THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

کتابخانهٔ مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

نام کتاب: اللوامع الحسینیه

مؤلف: سید محمد کاظم بن محمد هاشم رشتی

شمارهٔ کتاب: ۸۲۵۰

اندازه: ۲۱ X ۱۱

تاریخ تصویربرداری: هزار ۹۰

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

١٩

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

٨٢٥٠
٤١٠٤٨١٤

٢١٢
١٩٣
١٥٠١٥ × ٩٫٥
٢١ × ١١ ع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا كتاب لوامع الحسنية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن خلق الانسان وعلمه القرآن الناسخ لجميع الأديان و
اظهر له اسرار المعاني ببدايع البيان وكشف له عن حقايق الحكم
باكمل تبيان وصلوة على من استقامت بنون كل الاركان
واستضاءت بوجوده جميع الاعيان وسلام على المرشد بن الى
السبيل باوضح برهان والهادين الى الدليل باحسن ميزان
فيا ايها الاستاذ الصفي والفاضل الزكي قد اجبنا دعوتك
واسعفنا اجابتك فخذ ما ابرزنا اليك وع ما القينا عليك
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك اذ قد
وقفت على كنوز كانت مخزونة في الخزائن الغيبية ما اطلع عليها
الا قليلون وعثرت على رموز كانت مطوية في الاشارات

الالهية قد حرم عنها الاكثرون فاعرف قدرها واغل مهرها
واكتمها الا عن اهلها فانا لله وانا اليه راجعون فستذكرون ما
اقول لكم اذا انتشرت اخبة الطاوس ونعق الغراب في ارض النقوس
وغردت الحمامة على الافنان وصاح الديك بفنون الالحان عند
طلوع صبح الظهور واشراق شمس النور على الطور فلتمثل هذا
فليعمل العاملون وافوض امري الى الله ان الله بصير بما تعلمون
ولما كانت الكتابة عند استشراق شوارق الحسنية الانوار على
جدتي وابيه وامه واخيه وعليه وبنيه الاف الثناء والتحية سميتها
باللوامع الحسنية ورتبناها على مقدمة وبابين وخاتمه ونسئل
الله حسن الخاتمة الكاشفة عن الفاتحة انه ولي بالبداية والنهاية
والعاقبة اقول وانا الفقير الى رحمة الله الوفي الملي القوي
ابن محمد قاسم محمد كاظم الهاشمي النبوي العلوي الفاطمي الحسيني
الموسوي الرشتي حشرهما الله مع ابائهما محمد صلى الله عليه وآله
وعلى عليهما السلام اما المقدمة ففيها لمعات اللمعة الاولى
فيما بتوقف عليه الشروع في المقصود اما على الحقيقة او لزيادة البصيرة
اللمعة الثانية في ذكر الميزان القويم والقسطاس المستقيم ليتميز
به الصحيح من السقيم ولكل لمعة اشراقات اللمعة الاولى فيما بتوقف
عليه الشروع في العلم ولها اشراقات الاشراق الاول في فايدة علم الحكمة
قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اعلم هداك الله وايانا بالسبل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعرفنا ايانا المدلول والدليل ان فايدتها اعلى من ان تحتاج الى البيان
واجلى من التذكار والتبيان كفاها شاهدا ودليلا قوله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا اذ لا يراد به المال كما هو احد اطلاقاته في
الاستعمال لكونه مما لا يعتنى به اهل الكمال فكيف الحي القيوم
القادر المتعال فلا يبقى فيه مجال المقال لسرعته في الفناء والزوال
بل المراد به ما هو الثابت الدائم الباقي في الاحوال وهو لا يمكن من جهة
الحكمة الا بالاعمال لكونه تعالى ابى ان يجرى الاشياء الا بالاسباب
في الافعال وهي بستلزم العمل بالكيفية في التكاليف الشرعية على ما
وجب كانت هي الفرع فالعلم بالاصل سابق في كل شيء ودونه لا حق
وهو علم المعرفة التي كانت الخلق الخلق غاية كيف لم يعبد من لم يعرف
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فهي الاصل
والمقصود في الحقيقة والمتكل بها والفروع ها علم الحكمة الحقة فمتى
حصل الاصل الثابت الذي لا بضره التقصير في الفرعية وهو قوله
عليه السلام حب علي حسنة لا يضر معها سيئة من غير عكس ابدا لان
بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وجب على علي عليه السلام بستلزم
حب التقي المستلزم لحب الله للملازمة الحقيقية بل هو عين حب الله
على الحقيقة الواقعية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فثبت
بالبرهان ان المراد بالحكمة في الاية الشريفة هي علم المعرفة الحاصلة بمعرفة
حقايق الموجودات كما قال الله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

حتى يتبين لهم انه الحق وقال الصادق عليه السلام في نفسير العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي
في الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
الخ الحديث قال امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا
يبعد اشتمال هذه الاية الشريفة لسائر العلوم حسب مقدارها من القرب
والبعد كاشتمالها عليها بالاصالة الذاتية فافهم ولان الحكمة توصل
ايضا الى الاطلاع على حقايق الاشياء وذوات الموجودات و
مقهوريتها تحت سلطنة القهار ذي المجد والاقتدار وخضوعها و
خشوعها وانكسارها وتذللها لربها الكريم الجبار وتسبيحها وتقديسها
وتنزيهها اياه عن شوايب النقص والاعتبار بالعشي فتعرف بعدما
شاهدت هذا الامر العظيم وتحققت هذا الخطب الجسيم ان ليس الا الله
ولا تدوت الاله والكل مضمحلون دون جلال كبريائه معدومون
عند سطوح نور وبهائه فتشهد بلسان مقالك كما انت شاهد
بلسان حالك على الحقيقة والواقع كما انت عليه البعد والظاهر ان
كل شيء مما دون عرشه الى قرار ارضه التابعة السفلى باطل
مضمحل ما عداه وجهه الكريم فتستقيم في هذا الميدان وتستقر
عند عظمة هذا السلطان فتقطع التفاتك عن كل ما سواه وتزيل
اعتبارك عن كل ما عداه وتقول كما سبق اللهم اني اخلصت بافقاطا
اليك وانقلبت بكلي عليك فبجبك الله ويحبك فكان سمعك وبصرك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيقذف في صدرك نور العلم ويشرق في قلبك نور اليقين وتكون
من المؤمن الممحض ثالث الثلثة بل ثالث اثنين فتفوز بالمضاهة وتشرف
بالمناسبة وتتقوى في طريق السداد وتشارك السبع الشداد فتعاند
الحيوانات في جميع الاحوال وتطابق معناك اسمك في كل الاعمال وتكون
كالكريت الاحمر واقل الاقلين فانت اذًا الغربة الظاهرة للمتبرا الى
الغربة المباركة فتكون من المخصصين عمم والواردين حوضهم والشاربين
من كاسهم والمكرمين في رجعتهم والمحسوبين منهم اذ لا يكرم الا من عرفهم
بالنورانية ولا يعرفهم كذلك الا الراسخ في الحكمة الحقيقية فعرف بها
الحق والكيف والكم وتعرف مفصوله وموصوله وما يؤول اليه
امور وليس اعلى من هذا المقام مقام ولا دونه مطلب ومرام ولا
خير اكثر من هذا الاترى ان الله سبحانه ذكر اعظم ما اعطى لقمان في مقامه
الامتنان بقوله ولقد اتينا لقمان الحكمة وداود انه اتاه الحكمة وفصل
الخطاب وهي كما قلنا معرفة حقايق الاشياء الرحمان بنبينا صلى الله عليه
واله كيف طلب ذلك وقال اللهم ارنا الاشياء كما هي اذ بها يحصل
الخير التام المسؤل عنه بقوله صلى الله عليه واله اللهم زدني فيك تحيرا
فان حصل ذلك ووفقك الله لما هنالك فاعرف قدرها واعلم مهرها
فان ما لم تسمع من منافعها وفوايدها اكثر واعظم مما سمعت ومجال القول
انه يفتح لك عند ممارسة هذا العلم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فشمر عن ساق الجد في طلبه واسئل الله التوفيق لعله

فانه تمام الامر فسئل الله التوفيق لنا ولك انه ذو الفضل العظيم لكن
اياك ان تقع في الضلالة وتسلك مسلك اهل الجهالة اذ ليس كلما
تسمى الحكمة حكمة ولا كل يقال له العلم علما كل ما كان من خاذ الجدال بسوء
وستعرف ان شاء الله تعالى بين الحق والمبطل عند ذكر الميزان الاشراق
الثاني في تعريف العلم قالوا الحكمة هي العلم باحوال اعيان الموجودات
على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية اقول والمراد
باحوال الاعيان ما بهم الكل والبعض في الكل ليشمل الكل وبعض
الحد طردا وعكسا وهذا هو المختار من بين الشقوق المحتملة الحاصلة
من تربيع الثلثة بشرط ان تضم اليه بقدر الطاقة البشرية فشمل الحد
الحكما مطلقا ولا معنى للتخصيص بالبعض في كل لاخراج الانبياء و
الملايكة لكونهم الحكماء حقيقة ومنهم نشات الحكمة وعنهم بزغت
وبهم تحققت واستعملت فيهم شرعا وعرفا ولغة قيل ان التقييد باعيان
الموجودات احتراز عن المنطق لكون المبحوث عنه فيه المعقولات
الثانية وهي ليست باعيان موجودة اذ المراد الموجودات الخارجي المتحقق
الوجود ولا كذلك هنالك وفيه ما فيه والاعيان يجب ان تكون عامة شاملة
لكل افرادها من الملك والملكوت والجبروت واللاهوت ليكون البحث
عن احوالها منها والا لم يكن العلم على ما هي عليه لانه لا يتصور الا بعد الاحاطة
بجميع مراتبها في جميع مراتبها وكذلك يجب ان يعم الاعيان الموجودة بالموجود
المقابل للمعدوم الصرف ليعم الموجودات الممكنة الغير المعتنه ايضا وان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كان خلاف المتبادر في العرف ولا يخرج كثير من المسابل عنها كالبحث
عن الامكان والممكن نفسه والاعيان الثابتة في العلم الامكاني المعلومة
في العلم الاعياني وعن الامور المحكومة المقدمة او المشروطة وكيفيته
البدا وامثال ذلك من المسابل في هذا الشان فيجب العموم لادراك
الخصوص وكم من جنايا في زوايا اسرق ونوق وانزق ها ظلمة
لعلك تتوهم ان بعض الجهال من اهل المكر والضلال الذين يكررون
المقال ويطيلون القيل والقال داخلون في الحد لكونهم من الباحثين
عن الاشياء على ما هي عليه حاشا ان يكونوا كذلك وان يصدق عليهم
اسم الحكيم في الحقيقة وان الحد وافي الاسماء مجرد الدعوى بالكذب
والافتراء لان قولنا على ما هي عليه في نفس الامر يخرجهم ويبعدهم
اذ ليس ما يبحثون عما هو عليه في الواقع بل مما انطبع في اذهانهم
واوهامهم من الصور المعوجة المغيرة لاعوجاج المحل قبالهم وسخفا
تمثل نورى انظر في نفسك اذا نظرت في المراة العوجا هل ترى
في وجهك استقامة او في الحمراء هل ترى فيها بياضا مع ان
وجهك ما تغير عما كان عليه فلا يقال لمن راك في المراة العوجا وحكم
عليك باعوجاج الصورة انه ادركك كما انت عليه لا بل على ما
المراة عليه بخلاف ما اذا راك في المراة الصافية المستقيمة فانه يقال
ادركك كما انت عليه لمحاكاة المراة اياك ككك ولاكك في حال
الاعوجاج ومن هنا تعتبر حال المحق والمبطل فالمبطل خارج عن منهج

الحد ابدا او تعرف ذلك حين العرض فان طابق وافق لاتصاله
بالشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء والا فهو ضرب
بالحابط فما ذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون وسنزيدك
انشاء الله تعالى في الميزان تقسيم احوال الاعيان اما ان يكون
بعد تنا واختبارنا ام لا فان كان الاول فهي الحكمة النظرية والا
لا يخلوا اما ان يكون علما المتعلق بالتدبير الذي يختص بالنفس
من حيث تحليها بالفضايل وتخليها عن الرزايل فهو علم الاخلاق
والا فهو علم تدبير المنزل كان مما لا بد منه الا بالاجماع للمنزل ان تعلق
بامر السلطنة وتدبير الرعية وعلم النواميس المعروف عند المتشرعة
بعلم الفقه ان تعلق بالسياسة الالهية والحكمة النظرية لا يخلوا
اما ان يكون البحث فيها عن احوال اعيان لا تكون مخالطة المادة
شرطا لوجودها ولا لتعلقها او لا فالاول هو المسمى بالعلم الالهي
والفلسفة الاولى والعلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة والثاني لا
يخلوا اما ان تكون المخالطة شرطا لوجودها خارجا دون تعلقها
وتصورها او شرطا لهما معا الاول هو العلم الاوسط والرياضي
والثاني هو العلم الاسفل الاول والطبيعي والمقصود من الاول
في الثاني الشكل المقداري مطلقا وان كان لا يوجد الا في المادة
الجسمية وهي المراد منها في هذا التقسيم لا مطلقا لعدم خلو شيء
منها مطلقا سوى الواجب الحق سبحانه وتعالى فاندفع الاشكال فافهم

وعلم السياسة المدنية ان كان مما لا بد منه الا بالاجماع للمدن ان تعلق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا نكثر المقال فان العلم نغلة كثرها الجهال والظاهر من هذا التقسيم
المتعارف لتحقق الصدق بدون المجموع ولا كذلك في غيره فامكن القول
بان الصدق عرفي ظاهري لا حقيقي واقعي كما هو المطلوب هنا

الاشراق الثالث في الموضوع اعلم ان الموضوع ما يبحث فيه عن
عوارضه الذاتية اى الذي يعرض ذاته لذاته اولا مر يساويه او
بجزئه وهو في هذا العلم اعيان الموجودات مطلقا على ما قلنا لكون
البحث فيه عن احوالها فموضوع العلم الاول الاعلى الالهي الوجود بما
هو وجود على ما قيل فان كان البحث فيه عن الاله واحواله وصفاته
وما يخصه من الصفات الجلالية والجمالية فهو الالهي بالمعنى الاخص
وان كان مطلقا فهو الالهي بالمعنى الاعم وفيه ما لا يخفى اذ الاله
الواجب القديم تعالى شانه وعظم برهانه ليس فردا من الوجود
المطلق كما سنعلم الا ان يراد به اللفظ فالاولى ان يقال ان موضوع
العلم الالهي مما يعبر عنه بالوجود فان كان عيانا مما يخص الاله فهو
الاخص والا فهو الاعم وموضوع العلم الرياضي هو الشكل المقداري
اى الجسم التعليمي وموضوع العلم الطبيعي هو الجسم الطبيعي فتفهم وتبصر
وفقك الله **ايقاظ وتنبيه** موضوع كل علم لا يبحث عنه في ذلك
العلم اذ المقصود من وضعه اثبات شئ محمولا له كما في موضوع
المسئلة فلا يبحث عنه فيه لكونه خارجا عن المقصود فيجب اما ان
يكون بينا او مبينا في العلم الاعلى اذ قد يكون الشئ موضوعا لشئ

ومحمولا لاخر كما جعل عليه الوجود في اطوار فموضوع علم الرياضي
والطبيعي محمول للعلم الالهي لكونه من عوارضه الذاتية الاولية كالبحث
عن الجواهر والاعراض واما موضوع العلم الالهي فالحق انه بين
بديهي بالاجمال وان كان نظريا على التحقيق والتفصيل وذلك يكفي في
موضوع البحث اذ لا يشترط العلم بجميع حقيقة المفصلة عند البحث
عن احواله الذاتية وهذا معنى قولهم ان موضوع العلم يجب ان
يكون بينا او مبينا في العلم الاعلى **تحقيق** موضوع الالهي الخاص
هو الوجود الحق عندهم وعند المتكلمين الفسرين الظاهر من ذات الحق
سبحانه وتعالى والامران واحد والحق كما قلنا والحق انه فيه المثال
لاشتراط العلم فيه ولو بوجه ما وهو منتف فيما قالوا لكونه المجهول المطلق
فلا يصح طلبه والتوجه نحوه لان الطريق مسدود والطلب مردود و
المثال هو المنتهى اليه الخلق اتما تعد الادوات انفسها وتشير الالات
الى نظايرها وهو المثال على التحقيق وليس كمثله شئ ولله المثل الاعلى
الاشراق علمنا هذا علم يبحث فيه عن المعارف الالهية والحقائق
اللاهوتية والامثلة الملفات في هو يات الاشياء على ما هي عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية على النهج المقرر في مبادينا واوايل
واواخر جواهر علمنا فتصل الحدائق المراتب باسرها اذا عممت الحقائق
اللاهوتية انما تشمل المراتب المنزلة لكونانيتها واسباب ترقياتها
ودوامها وثباتها وحفظها من اعدامها وخرجت الحكمة المصطلحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عندهم بالاخر لكونهم لا يلاحظون ذلك وان لم يلاحظوا عدم ايضا
وكذلك ايضا بعد المثال الملقى فانهم يبحثون عن الوجود مطلقا في
العام والحق في الخاص وخرج الكلام بالقيد الثاني المعمم ودخل الطبيعي
والرياضي في المعمم بالكينونة في نزلها الى المواد الجسيمة وان كانت
بنفسها ليست منهما وهي ما فوقهما فدخل في الالهي بالمعنى الاعم
ودخل بالمعمم باسباب الترقي اقسام الحكمة العلية فالاخلاق
والنواميس باسباب الترقي في الالهي وان كان في الطبيعي و
السياسة المدنية وتدبير المنزل بالدوام والثبات وعلم الطب واضرابه
بالحفظ عن الاعدام الظاهري كذلك سائر العلوم يمكن ان تستنبط
من الحد كما تستنبط من الاصل على الفرعية بل كلما في الوجود بأي
نحو منه يدخل فيها بالفرعية وكذلك ايضا علم الصناعة الفلسفية
واللميا والسيميا والريميا والهيميا وعلم القيافة والكهف والكشف
بالكينونة وكذلك البحث عن الالفاظ صورتها ومادتها ودلالتها
والاحكام الحاصلة من اقتران بعضها مع بعض تدخل فيها بالكينونة
التضمنية ومجمل القول ان كل علم من العلوم وكل رسم من الرسوم
انما هو منشعب منها اذ البحث في العلوم لا يخلو اما ان يكون عن
كينونات ذواتها او كينونات صفاتها او ما يحصل به بيانها او ورقيها
او نزلها على كلا الاعتبارين الجامع لها الحكمة الالهية الحقة فتامل
هذا فليعمل العاملون ولادراكها فليتنافس المتنافسون بيان واقعي

موضوعها مطلقا هي الحقايق الخلقية والاعيان الوجودية كما
سبق واما موضوع ما خصصناه بالذكر في هذا الاوراق الذي
هو الالهي بالمعنى الاخص هو المثال والتجلي المشار اليهما في الحديث
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والفرق بينهما مثاله و
المقامات والعلامات المشار اليهما في الدعاء فجعلتهم معادن
لكلماتك واركانا لتوحيدك وايات ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل
مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك وهو ما قلنا لك من المثال الا ان المثال اصطلح في المقام
الخامس والعلامة الخلق كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو وان كان من
الموضوع الا انه على التفصيل من المحمول فافهم وتيقن نور قد بهنا
هذا العلم زايدا على انه الاخص للاخص وقد يشمل الخاص للاخص
وقد يشمل الخاص في بعض مراتبه المنزلة بالبيان كما سماه الحق سبحانه
بقوله خلق الانسان علمه البيان اذ ليس هو المعروف وان كان هو
المعروف وليس المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وان كان هو
كذلك بل هو التوحيد كما عن اهل بيت التمجيد زايدا على ما دل عليه
العقل السديد قال وما البيان والمعاني قال قال علي عليه السلام
اما البيان فهو ان تعرف ان الله واحد ليس كمثله شيء فتعبده وتلاشيه
به شيئا فيكون المحمول هو المعاني اي الصفات الخلقية الفعلية الظهور
في المجالي الامكانية قال عليه السلم واما المعاني فنحن معانيه و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونحن علمه ونحن عينه ونحن حكمه ونحن جنبه ونحن يد الحديث فهي
اركان التوحيد اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة
امرك الى ان قال فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك الخ
فتم العلم بالمعاني والبيان فتممناه بهما تبعا لمبدانا كما شرطنا في الحدائق
لان الحد انشاء الله تعالى في الاسماء فلا تخاطب بان هي الا اسماء سميتموها
انتم وابآؤكم ما انزل الله بها من سلطان كما يخاطب به غيره وقد نفته
بعلم المعرفة اذ به يحصل المعرفة الكاملة بقدر الطاقة البشرية فاعرف
ذلك في الادلة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولها اشراقات

الاشراق الاول الدليل يختلف باختلاف المدلول وجود الشيء في
الخزائن التي مفتاحها عند الله يطلع من ارتضى بالترجمان وهي وان كانت
تسعة الا ان ثمانية منها تجمعها مراتب ثلثة وواحدة منها لا يحاط بها
علما فلا دليل وهو الله سبحانه قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا
بما شاء ولكل مرتبة منها دليل للواقفين فيها اما المستدل والمستدل له
فتتلك الادلة كما اخبر الحق عنها ولكل دليل اهل وكل اهل له مقام و
منزل وفشر الى المجموع على التفصيل بالاجمال الاشراق الثاني
في الدليل الاول وهو الحكمة والمستدل والمستدل له وموقفان لهذا الدليل الموقف
الاول في الحجاب الابيض الاعلى ومقام الستر المقنع بالستر ومقام الظاهر
من حيث الظهور بالظهور والواقف في هذا الموقف مقامات المقام

الاول في المقام الاول اول المقامات والعلامات وهو الباطن
الظاهر باول ظهور والصبح الصادق الطالع بعد كشف ظلمة العمى
المقام الثاني في المقام الثاني ثاني المقامات والعلامات وهو الظل
من حيث الظهور ولكونه تاكيدا للباطن من حيث البطون المقام
الثالث في المقام الثالث ثالث المقامات والعلامات وهو العمى
وباطن الظاهر وحق الحق والظاهر والمقام الرابع في المقام الرابع
رابع المقامات والعلامات وهو الظاهر من حيث الظهور والخفي
والستر المقنع بالستر وفي هذه المقامات المستدل والمستدل له والمستدل
عليه واحد لا خلاف بينها الا بالاعتبار والواقعي الا ان نقول ان
الاول يستدل للثاني وهكذا وادلة اهل هذا المقام كلها دليل
الحكمة لكنه لا يهتدي الى كنهه ذلك الا من جهة الاثار وذكرها هنا
من جهة البيان والا فهي مما هو خارج عن المقام لعدم فارس يجول
في هذا الميدان فتدبر اعرض ما يرد على الانسان لا بد ركها الا واحد
الزمان الموقف الثاني في المداد الاول والدواة الاولى وهذا مقام
المستدل والمستدل له والمستدل عليه بدليل الحكمة في كل الموجودات
والمفعولات المقيد وهذا مقام اولى الافئدة والمتوسمين الناظرين بنور
الله الحق المبين ومنشا الحكمة ودليلها هذا الموقف فافهم تبيين
دليل الحكمة معرفة الشيء حقيقة كما هي بالمشاهدة العيانية وهو المعنى
الاسد لان المشاهدة على اقسام تجمعها مشاهدة العلة معلولها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبالعكس والمتساويان فالاول يستدل بنحو الاحاطة والثاني بنحو
الحكاية والمثلية والثالث بنحو المناسبة والمشابهة المثلية اعتبر بحال
الاشعة ومشاهدته اياها وادراك المقصود على التفصيل فافهم فانه
دقيق شرط لابد لصاحب المقام ان لا يعرض عن الحق العلام وان
ينصف ربه لانه يحاكمه البدان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا ويقف عند بيانه وتبيينه وتبيينه عند قوله ولا
تقف ما ليس لك به علم لانه يخبر عن المشاهدة وليخف ربه عن المشاورة
بل عن المشاركة هذا اعتباره في نفسه في اصابته وستعلم حاله
الغير بالنسبة اليه تبصرة يعرف الحق بدليل الحكمة بالمعرفة الكاملة
الحقيقية وهي المسئول عنها في حديث كميل ويعرف ايضا به حقايق
الاشياء كما هي ان راعى الشرط والا فكما مر انه عليه وفي الاول يخرج
من ظلمة الشك والجهل الى نور المعرفة والمشاهدة كما انه يخرج في
الثاني عن ظلمة الجهل الى ظلمة الانكار والعناد والجحود ظلمات
بعضها فوق بعض الاشراق الثالث في الدليل الثاني وهو الموعظة
الحسنة وهو لاهل القلوب وللمستدل والمستدل له بهذا الدليل
موقفان الموقف الاول في الدرة البيضاء والحجاب الابيض الثاني
والكون الجوهري والطور والقلم واول غصن اخذ من شجرة الخلد
واول من ذاق الباكورة في جنان الصاغورة وهذا اول
مقام المستدل وهو ينبوع المعاني ولا يوصل الا اليها الموقف

الثاني في الحجاب الاصفر وعالم الاظلة وينبوع الزقايق و
هذا ثاني مقام المستدل الا ان هنا وجها الاعلى الحالا على و
الاسفل الى المجادلة تحقيق دليل الموعظة الحسنة هو ان
ترد الخصم بين الحق المقطوع به والباطل المشكوك فيه وتنبح الحق
المقطوع كما جاء في الخطابات الالهية كالاخبار عن مؤمن ال فرعون
وان كان كاذبا فعليه كذبه وان كان صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم شرط من له قلب لابد ان ينصف عقله يعني ان لا يظلمه
فيما يستحقه ليصح استدلاله بالنسبة الى نفسه بتبيينه يوصل دليل
الموعظة الى علم الاخلاق والطريقة ويورد صاحبه مورد اليقين
ويعرفه معنى الحق وباطنه على جهة التمكين ولا نفارقه بشرط لانه
اجل منار في الدين اذ لو تمكن من دليل الحكمة والاخذ من ركن الشاكرين
وليس بعده عباد ان قربه الاشراق الرابع في الدليل الثالث وهو
المجادلة بالتي هي احسن وهو لاهل العلوم والصور للمستدل
والمستدل له بهذا الدليل عشرون موقفا اعلاها الصور المجردة و
ادناها الترب الموصدة بينهما دركات كثيرة الحجاب والعقارب
فيها ظلمات ورعد وبرق فمن ادرك بها الصواب ووصل بها
الحكمة وفصل الخطاب وان فرض ذلك في هذا الطريق النوع
السالك فانما وصل الى النفس والصور وبينه وبين الشؤن كما هي

القشر
سم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فراسخ بعيدة فاعتبر حال الحكمة الظاهرية المعروفة وان فرض
حقيقتها اذ ما يطلبون به الغاية الدليل والجادلة وما له سبيل الا الى الصورة
فابن انتم يا اهل الحقيقة اخرجوا عن جلباب الخمول واطلعوا عن
الحاق والافول لتنظروا ما لا تدركه العقول واذا لم يهتدوا به
فيقولون هذا افك قديم اشعار قال الله تعالى وما صوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين اهل الصورة في مراتبهم العشرين
يجمعهم ثلث مراتب عند مداركهم الاولى مقام اللوبر لب اللب
بدركونه في عوالم الغيبية الصورية منازلة المراتب متقاربة
المدرك الى العرش والكرسي الثانية مقام الصوف اللب بدركونه
في السموات السبع منزلة المراتب متقاربة المدارك الى العناصر البسيطة
الثالثة مقام الشعر الخالص بدركونه في الارض المعروفة ومظهر اسم
الله المحيي شعر ولكل رابت منهم مقاما شرحه في الكتاب ثم ابطل
توشيح ما انزل مقام من فسر الحكمة في الكلام الالهي بالبرهان المنطقي
والموعظة الحسنة بالخطابة والمجادلة بالتي هي احسن بها فيه ولبث
شعري البس له ما ليس له صوف فابن الاشكال ويكون غيرها ذكر
فلم لم يذكرها الفاد والمتعال انرى ان القرآن فيه اهمال او يدرك بها
فان الانفعال اعرفوا الله بالله لان الادوات انما تحد انفسها يا رب
عرفتك يا الهي وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر

ما انت ارشاد من له علم لا بد ان يخشى ربه ومنها ان ينصف خصمه
والا لم تكن هي خشية وان يعرض عن المراء والجدال ولا يستدل
بباطل على حق في عرض المقال او بعكس الامر او يتقلب في الاحوال
ويدور مدار الحق في المبدء والمآل ولا يقول اذا ما عرف ان هذا
ضلال آبائك والخصومات فانها تخبط الاعمال فاسلك سبل ربك
ذللا اللمعة الثالثة في الميزان قال الله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا وقال الله تعالى واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان وفيها اشراقات الاشراق الاول
ان علم المنطق ببدايع البيان علمان كل شيء بقبل الزيادة والنقصان
اذ قد يتداخل الكلمان بل هو الواقع فاحتيج الى الميزان اذ الشمس والقمر
بحسبان مع انهما من اكبر آيات الحق المنان فاعرف ان كل من سنخ الانسان
فكل حق له باطل مقابل وكل صحيح له قبيح مماثل فكيف تعرف الحق من
الباطل وكيف تميز بين القائم والزائل الا بالميزان المعادل وهو يجري من
صرف الحكمة الى المجادلة والميزان اربعة فمناسبة ان يجري في كل مما
يجري فيجب اعتبار المجموع لينجبر ذلك من ارض الحقيقة بنبوع الاشراق
الثاني في الاول منها وهو العقل الصحيح المستقيم والطبع
الصادق السليم وطرفاه في طرف المتفرد به من الدليل والمدلول
اذ لا بصغى الى من ضد الشعر فانه طلب المحال وهذا في كل شيء في كل
الاحوال فاذا اردت علم ذلك فاسئله عن المدرك وان اخبرك بان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليس هناك جهة وجهة وحث وحث بل يسمع كما يرى من الجهات الست
فاعلم انه الاعلى ان كان المدرك مما لا يراه والا فلا فانه الثاني الاوسط
ان ادعى انه معنى مجرد كذلك والثالث ان اعترف بالعلم وهو كذلك
الا ان يكون على غير بصيرة فيدخل الترى في الترى كما هو حال الاعلى التوهمي
فتبرز حال التوهمي فيتبين الصدق والكذب اولا بالسؤال عن المشعر
والعقل بمعنى القوة المطلق الصحيح يعم الجميع على التحقيق لكنه دقيق
دقيق تكميل العقل في القلب والمعرفة في الفواد والعلم في الصدر
انما هو رشح ترشح عليك من بحر فيض المبدء الاول وقطن قطرت
من العرش الاقدم الاكمل فقطر الاول من الابيض والثاني من الاخضر
ولا لون للثاني لاستلزامه جهة المنفية عنه وهل رايت القطرة تخالف
ما قطرت عنه والرشح بما في ما ترشح فصح الاعتبار عند اهل الاعتبار
الا ان القطرة لما كانت تكيف بكيفية المحل ما اقصرنا على كل من
الثلثة حال انفراده في الحكم الا اذا كان معصوما ولذا جعلناه
مصدرا وحكمنا بالاتحاد حال الاتفاق الاشراق الثالث
في الثاني وهو كتاب الله الثقل الاكبر لكونه طبق الركن الاهمن
الاعلى من العرش في مراتب التوصيف الظاهر بالدين فالمطابقة
واضحة والموافقة بينة والا لما تحققت الوصفية وانعدمت جهة
الاسمية فانتفى الاختلاف دقيقا وجليلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ولذا لا يروم عنها الوزن الى غيره الا صعاب لكنه

سترتقي وما يتذكر الا اولوا الالباب وهو تمام الامر لمن عرف الفصل
من الوصل والحركة من التكون وورد ماء المزن وشرب من نون
اغماض القران مشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ومطلق
ومقيد وخاص وعام ومفصل واضمار واظهار وكايات واستعارات
وحقايق ومجازات بل على تغيرات وتبديلات ومقدم ومؤخر
ومنقطع ومعطوف وحرف مكان حرف والفاظ عامة لها معاني
خاصة والعكس ومطالب ومقاصد في سورة وتمامها في الاخرى
وايات نصفها منسوخة وباقيها باقية وايات تاويلها قبل تنزيلها
وما هو بالعكس وايات نصفها خطاب لقوم ومعناها لاخرين و
ايات على نحو اياك اعني واسمعي ياجان وايات لفظها مفرد ومعناها
جمع والعكس وايات يخص بها امير المومنين عليه السلام بالخطاب
ومايعمه عليه السلم واولاده الطيبين عليهم السلام وما في ذم
اعدائهم والغاصبين لحقهم وما يشير الى رجعتهم عليهم السلام
وعودهم ولهم في كرتهم ونحوها مما يطول بذكر الكلام من الامور
الظاهرية وتشتمل على الظاهر بمراتبه الثلثة وظاهر
الظاهر الى السبعة والباطن وباطن الباطن الها الولى تنزلها بمرتبة
والتاويل وتاويل التاويل وتاويل كذلك واشارات ولويحات ولطايف و
حقايق ورموز عددية ورقمية وحرفية واسرار حقيقية بكشفها للعارف
اسرارا الهوتية وبالكل يستدل وعن الكل يستنبط فحيث كان كذلك لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمكك الاقتصار بذلك احطت بما هنالك والا لانفصل المالك او توقف
المهالك من التسليم والانكار وكلاهما الا بلا يمان طبايع الابرار وان
كان كل منهما الا بلا يم فان تطابق الكل وافق اذ ليس وراء عبادان
قرية ان فيه تفصيل كل شئ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وان العقل كان نبيا باطنا الا ان السلطان
الجائر الكافر همّ قتل الانبياء واخراجهم لاطفاء نور الله فاذا هو
النبي لم يبق الا النكراء وهي مثلثة الصوت وان كان في الصدية
الم تر قوله تعالى كلمة طيبة كشجرة طيبة وقوله تعالى كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة وقوله تعالى خلق الانسان في احسن تقويم وقوله تعالى ثم
رددناه اسفل سافلين وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا
وقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
من الاباة فان الفرع وكل بدعي وصلا بليلى فلا بد من الميزان وهو
كما قلنا. القرآن بنص امر القرآن كما دريت ان كنت ظاهريا او باطنيا
قلبيا او فؤاديا تجمع المراتب فلا يمكنك الوقوف عليه مطلقا
ان كنت من الاول وتفهمها انت من الثاني بالاجمال ان وردت
الماء الصادي الصافي الزلال والا فقف في كل الاحوال المرتزالي
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار وحرفوا الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء فاختلفوا ولا يزالون مختلفين الا

ما رحم الله ففقه وتثبت في مجاري الاحوال واعلم ان العلم نقطة
كثرها الجهال وقد اشرنا الى بعض هذه الاختلافات في جواب
بعض المسايل وانت ان عرفت لحن القول تعرف
في الثالث وهي السنة النبي والعترة الطاهرة وقد تكاثرت تلك
الاخبار بل تواترت الاثار وانعقد عليه اتفاق المسلمين من المقرين
والمنكرين عند عدم التفاتهم الى جهة المعاند والمخالفة اما راية
كلام ابن العباس بال محمد عرف الصواب وفي ابيانهم نزل الكتاب
الابيات والشافي وسائلي عن حب اهل البيت هل افرا علانا
بهم ام اجد والله مخلوط بلحمي ودمي جبهم هم الهدى والرشد
الى اخر ابيانه وغيرهم من المعاندين وبتكبيك شهادتهم عن ذكرنا
كما قال يزيد لعنة الله عند قول ابن العاص وبلحية شهدت بها
ذرائها والفضل ما شهدت به الضراء لما قال معاوية عليه اللعنة
والهاوية خير الخليفة بعد احمد حيدر والناس ارض والوصي سماء
قال يزيد لعنة الله ومثالب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت
به الاعداء فاعتبر حالك ايها الشيعة في امتلاك التبن بقر بفضلهم
المكر والمعاند والمقر والجاحد فزن كلما عندك من العلوم والمدارك
بميزانهم فان طابق فخذ والا فاضربه بالحايط فماذا بعد الحق الا
الضلال فانت بامدحي العلم ان اردت الفهم والمعرفة والبصيرة
فهم معدنه ولبه وعندهم اصله وفرعه وان اردت التقليد فهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ايضا اولى بذلك من غيرهم لتنزههم عن الخطاء والزلل والسهو ولا
عل الى غيرهم فانهم ما احوجوا شيعتهم الى غيرهم كيف وهم الحجج
البالغة واغنوهم عن اعدائهم كيف وهم الانعم الظاهرة ولا نقل ان
هذه امور عقليه لا يحتاج اليها الا الى الشريعة فان هذا زور وكذب
مع ما ثبت من اتحاد العقل والشرع وهل ما عندك ارشح ما
عندهم ﷺ اذا شئت ان تخرج نفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من
لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي
عن كعب اخبار وقال اناسا نفلهم وحديثهم روى جدنا عن
جبرئيل عن الباري يصيح يا اخي تمسك بحبلهم واستضا عن نورهم
وردد حوضهم واسلك طريقهم واهتد بهديهم وانقطع اليهم وادخل
في شداد الامور فانهم والله الركن الاعظم والعماد الاقوم وعين التوحيد
وحقيقة التقديس والتفريد لا يسلك الى الله الا بهم ولا يعرف الحق
الا يعرف الحق الا منهم ولا يظهر الحق الا عنهم وانقطع السبل والطرق
الى الله دونهم فلا يغرنك نذور الاباطيل ولا يضلنك تمويه اصحاب
الضلال والتضليل ولا توهمك انهم يرشدونك الى السبيل اذ الطريق
منحصر في اثنين ليس لهما ثالث فريق في الجنة وفريق في السعير فان كلما
يرد عليك بميزانهم فاقبل ما وافق واترك ما خالف قال عليه السلام
ذهب من ذهب البائتون صافية تجري بنور الله وذهب من ذهب
الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وبهذا القدر كفاية

لمن له فهم ودراية ستر كلماتهم عليهم السلام طبق عقولهم التي هي
الاصل وكلما سواها هو الفرع وهي بصوغ الجمع لكنها منفردة والقران
صفته والموجودات اشعته اذ كان سراجا وهاجا فبان الاختلاف وانما
مثل اصحاب القال والقيل مثل العميان والفيل فافهم نفهم ان كنت من القليل
والافردة الى اهله تهدي السبيل هذا بيان قد علت الاختلاف
وعرف انقطاع الائتلاف ونكر اصحاب الزور وتوقر نصر فانهم في
كلماتهم وتزاحم الكذابين وصرف تلك الكلمات الشريفة الى وجوه
سبعين وناديتها بالاشارة والتلويح لتسلم عن تصرف اهل الظن
والتخمين وبالتقية التي هي اعظم اركان الدين وكونها كالقران في
الاجمال والتبيين فلا تفق عند ملاحظتها ايضا على اليقين وانما
اهل القلوب واولوا الالباب من المرحومين فلا يختلفون في الدين
وفي احاديث سادتهم الاطيبين الا انهم يحتاجون للتفهيم والتبيين
الى رابع ليتم التوافق ويظهر التطابق ويقهر الكاذب من الصادق
في الرابع منها الكتاب التكويني والالواح الانفسية
والافقية المكتوبة فيها ايات الحق سبحانه وصفات افعاله
وكيونات اثاره التي من شاهدها وقراها وقف على اليقين ونجى
من الظن والتخمين وهو على بصيرة من امره في كل امور الدين
وقد نطق به كلام الحق بلسان عربي مبين سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويضرب الله الامثال للناس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما يعقلها الا العالمون وكاين من اية فى السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون افلم ينظروا فى ملكوت السموات وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين ان فى ذلك لايات للمتوسمين الى
غير ذلك من الخطابات الالهيه وكذلك الاخبار المعصوميه كما
فى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله عليه
السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله عليه السلم فى الدعاء الهى
امرتنى بالرجوع الى الاثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك مصون السر منزها كما دخلت اليك منها
مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك
على كل شئ قدير الى غير ذلك منها تبصرة والاعتبار فى ذلك
ان كلا فى القران والاخبار وصف الحق الذى وصف نفسه به
للعباد لجهلهم واحتياجهم والوصف الحالى اجلى فيجب لابطال الحجة
والاقتران بالمثالى اكمل واعلى فينبغى اكملا للنعمة فالثانى دليل
الاول وعلامة وجوده فثبت بالبرهان ان كل ما فى الاكوان من الحوا
الامكان المجتمعة فى حقيقة الانسان مثال وصف الحق للخلق بالخلق فكلما
فى الدنيا من الذوات والصفات والعادات والعبادات كلها
مبينة مشروحة مفصلة فى الكون بحيث لا يحتمل الظن والتخمين
الا من لم يعرف قراءة تلك الكتابة الواضحة لذا قال مولانا الصادق

عليه السلام العبودية كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى
الربوبية وما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية كما قال سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شئ
شهيد اى موجود فى غيبك وحضرتك الحديث العبودية هى الاثر
والربوبية صفة المؤثر فالكتابة ظاهرة وفى كل تما فى القران وما جرى
بلسان الانبياء والاولياء من احكام الاكوان بيان لتلك الكتابة
كما يعرفه اهل الدراية فصح التطابق وصدق التوامان فخذ وكن من
الشاكرين حكمة سماوية كل العالم بالمعنى الواحد البسيط اى ما سوى
الله بما فيه من الامكان والاعيان فى جمع اطوار لوح واحد جلى بقرء
منه كلا فى الدنيا بل هو صفة على معنى التنزل وفى هذا اللوح الكلى
الواح صغار جزئية غير متناهية مكتوب فى كل منها لحظ خوق جدا كلما
هو فى اللوح الكلى واجلاها واشرفها واظهرها لوحان اخت النبوة
وعصمة المروة التى الناس يعلمون ظاهرها وبعلم امير المؤمنين عليه السلم
واهل بيته الطيبون الطاهرون ظاهرها وباطنها والمسمى عند الحكماء
بمرات الحكماء وعند طايفة بعبد الكريم وعبد الواسع وعندنا
بعبد الله لمفارقته الاضداد ومشاركة السبع الشداد وهى مقتضى
كمال العبودية اياك نعبد واياك نستعين ولكونه مثالا لذلك المسمى
ومنه بظهر تعريد الورقا وهذا هو الولد العزيز وقرة عين اهل التميز
العالم الحكيم يحيى العظام وهى رميم الشجاع الذى يهزم الصفوف ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بكنزك بالالوف مقامه فى جبل سينا خزائنه فى الارض المقدسه سرين على
عشرة جبال موضوع وهو لعين الحكمه والاسرار بنبوع فى مملكه بوجدكل
مخفى ومبروز وطوما رسلطنة نسخة من اللوح المحفوظ فى كمال التوافق
وغاية التطابق وانى فى ذلك والله لصادق وان وجد طبيب حاذق
وبالحق الصدق ناطق وقد بدرك فى هذا اللوح ما خفى فى الاعلى
ولذا سموه بمرات الحكماء وهو الكتاب الاوسط والارطب والاباب الا
فى كتاب مبين وهذا اظهر الالواح ثم بعده اللوح الصغير الذى
هو الكبير اى الشخص الانسانى الذى كمل فيه جميع مراتب البيان والمعانى
لكن مهب الرياح الاربعة من الركن اليمانى كما فى الكبير حرفا بحرف
فكلما تطلب عندك فلا تفرق الا حروف نفسك والتدوين انما هو وصفك
تهتد اليه ان تترك نظمك ولا تكمل الا عند معرفة الاثنين فبرتفع البين
من البين وهكذا حال سائر الاخوان لكنه من الخفاء لابكاد يتبين بعرفة
اصحاب التمكين المجاهدين عن مقام التلوين والتمرين ان فى ذلك
لاياة للمتوسمين وتوكل على الله انك على الحق المبين اعرف التطابق
وافهم التوافق وكن من الشاكرين نعرف ما فلنا بوحدانية الحق
القديم ووجوب اجراء فعله عز اسمه احسن تقويم ان لم يرجع الى الجبر المستقيم
ابن الافتراق من الاختلاف وابن الانقطاع من الائتلاف وابن الوحدة
من الكثرة وما امرنا الا واحدة وابن الكثير من الواحد والكل لعظمة
جلاله راكع ساجد فوجب ما فلنا والا لزم ما لوحنا تذكرة هذا هو

الميزان القويم والصراط المستقيم والباب الذى امرنا ان نأتى البيوت منه
وسبيل الرب الذى يجب ان نسلكه ذللا والدليل الحق الذى لا بد ان
نتبعه رشدا لعلنا ان نعيش عيشا رغدا والاكتاف المعيشة ضنكا
ونحشر فى القيمة اعمى لانه هنا اعمى ومن كان فى هذه اعمى
فهو فى الاخرة اعمى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور وهذا اذا ما راعت الوزن واما عند عدم مراعات
هذا الميزان المستقيم فويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يفعلون وانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بقية الله خير لكم
ان كنتم تعلمون ارشاد وقد بينا لك بحول الله على احسن
الطريق ارشدنا الى الحق الصحيح الحقيق بالتصديق والتحقيق وندعوك
الى الصراط المستقيم دعوة الوالد البر الشفيق فتمسك به وتثبت
لديه فانه به حقيق ومع ذلك فلعلى انشاء الله الى الخطأ طريق و
اركب هذه السفينة فان البحر عميق عميق واستعمل هذه المنظرة فان
الخطر دقيق دقيق وصاحب هذا الرفيق فانه صديق صديق بلا مراء
على الحق فانه رفيق رفيق وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم
عنه ان اريد الا الاصلاح وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

انب الباب الاول في الوجود وفيه لمعات اللمعة الاولى في اقسامه وهي
اشراقات الاشراق الاول في نفس التقسيم قال الله تعالى ولبس كمثله
فاعلم انه لا اله الا هو فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال الرضا عليه السلام حق وخلق
لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما تحقيق اعتبار المقسم في التقسيم الحقيقي
لازم فالتركيب في الاقسام متحتم والتضاد بينهما ثابت دائم فابن المهرة
عن هذا الظطام المطلاطم ان قلت بان الحق في التقسيم رافع فاخر
لنفسك واحدا منها اذ ليس لك عنها عند دافع ان قلت بانه الاولى
فقد اثبت بالمناسبة بكذبك حكم المباينة وعدم تحقق الكمال التام
اذ اصلح لالحاق القصور والنقصان وان كان في الامكان هذا
مع ان الشريعة تبطله ويجله البرهان لا يقبله ايضا الوجدان وهو
معلوم لمن له عينان والثاني والثالث يستلزم التركيب والتضاد ولا
زال تنزهه عن التركيب ونرفع عنه الاندادمع ان التركيب يجمع اقسامه
فاسد واللازم منه هنا الوافي الاشراق الثاني القسم غير الاقسام عند
الاطلاق وان كان داخلا في حقيقتها عند التقييد والقيد خارج عن
حقيقة المتقيد وان كان المجموع حقيقة ثانية للجموع وهو قولهم ان
نسبة الفصل الى الجنس نسبة الخاصة الى العرض العام فاذا تحقق
الخروج فاي شيء هو اذا حصرت الاقسام في الواجب والممكن فاذا
اخرجت احدهما فجاء التضاد فلا يعتبر في الضد الاخر هف وان قلت

غيرهما فليس الا اللبس فلا يعتبر في الاليس اذ المفهومات على
زعمك ثلثة وان قلت ان هذا التقسيم فيناه ليس الا التعبير والتفهيم
لعدم انتهاء المخلوق الا الى مثله قلت دع عنك جرة الجران وتعوذ
بالله من الشيطان وليس الحق كما زعمت ايها الانسان اليس
نقول ان الواجب ليس بمركب وهل تخبر عن الذات البحت جل
شانها او عما عندك فان كان الثاني فما عندك الا الامكان وهو
نفس التركيب فكيف التلب تنبه عن سنة الغفلة وتجرد عن صفة
الجهلة واعلم ان الوجه صفة توصفه بالصفات اللايقة للقديم
فلا تلاحظ حين الوجه جهة الامكان نفس الهلاك فافهم فانه
دقيق الوجه عندك فانظره واعرفه وصف معبودك جل
شانه بما وصف لك بك وتنزهه عن ان يكون مقسما وقسما وقسيما
ولا تقايس ربك بنفسك بل اعرف الله بالله ثم الا بصدق عليك ما قاله
مولانا الصادق على جده وابائه وعليه وابنائه الاف التحية والثناء
في المناجات بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئة فتشبهوك باسبابه
وجعلوا بعض اياتك يا الهي اربابا فمن ثم لا يعرفوك واعلم ان ما
تصوره وتتمثله مفهوما هو ما انطبع في مرات خيالك عند
مقابلتها للخزائن الامكانية فلا يصلح ان يكون مقسما معتبرا في الوجود
كما زعموا مطلقا وان جعلناها قسما تعبيرية وتفهيمية حيث ان
صفات التعبير واسمائه وذاته تفهيم حقائقه وكنهه تفريق بينه وبين خلقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغوره جدد لما سواه فانهدم ما اسسوا ما انعدم ما شيدوا
واضطرب ما اصلوا وتزلزل ما احكموا من نقسيم الوجود ان جعلنا
حقيقيا على كلا الاعتبارين **الاشراف الثالث** حث على بطلان
التقسيم من اصله وراسه على بطلان ما ذكروا من الاقسام مع
اضطرابهم فيها ولشتت اهوائهم في بيانها كانه ما طرق اسماعهم قول
ولي الملك المتعال لعلم نقطة كثرتها الجهال فنقول ان الوجود ان اخذ بشرط الا
شئ فهو الوجود المحض وان اخذ لا بشرط هو الوجود المبسط وقد يطلقون عليه المطلق وان اخذ بشرط
فان عنيتم بالاعم العام البديهي فان المطلق بهذا المعنى هو الوجود المطلق على ما حققناه
وان نصدقنا فزنه بالميزان القويم والقسطاس المستقيم

اما نحن فنقول ليس هنا مقسم ولا قسم ولا اقسام كما قال مولانا
الرضا حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقال تعالى له الخلق
والامر فعلمنا ان الخلق اثنان فنقتضي لنا ان نثنيه بعبر عن كل منهما لا مطلقا
بل عند طلب معرفتها بالوجود الاول هو الوجود الاول هو الوجود الحق
لا كما قال الاول والثاني الوجود المطلق لا كما قال الثاني والثالث
لا كما قال انا سلام الله عليهم كما بين انشاء الله تعالى عند قوله
عليه السلام خلق المشية بنفسها بملاحظة قوله تعالى لا شريك له ولا عديل له
والثالث الوجود المقيد لا كما قالوا نسبا ان شاء الله تعالى فليس هنا تقسيم

ولو فرض فانما هو في اللفظ فقط وابن هو من المعنى وابن من التركيب
اللازم كشف غطاء لما تدبرنا الكون وجدناه مثلثا لا بل وجدناه
اثنين وثالثا فاعلا ومفعولا وان كان من الاخير لكنه مطلق فاخبرته
بنفسه لكنه هو الاول حيث افنا البرهان على الفاعل مناخر عن الذات
فلم يبق الا الكينونة او قل نورها فاجتمعت المراتب كلها وان افترقت
ولذا قلنا مثلثا واليه اشرنا في بعض ما اشرنا لما ظهر ما ظهر كما
ظهر بما ظهر لما ظهر ثلث ما ظهر بما ستر كما ظهر واما ستر الاضراب
فان تقول حق وخلق ومخلوق على العبارة الظاهرة واما العبارة الحقيقة
فكما انها اولى من اظهارها اذ الحيطان لها اذان لكنك تدركه
ان كنت من سنخ الانسان لما الوحا على البصيرة والايقان ومن هنا يظهر
بطلان التقسيم هداك الله واياانا الى الحق الواضح المستقيم

المفهوم من المفهوم ان كان هو المفهوم فلا قسم ولا قسيم ولا مقسوم
وهو المفهوم ايضا عند اهل الرسوم او يخلط الاحوال كما هو المعلوم
من جعل الاقسام نفس المقسوم والا فلا شئ ويجب ان يكون كذلك
لكون الاقسام نعين المقسوم لانهم حصروا اللبس واللا لبس في الاقسام
فان يذهبون وان كان المقسم شيئا ما بال احد اقسامه لا شيئا بحتا وعدما
بانا صرفا ولبسا سارجا لضرورة الاعتبار وان كان النقيض فالنقيض ولا نقل
هذا باعتبار الوجه كما قلت في الاول لانا نقول ان الوجه في الاول
لا وجه له اذ الوجه فرع وجود ما يتوجه اليه وفي الثاني يجري عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حكم ذى الوجه كما دريت سابقًا ثم ان الوجوب بالغير ليس الا اللفظ
والا فهو فى بضعة الغير ان شاء ادامه وان شاء اعدمه وكذا الامتناع
بالغير فانه امكان بالذات واما الامكان بالذات فهو بالغير كان
الغير امكنه ثم كونه فيه فقد فقضاه وامضاه فابن ذاتيه فلا شئ
الا بالغير الا نفس الغير الذى غيون تحديد لما سواه ان اراد وبالذات
نفيض ما قلنا كما هو المعلوم منهم لقولهم ان الامكان ليس شيئًا ولا
تعلق عليه جعل فان هذا غلط فاحش اذ كلما صدق عليه اسم
الشيئية فهو مخلوق ما سوى الله فبقى الحق القديم الحى القيوم واسمه
وصفته الاله الخلق والامر لا تالث بينهما ولا غيرهما والاسم هو
المبنى عن المسمى وهو حقيقة الخلق الامكان والممكن سنزيدك انشاء الله
برهانا بالبراهين الحقيقية الحقيقية ولا حول ولا قوة الا بالله **اللمعة**
الثانية فى اشراقه قال الوجود الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى هل تعلم له سميًا وليس كمثله شئ لا اله
الا هو الحى القيوم وحده لا شريك له ولها اشراقات **الاشراق**
الاول اعلم ان المرابطة الحقيقية والمناسبة الذاتية المستدعية
لنسبة كل اسم الى مسماه ولازم الى ملزومه وترفع جهة الاسمية
وتقدم جهة المسمى لنسبة بالنسبة الى ذات الحق جل شانه وعظم
برهانه وسلطانه والمناسبة بكل انواعها واحوالها واطوارها منتفية
مع استلزام جهة وجهة وحيث وحيث وهى تنافى كونه ذاتا بحتا وغيبا مطلقا

ومجهولا مطلقا فلا مسمى ولا اسم وان ابيت الا الجمود على الخلاف
ومنعت المناسبة بين الاسم والمسمى مع انك كانك تحكم القضية
مع استلزام ما سبق يسئل عن الواضع الاسم للذات وعلته فان
قلت ان الثانى هل اقتضاء الذات فقد اثبت بالكذب البحت الباث
فبين التعريف عن الاول فان نسبت الى الخلق فقد افسدت رايك
لما دل على العموم وفى الخصوص ان للخلق وادراك الذات او تصورها
فنعين النسبة الى الحق للتعريف ولما كان الجهل بمقام الذات هو العلم
فكان الاسم لجهة التعريف وهو مقام القائم فى زيد قائم فلا اسم فى نسبة
الذات فحيث لا اسم لا اشراك لانه على احد الوجهين فلا كلام هناك
ولا مقام يا اهل بترب لا مقام لكم فارجعوا فقولنا الوجود الحق
انما هو تنبيه رجع من الوصف الى الوصف لانك ان قلت هو هو فالهاء
والواو هو كلامه وان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه فعى القلب
عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وانتهى
المخلوق الى مثله والجاء الطالب الى شكله وعجز له الفحص الى العجز
والبيان على الفقد والجهد الى اليأس والبلاغ على القطع والتبيل
مسدود والطلب مردود دليله ابانة وجوده اثباته مصنوع ودع عنك
بحرا ضل فيه السوابح **الاشراق الثانى** حيث لا علم كيف بانى الحكم
والقول بالعدم لعدم العدم والا فانى لنا ذلك القدم لاستلزام العلم
لضرورى الخالق وهو لمطلوبنا والذى كنت من ذلك الوصف الجلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالكتابة الواضحة عدم المنعة فانظر لوح نفسك وشاهدها
بالمشاهدة الجلية فاذن كيف تثبت الاسم ولم تجد منه فيك الا حقيقة
ولا رسما واما مقام الاسماء فهي مقام الواحدية ولهذا دخل لها بالاحد
وهي تمام بسم الله الرحمن الرحيم اعني الكاف المستدير على نفسها على
خلاف الموالي الذاهبة نفسها عليها على الموالي وهي الحقيقة المعبر عنها
عند طلب معرفتها بالوجود المطلق لو نال الشارب من
رحيق المحقق بالتأمل الصادق الدقيق والفكر التام العميق عرف
ان هذا المقام ايضا مما لا اسم له على الحقيقة الواقعة وهذا واضح لو
قلنا بان الواضع هو الخلق لامتناع ما يعبر عنه الوضع واما على ان الواضع
هو الله سبحانه كما هو الحق فلما هو المعلوم من انه انما هو بهذه الحقيقة
الشريفة لكان الواضعية المسندة للفاعلية ولا يجري عليها ما هي
اجرته اذ لا يجري السافل الا الرتبة والدرجة ان كان من جنسها والا فلا
نصيب له الا المثال الصوري وابن هو من الممثل لانه المستقر في ظله فلا
يخرج منه الى غيره فكل شيء في مقامه هو واسع غيره فجاء الحقيقة
وفي مقام التوصيف لا هو في عين ما هو فجاء المجاز الذي هو قطرة الحقيقة
فتثبت الكينونة وعين ما ثبتها والبه يشير قول مولانا علي عليه السلام انما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فابن الاسم الاشرف
الثالث علمك بذكر ما سبق ان الذي يعبر عنه لا مطلقا بل عند
طلب معرفته بالوجود وان كان ظاهر الكلام يشير الى الوجود الحق

لكن التحقيق ان المراتب الثلثة كلها لفظ ظهر الامر في الاولين واما
في الثالث فهو وان كان محل استبعاد القاصرين الا ان من ورد لها
الصافي الزلال المعين وشرب من حوض ولاية امير المومنين واولاده
الاربعين عليهم السلام عرف ان الثالث كالاولين فيما ذكرنا
خاصة لا مطلقا ان عرف المشار اليه بالباء في بسم الله الرحمن الرحيم
وسر الاشارة لان الاسم يستدعي المسمى وهو محدود وابن هو مما
اوردنا من الوجود المقيد قبل التقييد والتحديد فكل عبارة لا
توصلك الى ما هو من سخنها وجنسها على انا نقول ان المعنى انما يتولد من
اللفظ ولم يكن قبل ذلك شيء الا عقلك ونفسك وخيالك و
حاستك الجسمية او الامر الخارجي ان انت من الذي فتح الله قلبك
لمعرفته على الحقيقة مما لوحنا اليه فاذا انعدمت جهة الاسمية الحقيقية
جاء عند التعبير طلب المعرفة الحقيقية الواقعية فابن الاشارة بالنسبة
الى الذوات وابن المثنى بالنسبة الى التعبير وانما هذه الامور الثلثة مختلفة
الحقايق تشبهها باسماء ثلثة لان نعرفها فافهم

العنوي

الاشارة الرابع

وما اتسوا التشبيه القول بالاشتراك المعنوي في الوجود من القول
بوحدة الوجود وانه الكل في وحدته وان بسط الحقيقة كل الاشياء
وتقسيم الوجود الى الواجب والممكن وعدم المباينة وان اعتقاد الوجود
لا يزول بزوال اعتقاد الافراد والتشخصات وان مفهوم الوجود المعبر
عنه بالفارسية بهست متحد الصدق على الواجب والممكن وافراده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المكانات ونكرارا لعافية لو نكرر لفظ الوجود فيها في بيتين او اكثر
الى غير ذلك من الادلة ليس بشئ اما الثالثة الاول مع انها لا تستلزم
المدعى فلانك من بطلانها وضعفها وكفرها وقد اقر بذلك من هو
منهم والوارد فاءهم فقال في حاشية الفتوحات بعد ما خاطب
صاحبها بقوله ايتها الصديق ايتها المقرب ايتها الولي ايتها العارف
المحقق وامثالها منها لكنه بعد ما وصل الى قوله سبحان من اظهر
الاشياء وهو عينها قال ان الله لا يستحي من الحق ايتها الشيخ لو قبل لك ان
فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لاستاء المسبة بل تغضب عليه فكيف يسوغ لك
ان تنسب هذا الهذيان الى الملك الديان تب الى الله توبة نصوحا لتنجو
من هذه الورطة الوعرة التي تستمسك منها الدهريون والطبيعيون
ونكفي شهادته عن ذكرنا مع انا نذكر انشاء الله في هذا المرام ما ينبئك
عن الكلام واما الرابع فلمنع عنه ما دل القاطع على بطلانه بيننا
لكون المنع اعتم واما الخامس فلعدم الموافقة والمناسبة والاتحاد
المشروطة كعدم المباينة اذ في الاولين ينقلب الحدوث الى الازل
والعكس ان كانت ذاتية والفعلية لا دخل لها في الازل لكون الفعل
في الحدوث فهي بنفس الفعل في الثالث ان كان المراد مدلوله المطابقي
فالاولان والاثالثة واما السادس فعلى تقدير تمامية انما هو في بعض
الصور في المقيدات وهو غير منكور عندنا نعم يقدح ادعاء الكل كما سنعلم واما
التابع فلانسلم اتحاد الصدق الا من جهة النقيض وهو العدم المعبر عنه

لو سمعت من احد
انه يقول هو

بالفارسية به نيستي وقد اجمع العقلاء على ان لا انتشار في الاعدام
فلا يقال الله موجود ويراد به الهستية المعروفة ويراد الصدق على
الذات البحت فاذن ابن الجهولية المطلقة التي هي ضروري مذهب
الشيعة وهكذا في سائر الصفات الثبوتية فان مرجعها الى السلوب
لا كما قاله اصحاب السلوب بل كما قاله عليه السلام كمالنا
التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازلي
الممتنع من الحدث مع ان الحمل سقط في هذه المقامات كقولك
الله موجود والله عالم وقادر وحي وامثال ذلك واما الثامن فان اتحد
المراد فالتكرار لاجله وان اختلف فلا تسلم التكرار وانما هو تجنيس
وقال بعض الفاضلين الدين اعمى الله اعينهم عن ابصار الحق المبين
في هذا المقام انا نجد من المناسبة بين وجود الواجب والممكن ما لا نجد
بين الوجود والعدم وهو دليل الاشتراك المعنوي لكن ذاق حلاوة
المعرفة يعلم ان هذا الكلام مما لا سبيل له الى الحق اذ لا يدرك
الوجود الحق حتى يعلم انه مناسب ام لا وهو فرع المعرفة والطلب
فليس كانه ما قرع سمعه قول ولي الملك المتعال اشهى المخلوق
الى مثله والجاه الطالب الى شكله الطريق مسدود والطلب
مردود فلا دليل لهم على الاشتراك المعنوي وحجتهم داحضة عند

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ربهم فلا سبيل الى هذا القول بوجه حذرا من الكفر الصريح البحت فلا
اقل من الشرك اعاذنا الله منه بمحمد واله الطاهرين الامر الخامس
حق القول ان لا اشتراك بين ذوات هذه الثلثة مطلقا لا بمعنى اصدق
المعبر عنه بالفارسية بهستى على الثلثة اذ في الاولين ليس الا سلب
النقيض الممنوع عن الاشتراك فاخلفا مع الثالث الطف فتخيل تجد
لطيفتك مع ان المفهوم من المفهوم ليس الا الامر الانتزاعي والله تعالى
صمد لم يلد ولم يولد وجهة الفاعلية لا تجمعها المفعولية كما ذكر غيرة
وحكاية الوجه ليس لها وجه اذ لا يجري عليه الا ما يجري في ذيه والا
يجب لم يجز قمع ان الامر كذلك لو كشفت السبحات وزال الاعتبار
وتجلى الحق بك واما في التعبير واللفظ فحقيقة بعد حقيقة في الثاني مع
الثالث واما الاول فالتعبير المحض لا الحقيقة والمجاز اذ لا يتصور المجاز
قبل الوضع ولا تاخر المسمى عن الاسم بما هما يستحقان له لان الحكم انما يضع
الاشياء في مواضعها وقد صح عندنا ان الواضع هو الله سبحانه وان
كان لا بد انه واما العكس فكذلك لعدم صحة السلب وفساد
العلاقة والرابطة اللازمة فيهما في الطرفين وابن المجاز واما في
الثالث لنا ان نقول انه بالاشتراك على التفصيل بالاجمال والقاعدة
في ذلك ان الموجودات ان كانت النسبة بينهما بالاثرية والمؤثرية فلا
يجمعها حقيقة واحدة واشتراك في الاسم بوضع واحد من قبيل الوضع
الخاص والموضوع له العام فان لم يكن كذلك فتشكيك ان كان الاختلاف

بالعلو

بالعلو والسفل والتنزل والترقي كما في السلسلة العرضية المرتبة والا
فمتواطئة نعرف كلما ذكرنا من السراج والاشعة العرضية والعرضية المحضة
تنبيه فما وافقنا القائلين بالاشتراك المعنوي مطلقا ولا القائلين
بالحقيقة والمجاز الاعلى معنى لا ينافي الحقيقة في عين المجاز ولا المجاز
في عين الحقيقة على مقتضى حكم الحقيقة بل اخترنا بين هذه الاراء
اذا الحق لم يخف على ذي حجى وان اخذ منه ضعث ومزاباطل ضعث
فامتزجا فاختلطا فافترقا وتمايزا اللمعة الثانية
ان في الوجود حقيقة متاصلة ولها اشراقات الاشراق الاول الوجود
ما به قوام الشيء وتحققه فان كان ذلك لا بامر خارج ولا داخل غيره
فوجوده لذاته فهويته بهويته فيقال له هو هو وهو المطلق فان كان
بغيره فليست هويته بهويته وانما هي بغيره فالهوية ثانية وان لم تكن ثابتة وهذا
لا ينبغي التشكيك فيه فتاصل الوجود في الوجود الحق امر متاصل
وكذا في الوجود المطلق لكونه ذات الذوات والذات في الذوات للذوات
وهو ادم الاكبر والعرش الاعظم الاعلى والصاقورة التي ذاق روح القدس
من جناتها الباكورة ان تاصل وجوده ليس بذاته وانما هو بغيره بنفسه
فنفسه جهة تاصله الغير اياه وهو جهة تاصل نفسه بذلك التاصل
الاصلي فهو موصل بنفسه المتاصلة بذلك التاصل بالله سبحانه وذلك
تقدير العزيز العليم قال الله تعالى لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار والوجود المفيد كذلك ايضا لا تجد بعد

الوجود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

القيود والتعينات شيئا واحدا سار بها في الكل بالاجمال لا كما
بقوله اهل الضلال واذا دققت النظر رايت ان تلك الحدود
صور وهيات واعراض وان كانت بالقيام التحقيقي لا تذوق لها
ولا تحقق الا بذلك الامر الوحداني الساري الجاري في اعيان
الممكنات وان كان في كل مرتبة بخصها ففي جوهر الجواهر ذات
ومصير وفي الاعراض الاولية نور والثانية نور النور وهكذا الى
نهاية المراتب واخر المراتب وهذا هو الوجود المقيد وهو الاصل
وغيره في تلك المرتبة الفرع وان كان اصلا بالاصالة الفرعية
وهذا التاصل ايضا تاصل غيري كما في الوسط وان كان ذلك لذلك
وباقي ان شاء الله تحقيق القول

الطلب

الاشراق الثاني

الوجود لها لحاظات احدهما ضد العدم وهذا المعنى يصدق
كل شيء فلا فرق اذا بين الوجود والموجود لان المشتق ان لم
يكن عين المبدء كان نقيضه وهو لا يصلح الصدق
اصلا بوجه من الوجوه لان العدم عدم مصدق ما قلنا او الا لم
يكن مشتقا فلا نرى الا الوجود في الغيبة والشهود فلا تاصل
الا هو وان كان في التاصل الفرعي وعدم التاصلي اذ الغير
التاصل متاصل في الحقيقة وما لا تاصل له اصلا وان كان في
العدم لا وجود له اصلا وما لا وجود له اصلا كان عدما محضا او
كان عدما لا اشارة اليه ولا عبارة عنه وما كان كذلك فلا حكم له ولا

حكم له فلا بوجه نحو الطلب اما الاول فلظهوره لما سبق في معناه و
اما الثاني فلكان التناقض المستلزم صدق احدهما عند رفع الاخر
واما الثالث فلان المشار اليه والمعبر عنه ان لم يكونا شيئا لم يكونا
كذلك ولا شك انهما موجود بان فلا ينتج عنها العدم المحض وهو ظاهر
واما الرابع فلان الحكم فرع ثبوت الموضوع واما الخامس فلان العبث
قبيح فلا يلزمه العاقل اللبيب وثانيهما ما ذكرنا ما ذكرنا من الحقيقة
الثابتة الباقية بعد ازالة التعينات والقيدات وفي هذا المقام لك ان
تفرق بين المشتق والمبدء بان الاول هو مجموع الاول والثاني وبالثاني
نفس الاول مع قطع النظر عن الثاني والثاني في الاول وجوده بالاول
فبالجملة تحقق لانه حدوده وصوره وقابله وتعينه كما ان الاول اصله
ومادته واساسه اسطقسه ومقبوله فكلاهما متاصلان الا ان تاصل الثاني
بتاصل تاصل الاول شعاعه اذ لا معنى ان يكون الشيء موجودا ولا
تذوق له فهم الموجودات كلها فالاعراض والالوان والهيئات و
الاضواء والانوار لها تصورات عرضية وتاصلات ضعيفة بالنسبة
الى مقامها فلا ان هنا شيئا موجودا اباى نحو من انحائه وطور من اطواره
وان كان ضعيفا في الغاية والنهاية ولا تذوق له ولا تاصل كلا
بل كلما يصدق عليه اسم الشيئية من ذات او صفة جوهر او عرض مجرد
او مادي وغيرها ذات لها نحو هو ولها تذوق وتاصل بنسبة مقامه فلا
شيء الا وهو اصيل وان كانت الاشياء يتبع بعضها بعضا في التكوين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والتنزع والفرع اصل في مقامه والعرض جوهر في بابه ولا شيء
ايضا ولا وقد تعلق عليه جعل بسيط فليكن على ذكر منك الاشراق
الثالث الذي زعم ان الوجود ليس مما تاصل ان اراد به المفهوم
الذهني المنتزع عن الامور الخارجية المعتبر عنه بالفارسية بهستي ان
اراد به العدم مطلقا ولو ناصلا ذهنيا فقد اخطا الصواب لان وجدنا
اليه كما يتذكر الا اولوا الالباب وان اراد به التاصل الخلوي المحقق
اخطا ايضا وان اراد به التاصل الخارجي الاضافي مطلقا فقد اصاب
لكنه لا ينفي للعالم الغرض لهذه الامور الدنية الخسيسة اذ مال
الامر ان ما في الذهن غير ما في الخارج وهذا لا يشك فيه جاهل فضلا عن العالم فضلا عن الحكيم وان اراد به مطلقا فقد خبط خبط
عشواء لان المنتزع لا بد له من ما ينتزع عنه وهو الامر الخارجي لما
تقرر عندنا ان الذهني مثال للامر الخارجي فما في الذهن ظل و
صورة وهو مقرر ومحقق لوجوده في الخارج وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والذهن خزانة واحدة منها فابن
باقيها هل في الخارج الاضافي او ليس والثاني مكذب الحس نعوذ بالله
والاول مطلوبنا فما ذهب اليه المخالف اثبات لما ذهبنا اليه

كل متحقق في كل وعاء من الاوعية السرمدية والدهرية
المعنوية والزمانية بقسميه والصورية والمقدارية والزمانية الفلكية والعنصرية
في جميع احوالها واطوارها لا بد له مما يقوم به والا فلا يتحقق هذه

وما به القوام هو الوجود فما تاصل كل ما تاصل وتذوت كل متذوت
انما هو بالوجود فكيف لم يكن له ما تاصل وشهود وما استدلوا على
عدم ما تاصل الوجود وعدم وجوده بانه لو كان موجودا كان موجودا
بوجود اخر ونقل الكلام اليه اما دارا وتسلسل هو دليل على وجوده
وما تاصله بنفسه وما تاصل الاشياء به لا على ما ادعاه كما اذعاه
اذ المبدء في النوع الاول لتصحيح الاشتقاق بنفس ذلك المشتق
بفاعليته والا لابطل الاختراع وبعدم الابتداع ولم يكن خلق الشيء لا من
شيء شيئا والى كلها باطلة والملازمة بينة واذا بطلت وامعت
وما تملت فانتفت وجدت ان كل متكون انما تكون بالقابل والمفعول
وهو يكون عند ورود قول كن وظهور اثر الذي هو المقبول والثاني
انما تقوم بنفسه في المادة في عين ما تقومت به بحكم الاختراع الثاني
البرزخي بين الاختراع الاول والثاني المفيد وافتقر الى المقوم والمقوم
فهما خارجان عنه وهذا بخلاف الوجود المطلق فانه اسبق
منه وهو بانيه فافتقار الى واحد محب ولذا كان واجبا مطلقا
يكاد زيتها ولو لم تمسسه نار والاول انما تقوم بنفسه في العلة
الصورية مطلقا لعدم الجامع في الصور لكونها محض الامتياز ومدار
فلو فرض فيه الاشتراك يلزم الخلف والدور او يترامى التسلسل الى
ما لا نهاية له في الطولية وان كانت على اجزاء اخر وانوابه متشابها الا
انها مدار تفتقر في الصون الاول بحكم الابتداع فافتقر الى الثاني في

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اصل التحقق والوجود المتاصل والى ما يفتقر الثانى اليه ايضا
لاخطاط مرتبة منه فوقف وجوده على ما يتوقف عليه وجود الموقوف
وجود القابل عليه فالثلثه صاح الديك ونعق الغراب وهدرت
الحمامة وانثرث اجنحة الطاوس فتحققت الاربعة ولذا صارت الثلثه
اول الاعداد والسبعة اكملها فظهر ما كان وما يكون بيده
المبسوطين وباسمه الجواد والوهاب ابى السبع المثانى الذى
اعطاه الله تعالى نبينا صلى الله عليه واله ومن هذا التحقيق يتبين لك
ان كل شئ انما قام بنفسه فى عين قيامه بغيره فاذا اعرف قول
مولانا الصادق عليه السلام الاشياء باضدادها واجمعه مع ما هو
المتقن الثابت ان الشئ انما يتبين والذوات انما تذوقت والاعراض
انما تجوهرت بمبادهها واوائل جواهرها فالى مولانا الصادق عليه
السلام كل شئ سواك فقم بامرك فاعرف حقيقة الجواب من هذا
الخطاب المستطاب لعلك تستشعر كما توهم غيرك
بانا لا نعنى بالواجب الوجود الا الوجود القائم بنفسه وهو عين
ما ادعيت فى الوجود مطلقا فهو عين وحدة الوجود الكفر الباطل
لكنك لو حنا واشرنا ظهر لك فيح هذا المقال بما لا مزيد عليه فان الفرق
بين القائم بنفسه لنفسه والقائم بنفسه لغيره واضح جدا والمنسوب
الى القديم تبارك وتعالى هو الاول لا الثانى فيتضح الاشراق

الرابع فاستدلوا على اعتبارية الوجود ان فرضنا النزاع حقيقا

بوجوه منها ما سبق وستراقوادهه شدة الضافه بالمراد منها استلزام عدم
صدق الموجود على الوجود وغيره بالاشتراك المعنوى لان الاول معنى
هو نفس الوجود بخلاف الثانى فيجب اما جعل الوجود فى الوجود جمعى
ما فى الموجود او بالعكس او القول باعتباريته وعدمه والاول والثانى باطلان
اما الاول فلاستلزام الدور او التسلسل واما الثانى فلمقتضاه
الضرورى والبداهة على خلافه فتعين الثالث وهو المطلوب منها
لو فرض وجود الوجود فان تقدم على الماهية كانت الصفة متقدمة
وان تاخر يلزم وجود ما فرضنا وجودا متاخرا من حيث هو كذلك فان
كانت العينية ارتفعت حكم البينية فلم تكن الماهية بالوجود موجوده
وحيث بطلت الاحتمالات جاء العدم البحت الباتت منها فقد
بقصور الوجود وبشك فى موجوديته تثبت ان له وجودا ابدا او
بقل الكلام فيه فلا سبيل الا الى العدم الاعتبارى نعم يتصور من الاول
او التسلسل منها لو فرض الوجود فى الاعيان لم يكن جوهر المكان
الصفية فكان كيفا فهم الكيف الاشياء كلها فكان مقولا العرض
وحصلا له واللازم باطل والملازمة على ما زعموا بينة منها
لو فرض الوجود فى غير العرض فله نسبة الى الماهية وهكذا الكلام
فى وجود نسبة النسبة فنرامى التسلسل الى ما لا نهاية له وهذه
الوجوه اذا فتح الله عين بصيرتك لا تسمن ولا تغنى من جوع لانهم
ان ارادوا بالوجود فى هذه الاجابات الحقيقة المتحققة الثابتة فيجاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عن كل ذلك بالمنع والرد اذ ليس من لوازم الوجود المحقق الثابت شئ
مما الزموه وان ارادوا المعنى المصدري الانتزاعي فنقبل الملازمة اجمالا
لكنه ليس بمحل النزاع فنسقط بأسرها فهذا جواب موجز واما الاعتراضات
التفصيل واما الثاني فنقول هو جبه ومنع الاشتراك كما عرفت
معتقدنا ولئن تنزلنا وقلنا به مطلقا نمنع لغيرنا او نحن على التفصيل
في الوجود المفيد نقول ان وضع المشتقات من الاوضاع النوعية
لا يقتضي فيه خصوص مادة من المواد بل المراد الذات الحاصل
لها المبدء اعم من ان يكون ذلك الثبوت والحصول بنفسه او بغيره
بواسطة او بوسايط وهذا لا يقدح في اصل الوضع لانطواء الخصوصيات
فيها كالقاعد والقائم والمتكلم لو قلنا بان الموضوع له هو النوع
كما هو الحق المعتمد وان قلنا بانه للافراد المندرجة كما هو
معتقد من لا يعتمد عليه فيصح ايضا لما بيناه وامكانه للواضع
لكن لا على جهة الاشتراك الذي زعموه لضرورة الاختلاف المنافي
للوحدة المطلوبة للاستحالة كل هذا في حق الوجود الحق
لاستلزام فرض المغايرة كما احلنا الاشتراك فيه بجميع الوجوه من
جميع الوجوه والحق ان الوجود والماهية متساويان فيما قلنا
من الاشتراك فيه فوجوديته الوجود انما هي بالماهية وموجوديتها
بالوجود لكونها منفعلة له ولا يتم فعل الفاعل الفاعل الا بالفعل و
الانفعال والمقبول والقبول وان كان احدهما مقدما

على الاخر تقدما ذاتيا كما برهن عليه فيما يأتي ان شاء الله تعالى فافهم
فانه دقيق جدا فبطل مدعاهم ولا يحتاج الى ارتكاب التجوز
في الجزء واما الثالث فليس الوجود المتنازع فيه صفة الماهية
ولا عارضا لها ولا منتزعا عنها وانما هو ذات تذوتت بهذا الماهية
وهو بمنزلة الفعل للانفعال والمقبول للقابل وهو مقدم عليها في
اصل تعلق الجعل وان كان مساوقا معها في الظهور والوجود
الذي هو الصفة انما هو الذي ينتزع من هذه الحقيقة في الذهن
على طبقها وهو غير متنازع فيه وهذا الحكم يخص الوجود
المفيد وكذا المطلق على نحو اشرف واما في الوجود الحق فليس
هناك ماهية حتى يفرض فيه الاحتمالات واما الرابع فانه
سلك فلا نتفوه لمن اعوج فطرته وقال بوجود الاشياء بحقائقها
في الذهن واما من شرح الله صدره للاسلام وعرف ان التصور
ظل يشبح للعين الخارجي ولم يتصور احد شيئا الا وقد خلقه الله
قبل ذلك فلا يتفوه له هذا الشك وكلما يجد في ذهنه يقطع بانه
ماخوذ ومنتزع من اصل قد وجد في احدى الخزائن للشئ الواحد
ينقطع التسلسل ولا يكون وجوده زايدا على ذاته كما في الاسئلة
فان الثاني مبناه ذلك الاصل الغير الاصيل والكلام فيه طويل
والمدركون لذلك قليل اذ الفهم لتعقله عليل واما الخامس فمبنى
الزام الكيفية الزام الصفة وقد عرفت انا ما الزمناها فيما نحن فيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فبطل قوم الجوهر بالعرض لان الوجود ليس بعرض بل كان العالى
لا يقوم بالسافل فان الوجود عرض قائم بجوهره قيام صدور
كما مضى وبانى انشاء الله والكيف انما هو المعنى الانزاعى
لانه من التصورات التى هى الكيفيات النفسانية وابن ذاك
هذا من ذاك فالملازمة بينة البطلان فاصح البرهان واما
السادس فلانقطاع السلسلة بوجود النسبة الاولية فلا يتحقق
عندهم نسبة اصلا فنسبة النسبة هى نفسها فافهم راشدا موفقا
وكل هذه الاجوبة مرجوحها ما اجملنا فى الجواب لاهل
الخطاب ووضع هذا الاشراق لتنبيه الغافلين الذين يرون
رفع المانع من تمة المقتضى والآفالامر اوضح من ان يقال لمن
اعرض عن الجدال وتجاوز عن مرتبة العقل والقال وعلى الله
التوكل فى المبدء والمآل الاشراق الخامس علك تذكر
ما سبق منا فى معنى الوجود فلنظهر ونقول ان الوجود ما به
قوام الشئ فذلك الشئ المقوم ماشم رايحة الوجود فى مرتبة
ذاته وان وجد مصاحبا للوجود ومقوما به فنقول ان ذلك
الذى ماشم رايحة الوجود ان كان عدما محضا فقد توسطين
الوجود والعدم وهو خلاف مذهب مولانا الصادق عليه السلم
اذ ليس بين النفى والاثبات منزلة وخلاف مذهب عقلك
لعدم تمكنه من ذلك كما سيظهر انشاء الله فهما معنى هذا

البيان قلت ان الذى ذكر هو معناه بالملاحظة الاولى لكنه
سبحانه من صنعه المبرم وحكمه المتقن حكم ان يحكم فى الاشياء
الممكنة والمكونة على كلا النحوين بالاختيار والا لم يكن فاعلا
خالكونه فاعلا هف وهو بند عى الاسباب والعلل ذالشرائط
والمعدات والوسايط والمتممات والمكملات والاجزاء و
الافراد والاوصاف فلولا الاختيار ما اقتضى الايجاد هذه
الاختلافات الناشية عن تلك الاقتضاءات والا فالذات واحدة
والفاعل واحد والاصل واحد والكثرة انما هى للداع خارجى اذ الذات
بكشف عن خلاف المفروض اولسفاهة وجهالة وعبث وتلك
الدواعى المستلزمة لهذه الامور فى اصل تحقق فعل الحق سبحانه
هى القابليات المنسبة اليها الاقتضاءات وهى الصور والحدود
المعينة للشئ حين وجود الشئ وبعبارة اخرى هى انفعال ذلك
الفعل الواحد الغير المتكثر بالذات المتكثر بالوجوه والتعلقات
المتحققة حال اختلاف اقتضاءات القابليات الموجودة حال وجود
المقبول لا قبله ولا بعده اذ بعدما وجد تعين واقتضى وما بقى شئ
وقبل ان يوجد لم يكن شيئا والا لزم وجود الشئ من حيث
عدمه وعدمه من حيث وجوده وهذا من الخرافات التى لا يقول
بها العاقل فضلا عن الحكيم الفاضل فاختلف الاشياء بالنابعة
والمتبوعة على تفاوت مراتبها فيها فبعضها لصفاء قابليته وسعة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ونسبته انفعل بمجرد الفعل والايجاد معا افقر الى غير العلة
الصدورية اذ بكاد نسبتهما بعض ولولم يمسه نار فلم يقم بفاعله
فيام صدور فحسب فلذا كان مطلقا اذلم يقيد وجوده ولا
ظهور ذاته بشئ غير مصدره وبعضها لانحطاط مرتبة فى الشدة
والصفاء احتاج مضافا الى احتياجه الى العلة الصدورية الى
العلة الظهورية التى بها ظهرت ذاته بمجرد صدوره عن مبدئه
كالاول بل افتقرت للظهور الى حدود هى الهندسة الايجادية
فاحتاج الثانى الى امرين مصدر ومظهر فقام بالاول فيام
صدور وبالثانى فيام ظهور وتلك الهندسة لانحطاط درجتها
وتسافل مرتبتها افتقرت لكمال تابعية ذاتها وتسافل حقيقتها
مضافا الى احتياجها الى مصدر تقوم به فيام صدور والى عمد
وركن تقوم به فيام تحقق فتلك التى هو ركنه وعلة تحققه
بفاعله المصدر وذلك لضعف قابليتها وطلب ذلك الحكم
لها بسواله اياه وهى فاعلة بثلث علل مضافا الى العلل الاربع
نفس صدورها ووجودها بعد ما لم تكن ولا ذكر لها بين الاشياء والعلة الركنية والصدورية يقوم بها
العلة الصدورية بقوم بها اصل تحققها وتحصلها بعد ما
صدرت اى حين الصدور والفرق بينهما توضيحا بالايجاد
والوجود ومنه قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهو
فى الظاهر الظلال والعكوس الحاصلة من الشمس وفى التاويل
والباطن ما يحاذيها فى المراتب الغيبية كما ان بيت المعمور

بازاء الكعبة بيت الله الحرام والعرش بحذاء البيت المعمور
فى السماء الرابعة وعلى هذا القياس فالاظلة مخلوقة لله عز وجل
وهى قائمة بقائه تعالى فيام صدور ولا دخل للشمس فى صدور
الظل اذلو شاء الله لجعله ساكنا غير تابع للشمس ثم من وجهه
انجاح مطالب التابلين بالسنة الاستعدادات جعلنا
الشمس عليه دليلا اى جعلناه تابعا لها وجعلناها عضدا له
بحيث لا يتحقق له بدونها نظرا الى الاسباب والا فالله تعالى
قادر على ما يشاء كما يشاء بما يشاء لما يشاء لكنه ذلك
تقدير العزيز العليم ثم بعد هاتين العلتين لم يكمل كون الظل وما
يضاهيه وان تم وصفى لكنه يحتاج فى امضائه واظهاره الى
ثالث وهو العلة المظهرة وهى الارض فحمثال الشمس فقام بها
فيام ظهور وبعضها من جهة ضعف قابليتها تحتاج الى رابع و
هو مل يقوم به حتى كالالوان او ما يقوم مقامه كالامور
النسبية فى بعض مواضعها فقام بها فيام عروض وحلول فافهم
واتقن واعلم انى خرجت عما بنيت امرى عليه من وضع هذه الرسالة
الشريفة الا انى احببت ان اشرح واوضح هذا المطلب وانفع هذا
الملك اذلم يبسط فى كتاب ولم يذكر فى خطاب ولو هدبت
العبائر اقتصرت على الاشارة لكنك البصائر وانسدت المذاهب
الى هذا المطالب فمع ذلك فان عرفته فانت تكرير وتنبيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فظهر لك الجواب عن جميع السؤال ولم يبق لحيص بيص حجة في المقال
ان اعرض عن المراء والجدال واصغى الى قول ولي الملك المتعال
انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتفطن الى معنى ان الماهيات
موجودة ومع ذلك ما شممن رائحة الوجود من غير نقض ولا تناقض
بين الموجود والمعدوم وكيفية اقترانهما به لظهر لك انهما ليست
بمجعولة في عين كونها مجعولة وعلى الله قصد السبيل وهو الهادي
الى خير برهان ودليل في مساوقة الوجود للشيئية
وقنا وفهما قال مولانا امير المومنين علي اخيه وعليه وزوجه
وبنيه الاحد المعصوم بن سلام الله رب العالمين في خطبة وهو
منتفي الشيء اذ لا شيء اذ كان الشيء من مشبهه وقال الله
تبارك وتعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال تعالى
قل الله خالق كل شيء ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك وقال
مولانا الصادق عليه السلام كل شيء قائم بامرك ولها اشراقات

الاشراق الاول

اطلاق لفظ الشيء على الاشياء بجميعها
كاطلاقه وافراده كافراده حرفا بحرف فلا تتوهمن الفرق في عدم
صدق الاشتراك على ما فصل في الوجود وصدقه في الشيء بوجه
ابدا والى هذا يشير ما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام شيء لا
كالاشياء وانه شيء بحقيقة الشيئية ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى
هو وكيف يصدق الشيئية التي في الاشياء على خالق الاشياء اذن لا

يعرف الخالق من المخلوق ولا الشيء من الشاء ضرورة انك ما
كونت نفسك ولا كونك من هو مثلك فبطلت الوحدة الحقيقية
الغيبية ضرورة ان جعلتها مناطا للاشتراك وان جعلتها المفهومية
الاعتبارية الانتزاعية الكائنة في الاذهان فان كان محض
الاعتبار الذهني من غير الصدق العيني قال الامر الى العدم
الباطل وان كان مع الصدق الخارجي كان على معنى الشبح
والظل الصوري كما هو المختار فلا يقع على القديم تبارك و
تعالى لاستلزامه الامكناه وكونه ذا مراتب ان جعلنا الصدق
حقيقيا فحصل التولد والتشبه واثبات الصور والهيئة ضرورة
وجوب تطابق العلم والمعلوم والا لم يكن ما فرضناه اياه
وهذا اذا كان انتزاعيا صوريا كما هو المعلوم المقرر عندهم
لعدم اطلاعهم على الغير فان كان ادراكا معنويا وعلما
قلبيا ونفسيا وجدانيا ونورا كليا فلا يقع على الواقع ايضا
لعدم الجامع لاستحالة التخية بالعينية لوفرضنا وجوده وهما
يستلزمان عدم التفرقة الواجب وجودها عند من له فهم ورؤية
فان كان درکا فوادیا وعلما سريا وجودیا ونورا كشفيا شهوديا وفهما
ذوقيا وجدانيا ولبا الهيا ونفسا فهوانيا وجسما لاريبا وقدسا
صمدانيا فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين وان كان على معنى تحقق الماهية بناء على الوحدة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحقيقة بين الخارجية والذهنية الا بالتربة وعدمه المعلولان
للعوارض الخارجية كما هو مختار القوم فاسوا حالا واعظم عيبا
لاستلزام المركب في البسيط المحض المستلزم لعدم عينيه الوجود
وذهابه فيما هو صرف البروز والشهود لنفسه بنفسه فبقي الكلام
في هذا المقام مما يعقل كما عقلت وددت لان كمال العاقل
على مقتضى عقله واذ ليس فليس ولو اتخلعت عن قيد التقليد لصدقت
بالعلم الثابت السديد الا ان نقول ان الشيء ليس بشيء اي ليس موجود
ولا يسعك هذا الكلام لما استعرف بعون الله الملك العلام

الاشراق الثاني لما جرت صنعة الحق في الافاضة والابداع على اعطاء
كل ذي حق حقه والتوفي الى كل مخلوق رزقه اقتضت سبب
الاسباب وتحقق الشرائط والاداب فاختلفت الاشياء بالقوة و
الضعف والكثافة واللطف والدنو والعلو فضعف الضعف الى
ان سمي بالعدم لكن من ثبت له في العلم فلم علم ان مآذهبوا اليه
عدم ولذا لما اختلف زرارة وهشام في النفي هل هو شيء ام لا
اشار الامام الصادق صلوات الله الملك الخالق الرازق الى زرارة
ان قل يقول هشام في هذه المسئلة لما حكم بان النفي شيء

هذا المقال في غاية الاجمال اكشف لك حقيقة الحال فلا شرح
لك على هذا المنوال فقول مستعينا بالملك المتعال ان الجعل
الالهي والفيض الابداعي حسب ما بينا من اقتضاء الداعي له تعلقات

حسب تحقق الشرائط المتعلقات من اللوازم والمقتضيات منها تعلق
عرضي وهذا اخر ادوارها فلبثت بعدها دائرة لها تعلق بذلك
القطب للاستدارة فانتهت الدوائر اليها ومنها تعلق جسمي بمرابيه
العالية والسافلة والمتوسطة وهذا اول ادوار لانه اخر
مراتب الادبار وطبعه طبع الموت ولونه لونه ولذا كان الاسم
المرتبة المميت ومنها تعلق شبحي مقداري مثالي ظلي هذا اخر
اكوار في اول ادوار هناك ملتقى البحرين وعند سد العالمين و
لذا كان لونه كلون عزرائيل ومنها تعلق هباني ومجرجي وهذا اخر
الاكوار وليس فيه اثر من الادوار فانقلبت الدائرة كرة كما نزلت الكرة
الى الدور وقد عدم فيه المراتب النحسة اصلا مطلقا والفوقية اسما
ورسما ومنها تعلق طبعي من مراتب اكوار قد عدمت الدوران و
الكور فيه تحققا وعينا ومنها تعلق ذلك ملكوتي اول الكور الوسطى
قد عدمت عنده المراتب السفلية والعلوية ظهورا واسما ومنها
تعلق روحي برزخي رقائقي اخر الاكوار الاولية الممتزج باول
الاكوار الوسطية ليس عنده الا نفسه وظهور عالمه ومنها تعلق
نوري ظلي معنوي واحدي اول الاكوار وثانيه وعند النور
عالم التدور وقد فقدت عند النور الا من تحققت بالظهور فافهم
فانه من امهات الامور ومنها تعلق سري لبي عيني وجودي لهويتي عينه كشفي
شهودي نوري فؤادي ولا بقاء للعلم بهم لم على م تم تم الا عند

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النزل فعدمت عنده المراتب كلها من فوقي ومن والى وعلى وعن
وقد ومذ وسوف بحيث لا وجود لها عنده لا حقيقة ولا ذكرا
ولا اسما ولا رسما الى هنا كملت المراتب الغيبية والمقامات المتحققة
الموقوفة المستدعية للعلل والشرائط والمتممات والمكملات
واللوازم والمعدات الى غير ذلك من احكام الماهيات فليس الخارج
عن هذه المقامات وجودا غيبيا ولا بروزا كونيا والدليل على كل
ما ذكرناه عدم امكان الاشرف وبطلان الظهور وكون فعل الحق
نظاما وتحقق الاختيار في الادوار والاكوار وان ليس فوق التعين
الا اللاتعين وليس فوقها الا الجاعل المبدء فانقطع الامر على جهة
التحقق دونه نعم هنا مقام اخر لا يحتاج الى شئ من الاسباب والعلل
الخارجة عن ذاته لعدم ما يقتضيه من الكون العيني وانما هو صلوح
تلك المراتب كليتها وجزئياتها علويتها وسفليتها وخيراتها وشرورها
وذكرها واحتمال وجودها باحد الامور الكونية قبل تكونها
ووجودها عينا وانما هو صلوح محض واعتبار صرف وقد تعلق الجعل
الالهي بذلك الصلوح فقط لا الكون الصالح اذ ليس في ايجاد هذا الصلوح
والاحقاقات ترتيب وتقديم وتاخير بوجه من الوجوه من الشرافة
والدناءة بل صلوح الخير وصلوح الشر الى ذكرها انما وجد دفعة
وهذا الصلوح وتلك الصلاحيات هو المسمى بالامكان الراجح عندنا
والمطلق عند غيرنا وذلك انما حصل عند تحقق فضل الحق سبحانه فلما

فلما وجد وجد ذكر كلما يمكن ان يتعلق فضل الحق عليه وهو الذكر
والعلم الحادث والفيض الاقدس والاعيان الثابتة الحادثة الامكانية
لا الازلية وجودها ذكري محض وهو مساوق للوجود الفعلي
لشاوقا حقيقيا تساوقي الحال بالمحل وبينهما تحاو ايضا كل منهما على طبق
الاخر الا ان الفعل على الجهة العلمية منه كالمدد اي محدثه للجمود
الزمان والمكان وكل الاحتمالات والاعتبارات والعرضيات والتجويزيات
والتقديرات من الخيرات والشرور الصالحة الطالحة مما وجدت اكوانها
ومالم توجد سبوجد اولن يوجد انما هو من ذلك الذكر الموجود في
الامكان المحاوي المتحقق بنفس الفعل وكلما لم يوجد عينا تاما لم
يوجد فرضه واعتبار وتصور ايضا لاستحالة فهو عدم
محض فان وجد تصور واعتبار وتقدير دون كونه فهو ممكن
معدوم العين فعدمه امكاني وهو وجود وموجود كذلك
فكل متصور ومتخيل ومتعقل ومتحقق ومتكلم به ومعبر عنه
من نفي واثبات وسلب وايجاب ووجوب وعدم ولا ونعم ومن التقدم
والتاخر بكل ذلك شئ موجود متحقق بمعنى الذكر من الصلوح عينا وكون
تحققي فيصح عدمه كما صح وجوده ولم يكن اجتماع النقيضين لكان الخلاف
الموضوع فيه ما افاده مولانا الصادق عليه السلام النفي شئ لا نقل
ان هنا شيا ليس بموجود ليكون الشئ اعم من الوجود نعم لو قلنا سواكما
قلنا وعممنا لا يكن القول بالتعميم توسعا وتسامحا او حقيقة وما ادعينا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تساوى ذلك مع الشبهة والنعيم لا بنا في التساوي نذكره ان
كنت حكيما حاذقا **الاشراق الثالث** قد علمت ان القول
بلبسية الامكان ليس محض وعدم سانح ونعني بحث الا ان يريدوا
بها اللبسية الذكرية فباطل الآن يقولوا بلبسية الفعل الصادر عن
الفاعل بعض ذلك الفعل قبل ان يتعلق بالمفعول الكوني العيني
ولا يمكنه الا من لم يفرق بين التقدم بين او يقولوا باتحاد رتبتي
الفعل والمفعول فاذن لم يكن الفعل من حيث هو فعل ولا المفعول
كذلك كذلك فيجب بذلك ابطال الفاعلية فبعدم الكون والصدوث
تقضي ببطلانه فاذا صح قبلية الفعل فحين تحققه وقبل تعينه بالتعلق
المخصوص امكن فيه التعلق بجميع ما يمكن ان يصدر من ذلك الفاعل
لكنه محض الذكر والصلوح ولم يخرج من حيطة تعلق ذلك الفعل
الا ان الذهبي يستحيل انفعالا له وهو ذات الفاعل من حيث هو وكلما
عداها انزجر له وقام به والا لم يكن اثرا حين كونه كذلك او كان
الفعل غير سنخ الحركة مع كونهما متشاركين في الفعلية فعل
الله سبحانه هو كلمة انزجر لها العمى الاكبر كما بانى بيانه انشاء الله
طريق آخر انظر في نفسك وفيما تريد ان تفعل اذا اوجدت
حركة قبل ان تتعلق بشئ من اضمالك واثالك فانها تصلح للتعلق بكل ما
يصلح ان يصدر منك فقد ذكرت تلك المرتبة الهام والقعود و
الاكل والشرب والتكلم وامثالها وامنع طيرانك مع ثقلك وخلقك

نفسك وايجادك كون مثل السماء والارض فقد وجدا مكان
اثارك عند فعلك ما كان الا ذانك ولم يكن لشئ ذكر لامتناع
الفعل في الذات وما منا الا له مقام معلوم فاذا قوان هذا
النقش في هذا اللوح عرف الحق في هوى الحق لانه اراى اباته اياك
في نفسك وفي الافاق حتى تبين لك انه الحق الا انه بكل شئ
محيط وقد اثبت لك الامر بالدليلين **الاشراق الرابع**
العلم بطابق المعلوم لما هو المعلوم والا لم يكن العلم ولا المعلوم من
حيث هما كذلك او كل شئ والمطابق بعيني كما هو معتقد القوم وظني
انزاعي كما هو معتقدنا والاثالث لهما وكلاهما يستلزمان وجود
المعلوم والا لم يكونا كذلك فالمعدوم المعلوم المتصور ان كان عين
ذلك العلم والتصور لقولك باتحاد العلم والمعلوم فلم يبق لعدوميته
الا الاسم او بالقياس والاضافة الى الكون على تقدير صحة ذلك الاصل
فلا تقف الوجود اصلا بل ذكره موجود وهو معلومك وان كان
بالظل على جهة الانتزاع فله وجود ذو جهات عديدة فابن العدم وابن
النفي وابن الامتناع بل وكلها وجودات وموجودات لكنها متعاونة
المراتب فيحصل اسم العدم بالاضافة وفي صور فيحصل الا العدم
بالاضافة وفي صور الاضافة يجب عليك الحكم بالعدم الحاضر ان تتأمل
طرفاه او مطلقا نظرا الى ترجح العدم الامور الحاضرية كالجهل والظلم
وامثالهما ولا توهم انك تتصور شيئا وتعلمه لم تتعلق به القدرة والربانية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والهمنة السبحانية كلا وحاشا فانك اذا خرجت عن طورك وتعديت
عن زيك ومنه يلزم ان يصدر كل شئ من كل شئ ومن خرج عن زيه فقد مهد
بل لم تتصور الا ما قد ذكر في الذكر الاول والا ففعلك الهوى من
فعل الله سبحانه وتعالى فلا شئ الا والوجود معه فيكون مساوقا
قد سبق الى بعض الاوهام واشتهر بين العوام
اشباه الناس ان الشئ غير الوجود في مرتبة ذاته يجوز ان يسلب عنه
ويفيضه ولذا ذاع وشاع عندهم ان الماهية من حيث هي ليست
الا هي واجروا الحكم في المفاهيم الكلية كالانسانية والحيوانية
والجنسية والفصلية والجسمية ولما لها فانهم يقولون انها وامثالها
في رتبة ذاتها ليست موجودة ولا معدومة زعما منهم بان الوجود
فيها يستلزم خلاف المفروض والعدم المحض يستلزم عدم الحكم
فتكون منزلة بينهما فهالك يفارق الشئ الوجود لكنك لو فتح الله عين
بصيرتك وعرفت ما سبق في معنى اصالة الوجود علمت بان فرض
الوجود فيها لا يستلزم (خلاف المفروض) عدم اتصاف كما نقول في صرف الوجود الذي
جعلناه اصلا مما صلا وبحكم باتصاف مرتبتين فما ظنك بالماهية وقد سبق
فلا نعيده ويطل ايضا قولهم ان الشئ غير الوجود حكمه كذا فانه لا يتم
الا بالملاحظة الثانية ولا يحصر الامر فيها واما القول برفع النقيضين
فكلام ماخوذ عن حقيقة التحقيق والتدقيق وما صدر عن الفكر العميق
الا اذا اراد بالنقيضين ما لم يجتمع شرايطهما والا فهو مما يحيله العقل

مطلقا ولا فرق بين جمع النقيضين ورفعهما بل رفعهما هو جمعهما
وهذا مما لا يتصور في الذهن فضلا عن ثبوته في الخارج لكونه
لا يكون الا بحصول الصور فاذا تصور صورة الوجود والتحقق امتنع
ان تتصور صورة رفعه من تلك الجهة والحيثية والا يجب ان يوجد الشئ
حين كونه لا شيئا ويوجد اللاشئ حين كونه شيئا من حيث هو شئ
وليس الوجود الذهني الا وجود الصورة وحصولها في النفس نعم يمكن
التصور بالتغايرين فلا يتحقق ارتفاع النقيضين فلموضح هذا للنفس فللرب
سبحانه بالطريق الاولى لانه سبحانه خالق النفس وصورتيهما او
اذا كانهما فهل ترخص في نفسك ان تعلق القدرة بالشئ ورفعه من
حيث عدمه وعدمه من حيث لا وجوده ووجوده فان جاز تعلق القدرة
بالمحالات جاز تعلقها بخلق شريك لها وله سبحانه وتعالى عما يشركون
فاذا امتنع تعلق القدرة بالمحالات لعدم القابلية لا لنقص في القدرة
فكيف لا يمتنع للنفس ذلك اذ الموجود في الذهن هو صورة النفي
والاثبات المستحيل في العين فعله الاستحالة موجودة كلا
الطرفين وما اظنك تقول ان النفس اقوى واقدر من الرب سبحانه
وتعالى مع ان ذمامها بيده يفعل بها ما يشاء كما يشاء اما قرع سمعك
قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير فاذكيف بان للنفس ما يستحيل للرب
لعدم ذلك لا للقصور وهو قول مولانا امير المومنين عليه السلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في جواب سوال البيضة وادخال الدنيا فيها بحث لايكبر ولا
يصغر وبحث ان الله لايوصف بالعجز والذي يقول لايكون
وانما ادخل الشيطان امثال هذه الشبهات في القلوب
ليدعو اصحابه الى النار وبئس المصير فاخساء الشيطان واستعذ
بالله الرحمن وتفهم انك تصور الشئ كالوجود اوكالبيضة بصغرها
في مكانها ثم تلتفت ثانيا الى العدم الامكاني الصوني الموجود
والدنيا بكبرها ثم الاجتماع المطلق ثالثا ثم هذه النسمة رابعا
الحادا وافكا وكذبا والافليس هذا من جملة انه ادركه وطما
بها علما وانما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا
جائه لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع
الحساب ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل
الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لاتعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم ولاتكونن من المشركين فضولهم الماهية من حيث هي
ليست الا هي فان اراد وابه اثبات الهوية لكل شئ في ذاته
وامتناع غيره فيها وان اشترك معه في مرتبة فصحيح لكن
الاختصاص لاوجه له اذ الامر في الوجود كذلك فانه من حيث
هو ليس الا هو وان اراد كما اشتهر عندهم من ارتفاع النقيضين
فكلام لامحصل له كما مر وبحث تفسيح في خروج الشئ عن الطرفين
ممنوع والدخول في الاضعف يمنع عن الامتناع والا لم يكن ما

فرضناه هو هو فتفي الاقوى بالطريق الاولى على الوجه الاعلى
وان امكن القول بما لم نشعر ولم نفهم فضل ما شئت كما اخبر الحق عما
يظاهر من القول بل زينت للذين كفروا سواء اعمالهم
املكت بيننا وما ولي اليه عندنا كم الاوهام مما اوحى الله سبحانه الى
النحل وامره باتخاذه من الجبال والشجر ومما يعرشون لكن فهم ذلك الكلام
والماوى في ذلك البيان المحكم المتقن كانه بنيان مرصوص
نصيب اهل الافئدة فاذا اوبت اليه فكل من كل الثمرات سالكا
سبل ربك ذللا يخرج من بطن اداكك شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس وهدى ورحمة لقوم يومنون فلا وربك لايومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وهو ان الشئ لايانيك بما ليس عندك مطلقا وان ادعى انه ليس
عندك فهو تما عندك واعتقاد الخلاف والالحاد به مما شاعت وتركبه
مثل هذا الشاهد قد قبلت ومارددت فان الرد يرد الى المردود
وهو هنا سبل الحق المعبود والباطل ونفي في قوله تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تمثيل اراك الماء يحرك عن اليبوسة والنار عن الرطوبة
والحوض عن البحر وان قال لك انه الذي تريد لكنك تقطع انه
ليس الا ما عندك الا انه اتى بجميع مجهوده اذ عندك شهوده الميزان
اما سمعت قول مولاك في البيضة رجع من الوصف الى الوصف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب
انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى اظهارها وقوله مع
الى شكله وقوله عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم فهو
معابنه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فلا تطلب من النور الظلمة
ولا العكس فكيف تطلب من الوجود العدم وانت الذي لا
تناقض وقد عدمت العدم ورسخ لك في الوجود قدم ومن دخله
كان على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين اصل الحبل ومن ابواب التي تفتح منها
الف باب تناسب المدرك والمدرك والا لما زاد ادراك كل شيء كل
شيء فان قدرت ان تمحض عينك وتبصر بمكك التخلف والا فابت
ومما تمنعها ان التجزئ ان محالية ادراك المحال او الغفلة
بالاستقلال لعدم الانموذج من الجانبين وفقدان التناسب
من الطرفين وكون النتيجة من سنخ المقدمتين وتابعة لاخسهما
في البين فقدس الوجوب بالثاني وامتنع الممتنع بالاولى فتحقق
بهذا المقال على هذا المنوال ان فرض المحال محال وما بقي للمقال
مجال ولو فوضناك من اهل الجدال فابن عليه امرك في المبدء
والمآل ولا نقل انا نتصور الممتنع فانه من استخف الاقوال فيرتفع
بالمحال ما لم يكن متعلق الغدق الكريم المتعال اذ تصورك محاط لك
وانت محاط الفعل الحي اللايزال فاطلب ومن الابواب
في هذا الباب لاولي الالباب بطلان الطفره في الوجود و

ای مرده
نعوذ

استقلال المخلوق بالمرة وما تشاؤن الا ما يشاء الله فاذا وجدت
حدثا من محدث فلا تستقله معوضا بل انما كان بالله سبحانه و
تعالى فالفعل الالهي للشرافة الاصليه لم يتعلق بلا واسطة بذلك
الحدث بل بالمحل الاولى ومنه حتى تتصل الوسايط بذلك فالله
اذاك انما هو خارجي او ادراك ذهني ليس ابدا ثابتا بل هو مذكور في
الخزائن الالهية الغيبية التي هو مفاتحها عند الولي لقوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فخرج منها منزلا من كل
غريبة وما كائنها وخارجا منها خروجا رشحيا عرضيا فاضلتا
ام ايجاديا انعقاديا بتدبيرات المدبرات وتخير المسخرات الى
ان وصل اليك ما وصل الى بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه
واجله وكتابه فمن زعم انه يقدر على نقض واحد فقد اشرك
او كفر ومعلوم ان المشية لا تعلق لها اولا الا بالاول فتعلقاتها
واجلى مجاليها واقدم مظاهرها وهو صبغة الياقوت الثابتة في
اجمة الياقوت الاهوت المصحلة عندها الملك الملكوت بل الجبروت ثم
بالملائكة العالين اعلى عليين ثم بالملائكة الكروبين ارباب الانبياء
بالله اجمعين وهم قوم من شيعة ال محمد الطاهرين عليهم سلام الله
ابد الابدين ثم بالانبياء على جهة الاجتماع ولا يلزم ان يحصل
للكل اطلاع ولم يجد في البعض امتناع ثم بالافلاك بادواحها
واجسامها على التفصيل ثم ان كان ادراكات نفسانية تنقسم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في فلك عطارد الى الملئكة تسمعون وسيمون ويتبون فيدخلونها
باعوانهم في القوى المتخيلة فيصور المتصور ذلك الشئ ان كان
حقا وان كان باطلا كان الحكم في المقابلة والمضادة وان كان
المتحقق عنها حسبا فكذلك الا انه يزيد على الحسي الذهني بخمس
خزائن ان لم يظهر بغيبانه اما مطلقا ام لا والا يزيد بتسع خزائن
ان كان الظهور على حد التمام بل الكمال لظهور الجامعية المطلقة
في الازلية الثابتة وان ظهر بمقام الاكملية المطلقة صاعدا يزيد
على الكل بثلثة وثلثين خزينة على اعتبار فالمجموع مائة وثلث خزون
مقاما عبر الزوايد خزائن الصور الذهنية وهو قوله الحق جل وعلا
واستروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير من عرف هذه الدقيقة في هذه اللطيفة عرف
سخافة القول بتصور الواجب والممتنع والاقل وان انكروا ظاهرا
لكنهم اقروا باطنا الاقرار هم والثاني وان انكروا لاقرارهم الاول
فكان اقرارهم في عين انكارهم وانكارهم في عين اقرارهم
كذلك حكم الله في استطاق الطبايع اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فتقرر الواح الوجدانية في
عين الشرك فافهم فعلت ان العبارات والاشارات لا تنفع الا
على العنوانات وهي الامور المحققة الثابتة في الاعيان النفس الامرية
والاذهان عند تقابل مرات النفس وجهها من العليين والسجين

تطبع فيها صورة ما يحاذيها حقا كان ام باطلا وقد يكون المقابل
حقا الا ان اعوجاج المرايا خرجتها عن الاستقامة فالعدم المحض
واللبس البحت لا اشارة اليه بالاشارة ولا يعبر عنها بالعبارة ولا
تدركه الادوات ولا تحت الالات لانه ليس شيئا فلم يكن متعلق
العلم ام تبتونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
سبحانه اذا قلنا بالمناسبة الذاتية بين الاسم والمسمى كما هو الحق
المحقق الثابت المقرر عندنا لعلك تقول
فما هذه العبارات وما تلك الاحكام والاشارات من القول والاشارات واللبس البحت
والتفي الباتة فان كان من حيث لا تشعر فقد ساويت العوام فيما الزمت
عليهم والا فضيحا تحقق لديهم فان توقفت التصديق على التصور
ضروري وان كان كلام شعرا سفسطيا وانى اقول ان الحكم
انما هو بالنسبة اليك والى ما تصور من افكك وكذبك وانى انفي
قصدك مقيدا بالقول ربي جل وعلا حتى اذا جاءه لم يجد
شيئا فالتفي بالقياس الى ما تصوروا وقصدوا لا المطلق فان
شبهة التراب مما لا يخفى على اولي الالباب واما العبارات
كلا شريف لديه تماهى للمرقمات كذلك فسيما موجود بعد وجود امحادا وكذا هذه العبارة واشباهها
امثالها مكنته لغبار الاوهام ومزلة لصداء الافهام لئلا يتراكم
الظلام وينظل عن المقصد والمرام ويحصل له في الجهل والغواية
مقام ذلك تقدير العزيز العليم **اللمعة الثالثة** في ان الوجود هل
يجزى ويقسم ام لا ينقسم الحمد لله الذي لا من شئ كان ولا من شئ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كون ولها اثر افاث الاشراق الاول اذا قضى شئ شيئا لذاته
فان كان مع ذلك بذاته لذاته فى ذاته اى لكماله قبل تمامه وتحققه
فيكون المقتضى عين المقتضى اذ الاختلاف المستلزم للاختلال
يورث الاضمحلال وينفى الاستقلال وهو خلاف ما ابتنا نا به
المقال وهذا هو الاقتضاء الذاتى العينى فان كان لذاته لكماله
بعد تمامه ونضوجه فمختلف الحكمان فى عين ابتلافهما وهذا
الذاتى واللازم ان كانا من الطرفين فان كان الاقتضاء فى مرتبة من مراتبه وهو مقام من مقاماته فهو اللازم
هو اللزوم التقيدى وان كان فى فعله بفعله فهو اللزوم الفعلى
والحكم الايجادى وهذه المذكورات اقسام المستقل التام الكامل
ولا كلام لنا الان فى التناقض المستدعى للشرائط والمعدات والممتنعات
والمقومات واشال ذلك من شئون الفاعليات الاشراق الثانى
فالاقتضاء الاول والاخر مبنيان على الكمال فان طوبث الواسطة كونها
غير معقولة فظهر الكمال المطلق الذى له حكم الاولية والاخرية فهو
الاول والاخر والباطن والظاهر بحكم ظاهر الظاهر اذ الاقتضاء الذاتى
من حيث هى للغير لو سلم لا يكون الا عند التناسب بينهما وذلك
يستلزم الاشتراك المستلزم للامتياز المستلزم المستلزم للتركب
المستلزم للفقر والحاجة المستلزم للعدم المستلزم بخلاف المفروض
والاقتضاء الثانى والثالث المستدعيين للغيرية فلا كمال فيهما
بالاضافة لما ذكرنا من حكم التناسب والتشارك المستلزم لحصول
الكثرة فى المقتضى مع قطع النظر عن وجود المقتضى وفى صون وجوده

فالخطب

فالخطب اعظم واشد والقول باعتبارها لا اعتبار له لصدوره
عمن لا اعتبار له والا فهو مما لا اعتبار عليه كما لا يخفى على من له
قلب او القى السمع وهو شهيد الاشراق الثالث فقد كذب و
افترى وضل وغوى من ادعى ان الوجود بتوحد او بتقسم او
بجزى فان الاول سئل عن الوجود فان قال بانه هو الذى
اقتضى ذاته لذاته بذاته فى ذاته فسئل عن الكثرات المحسوسة فان
قال انها كالموج للبحر او كالحرف للداد او كالاشعة للسراج او
كالثمرة للنواة فنها قض قوله اعتقاد لاستلزام الكل الكثرة الحقيقية
الغير الظاهرة المستلزمة للعلة الموجبة المقتضية لعدم العينية
وانكار ذلك ظاهرة سفسطة ومكابرة باهرة وجحدهم على ذى المرأة
واضحة والله ولى العافية والثانى بجعله مقسما فان كان
عين المقسم فلا تقسيم ويرجع الامر الى القول الاول مع اشراكه
فيما نورده على فرض الغيرية مع ما فيه كما علمت وان كانت غير
المقسم فهل غير الوجود سوى العدم والتخصيص خلاف المفروض
على تقدير بسئل كما سئل الاول ويجاب عنه كما اجيب عنه
والثالث ان اطلق القول فى الوجود فالمجموع واحد يحتاج الى علة
وموثر او الكل وجدا من غير موجد ويسئل ايضا كما سئل الاول
فان اجاب بمثل جوابه بكذبه الوجدان بل الضرورة لمشاهدة
الغير والبدل والزوال والزيادة والنقصان والتحول و

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والانتقال من مكان الى مكان تعرفه ان كنت من سنخ
الانسان وان اجاب بالمغايرة بلزمه حكمها من المباينة فاصحت
الوحدة ولا القسمة ولا التجزية **الاشراق الرابع** التي الحقيقي
بالتصديق والتحقيق الذي لا مناص عنه عند اولي النظر الدقيق
والفكر العميق ان الواحد الاحد الذي تدونه وتحققه وكينونته
من عين ذاته بل هو عين ذاته وهو واجب الوجود وهو الذي بغنى
عنه عند طلب معرفته بالوجود الحق والمجهول المطلق لما احب
ان يعرف خلق تلك المحبة بها جميع شئونها ومقوماتها وقابلها
ومقبولها وتاثرها وتاثيرها بنفس تلك الامور لا من شئ ولا على
شئ ولا كشئ ولا لشئ بل اخترعها اختراعا وابتدعها ابتداعا
لعموم قدرته وشمول رحمته كذلك الله ربي وهو المعبر عنه
بالوجود المطلق والكاف المشددة على نفسها على خلاف الوالي
ثم ظهر من تلك الحقيقة المقدسة اثر وقطر من ذلك السحاب مآء
وانبعث من ذلك المنير نور وهو الامر الذي قامت به الاشياء به
وهو نور السموات والارض وهو الماء الذي به حيوة كل شئ
وهو المداد والدوات وبه الذات والدوات وهو النون والصاد و
منه البدء واليه المعاد وهذا هو الواحد الساري في الكل
وبه تقوم وتحقق الجل والقل وعنده النهل والعل وهذا هو الوجود
المفيد بعني ما يصلح لذلك ومن شانه ذلك من حيث هو كذلك نعرفه

ان تقوبك المدارك وهو قائم بالوجود المطلق قيام صدور بالله
سبحانه وقايم بنفسه قيام تحقق وقائم بجدوده وتعينه قيام ظهور
بلا عروض ولا معروض في عين كونه عرضا فالكثرات و
الاضافات والاعتبارات والاختلافات انما هي اعراض
هذه الشجرة الكلية التي اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها
كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم **الاشراق**
الخامس قد بزغ لك النور الحق من هذه المشارق وعلمت
عيانا ان الاشياء مختلفة الحقايق فمن ابن الوحدة والقسمة بها
الناطق فاتى برهانك ان كنت من الصادقين لكن لو شممت زهر الحقايق
من تلك الحدايق لعلمت ان ما قلناك مطابق وبالحق والصدق
مطابق لكنه مقنع بالتر من اعظم الدقايق نعم ان قلت ان الوجود
المقتضي لذاته ذاته بذاته في ذاته واحد لا تعدد فيه ولا اختلاف
غير موجود وقائم على حكم الاضمحلال وعدم الاستقلال لصدق
في المقال وهو الحق الثابت الذي لا سبيل له الى الزوال لانه
الاول والاخر القديم المتعال وان زعمت غير ذلك فهو باطل
في كل حال وسياتي انشاء الله شرح هذه الاحوال على التفصيل والتجلية
بحر احدية الحق اللا بحر الخ وطمطام الوحدانية بالاتصال وعصفا و
اياكم من ان يروم انفصال ذاته وادراك كنهه في حال من الاحوال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسدد من الغواية والضلال والاضلال واحفظنا بعينه في
المبدء والمآل هذا ما تيسر لنا في المقام من المقال مع بلبال البال
وثوران الاختلال وتزايد الامور المانعة عن استقامة الحال
وانا لا ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ذو العطية والافضال وهو ولي التوفيق والتسديد

اللمعة الاولى

في الوجود الحق والغيب المطلق والواجب الحق والمجهول
المطلق والذات البحت والمجهول الغث وعين الكافور وشمس
الازل ومنقطع الاشارات واللاتعين والكنز المخفي والمنقطع الوجدان
وذات سابح والنور الازلي والهوية الاحدية والهوية المطلقة
والازلية الاولية ابطن كل باطن غيب الهوية والذات الاحدية الغيب
المكنوف عنه غيب الغيوب الغيب المكنون ازل الازال وولاء اللايس

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا اله الا هو العلي
الكبير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ
قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين وتظهر من افق هذا الباب لاولي الالباب
لمعات من الانوار المشرقة من صبح الازل ولكل لمعة اشراقات

اللمعة الاولى

في وجوده واثبات تحققه وسبوته ولها اشراقات

الاشراق الاول

من اكحل عيناه بنور الايمان وانشرح
صدره بحقيقة العلم والايقان يعلم بالوجدان بل وبالمشاهدة
والعيان في الترا والاعلان انه ليس مستقلا في الاعيان ولا
متذوتا في الاكوان ولا يحتاج ذلك الى البرهان وكفى العيان
عن مؤنة البيان واغنت جلية الشان عن اقامة الحجة والبرهان
فتذوتها من حيث الذات يستلزم التناقص وعدمها مع وجودها
يورث التعارض فوجب ما هو لذاته بذاته في ذاته بالضرورة والا
لم يكن ما كان كما كان حين كان والى هنا
ذكرنا بشير قول سيدنا ومولانا الرضا عليه السلام وتحاله الفقاء
لمن سئل عن حدوث العالم انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك ما
كونت نفسك ولا كونك من هو مثلك فهم الامر ودار الدور على
الكور كان ما لا بد فقر غيره وسد فقر نفسه مع بمنع ان يسد فقر
نفسه مع فقر نفسه من نفسه لنفسه متناقض لمكان العدم و
الوجود في مكان واحد فصح ان الغني بسد فقر غيره مفتقر في نفسه
وانكار الفقر مكابرة واضحة وصحيح الغني المطلق ظاهرة في باهرة و
هو المعبر عنه بواجب الوجود في الله شك فاطر السموات والارض
وهو يطعم ولا يطعم

الاشراق الثاني

قد غلط الذي جعل المفهوم
ثلثة بل خمسة كما سبق لما سبق بل ليس الا اثنان ونحن لا نشاهد الا
الواحد ونقطع بانه الاصل غير واجد والد والمصحح والمضمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

باطلان لاستلزامها تقدم الشئ على نفسه بمرتبة او من بعض
والدور المعى المعبر عنه بالتساوق والتحاوى من غير الاستناد الى
الغير مستحيل اما فى الشئ الواحد فواضح اذ الاعتبارات امور وجوده
وذات الشئ اما مقتض لذاته او غنى لذاته والمنزلة ممتنعة واثباتها
مكابرة واما الاثنان فالمتساويان فمن جهة الغنى والفقر متساويان
فاذا فرض ثالث مفقوم لهما احدهما بالثانى والعكس فهو المطلوب
والا لم يوجد اقط لان امداد احدهما الاخر فرع تذوت الممد والمفرض
انه متفوم على المستمد فيلزم وجوده قبل وجوده والتسلسل ايضا
موقوف على تحقق جميع شرائط وجوده ومقتضيات فى بلوغه ومن الشرائط والمقتضيات وجود العلل السابقة فى وجود المعلول الاخير
باطلان فى التسلسلة الطولية لان تحقق المعلول الاخير يستلزم العلة
الاولية والا لامتنع لامتناع سابقة وهكذا فهو ينبئ عن الانقطاع
ضدم اللاتناهى فى التسلسلة بلا نزاع فكشف لك القناع ان حصل
لك على مدارك الفواد أطلاع الاشراق الثالث عندك
لوح جلى محفوظ عن الغين والدنس مكتوب فيه كل الامور الازلية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق الظلمات والنور وجعل
الظل والحرور فانظر اليه لا بعين الكبر والغرور فانه تجاه لن يبور
فان جمعك القائم بحقيقة فالصور قائمة بالمادة بالطبيعة المربية
المادة المدبرة لها القائمة بالروح النباتى القائم بالروح الحيوانى
بالروح الانسانى القائم بالروح الملكوتى ذات الله العليا وشجرة
طوبى وسدرة المنتهى وجنة الماوى والقائم بالبرزخ والنور الازهر

الاخذ

الاخذ ذمامه العقل الالهى والنور الساطع الصمدانى القائم
بمن بنا دى لبلاونهارا اعلانا واسرارا هشتا وبكارا لا اله الا الله
الدائم الباقى الازلى الابدى القائم بالسجرة الكلية والازلية الثابتة
والرحمة الواسعة القائم بالله قيام صدور فانقطعت السلسلة وجهة
الاسناد لان عدم الاستقلال ضرورة عدم الفعل الا بالفاعل
الذى هو صفة الكينونة القائمة بها قيام صدور وعدم المثال
المنادى بلا اله الا الله بالمثل وعدم صلوحية العقل للاستقلال
لمكان التحديد المستلزم للانفعال وعدمها فى الارواح الاربعة
بالطريق الاولى لجمعيتها بوجه لها سرعة الزوال وتبدل الاحوال
فما ظنك بالجسم والمادة والصور لافتقارها الثالث وتاثر الثانى
وزوال الاول فى المال فليس للدهرية والقهرية الا الواحد
الكريم المتعال الذى هو لم يزل ولا يزال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغنى الحميد وفصل الضمير لمبالغة الحصر وكذا ادخال
اللام على الخبر وعلى الجمع المفيد لعموم الافرادى فتح مادل عليه الاطلاق
المستفيض من نور الفواد بى الاشراق الرابع لا يتوهمن متوهم
ان الفقر انما هو فى الابراز والاظهار واحداث الهيات بالاقتران
لمكن القول بعدم الاطلاق والمصور مع بقاء الظاهر والصور كما توهمه
الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكر ربهم فان هذا يستدعى بقاء الاثر
الاصل والمادة المعروض عليها الصور والتشخصات بالغين فتحقق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

القديمان وهو مما يجله البرهان فان زعمت انه لا حاجة الى
الثالث بل تكفيه المادة فهو انه فاسد من اصله ببطل المدعى
فوجد ما انكروه اصلا وراسا تنبيه اذ قد عرف ذلك عرف
ان الاستناد على وجه المبدء بكل جهة لا الى جهة فاذا انعدم
المذوت تحدم المذوت لان تحققه به ولئلا يكون المعلول
اقوى من علته بوجه ويصح التسعين ويظهر الحق المبين لتعلم ان
ليس بين الواجب والممكن نسبة لا سبعونية ولا عشرونية ومع
ذلك به تذوت المذوتات وتحققت الكائنات سبحان من هو هكذا
ولا هكذا غيره الاثر لم يزل ولا يزال اضعف من
المؤثر والابطل المقدر وجاء حكم الشاوى هف وهو حكم الضعيف له
الخفي فالدهر الذي يستندون التاثيرات اليه وينتهي الدوائر والكرات
اليه وما يهلكنا الا الدهر فان كان الواجب الحق فلا يضع لوجوده وفي
سبحانه بادهر يا دهور وان كان هو الطبيعة المضطرة العجز الشاعر
فيكون الاثر اشرف من المؤثر فضلا عن الشاوى فلكان الاختيار
والادراك تدبير الامور والنظم والترتيب الدالة على وجودها
في الصانع على اكمل وجه لا من باب التشكك ثم ان الارتباطات
والتوقفات والعلل والاسباب والشرائط والمكملات والمتممات
في الاثار بينة فان زعمتم ان الطبيعة تفعل كذبتم وناقضتم لعدم تمكن
المختار من تعدد الاثار وهو المختار عند من له اعتبار فصح الاختلاف

فبطل

فبطلت الاقتضاءات الذاتية لها للوجود لذاتها بذاتها في ذاتها كما
هو شان واجب الوجود لكان الفقدان وتحقق الفقدان و
الوجدان وهو التناقض الواضح لشاهد من له عينان والجهات و
الجهات لازمة للنسب والاضافات ولا مدخلية لها في الذات
البحت الباث فهي ان اقتضت الوجود لذاتها امتنع عن الفقدان فلما
شاهدناه قطعنا بالعدم الذاتي والوجود الغيري فوجد الاحتياج
والفقر وليس لك عن الاستناد الى الغير مهرب ولا مفر تحقق
ان الارتباط من العلل والاسباب والمتممات في الاثار اما ينبئ
عن وحدة الموثر الفاعل المختار والقادر القهار الجبار يجعل الشيء دليلا
على شيء ومدلولا عليه وسببا عن شيء ومسببا عن اخر ومتمما
لشيء ويتممه شيء اخر وشرطا لشيء وشروط لاخر وجوهرا لشيء وعرضا
لاخر ونحو ذلك اما ينبئ عن اختلاف الموثرات وتحقق هذا الارتباط
فيها ان الامر كذلك ثبت به موثر فاذا صح الارتباط منها
تحقق حدوثها واحتياجها لان الحكم الذاتي لا يتوقف على شيء وشرط
فبطل القول بالاستناد الذاتي هو الطبيعة كما وصفنا فان كنتي بها
من الله سبحانه فغلط لعدم الصدق على الحقيقة وعدم العلاقة
المصححة مع كون الاسماء توقيفية تذنيب الثوبة قالوا بها من وبرد ان
٢ من جملة ان الجمع والشرع والتوراة الطلقة ضدان فان ارادوا
من جملة التضاد عدم اجتماع احدها مع الاخر فالاضداد بهذا المعنى
كثيرة فلو لم يثبتوا لكل ضد لها وموجدا فلم اقروا على الاثنين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وخصوا بالكاثر والكاثر الضدين مع انه لو سلم فانما هو في الفاعل
الموجب واما المختار فلا فان فعله الذي هو الحركة الايجادية
بناسب كل مفعول وعمومه وخصوصه حسب عموم القدرة و
عدمها وهو حسب الاستغناء شدة وضعفا وتسلم الموجبة في
المضاف بالذات مع تحقق الاضداد متعاكسان بدوركل منهما
على جهة الاخر دون ضديه فلا يقتضيان الامتزاج والاختلاط
وكون كل مع صاحبه فاذا رايت التداخل بين الكريتين المتعاكسين
علمنا ان غيرهما فاعل بينهما ليدل على كمال صنعه وتمام قدرته
وتنزهه عما يجري في الخلق وما يجري عليه ما هو اجراء فضح النظام
وبطل الكلام عبدة الافلاك والشمس والقمر والزهرة و
المشتري والشعراء والسهيل وساير الكواكب وعبدة النيران والماء
والاوثان والاشجار والاحجار وظلمة الليل ونور النهار والبقر
والنور والصور وامثالك فان اراد وابها الغنى بالذات فان
انكروا جهتها كابر والحس والاكابر والعقل بالضرورة فان عنوا بها
الذات تعالى وتقدس وجعلوها من باب الاسماء فكاذكرنا
وان اراد واحكم التوجه والالتفات والشفاعة لدى الحق الثابت
البحث الباب فحي الكلام عنه فيما بعد ان شاء الله تعالى

اللمعة الثانية

في توحيد الحق جل وعلا من حيث الذات قال الله تعالى
لا اله الا هو الحي القيوم لا تتخذوا الهين اثنين انما الله اله واحد

الاشراق الاول

لا اله الا هو العزيز الحكيم ولها اشراقات
من له عقل سديد وبصر حديد والقى السمع وهو شهيد يعرف
تماسبق في حقيقة التوحيد ما ليس له مزيد فاذا كان نصف
الشريك من المحال فلا يبقى في المقام مجال المقال اذ نفي وقوع
نصف الغير يحتاج الى الاستدلال واذ ليس فدع عنك القيل و
القال واخرج عجيزة اهل الضلال واطلب الوصال وخف الزوال
واقرا لواح الاحوال وتمكن في مقام الاضمحلال واعرف مقامك
في المبدء والمال وشاهد ربك بالاستقلال ولاحظ وحدته
في كل حال فاعبد بالغدو والاصال وهو معنى ما قال ولي
الملك المتعال فوا عجبا كيف يعصى الاله كيف يجحد الجاحد وفي كل شيء
له اية تدل على انه واحد فاذا تمكنت في هذا المقام وسخت في
ذرى المرام فضل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
اهل الجدال واصحاب القيل والقال ولا يستغنون عن الاستدلال
فدليل الفرجة والتمانع لهم كفاية بفهمها من كان منهم اهل الدراية
اذ الاول برفع الاشتراك من حيث الذات والثاني برفعه عنها
من حيث الافعال وبيان الاول بالاجمال ان الاثنينية تستلزم
الامتياز فان انتفى الاشتراك ولم يبق الا صرف الافتراق جاء حكم
الوجوب والامكان ولبسية الاشياء عجوجة الى البرهان فان بقي حكم
فوجب ما به الامتياز فكان ذلك بينهما ولا بعقل فرض حدوثه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لامتناع التأثير فصح القدم فكان وجوده لذاته بذاته في ذاته فكان
الهاء الثالثة مهما ولا ريب في امتياز الثلثة فثبت الخمسة وهي تستدعي
التسعة وهكذا الى ما لا نهاية له واستلزامه في المخلوق مسلم
وحسبه العشرة ممنوعة وعقلها بمعنى الاحضار ممنوع غير معقولة
وبمعنى الايقاف متحققه موجودة أو بيان الثاني كالاول ان
تحقق الالهان ان لم يتحقق الارادة لهما تحقق عدمها فان
تحققت فالاقتضاء الاتفاقي مطلقا ممنع الا اذا ارتفعت الاثنية
وهو المطلوب فان اختلفت واراد احدهما مخالف الاخرى فظنه
لامتناع الترجيح من غير مرجح فان قلت بوقوعهما معا كذبت الاخرى فالنافذ الارادة هو المستقل
وحكاية الاصطلاح هي الكذب الثابت الباب القراح مع فقدانه
كمال التفرد والاستقلال بالامر اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض سبحانه وتعالى عما يشركون الاشتراك الثالث
ولو فرضت قدمها اخر لكان ازليا فوجب مخاطبة كل منهما
والمحط هو الاعلى على الاولى والاوجب حدوث المفروض
والقول بالعينية الازلية حال التعدد ومن خواف المقال
فثبت ما قلنا على كل حال تنبيه اعلم ان ما نفرض عندك
وتقديرك كيحيى بزك تقديرك وتدبيرك وتسميته الملك كالواحد
بالسبعين فكيف يقع على الواجب الحق القديم المبين اعاذنا الله
واياك من شر الشياطين وان ابيت الا الجمود على المخالفة وضربت

صفحا عن المواقفة قلت لك ان تواردا العلتين على المعلول
الواحد ممنع فالواحد عن الامكان الواجب منقطع فان لم يمكنه الفعل
لمانع ثبت عجزه وهو ينافي ضروره ثم ابن المهرب من التركب اللازم
والتحديد المتراكم والقول بان مابه الاشتراك عين مابه
الامتياز كلام سوفسطائي لتناقض الاشتراك مع الامتياز
فيمتنع اجتماعهما واختلاف الجهات لا يجدي نفعا لكونهما
امورا خارجة عن الذات فينقل الكلام فيهما مع امتناع هذا
القول عند التعدد الواقعي الحقيقي كما هو المفروض فان
ثبت القدم الواقعي والوجوب الذاتي الحقيقي عنهما او
عن احدهما فقد ابطلتهما او واحدا منهما والا فكما قلنا من اللزوم
وان لم يعرفه اصحاب الرسوم واعتبارا لاعتبار ان كان
محض الكذب او الصدق الذهني لو سلم عدم استلزام النقائض
الاصلي والتبعي فمعزل عن التحقيق عند اهل النظر الدقيق فالتكلم
عنها بوجه لا يليق وان كان باعتبار الصدق الواقعي فتحقق فيه
ما تحقق في الذهن من الوحدة والكثرة الا انهما قد تكون
غير ظاهرة في الواقعي كالكثرات الواحدية فافهم فبطل ما
توهموا وانعدم ما تشبثوا واتسموا من تجويز صدق المفاهيم
العرضية على الذات فانها ان كانت خارجة قلت فليست الا
حادثة لا تصدق على القديم بوجه لا عرضية ولا ذاتية مع انه
والا لزم ما اصلنا وشيدنا وان كانت حادثة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا يعبر في الذات الا الذاتيه والانتزاعات لمختلفي الجهات
ومتعددي الاعتبارات وهو هنا كتب بحث باب **الاشراق**
الرابع فلغلط الذي جعل واجب الوجود مفهوما كليا
ممنع الافراد الا الواحد الذي هو ذات الحق سبحانه (جل وعلا لا يعبر عنه) مقوما
ضرورة ان المميز مفهوم للفرد مقسم للكلي والفرد اعم من ان يكون
حقيقيا ام اضافيا والتفرقة مكابرة اذ لولا المميز للفرد لما كان و
رجع الى الكلي وهو لا يتحقق الا بالمميز كما انه لولا الفصل لما
كان النوع ورجع الى الجنس وهو ظاهر لمن اراد الحق ويكون الحق
مركبا كتركب الفرد من الكلي المشترك ومن التشخص والتعين المميز
وهو يستدعي تقدم الغير الموجب للاولية والاولوية للمعبودية
وعرضيته للغير وتقومه به قيام تحقق وجاعلية الغير اياه لا
لاطاعته في هذا التحقق الخاص والمقام المعلوم وكل ذلك ينافي
عبيته الوجود ويناقض الحق المعبود لا اله الا هو الحي الصمد
الودود دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من
الشيطان ولا توهم ان المفهوم امر ذهني اعتباري كلي
وجزئيه لا يضر في حقيقة الواجب لما ذكرنا مرارا ممكررا انبهها
للغافلين وارشادا للمسترشدين بان الذهني ان لم يكن له مطابق *
(يتعذب بعض وقد يطول ان شاء الله فهي كما اظن اكمل الكلام في قولهم ان شريك الباري
خارجي فنسبته الباري كل ممنع الافراد هيهات ما ابعدهم
عن رشد الرشاد وليعلم ان ذلك ممنع لانتهاء الخلوة الاخلاء والجاء الطلب الراغب
عن السداد واخطاهم شكله ما للممنع وادراك الممكن اياه

فان كان الذي في اذهانهم هو الذات فما امتنع شريك الباري
وهو ذا موجود في الذهن ان كنتم تعقلون فادلة النفي لبست
عامة فان قلت ان ما في الذهن ليس ذاك فاذا ما ادركت ذاك ولا
تصوره فابن الكلي فان كنت قلت اقول ولم اشعر فقد جئت بسبة المجانين
فان قلت كما اقول في الواجب واتكلم فيه فقد اخطات المغالبة
فان اثر بذلك عليه وان لم تدركه والاسماء الجهات الظهورات
والوجهات وليس لغيره ذلك فلم يصح الاثبات فان قلت انصوغ
وافرض له الاثار واسميه من جهتها المفروضة فقد حاولت الامتناع
لان تصورك من جنس مخلوقات الواجب الموجود فصانعها واحد
وليس بعضها المصنوعية الغير اولى من الاخر وما امكنك ذلك
فان قلت غاية ما في الباب انه المحال وفرض المحال ليس بمحال
فقد افسدت رايك وادعيت فوق مقام الربوبية لان المحال
ما لم يقبل جعل الحق المتعال فاذا تمكنت من ذلك واوجدت
صور المحال في الذهن فقد اوجدت ما ليس لله وقد تقدم فراجع ولا فرق
في اصل الوجود بين الصور المعقولة وبين العين الخارجي في
تعلق الجعل في اصل تعلق الجعل بهما فان الصور موجودة و
الخارجي وهو ذلك الصور مع التعين المخصوص على الوجه المخصوص
فاذا صح تعلق الجعل بما صح تعلقه به من غير فرق والفارق مكابر
جذاوا لعارف براه عيانا ومشاهدة فالمجوز للاول دون الثاني

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للنفس دون الرب اما ان يجعلها اقوى او غلبت عليه السفاهة
والجنون وان كانت هي ثابته في كلا الحالين فافهم ان كنت تفهم و
الا فاسلم تسلم **تكميل** قد بطلت جزئية المعبود سبحانه
وتعالى كما قد بطلت كليته الواجب فبطلت قاعدة قولهم في حد
الكلي والجزئي من انهما ما لم يمنع نفس تصوره عن وقوع الشركة
وما يمنع سواء فلنا بان الجزئي الاضافي اعم مطلقا او من وجه
والاول قد عرف مما سبق والثاني لكونهما من عوارض الامكان
المتحققة في الاعيان والعوارض ليست الا مناسبة لمعروضاتها
والا جاء الترجيح من غير مرجح وصحة عروض كل شيء لكل شيء فما
يناسب الفقير المطلق لا يناسب الغني المطلق بل يمنع ان يناسب
ذات الغني المطلق جهة من تطورات الفقير المطلق بمعنى تكون
الذات عرضا للفقير المطلق فان ابيت الا عن العبارة الاولى
جاء حكم التركيب الآتي ان شاء الله الجزئي في الارض يراد منه معنى
اخر غير ما في الامكان كما مر سابقا في الاذهان ويكون الصدق
لفظيا ان قلنا بان الاسماء توقيفية متناولة ذلك والا فمانك في
الاصلاح اذ لسنا في هذا الكتاب بصدد الالفاظ ولنفرد انسانا
كتابا اخر وقد عرف من ذلك ان الممنع ليس بشيء حتى يحكم عليه بالكلية
والجزئية كما فعلوا وجعلوها حاصرة عندهم لا يمس ولا يغني من
جوع فبطل حكم التثليث وجاء التوحيد والاسماء اياة التعديد

الاشراق الخامس قد تصعب على الاذهان الشبهة المشهورة
المنسوبة الى ابن كمونة وهي لعمري من افحش الاغلاط لان الذي
حاول الاعتبار وجانب عن الاعتبار يتفوه بما ينشاء عنه الاعتبار
وهي انه يجوز ان يكون الهين مستقلين متباينين وممتازين من
غير تحقق شركة ويكون صدق الوجود والوجوب عليهما صدقا
عرضيا ومفهوميا انتزاعيا ولا يلزم من ذلك تركب فتحت الاثنينية
وبطل ما الزموا من تحقق التركب ولست ادري ما السبب في هذا
الاستصعاب ولم الاضطراب في هذا الباب ولم يتاملوا في قوله
العرضي فان الوجوب والوجود لم يكونا ذاتيين يكونا خارجيين *
فبقي الاله من حيث هو ليس بموجود ولا واجب فيكون هو هو معدوما
وممكنا لعدم المنزلة بين المنزلتين كما حققناه مرارا فلا نعيد ثم ان وجوب
الوجود يقتضي العينية والا لم يكن اياه هذا خلف فيكف صدق العرضي
وايضا لو لم يكن بين المنتزع والمنتزع عنه ارتباط ونسبة لم يصح الانتزاع
والا لانتزع كل شيء من كل شيء فبطل انتزاع لا امر لواحد من المتباينين
الذين لا يكون بينهما تصادق اصلا لا جنسا ولا نوعا ولا كيفا ولا غير ذلك
وهو معلوم بالبديهة وايضا من له فهم سديد يعلم بقينا ان الانتزاع
نوع من التوليد ولا يصح ذلك ابدا عند من الفى السمع وهو يشهد
وايضا اذا صح الانتزاع صح الادراك اذ لا معنى لادراك عدم المحط
العالي ولا المشاهد بالمشهود العيان الا انتزاع صور المدرك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وحفظها في خزانة الخيال فهو باق ما دام بقاؤها في تلك الخزانة
فاذا التحق ذهب الى ان تقول فان كان هذا الانتزاع باحدى الحواس
الظاهرة والباطنة فجاء حكم الصورة وان كان بالكشف والشهود
والبصر الذاتي فجاء حكم الاحاطة او تساوي الرتبة ولم يتحقق
الانتزاع ايضا وان كان على جهة المثال ولا يحكى الا عن المماثل
حب المقابلة فافهم ذلك فانه من اصعب ما يرد على العلماء بالله
على القول بامتناع انتزاع الامر الواحد الا من الغير المضاد قين
كما ذكروا في رد الشبهة تقول لهم الوجوب والامكان لا يتضادان
بوجه من الوجوه فان قلتم بلى فما بالكم تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
ولم لا تقولون بذلك في صدق الوجود على الواجب والممكن
وتذهبون الى الاشتراك المعنوي وتزعمون ان المفهوم الواحد
ينتزع من الامرين الغير المتضادين بوجه فان تمسكتم بذلك فما هو
جوابكم فهو مردود عليكم مع لزوم ما ذكرنا من انواع القبايح في صورة
الانتزاع وان قلتم نعم فليس الوجوب والامكان الا حقيقة واحدة مختلفة
بالفصول والمشخصات ولزوم التركيب في كل من الواجب والممكن
بعين ما ذكروا في الالهين بعين ما ذكرنا من بطلان كون ما به
الاشتراك عين ما به الامتياز مطلقا فبطل حكم العلية والمعلولية
والاثرية والمؤثرية اذ لا يعقل ذلك في الحقيقة الواحدة فان
المعلول ممتنع وعدم في رتبة العلة فكيف اتحد الحقيقة والمفهوم

انما هو تابع لاصل اشارة الاسم عند الحاجة الى التسمية و
الواضع هو الله تعالى ومن شانه ان لا يمنع المستحق حقه ولما
بطل الظفرة اختلف الموجودات بالعلية والمعلولية والسببية و
المسببية وحكم استواء الرحمن على العرش يقتضي ان لا يجعل السبب
والمسبب والعلة والمعلول واحدا والا لاختل الامر وبطل الاستوا
وان كان لفظ واحد فانما هو في مرتبتين بل في مراتب لتصحيح الحقيقة
بعد الحقيقة وتشييد المجاز والحقيقة فاذا ابن الصدق الواحد
الحقيقي ان عرف حدود ما ذكرنا عرف صدق الانسان
علينا وعلى الانبياء عليهم وعلى محمد واله عليه وعليهم السلام
وكذا صدق الحيوان على المجموع والبهائم وحشرات الارض فان
قلت هنا صدق حقيقي فقد احلت لنا بين تلك الحقايق وتخالفها
بالعلية والمعلولية كما دل عليه العقل على الابهام والنقل على
التعيين فلا مرد النقص لمن عرف هذه الحقيقة في صدق الوجود
ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم فان قلت ليس هنا صدق حقيقي فقد
اخللت عليك امر الجنس والنوع ووحدتهما وسياتي الكلام فيه
انشاء الله تعالى وانما اتينا به استطرادا حقيقة بطلب الدليل
من اصحاب القال والقيل من ليس الى له المعرفة سبيلا ولا من له ادنى
مسكة يعرف ان الممكن لا ينتهي الا الى مثله ولا ينتهي اليه الا
مثله والثاني ضعيف جدا بعكس الاول في الرتبة الامكانية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فكيف ما يفرض ما يفرضه ازليا اذ خطة الى مثله واذون منه
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما فلا يفرض الا مثله ولا يعد الا نفسه المنظر الى الاشعة
فانها لو فرضت الف سراج لا يقع الا على شعاع مثله والسراج
بمعزل عن ذلك كله فاذا لم يمكن ذلك فكيف بطلب الدليل
اغمض الآن المنغمسين في بحر الصور لم يلجاوا الى تلك
السفن الجارية في بحر المقام لجة الاحدية وطمطام يم الوحدانية
تصوروا فاحتملوا وخاضوا فقالوا وان لم يقعوا الا على
المخلوق لكن ذلك كان بفسادهم معرضون عن ربهم بمشاعرهم
وان توجهوا اليه بكلهم فمحرومون بذلك عن حظوظهم التي خلقوا
لاجلها باسرهم فيعكس بسيرهم وبعدم نورهم ويسيرون فهقرى ثم
رددناه اسفل سافلين اراد الحق ان يبتليهم على اصل مقتضى
ايجادهم فانى لهم بحسب ما يدركون من امثال اشباحهم لتزيل
تلك الشبهات اتماما لقابلياتهم واكمالا لاستعداداتهم ولكون
كل ميسرا لما خلق له لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة فاشار سبحانه الى بعض الادلة وحسب ذلك المقتضى
وان كان هو الدليل على مقتضى الواقع اجراء له على الحكمة
والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن لعلم كل اناس مشربهم
وبال كل احد مطلبهم ولكن المدركون لذلك قليل تبيين

قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والاثنينية لتماء
المقبولات وارض القابليات المعبر عنهما باربعين ليلة لبستك
موسى الملوح اليهما في آلم وثلثي الاخير من الربع الاول من
بسم الله الرحمن الرحيم واخبر العلم المطلق المجموعين في الاوايل سيما
في العين الجامع لهما الالف والياء ظهرت الموجودات من باء
بسم الله الرحمن الرحيم ومنشأ الفساد تعاند الالهين بالفرض فلزم
من ذلك عدم المقبول وتقدم القابل مع وجوده حيث وجود المقبول
لحكم التساوي والتضايف فيهما ومرجعهما الى واحد والثاني يتبع
الاول وكلاهما يتبعان الفعل المتقوم بالذات قيام صدور ففعل
كل منهما حين عدم فعله يفسد القابليات والمقبولات وتبطل
بل تعدم ولم يتحقق فعل وتعلق اذ تواردا الضدين على محل لا
يمكن الا عند الغلبة فالمردود يبقى عن ذلك والمغلوب لا يصح لذلك
فتم الامر ودار الدور على الكور فبطل المقدم لبطلان التالي واجرى
سبحانه الاستدلال على الطرق الثلثة اما طريق الحكمة فقد لوح
اليه بالفساد فان الوحدة التامة في الاشياء بعد اتمام قابلياتها ومقبولاتها
تفسد وتتبدل بالكثرة لو كانا الهين وهي شهادة كل شيء بالوحدانية
كما في الحديث المتقدم تنكشف لك حقيقة المثال اذا تواردا التراجان
على شاخص واحد ترى ظلين ناقصين فاسدين فافهم واعتبر ولله
منه والله ولي التوفيق واما طريق الموعظة الحسنة فبان الكثرة تسلزم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التعارض المستلزم للنقصان لفساد ما ينسب اليهما مستغلاً وانتفاء الكل
في الوحدة مع استلزامها لعين الكمال وعينه الوجود فالوحدة
عند اهل الوحدة بالقبول اجرى بل هي المتعينة الثابتة دون
غيرها واما المجادلة فقد ظهرت مما سبق وان اردت تخصيص
حكم السموات والارض بما هو المعروف المتبادر عند العوام فعلك
والكلام الكلام والحكم الحكم الا ان الاحكام تتطابق والعوالم تتوافق
كل شيء فيه معنى كل شيء واما الوجه فيما مهدنا من المقدمة فلان
فرض الاثنين لا يمكن الا في الازل فهو بسعيهما والقول بان ازليته
كل عين ذاته سخر بنى لا يلتفت اليه فكيف يمكن الفرض حتى يترتب
عليه المفسدة بعرفة اهل الافئدة الا ان الله سبحانه لما صب الماء
صبا وشق الارض شقا فانبت فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا
وحدائق غلبا وفاكهة وابا اقتضى الحكم ما ذكرنا واضلنا فافهم
قال الله تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا والفرض
لذلك الفرض فالاستقلال والانفراد هو المطلوب بل هو الركن
والعمد فان فقد احدهما تعين الواحد والا فوجب فقد احدهما
ولا يمكن الا بما ذكره سبحانه وهذه الاية بيان لما سبق وان كانت
قبلها في الترتيب لينبئ عن الاحياء والانطواء ويصح حكم التكوين
من تطابق الذوات والصفات فان بطلان الثاني في هذا القياس

الاستثنائي بتصوير امر بن احدهما المظنون وثانيهما المفهوم
المعقول فان الضدين المتعارضين لا يكونان الا كذلك واما التلويح
الى الحكمة في الشطر الاول من الشطرين المخل اليهما الاية اذا الاثر
يتبع موثره فلا يمكن لشيء ان يقول انا بل يجب ان يقول نحن والا مكان لا يجزي
ولا يتباين من حيث هو الا بالعلية والمعلولية فبعدم عدد تبعلها وهو
بقرر مطلوبا بالتعين ذلك فالتوارد على الواحد يقتضي ذلك كما مر
واما الى الموعظة الحسنة في الشطر الثاني منها اذ المفرد المستقل لا
شك في تعينه وسكون النفس عنده واما الى المجادلة بالتي هي احسن
في الشطرين وهذا حكم الظاهر في الاثنين واما الباطن والتاويل
وحكم الحقيقة فيؤول الى ذلك بالكناية التي هي ابلغ من التصريح فانهما
تدلان على ظاهر الاثنين فتستدبر منها الكرنان المتعاكسان المتفانيان
المتجاذبا السطوح على وجه مبدئهما هي الحق وزهوق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فاثبت بهما ما اكد شاء كما شاء بما شاء لما شاء في امر التكوين
والتدوين وحكمي الذات والصفات في الوجودي والتشريعي كما
صنع ربنا الذي اتقن كل شيء وهو العليم الحكيم وهو اقوى دليل و
اوضح برهان لمن له جنان ولسان وشفتان في هذا المقام

اللمعة الثالثة

في الاستدلال على التوحيد بالافاق والانفس قال
الله سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون وسنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء محيط وبضرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون اولم يروا ما خلق
الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض و
ليكون من الموقنين وكاين من اية فى السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
فذكرنا انما انت مذكر وقال النبى صلى الله عليه واله اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه اللهم ارنى الاشياء كما هى اللهم زدنى فيك تحيرا وقال
امير المومنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال
مولانا الحسين عليه السلام فى دعاء الهى امرتنى بالرجوع الى الاثار
فارجعنى اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك
منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة
عن الاعتماد عليها انك على كل شئ قدير وقال الصادق عليه السلام
لمن سأله عن الدليل على التوحيد اتصال التدبير وتمام الصنع واكثر
استدلالات اهل البيت عليهم السلام فى مقام التوحيد من هذا القبيل
وما ذكرنا انموذج منها وبهذا القدر كفاية ولهذه اللمعة اشراقات

ظهور الذات على ضربين ظهورها لذاتها
بذاتها ولن هو اعلى منها وظهورها لغيرها لاثارها او مقوماتها بالتحقق

اولما يساويها حال عدم التفاته فالاول يكون الظهور بالذات
على الحقيقة لمحاطيتها لديه وحضورها عند نفسها وشان
المحاط لدى المحيط والشئ عند نفسه معلوم جدا كالاشعة و
السراج وكعلم الشئ بنفسه حال المكاشفة السرية والمشاهدة الغيبية
والثانى لا يكون الا بالاثر والفعل والا يلزم ما لم يكن هو اياه وفسد
الاعيان والاكوان كالسراج للاشعة وكالوجود للماهية وكالذهب
لم تره ولم تعلم به وهو يريد ان يعرفك نفسه فليس لك منه الا ما
يخالف الواقع على الظاهر وقد علمت غاية ايجادك انها مقتضى المحبة
الاولية الثانوية وليست من القسم الاول فلا سبيل لك الى المعرفة
الا بما وصف لك نفسه اعرفوا الله بالله بما من دل على ذاته بآياته ان الله
اجل ان يعرف بخلقه فاطلب ذلك الوصف وقف على ذلك الحد
ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله فان وجدت سبيلا الى ذلك
الوصف الجليل فاعلم انه خير برهان ودليل والا فاعرض عن القال
والقيل فانه اصل الضلال والتضليل وادراكك فى هذا المقام
عليل وعلى الله قصد السبيل والمذكور لذلك فليل

اعرف ربك بالفطن لا بالاوهام المغيرة والخيالات
التوسطانية والمقالات الشعرية والمقدمات الجدلية فانها لا تثمر
الا الحرمان ولا تصل الا الى المفاهيم الذهنية والانتزاعات
العقلية المشوبة بالف شك وشبهه كلها سلبية اذا عرفت ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الوصف الذى هو الفطرة اذ كل مولود يولد على الفطرة فطرة
الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون **تلويح فى تصريح** العبارة الظاهرة
فى هذه اللطيفة الدقيقة الوجدانية هى ان الوصف وصفك
حالى ومقالى والفرق بينهما فى الجلاء وعدمه بين وجب اراد الحق
سبحانه من خلقه المعرفة وامتنع لهم لخلوقيتهم وجب عليه التعريف ولا
يمكن الا بالوصف والاول اجلى فوجب اتماما للخلقة واقترانه
بالثانى اولى ففعل اتماما للحجة واكمالا للنعمة مع عدم الاقتران
تورث التفصان تعالى ربى عن ذلك علوا كبيرا وكلما كان
الوصف اقرب اليك يكون فى التعريف ادل وفى الدلالة اكمل
وطريق الخلل الى الفهم اقل فى كلما قل وجل ولبس اقرب اليك منك
الا الواصف فهو اقرب اليك منك بما اثبتنا هى كبعد عنك كذلك
فجعلك له الحمد والمنة ذلك الوصف فوصف نفسه لك بنفسك
فواسوا اناه لو غفلك عنك وجعلك ووصفك وصفه بما لا يليق بجلال
قدسه وعظم شانه وان كان سبحان ربك رب العزة عما يصفون
لكنه سلام على المرسلين حيث وصفوه كما وصفه لهم والحمد لله
رب العالمين فعندك كلما يراد منك تما يراد لذاته او ما يراد كذلك
وتما يراد لما يراد وما لا يراد لا يراد من الكينونات ولوازم الاقتضاءات قد
نفشها الله تعالى فى لوح حقيقتك واثبتها فى هويتك وماهيتك و

جعلك وصفه وصفك كما يجب لما يجب بما يجب فقد ظهر لك
بك لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها واحتجب عنها بك وبها
امتنع عنها وحاكمك اليك والبها حاكمها اذ ليس بينه وبين
خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر
مستور والراحل اليه قرب المسافة وانه لا يحتجب عن خلقه
الا ان تحجبهم الامال دونه فكينونتك هى الكتاب المبين الذى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **نظم**

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر
دواتك فيك وما تشعر ... وآياتك منك وما تبصر
وانت الكتاب المبين الذى ... باحرفه يظهر المضمر

ازالة وهم لا توهمن ان ما ذكرنا بنا فى محكم ليس كمثله شئ وما
انعقد عليه الاجماع الضرورى ان الله تعالى لا يشبهه وقوله تعالى
ولا تضربوا لله الامثال والله يعلم وانتم لا تعلمون فانا ما خرجنا عن
النصوص المحكمة والشواهد العقلية والاجماعات الضرورية بل
المحققة المحصلة بل والمنقولة بل ذلك اثبات لعدم التشبيه نعم لو ادعى
ان المثال والاية والوصف للذات البحت سبحانه توجه الكلام
لكنه ليس كذلك فان التوصيف لاجل التعريف وهو بالنسبة الى
الذات سخيف بل لا يتصور ولا يتعقل ويلزم من ذلك العبث والوصف
لغاية الابعاد وهو على حبث قابليات العباد فيختلف لاختلافهم فى الاستعداد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لما تعدد مع امتناع الاتحاد ولذا نقول ان شهادة الحق للحق
بالحق حق وشهادته للخلق بالخلق خلق ونحن ذكرنا ذلك الشهادة حين
قال من عرفك قل شهد الله انه لا اله الا هو لكنك لا تدرك ما ذكرنا
الا اذا لطفت في بحثك وصفت سرين ذلك وطابت سجيتك و
سنريك بما ينبغي كما ينبغي ان شاء الله تعالى وبالجملة
لا فرق بين قوله تعالى حين تقرئه انت انا الله الذي لا اله الا
انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها
لتجزى كل نفس بما تسعى وبين حقيقتك وذاتك وكينونتك
كما ان ليست تلك الالفاظ ولا معناها هو الله ولا انت حين
تقراها ولا تشبهه ولا تناسبه كذلك ذاتك وحقيقتك بالنسبة
اليه تعالى فان المظهر لا حقيقة له الا ظهور الظاهر له به فلا
يجد الا الظاهر من حيث فقدانه فوجد الله عند فوقه حسابه
والله سريع الحساب فلو ثبت حقيقة غير محض الظهور لم يكن مظهرا
هف والمشابهة لا تكون الا بين الحقيقتين المشاركتين في الصفة
فحيث لا حقيقة لا مشابهة وانما هي الصفة توجب تميزه عن خلقه
وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة تنبيه فكل العالم كلمة
واحدة وهي كلمة التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وكل الحروف
هي شرح وبيان لتلك الكلمة بل كلها كلمة تامة يجري فيها حكم
الكل اي ذلك الوصف وتلك الشهادة الا ان الفرق في الحفاء

والظهور

ازداد بسطا

والظهور وهي شهادة الحق للخلق بانه لا اله الا هو فاذا ضممتها الى
اسم الاعظم واذا اضفت الاربعة الى الاربعة واستنطقتها بظهرك الاركان الاسم الاعظم واذا ابسطت الاسم بظهرك
اربعة احرف واستنطقتها بظهرك الاعوان وهكذا كلما ازداد كثرة املاكه وموكله واذا ابسطت اسماء الموكلين
واعوانا وليس رجوع الامر الا الى واحد واليه يرجع الامر كله واستنطقتها بظهرك
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

حقيقة الامر ان السافل ليس الا مثال العالي وهو اما ان يحكي عن ذات
الممثل بالفناء ما يليها فيه وان كان بفعله كنور الشمس والسراج
بالنسبة اليهما ومعنى ذلك ان الاشعة يمكنها ان تخبر عن سنخ الذات
وان لم تقدر الوصول اليها لكونها عندها العدم الباث فلا تطلع الا على ما
بقدر سنخ الابرة واما ان يكون الممثل الفعل والمدلول هو الذات ولا
ثالث يخلوا السافل عن الامرين ابدا فكل سافل هو مثال العالي وليته
بالكينونة والحقيقة وهو معنى الوصف لحكم التعريف الا ان ما نحن
بصدد بيانه ليس كالاول لكان التشبيه الموجب للايجاب الرابع للاخبار
المستدعي لتحقق الكثرات في الذات البحت لصحيح المناسبة الذاتية
وبطلان الحكاية كذلك عند المباينة فلم يبق الا القسم الثاني وعليه
مدار علم البيان والمعاني وهو في قول امير المومنين عليه السلام ما رايت
شيئا هو بينها مثاله فاظهر عنها افعاله وهذا المثال يكون نفسيا
فهو اتم بل خطابا شفاهيا بطابق هيئة الفعل من حيث تعلقه بذلك
المتعلق لا مطلقا ولا الذات بل يدل عليها دلالة غير كاشفة الا انها فاقد
غيب بظهورها كل الصفات وجميع الشؤن والتجليات اكون لغيرك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الظهور وليس لك حتى يكون هو المظهر لك فالحكاية انما هي
لا لذاته ولا لما قام به المبدع
لوجه المبدء لانه فوق ذكره وليس هنا الا امتناعه فلا ذكر ولا
ذاكر ولا مذكور للشيء فوق مبدئه كما بان لك انشاء الله تعالى
فهذا هو الوصف الحالي والتجلي الخلقي فاذن اعرف قوله عز وجل
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين بالوجود
الوجود به والمنعوتين على حقايق الاكوان بالبعثة الكونية الاصلية
ومترجمي الوجود بالترجمة الحقيقية الامكانية وان لو كان لك
بصر حديد او الف السمع وانت شهيد على ان الترجمان صفه
الاصل وحكاية عنه والترجمة صفة المترجم له وانما هو يعرف ما الف
عليه بالترجمة وهي كما ترى فاكتم ما يقتضي الكلام في هذا المقام
لئلا يرتاب المبطلون ويستظهر المعاندون ويستعظمه الجاحدون والله ولي التوفيق
والحمد لله رب العالمين تحقيق اينوي فصح ان الوصف الاصلي
والبيان الحالي انما هو على قدر الطاقة الامكانية والا يلزم العبث
او التكليف بالمحال تعالى ربنا عن ذلك في كل حال هذا على ظاهر
المقال واما في الحقيقة فان الوصف محال لا يتعلق به القدرة
ابدا اذ الشيء يتناول وقته وربته وكمه وكيفه فلو فرض وجوده
قبل ربته فانما هو لفظ لا معنى له كما تقول افرض شريك الباري
الباري فانه ان لا يكون اياه مع كونه اياه فكيف يتأتى فرضه
في التصور فان قلت كلامك ايضا من حيث لا يشعر وابراد لك غير

مشبر فلك اني تصورت كل شيء في مكانه ولفقت بينهما لازالة
شبهك كما اني استدل على نفس شريك الباري وبطلان اجتماع
النقيضين فاذا عرفت ان كل شيء لا بعدي مقامه وربته وما
بنا الا له مقام معلوم فلا يتوجه اليه مبدئه في تكوينه الا في
ربته وانت تشاهد الاختلافات والكثرات والعلو والسفل
يكون وصف كل شيء في مقامه بحسبه رجع من الوصف الى الوصف
دام الملك في الملك انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى
شكله فاختلف الامثلة الملفاة وتكثرت الوصفات والتعريفات
الى ان بلغ الامر الى الفلاسفة تزعم ان الله ذو انيتين لما رأيتهما كما لا الما
تصف بهما فحققت الامثال العليا التي هي الاسماء الحسنى في
مقامين ومع ذلك فلله المثل الاعلى ان الى ربك المنتهى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اشراق الثاني اذا نظرت الى الاشياء كلها مجملها ومفصلها
مطلقها ومقيدها ظاهرها وباطنها وسرها وسرسرها وكلها كلها بها منها
عليها فيها اليها لديها من حيث الاثرية لا من حيث انها هي فاذا انقطعت
عن اصلك فاجتثت رابتها وقومها يجحدون لتنقص من دون الله وبين
سم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون فانظر
الاول لم ترا الا شيئا واحدا بسيطا لا تكثر فيها ولا تعدد ولا اختلاف
لا تعارض ولا تمانع ولا ائتلاف ولا تصور ولا تخيل ولا انكشاف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فانها امور تعرضها من حيث انفسها وهي غير ملحوظة ولا منظور بها
الموهومة في الانظار مسلوبة عن ترى شيئا واحدا من جميع الجهات
ليس كمثله شيء بذلك ويدعوك الى موجد ومبدئه ومكونه فهو موجود
بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه
غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه
الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور والاسم ليس
الا صفة للموصوف والاسم ما ابانا عن المسمى فاذا شاهدت هذه
الوحدة الحقيقية الغير العدد به في الاثر فما ظنك في الموتر المحفل
فيه كثرة تعدد بوجه من الوجوه فاذا اردت ان تزداد بصيرة فلا
تحفظ هذه الملاحظة في كل جزء من اجزاء العالم وفي جزء ذلك
الجزء وفي جزء جزئه ينفتح لك المطلوب بحكم واحد فتتحقق وصدق
عن بصيرة قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ازالة لوهمك فان
اختلج ببالك انه يمكن ارجاع الآثار المختلفة لموثرات مختلفة الى
واحد بملاحظة اثرية المحضة من غير امور اخر ولا يلزم من ذلك حد
الموثر كالسراج الكثيرة المنبعث عن كل منها نور وشعاع فادفعه
بان ارجاع الموثرات كلك الى واحد وتم لك الامر والا لما ارجعت
الآثار وهم بتصور ذلك ايضا فضلا عن البطلان فاذا رجعت الموثر الى

واحد

واحد وتم لك الامر دل على ان ما سوى ذلك الواحد امور خارجة
عن حقيقة الموثر به وزائدة عنها بل امور عرضية بعضها سلبها ونفيها
ونفيها وهذا بناء في القدم اذ الذي وجوده لذاته لا سبيل الى
العدم اليه لامكان اجتماع النقيضين مع تحقق الشرائط مع ما يلزم
منه ان سلمناه وقلنا بقدم الزوائد من التركيب والتحديد والتناهي
والفصان تعالى القديم عن ذلك علوا كبيرا فان قلت ان هذه
الوحدة امر اعتباري قلت نعم لكنه اعتبار صحيح واقعي مطابق
والا فكذب فان الاعتبار لا يكون الا بامر لانتزاع لكنه قد يكون منتزعا
من الخراب السوء في الكواذب ولا اعتبار له لاولى الاعتبار وليس
هو منا نحن فيه فثبت الوحدة وظهر الحق وبطل ما كانوا به عاملون
فقلبوا هنا لك وانقلبوا صاغرين المنظور في قوله
عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت انظر الى الجسم
مع كثراته واختلافاته قائم بالروح وهو من حيث المقومية واحدة
بسطه وان كانت متكثرة لكنها على جهة البسط وطورا على الروح
بكثراتها وشوناتها وتطوراتها منقومة بالعقل وهي شيء واحد
بسيط وان كانت فيه كثرة غير متمايزة والعقل هو واحديته منقوم
بالوجود الواحد البسيط رتبة الاحدية فقوام الكل مع الكثرات
المتباينة به تقوم مركبا عضديا ومن اياته ان تقوم السماء والارض

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بامره كل شئ سواك قائم بامرك وهذا اعظم اية ضربها الله لكم
ان كنتم تعلمون تنبيه انظروا الى عالم الاعداد فى مراتبها الاربع
كيف تقوم وتاصل الاسفل مع كثرته وتعدده وتبانيه بالاعلى مع
وحدته فى كل بحسبه فتقومت الالوف بالمات وهى بالعشرات وهى
بالاحاد وهى بالواحد ولا كثرة فيها بوجه ولو عقلا وفرضا تنبيه
انظروا الى عالم الحروف كيف بدات كل اللغات على اختلافها مع تباين
اصنافها عن ثمانية وعشرين حرفا ورجعت اليها وهى اتما بدات من
الالف المبسوطة الابتداع الثانى وهى من الالف القائم الاختراع
الثانى الذى طوله الف الف ذراع وهو من الالف اللين مبدء
المبادى واسطقس الاسطقسات وهيولى الهيولات وهو من
النقطة فانظر مبدءا لها مع تباين وحدة من الوحدة الحقيقية ومنشاها مع
كثرة فاعرف بهذا الوصف ربك انظروا الى عالم
الشمس والشمع واشعتهما فقد اخذ بناصيته الانوار المشرقة عنهما مع كثرتها
واختلافها وتغيرها وتبدلها ووحدتها ثم دققوا النظر وعمقوا الفكر
واعلموا ان هذه الامثلة كلها لوحدة المبدء المطوق بالاطوار المختلفة
والمتشاءن بالشؤن المتفاوتة وكل الكثرات اغصان لتلك الشجرة
وان كان كل غصن مشتملا على اغصان وتلك كذلك وعلى اوراق
لا تتناهى لكن مرجع الكل الى ذلك الواحد وهو يمكن ان يعدد
من الكثير والالم يكن واحدا وانعكست القضية وليس المراد بالمبدء

المصدر بل هو مثاله الملقى فى هويات الكثرات ليكون اية
ودليلا عليه وذلك بالامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
سنوا طبا كان ومشككا فلا ينسب الا الى الواحد والالم يكن واحدا وكلما يجمعه لفظ واحد
العالمون كلا يجمعه معنى واحد فان المعنى واحد
بالترتيب والارجاع كرجوع الاعراض المتقومة بجمع وضائها
اليها بالقيامات الاربعة فهو المطلوب والصحيح والا فهو مستحيل
ترتيب
ممنع التصور اذ عدم الثانى فى المقام الاول يوجب الترتيب مع
حصول التشابه المثالى المعتبر عنه بلا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك فبرى الجاهل بالامر حكما واحدا وهو غلط منهم
والا فشيئان متغايران متباينان من كل جهة ولا تصادق بينهما
بوجه لا يكونان الا الواجب والممكن لا هو والممنع لا الوجود
والعدم لانتفاء الشئية الموجبة للاسم وفى المثال ايضا حكموا
بالاشتراك فى المعنى ضلالا فى غيره فافهم وابة ذلك فى السراج
والاشعة فى صدق النقود عليهما وانتساب الكل الى الواحد
الذى هو النار فان زعم ان ابة المخالف صدق النور على النورين
المتبعثين من السراجين لاختلاف حقيقتهما لا انتساب كل الى مؤثر
ترتيب
اخر ولا ارجاع ولا ترتيب فما احسن فراسة الليح فان السراجين ليس الا
طبيعة واحدة والانوار ليست الا حقيقة واحدة ولا انتساب لها الا الى واحد
شخصا واحدا اى النار لان لها ظهورا وحدانيا فى الكل اما قرع سمعك
انا من محمد كالضوء من الضوء اما علمت انهما حقيقة واحدة كلتا
محمدا ما علمت فتنساب كل منهم سلام الله عليهم الى الاخر فقول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتقول ما قال الصادق عليه السلم قال الباقر عليه السلام
عمدا وما قالاه عليهما السلام قال النبي صلى الله عليه والهو
قال علي عليه السلام والكلام نور من المتكلم كالاشعة للسراج
قال عليه السلام كل شيء سواك قام بامرك الاشراق الخامس
اذا نظرت الى الاثر دلك على ثلثة اشياء الاثر والمؤثر والتاثير
وهو اول مقام الفرق اول نشو الغير واول الترويج المستلزم للتثليث
المستلزم للتسبيع وهو ستراباك نعبد وكون الثلثة اول الاعداد
والسبعة اكملها وليس هذا هو المثال والموصوف والحكاية لكان
التركب من التاثير المسند الى الفاعل والتاثر المسند الى القابل
ولولا ذلك لما كان اثر فاذ لالته على وحدة المصدر اقتضائية
اسند لالية ولا هكذا المثال فان دلالته حكاية كشفية حقيقية
حسب ما هو عليه من المقام فالتجلي انما هو ذكر وظهور للمتجلى لا من حيث
هو كذلك فهناك لا غيرية فاذا اردت ذلك فاحمل الاثرية والمؤثرية
ايضا الفقر لا بالاشارة واخرق حجب العبارة فاذن هو شيء لا كالاشياء
وليس كمثله شيء وهو ما ظهر لك في مقاماتك وهيكل تعريفه
وجملة توصيفه وهو نظرك الى نور العظمة بقدر ستم الابرة ولما
كان التجلي حسب مقام المتجلى له وقوابلهم اودية لذلك الماء النازل
من سماء المتجلي بنفس التجلي وانزلنا من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها فاحمل السيل زبدا رابيا اقتضى كل مقام نوعا خاصا

من الوصف فلونت تلك المعرفة اهله ولما كان ذلك التجلي
المثالي اي اول متعلق المشية منظورا باطوار مختلفة متنازلة وقد
خلقكم اطوارا وكانت الاطوار مطابقة كانت المعرفة في كل
طور حسب ظهور ذلك المثال بذلك الطور الى ادنى الاطوار
فلزم المكلف من ذلك النوع على النوع على العموم حكمه وذلك
بما اقتضت كينونته في اطوارها ولما كان الوصف
الكلي المعبر عنه بالتوحيد الحقيقي والحق المسئول عنها في حديث كميل
هو مقتضى الكينونة مع حفظ المقام والمنزلة وهو المقام والعلامة
والاية كانت كل الاسماء والصفات الحسنى الالهية على
حسب تجليائه في مرايا القوابل المستدعية للكثرة فبكل محل ظهر
اسم من اسمائه سبحانه وبكل اشراق في مرات تحققت صفة فكانت
الاسماء هي ظهورات ذلك النور الرباني والنفس الفهواني
والخطاب الشفاهي فكانت حقيقة الانسانية هي مجمع الظهورات
الالهية من الاسمية والصفتية والواحدية والاحدية والالوهية
والرحمانية والقدسية والعظمة والاضافية والكبرياء والجلال
والبهاء وباعتبار استمداد تلك القوابل من تلك الاسماء
الامدادات الوجودية على حسب اقتضاء الكينونة ظهرت مرتبة
الغناء وحكم الاستجابة للدعاء وباعتبار تعين ذلك التوجه بتعين
القوابل وتحديد تحدودها والاشارة اليها والعبارة عنها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتحقق المبل لها والركون اليها ظهرت الذنوب بتجلي ستر علام الغيوب

شعر

هذه ذلك ما اذنبت قال محبة ... وجود ذنب لا يقاس به ذنب

وانكشف التوبة انه هو التواب الرحيم بجذب الاحدية لصفة التجريد

بعد ما كانت في حكم التقييد وهو سر المحبة ان الله يحب التوابين

ويحب المتطهرين والمحبة حجاب بين المحب والمحبوب فمن رجع

اليه تعالى وهو معنى المسافة ذلك بنزع جلباب التقييد وازالة الضلال

بذلك النور الذي هو هيكل التوحيد وآية التقريد ولما تنزلت

الاحدية اي النور والصفة الى مظاهر الواحدية ومقاماتها

الرحمانية تعددت الشؤن وتكثرت فاقتضت النسب والاضافات

من المقارنات والمناسبات والمناقيات والاتصال والانفصال

وظهور الاضداد اجتماع الاندادا واختلفت حمات المطابقة والتقابل

واستحقاق الكرامة والنوال فاستدعت الشرايط والاسباب

والموانع والممتنات لتلقي الفيض من الواجب والسموات وبنا

الكينونة على الاستمرار والثبات فظهر في هذا المقام اسم الشارع

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

عرف عن هذا الكلام ان كنت ذا بصر حديد وفكر سديد لتكن كلا او جزأ او مطابقا وجزئيا ومثالك وكلك جمع الاسماء الالهية من

المواجهة والمقابلة ومحيط الاحكام الحقية ومقر المقامات الخلقية

سبحان من ظهر لك بك واحتجب بتختك فعرفك نفسه بذاتك وابان

لك وصفه بكينونتك اعرف نفسك تعرف ربك وفي الابجل

ظاهرك للفناء وباطنك انا ولقد صرح في التلويح بمن كان

ذا فهم صحيح لما هبط الى دار الغرور واحتجب بالغيوم وارتفع

عنه ذلك الستر ورفاحتبس عن الوطن ومنع عن الرجوع الى المسكن

حتى اذا اتصلت بها هبوطها ... عن مبهم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع

تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولم تتقطع

فلزمه حكم ذلك وهو نفي حكم الاول فظهر في خفائه وخفي في ظهوره

فظلمات امواج الفضل من بحر الرحمانية وتراكمت سحب اللطف من

من سماء الوحدانية ذلك فتفي ذلك الوصف وكمل به اللطف و

كمل به اللطف والعدل باظهر ما يقتضيه الحال وهو الوصف بالمقام

فجاء حكم الظاهر والتاويل بالبرهان والدليل ولذا كان دليل ولذا

كان سبع المثاني فافهم ان كنت من اهل المعاني فلما حصلت المغايرة

جاء حكم المطابقة فكان الاخر بيان الاول بل صفة فصارت تلك الاسماء لفظية

والاسم بناسب المسمى وقد علمت حكم الفرعية فكان الثاني اسم الاسم

وصفة الصفة والاسم غير المسمى في الاول وكذا الصفة تشهد بانها

غير الموصوف هنالك كما بان لقدم تمام الكلام والمقام وما بقي الا الاظهار

اخاف عليك من غيري ومني ... ومنك ومن مكانك والزمان

فلو عني جعلتك في عيون ... الى يوم القيامة ما كفاني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسين قد بين الرشد وعلمك ان ما نطق به القران وامناء الله الملك
الديان هو ما انت عليه من صفة الكينونه وشرح قولى لما شرحه
حالك اذ التى ليس الا عين ظهورك وتجليه والا لما كان كذلك
هف مثلا اذا ظهر لك المقابل فى المراة ليس هو فيها ولا هى فيه
بل ليست تلك الصورة الا ظهور احديتها بما احدث من نور ابقى فيه
فاذا عرفت حقيقة تلك الصورة استدللت بها بالمقابل بما
اظهر نورك فى الصورة بها والخلق هو تلك الصورة اى
هيكل التوحيد وقد برزت من مقابلة الفعل لا الذات كما قال
مولانا الرضا عليه السلام لعمران الصابى فلا يتعدون عن حقايقهم
وذواتهم وكيونتهم ومبادئهم اذ ليس لهم ذكر فوق مبدئهم فهم
اعدام واشباح هناك فثبت ان المخلوق انتهى الى مثله والجاه الطلب
الى شكله فاتحد الظاهر والمظهر الظهور لان الظاهر ليس عين
المقابل بل انما هى تلك الصورة فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم
ان افوض به فعلى اجرامى الى ربى مما تجرمون والجاهل بالامر لما تفطن
فى نفسه وعرف الحكاية والمطابقة الوصفيه وعاين انها حكاية
واية تجرى بالمقال جملا له بحقيقة الحال اذ لم يشرب من الماء الصافى
الزلال ولم يتمكن فى ولاية امير المومنين عليه السلام فى جميع
الاحوال فوقع فيما وقع من الضلال وادعوا انهم هم الله من غير
الحدود التعينات كالموج والبحر قال شاعرهم

الرب حق والعبد حق يا ليت شعرى من المكلف
ان قلت عبدا فذا كذب او قلت رب انى يكلف

وقد قال الله بلا انا وكل ذلك الحادثى الاسماء اذ حفظوا شيئا
وغابت عنهم اشياء فجرى عليهم ما قال سيدنا ومولانا فى الدعا
الهى بدلت قدرتك يا الهى ولم تبد هيئة مشيتك وجعلوا بعض
ايائك اوتادا وارباباً وآبا الهى فمن ثم لم يعرفوك يا سيدى فجعلوا
الخلق حقا والوجه اصلا والمثال ممثلا فضلوا واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل فافهم واحفظ ما ذكرنا لك من سر
التوحيد فان عثرت عليه فانت المومن الممحص قلبه للايمان والله
ولى التوفيق تكميل الوجه لا يزال يطلب ذا الوجه والمثال الممثل
فهو دائما يدرك امامه فوقه لكونه اية ذلك مع تناهى وجوده
وانقطاع ذكره ولما لم يكن له السبيل رجع الى ذاته مع غيبته عنها
فيستدبر على نفسها ويرجو اما يطلب عندها تماما هو فوقها فيرجع
عندها بالذود ان عليها حث فقدانها فهو دائم يسير ويستدبر
ولكونا هى لذلك قال الشاعر نظما

فضلت العقلة فى الدائرة ولم تزل فى ذاتها حائرة
محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة
سمت الاسماء حتى لقد فوتت الدنيا مع الاخرة

وهو قول مولانا وسيدنا امير المومنين عليه السلام من الوصف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الى الوصف ودام الملك فى الملك وانتهى المخلوق الى مثله
والجاء الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود دليله
اباءه ووجوده اثباته وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات
الى نظايرها وقول ابنه سيد الشهداء عليه الاف التحية و
الثناء المهى مرتبى بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة
الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك مصون السر عن
التظنى اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها وتزيدك بيانا بهما
باقى انشاء الله تعالى والحمد لله وحده

اللمعة الرابعة

فى توحيد الصفات قال الله تعالى ليس كمثله شئ ولها اشراقات

الاشراق الاول

المعنى الاول فيه وهو تنزيهك الحق سبحانه
عن معانى المحدثات وصفاتهم فلا تثبت لله سبحانه ما اثبت لهم و
بالعكس لان كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوث تحديد لما سواه
والا للزم الفقر فى الغناء من حيث غنائه او بطلان احديته لو اختلف
الجهة ونطرق العدم فى ذاته لو لم يجتمع النقيضان من جهة الفقدان
وكون الغنى المحض عرضا للنقص المحض ومنه يلزم الاثبات او قدم
الممكن او حدوث القديم فلا اشتراك لاحد من الممكنات مع القديم
فى صفة من الصفات حيث تبطل تعدد القدماء ومقتضى ذلك ان
لا تحكم بالاشتراك المعنوى اسماء الله وصفاته واسماء المخلوقين و
صفاتهم فان فعلت فلست بموحد المنتظر بعين بصيرتك الى ما قال مولانا

حال النحو والنحاة

امير المومنين عليه السلام لا بقال كان بعد ان لم يكن فيجرى عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها
فضل فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافى المبتدع والبديع الحديث و
قول مولانا الصادق عليه السلام فى معنى الله اكبر فيكون
ثمة شئ فيكون الله اكبر منه وقولهم عليهم السلام كان الله
ولم يكن معه شئ والان على ما عليه كان

الاشراق الثانى

كل ماسوى الذات فهو عدم محض ولا شئ محت وممتنع صرف
عندها ولا فرق بينها هناك وبين الشريك وقد قال تعالى
ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض ام بظاهر من القول فاذا اتحد الحكمان فكيف
يجد الصدقان فالصفات ان كانت وبينها هى الذات فهى هى ليس
ليس هناك شئ الا الازل عز وجل وان كانت وبينها هى الفعل
فكك بالنسبة الى المخلوق لان دوائهم صفات لذلك اذ بها اتصلت
وتحققت واليها رجعت وعادت ولا اجتماع فى الحقيقة بين الذات
والصفة لعدمها عندها والاشتراك فلا يكون الا كذلك وقوله
عليه السلام وكاله عليها فضل فيستوى اه انما هو فى ذلك
المقام اى الثانى لدلالة الصنع لان الحقيقة اذا اتحدت جاء حكم
التساوى فكون البعض الصانع تحكم وترجيح بلا مرجح ومجرد الفضل
لا يستلزم ذلك واما قوله تعالى احسن الخالقين وخير الرازقين
فانما هو على الظاهر المعروف لدى التسمية والمتعارف بين العوام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في معنى الخلق ولشابه للمصنوع مع صنع الصانع وهذه المشابهة
صورية لا معنوية كقولك ان السراج انور من الاشعة اصل
والاصل في ذلك ان كلا لم يكن مع الاخر في صقع واحد فلا جامع
بينهما ان لعدم احدهما في صقع الاخر واحاط ذلك به احاطة
ايجاد واصدار فاذ لا جامع لا اشتراك وكون المحاطة المحيط ومثاله
لا يستلزم الاشتراك في الذات بل يستحيل ذلك فلم يفرقوا بين الامرين
قالوا ما قالوا على مجرد الوهم والتخيل واما اذا تعددت الاصقاع
وترتبت والمتاخر ذكر بل وجود في العالي على جهة اشرف وطور
اعلى فهناك يصح اتحاد الصدق اذ ليس التعدد الا طور ان الواحد
وشونه ففي كل مرتبة هو هو الا ان الصدق على جهة التسكيك
كالايام السبعة التي خلق الله فيها الشيء من ايام الشان وان لم
يكن تعدد في الاصقاع جاء حكم الصحة مع التواطي فان فرق بين
هذه الاحوال ارتفع عنك الاشكال والا فالانكار للمحال فان الحق
لا يعرف بالجدال ولا الباطل بالمثال الاشراق الثاني قبل
ولقد تعالت الذات المقدسة وتقدست عن الاشتراك اللفظي والمعنوي
وعما يظنون سبحان ربك رب العزة عما يصفون اما اللفظي فلان
معانيها باهرة للعقلاء في الافاق وفي انفسهم بالمشاهدات العقلية
ولا ايمان الا باثبات هذه المعاني الوجودية له سبحانه منزهة عن
الشوايب الامكانية وغيرها اوهام واعدام لا يليق بحضرة الصمدية

ولقد كفر من عبد الله بالتوهم وانما عابد نه عند عارفيه فيما بين
التشبيه والتنزيه الى ان قال ولئن لم يكن لنا بد من التعبير فصدقهما
عليهما اشبه بالحقيقة والمجاز عند العارف الخبير ولكنهما لبسا
باصطلاحاتهم لانهما من اقسام المتكثر المعنوي هو وهذا الكلام عند
العرفاء الكرام متجه المرام اذا الايمان وكل الايمان عدم اثبات
هذه المعاني الوجودية لذات تعالى وتقدس انتهى المخلوق الى
مثله والجاه الطلب الى شكله وليس فيما نعرف ونعقل بل ما لا
يعرف مما برز في عالم الوجود بنورا لكينونة بجمع احوالها واطوارها
وانظارها وملاحظاتها ما امكن تخليصه عن الشوايب الامكانية
ولا هو مما يتخلص ويبقى ما يصلح للقديم تعالى عن ذلك علوا كبيرا
الم تعلم ان كلما برز في الاكوان والامكان انما هو مثال الغفلة و
اشراق لنوره وله سبحانه المثل الاعلى فلا تضربوا لله الامثال
ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وابن الفعل من الذات والنور من المنير
مع ان الفاعل والمنير ليس الا نفس الفعل والنور يستدير على نفسه
ويحوم حول مركزه ولا يتعدى طوره ولا يتجاوز مقامه ومامنا
الا له مقام معلوم رجع من الوصف الى الوصف واما اثباتنا
الاوصاف فعلى تاويل نفي النقص واثبات الكمال اثبات لا اثبات
ما وصفنا منزهة عن الشوايب الامكانية بهيهات فاتهما عن النقصان
ولعل النمل الصغار ترغم ان لله زبانيتين لما رأتهما كما لا لما اتصف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بهما ان هو الا الواحد الفهار وانما عباده الله تعالى تنزيهه
عن كل الامكانات واثارها واحوالها ومقتضياتها وعالمها وسافلها
وكمالها ونقصها ومبدئها ومعادها ونورها وظلمتها وشريفها
والطيفها وكثيفها وليس في الامكان ما يشبهه وبناسبه و
يصلح لدولبس شئ مما ينكشف لنا بالاحساس والتخيل والتصور و
التعقل والمشاهدة والحضور مما ينسب البنا والى الله سبحانه
خارجا عن الامكان وكل حمل سقط وكل مغايرة باطلة و
كل عبارة واشارة فاسدة هو هو سبحان من لا يعلم كيف هو
الا هو ان فك هو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه
لا صفة تكشف له وليس لنا طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
فلا تشبيه بوجه ان شبهته بغيره كفرت وان شبهته بنفسه كفرت
لتجويزك الجهات فيه سبحانه والا فهو عين نفسه وهو هو لا غيره
فمن ابن التشبيه وسنزيدك بيانا انشاء الله تعالى واما الحقيقة
والمجاز فلا يصح في الاطلاق واما في الصورة الظاهرة فلظهور لعدم
مساعدة القواعد اللفظية ذلك واما في الحقيقة الواضحة فللجهل
ذكر في الحقيقة ويذكر معها وتناصل بتبعها ولا كذلك الاكوان عند
الحق سبحانه ولذا قال عليه السلام وكان ثم شئ فيكون الله اكبر
منه وقال مولانا الرضا عليه السلام اما الواحد فلم يزل واحدا
كونا لا شئ معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك فاذا كانت الاشيا

هذه حالها فكيف تتصف بالمجازية المذكورة بها فيها وجودها
بالتبع اذ لو فقدت جهة المجازية تبطل حكم الحقيقة ولا كذلك
الحق سبحانه اذ لا يذكر معه تعالى ولا فيه غيره لا بالاصالة
ولا بالتبعية ثم يذكر الامكان في مكانه ورتبته ولذا قال عليه
السلام للرجل لما قال ما شاء الله وشاء محمد وما شاء الله وشاء
علي قل ما شاء الله ثم شاء محمد وما شاء الله ثم شاء علي فاطلق
الاسماء على السواء بوزان حقيقة في الدعوى قال عليه السلام
فمن كان حقايقه دعاوى فكيف لا يكون دعاوى فكيف لا يكون
دعاويه دعاوى ولا يبعد اجراء حكم الحقيقة والمجاز في الاسماء
الفعلية بالنسبة الى مجاليها ومراياها وهو بعيد على تكلف في غيره
الصفات ان لا تجعل مع اسماء الله وصفاته الذاتية شيئا ممكنا
لا ذكرا ولا عينا ولا تشارك مع صفاته واسمائه الحسنى صفة من
الصفات ولا ذاتا من الذوات ولا تطلق الاسماء ومعانيها عليه
تعالى وعلى غيره بالاشتراك بقسميه ولا الحقيقة والمجاز بل
الاشتراك ابدا كما مر وان لم يكن لنا بد في التعبير في مقام العنوان
والمقامات والعلامات فالحقيقة بعد الحقيقة اقرب واولى

الاشراق الرابع كلما اجاب داعي الوجود خرج على مثاله
في الشهود وهو الاسم عند اهل الشهود والمثال عين المجيب بل
لا حقيقة له الا هو ولا يزال يسند على وجه مبدئه وهو في مقامه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معلنا لشانه مظهرا لكماله بنا لجماله حسب ماله وليثبت ان
ان كلمة كن هي الكلمة التي انزل له الحق الاكبر وخضعت له
السموات اي المقبولات وارض القابليات وركدت لها
بحر الوجود وتموج بالاعيان في قوسي النزول والصعود وجرت
بها انهار الامدادات على ارض الاستعدادات واستسلمت لها
الحقائق كلها هي مادتها نور التفريد والتجريد وصورتها
هيكل التوحيد خرج كل الاكوان حاكيا كذلك المثال واقفا
باب الحق ذي الجلال وهو قول ولي الملك نور اشرق من صبح
الازل فلوح على هياكل التوحيد اذان وانت تعلم ان المثال
اية الممثل وعلامته وصفته ونعوته واسمه فظهر ان كل شي اسم
لتلك الكلمة التامة دال عليها راجع اليها هالك لديها مفقود
عندها قائم بها ولما كانت جهات انصدار الكونات عنها حسب
سوا لانها بمولانها الذاتية مختلفة كانت الامثال الملفاة منها
الى هو بانها متفاوتة فتعددت الاسماء والصفات واختلفت
وتكثرت مع كثرتها لا تدل على واحد ولا تحكي الا عن واحد
فليس في الامكان الا ذلك الحقيقة وصفاتها واسمائها انا الذات
انا ذات الذوات انا الذات في الذوات للذات ولما كانت تلك
الحقيقة ليست الا الاسم لا حقيقة لها سوى الرسم فاسمه بقاء على
الذات التي هي نفسها ودائر على قطب وجهها انمحق نورها وانمحى

ظهورها

ظهورها واحترقت عجيزوت الذات وذهبت كل الصفات
فاستندت الاشياء اليها ودلت عليها ولا يقصد بها سواها
لان الوجه عند الاصل باطل والكلام لدى سلطان المتكلم
هنالك زايل فلا يشار بلا اشارة ولا كيف بالكلام الا الى الذات
وان كان قائما بالمتكلم لكنه ليس الا وجه الذات فرجع الى
الذات كل الصفات والاضافات في ماكها ومقاماتها مع
نزهها عنها بقضها وقبضها فكل الاسماء اسماء الله وكل
الصفات صفاته وكل الشؤن شؤنه وكل تجليات تجلياته
وكل الاثار اثاره وهو المؤثر في الوجود والاخذ بناصيته كل
موجود مفقود وهو هو لا هو الا هو قال الله تعالى وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولما تجلى ربه للجبل جعله
دكا هنالك الولاية لله مع ان الوسط منسوب الى رجل من
الكر وبين والاول الى حامل لواء الحمد والثالث الى القطب
حول جلال القدم ثمانين الف سنة الى ان بلغ جلال العظمة
فانهم واغنم فرجع كل شي الى الله انا لله وانا اليه راجعون
نكمل الامكان وما حواه والممكن وما تخصص وتعين اسماء
الله سبحانه وصفاته كما قال مولانا الرضا عليه السلام فليس
لا الله اسماء وصفاته بعد ما حكم ان الوجود حق وخلق لا ثالث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بينهما ولا ثالث غيرهما فاذا عرفت هذه الدقيقة اللطيفة عرفت
معنى توحيد الصفات وفرقت بينها وبين توحيد الذات وعلمت
ان ليس الا ذات واحدة وما سواه صفات فابن الاشراك اذ لا
يتصور بين الشيء وصفته فافهم هذا الكلام المكرر المردد بالفهم
المسدد والله الموفق **الاشراق الخامس** قال عليه السلام لا
يرى فيه نور الا نوره والنور صفة المنير وآيته ودليله تكون آثاره الا
ان النور لما كان متقوما في ظهوره بالشاهد الذي هو الكينونة القريبة
الدائمة على قلبها المحيط على خلاف التوالي من جهة التعاكس
والاشياء كلها مركبة من هاتين الكرتين المتعاكستين في
كل ما لهما وعليهما واليهما وكان لهما حركان ذاتية وعرضية
لكل منهما حالتان سرعة وبطؤ للمجموع ثلاث حالات تعارف و
تناكر وتساوي وتغاير في الذات دون الصفات وبالعكس كما
بآتي انشاء الله تعالى اختلفت الصفات باختلاف موصوفاتها العرضية
والذاتية وانقسمت الاسماء والامثال والكلمات الى الحسنى والسوى
والطيبة والخبيثة ورجعت الى كل دارة مبادئها واصولها واوائل
جواهر عالمها مع شهادة الكل لله سبحانه بالوحدانية والاقرار بعز
جلاله بالفردانية والصمدانية واظهار صفائه الجلالية والجمالية
والكمالية والتنزيهية واعلان توحيده وتمجيده بالالسنة الخلقية
واثبات تقديسه بالماهيات المظلمة والغواسق المدلهمة قال

الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا وليس المستمد الا ربه الممدود وظهوره الا انه يختلف
باختلاف القابليات ودواعي الانبات فافهم معنى توحيد الصفات
بالمعنى الثاني مع اختلاف الموجودات بالنورانية والظلمانية
فهمك الله وايانا من مكنون العلم **اللمعة الخامسة**
في توحيد الافعال قال الله تعالى قل الله خالق كل شيء اروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ولا يشرك في حكمه
احدا له الحكم واليه يرجعون والحكم لله العلي الكبير الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما
في الارض قال مولانا علي ابن الحسين عليهما السلام كلهم
صابرون الى حكمك وامورهم ايلة الى امرك وقال مولانا الصادق
عليه السلام لا يخالف شيء منها مخلوقا كل شيء سواك قائم بامرك
ولا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة الحديث ولها
اشراقات **الاشراق الاول** الكلام في هذا المقام طويل
الذيل ممتد السبل نعقد له بابا فيها بآتي انشاء الله تعالى الا انا
نشير هنا الى المراد اشارة اجمالية اقناعية اعلم انه اذا صح للممكن
ان يستقل بايجاد شيء من دون الله فقد استغنى عن الله ومن
استغنى عنه تعالى في حال استغنى في كل حال اذ العلة شرط
اذ الوجود الغير المستقل لا يندفع الا بوجهه فلو فرض تحققه بدونه لكان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لذاته لعدم المنزلة وماكان لذاته يستحيل ان يكون لغيره
فان وجد فهو المطلوب والا فبوجه ما سبق فاذا صح ذلك
فلا يشارك الحق في ملكه ولا اراد لقضائه الا قدره ولا
مانع لحكمه الا حكمه يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذا احد معنى توحيد الافعال فبطل بذلك ما توهمه جماعة
من ان الصور الذهنية انما هي محلوقه من النفس ومخترعة عنها
وكانهم قد غفلوا عن قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير و
دعوى تعلق الخلق بالاعيان وتبقيها اقتضاء المقام ندركه
ان كنت من سنخ الانسان وقوله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فلاحظ ما قدمناه في هذا المرام
وترقب لما سيأتي انشاء الله الملك العلام

الاشراق الثاني

فان قيل ان المراد باختراع النفس اختراعها اياه بما جعل الله عز
وجل فيها من القوة والاقتدار فهي في فعلها مستندة لا مستقلة
قلنا جوابه هو المعنى الثاني لهذا التوحيد وهو ان القوة المدعاة
ان اعتزلت عن الحق وفوض الامر اليها فقد عدمت وبطلت وذلت
واضمحلت ولم تكن شيأ مذكورا كما قلنا وان كان في يد تعالى بعد
الاعطاء كما كانت بيده قبله بل ما اخلف الخالق فما بقي لها اهل
النفوذ فيما تريد وهي معلقة في تعلقها وعدمه بادنه تعالى باجل

وكتاب فالاول بورث الاول والثاني قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فمارجع الامر الا اليه تعالى وما
خلق شيئا الا هو فالله خالق كل شيء والعبارة الظاهرة هي ان
تقول ان الله سبحانه اب ان يجري الاشياء على مقتضى فعله
لما جاء كما يجب ولما حصلت المعرفة كما احب لما احب بما احب
وهو جعلهم كما هم عليه بمقتضى ما سئلوا حين اجابوا ما سئلوا
بان يسئلوا ادعوني استجب لكم فلما ثبت ذلك اجرى فيهم ما سبق
علمه من مقتضيات كينوناتهم المستدعية لتعدد ذلك الامر الواحد
المنسوب اليه تعالى المقوم به تلك الكينونات المستجنة فيها من الحق
والمقتضات الحالقة لذلك الامر الواحد الذي به اقام كل
شيء وهو الروح المذكور في الكافي في عالم الذر كما قال
الله تعالى لادم روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي
فان كينونته الحق هو عالم المحبة التي هي علة كل التوحيد وهو
المثال او قبله من المقامات كما في الدعاء وانا اذكر حديثا في هذا
المقام فانه واف لاولي الافهام ومنه يظهر حقيقة التوحيد
لكنه يحتاج الى بسط تام في شرحه ولا يقتضيه المقام فنكتفي
بالاشارة يعرفها من تخلص عن قيد العبارة وهو ما في الكافي
عن ابي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لما اخرج ذرية ادم
عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ عليهم الميثاق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثم قال الله تعالى لادم انظر ما ذا ترى قال فنظر ادم الى ذريته
وهم ذر قد ملؤا السماء قال يا ادم يا رب ما اكثر ذريتي وكاثرهم
ما خلقتهم فمنهم من يدين منهم بأخذ الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدوني
ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال يا ادم يا رب فما
بالي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم
له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم
لابلوهم في كل حالاتهم قال ادم عليه السلام يا رب فاذن لي
في الكلام فتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي و
طبيعتك خلاف كينونتي قال ادم عليه السلام يا رب فلو
كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة
وجبلة واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض
ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال
الله تعالى يا ادم بروحي نطقت وبضعف قوتك تكلفت ما لا
علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي
مضى فيهم امري والي تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل
لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني
واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي
وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقت ذريتك غير خلقتك فالليل
والنهار وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا

في دار الدنيا في جوفكم وقبل مماتكم فلذلك اختلف الدنيا
والاخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك
اردت في تقديري وتدبيري وعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم
واجسامهم وانوارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم
الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم
والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح و
السقيم ومن به الزمانة والعاهة الى الصحيح فيدعوني ويسئلني
عن عافيته وبصيره على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وبنظر الغني
الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني و
يسئلني وينظر الى المومن الى الكافر فيحمدني على ما هديته
فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما
ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي
ان امضي جميع ما قدرت وعلمت وبرئت ولي ان اخير من ذلك ما
شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واوخر ما قدمت من ذلك
وانا الله الفعال لما اريد لا اسئل عما افعل وانا اسئل خلقي عما هم
فاظلون تدبر هذا الحديث الشريف وافهم تجد في بيان هذا التوحيد
كافيا والله الموفق للصواب

الاشراق الرابع

فاوحد
الواحد بهذا التوحيد من زعم ان الله تعالى ما جعل الشمس شمسا
بل جعله موجودا فان ما لم يتعلق به الجعل ان كان مطلقا فيحتمل

والاعمى
ضمن

الى الذي به العاهة فيحمدني
على عافيته وينظر الفاجر الفاجر
الى الصحيح

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التوحيد الذاتي ولقضاء الضرورة ببطلانه لتجدده وتصرمه
او جعل سبحانه فيما ان كان شيئا كان له ثانيا علا مشاركا له تعالى
في افعاله وان لم يكن شيئا لا يترتب عليه اثر هف اما طوق اسماعهم
هو ابن الابن وكيف الكيف وامثاله وما شملهم عموم قوله تعالى
الله خالق كل شيء وما نظروا الى الحديث المفوم وما راجعوا *
وجدانهم ام نارهم بهذا احلامهم سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا
من زعم ان في اللازم والملزوم الذاتي والعارض والمعروض والوجود
والماهية ليس الا جعل واحد اذ الجعل الواحد يقتضي المجعول
وكذلك والبواقي من التوالي والملازمات والمرابطات والاثنينات
ان انكرت شيئيتها وغيريتها كذبك الضرورة والا فعد اثبت لها
عاجلا سوى الله سبحانه بعد ما علمت من صحة المناسبة بين الجعل
والمجعول لتخصص التعلق وبصحته من غير ترجيح بلا مرجح فبطل توحيدك
في الافعال والثالث هو الذي نقول وعليه الحق بدود الم تسمع
الى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
وقوله تعالى الم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين و
الشمائل سجدا لله وهم داخرون وقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة
وكذا من زعم ان الماهيات اي الفيض الاقدس والاعيان
الثابتة ليست مجعولة وانما هي انيات وذاتيات الحق مستجنة في *
غيبها ومندرجة فيها اندراج الشجرة في النواة واللوازم في الملزومات

للتفهم

فانه يخل بالتوحيد بل توحيد الذات والافعال كما قال نظم

فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا

الى ان قال

فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطينا
وكافيه اكوانا واعيانا وازمانا
وليس بدائم فينا ولكن كان اجانا
فصار الامر مقسوما باياه وايانا

وكذا من زعم ان العبد مستقل في فعله مطلقا كما عليه القدرية
مجوس هذه الامة ومن زعم ان فاعل الخير هو الله وفاعل الشر هو
العبد لا بمعنى الاولوية المستفادة من قوله تعالى ذلك اتى اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني مع حفظ قوله الحق قل الله
خالق كل شيء انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الخير وطوبى لمن
اجريته على يديه وانا الله الذي لا اله الا انا خلقت الشر وويل لمن
اجريته على يديه وكذا من زعم ان الشر وراعدام وان الظلمة
عدم والموت عدم لما شاهد في الاخيرين من الفقدان وفي الاول
تنزيها للحق عن ايجاد القبايح والعصيان ومع ان كل ذلك باطل بحكم
القرآن قال الله تعالى قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم
القوم لا يكادون يفقهون حديثا وجعل الظلمات والنور وهو الذي
خلق الموت والحيوة لانهم لهم التقريب اذ لا يريدون به الممتنع بل لم يكن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد حكم مولانا الصادق عليه السلام بشبهة الاعدام عند اختلاف
ذراة وهشام في النفي والاول كان بنفي والثاني كان بثبت فرجح
الثاني على الاول وقد دل عليه وقد صحاح العقل القاطع بديهي البطلان
لجدها انا فانا في الزمان فجاعلها ان كان هو الله كما نطق به
القران فوهو انفيا فوامنه والا فقد اشركوا معه غيره الاشراق
الخامس يا اخي اخي عنك الشيطان واقطع الى الرحمن وارتك
هذه السبل فانها طرق الغي والطغيان وتمسك بحكم القران
على قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله لانه سبحانه هو المالك لما ملكك والقادر على
ما اقدرك عليه وانت في كل حال بعينه التي لا تنام وبحفظه الذي لا يرام
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله لا تعدم
بره ولا تفقد وجهه وانما يجيبك حين تسأله لما اجنه حين سالك
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فانت ابدا توافق
محبته وهو تعالى تطلب رضاك وان كنت تخالف محبته لترقيك الى
جهة مقام القرب والوصال وسرب الرجيق الزلال وان كان
يخالف محبتك المجازية الظاهرة ويجب ان يحمد وا بما لم يفعلوا
بالزام مقتضى هبوكاتك على مشتهياتها فكانت المشية مشتبان مشبه
حتم ومشبة عزم شاء ولم يحب واحب ولم يشا مع ملاحظة لا يخالف
شيء منها ومحبتك بهما معا ظهر سر الامرين الامر بن لهذا وضح لك الامر

وكشف السر ومع ذلك فان عرفت فانت ان هذا حد وقد توجد
الاتصال وبعض من لم يذق من رحيق المعرفة ولم يرد شرايع المضافات
والمحبة ولم يظهر له مقام الامر والنهي في التكاليف الكونية الوجودية
توهم ان القول بهذا التوجد يستلزم الاجبار والاضطرار وكيف يمكن
سلب الاختيار عمن خاطبه الله تعالى بلسان الاجبار وسئله ان
يكون بفعله فعله تعالى له فالمكون هو فاعل فعل الفاعل حال التكوين
فلا شيء قبله ولا تعقب بل الاجابة حين السؤال بالسؤال بل ليس الا
الاجابة والسؤال فان الاضطرار بل ليس الا الاختيار ولكن ما
ما يفهمه الا اهل الاعتبار فظهر لك ان لا فرق بين التكوين والتشريع
بوجه ابدا فاذا صح التكوين مع الاختيار يصح الاختيار في التشريع
بالطريق الاولى على الوجه الاعلى لكن معرفة هذه الدقيقة صعب
مستصعب لانه من اسرار الامرين الامر بن لا يعلمه الا العالم
او من علمه اياه العالم عليه السلام وسنوضح لك الامر فيما بعد
انشاء الله تعالى وانما انبنا بهذه الكلمات استطراد البيان المقام

اللمعة السادسة في توحيد العبادة قال الله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قل اني امرت ان اعبد
الله ولا اعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون ولهذه
اللمعة اشراقات **الاشراق الاول** لعباده فعل ما يرضى والعبودية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هي رضى ما يفعل وكلا الامرين على قسمين تكويني وتشريعي
فالاول هو سير الكينونات الى ربّ الارضين والسموات و
توجهها اليه بمرايا الخليات وتلقيها الفيض عن فوارّ النور
لينفاذ المقبولات وسوالها وطلبها اياه منه تعالى بقوابل
الاليات ودواعي الاستعدادات وان من شيء الا يسبح بحمده
فلا توجه الا اليه ولا طلب الا منه ولا سير الا الى جهته
لانها ملئت الافاق ولم تزل شمس وجهها في اشراق فلو
اديلتم بجبل الى الارض السابعة السفلى لهبطتم الى الله
فكل الكينونات باقتضاآتها واثارها واسبابها وعللها و
شرايطها ومكملاتها ومقتضاتها الى نهايات اشعتها ومقادير
حقيقتها كلها خاضعة لله خاشعة له عابدة مطيعة لامره
منزجرة عن نهيه سائرة لديه ومنقطعة اليه طالبة لما عنده
واقفة ببابه لائذة بجنابه لا تسئل الا منه وحده لا شريك له
فلا التفات لها الى السوى وكلها في الفقر متساوية الاجزاء
فدارة الدائرة ولا انقطاع لها ابديتها في ازليتها وازليتها
في ابديتها وهي في مقامها ظاهرها في باطنها وسرها في
علانيتها وهي حقايق مترتبة على المجازات الهي وقف السائلون
ببابك ومجازات متوقفة على الحقايق ولاذا الفقراء بجنابك
فانقطعت الابواب الى الباب الاعظم والجناب الى الجناب

الكرم

المكرم وذلك الباب مجاز لغيره منقطع عند نفسه اقامه
بنفسه وامسكه بظله وهو هيكل التوحيد فوجّه الكل الى الله
انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله فوحّدا الكينونات
لا شريك فيها كلهم صائرون بيدك الى حكمك وامورهم ايلة الى امرك
لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم الا الواقع لكونه اختيار الكينونة
وهو احق بالاختيار عند التصادم والتعارض وهذه هي
عبادتها من جهة فقرها الى باب غناها وبصح هناك فعل
ما يرضى على الاطلاق وكذا العبودية التي رضا ما يفعل
فانها راضية بما فعل المحبوب محبة له لا يخالف شيء منها محبته
واما الكينونة من حيث نفسها من جهة دورانها العرضية
على نفسها دورة غير متوالية فهي مشركة ابدا لكونها
ساجدة للشمس من دون الله وهي في تلك الحالة لا يوحد
الله عز وجل في العبادة الى يؤمن بالله ويتبع الوجه في حركته
وتقوى عزيمته الى ان تكون من الاعراض اللازمة فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فالك اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين فهنالك وان توحدت في العبادة
ودارت على النوائي بالحركة البعية ولحقت بالموحدة
العابدين المخلصين وخمدت نيران هويتها بالتحافها بالصالحين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الا ان منها راجحة من الشرك اذ ما انعدمت اصلا وما ضحك
كلا فهنها ذكر للسوى ولم يخلص منها ابدا وهو الشرك الخفى
فى هذه الامة وهو اخفى مما وصف صلى الله عليه واله
اذا الحركة الذاتية باقية والاستمداد موجودة وان
احترقت اثارها واحترقت نفسها بانزال نوية من النار
فافهم ولا يجبرهذا الكسر الا بالتوحيد التشريعى وهو
ايضا كما قال سيد الساجدين عليه سلام الله ابد الابدين
الهى بعزتك وجلالك لو اتى منذ بدعت فطرتى من اول الدهر
عبدتك دوام خلود ربوبيتك سرمدا لابد بكل شعرة فى
كل طرفة عين لكنت مقصرا فى تاوية اداء شكر اخفى نعمة من
نعمك على الى اخر الدعاء فظهر لك ان الاكوان لها
ثلث حالات حالة توحيد محض وحالة شرك محض فاذا امتزجت
الحالتان حصلت ثلث حركات ذاتية كل منهما وعرضيتهما
والعرضيتان حركان فخلص التوحيد الا اهل الدين الخالص
ولكن كما وصفنا لك وهو النقطة والحجاب الذى بينا لا يخفى
او يخلص الشرك ولكن بعكس ما وصفنا ولئن سئلتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله او بين بين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وهذه المراتب بالنظر الثانى اما بالنظر الاول فليس
الا الله لا يسمع فيها صوت الا صوتك ولا يرى فيه نورا الا

نورك فالسنة الكل ناطقة بان لا معبود سواه ولا اله غيره
وحده لا شريك له اذ كل صفة تدور على موصوفه وكل اسم
على مسماه فابن الشرك سبحان من دانت له السموات والارض
بالعبودية واقرت له بالوحدانية وان من شئ الا يسبح بحمده
فافهم ما القينا عليك من اسرار الحق والكبريت الاحمر وكن به
ضنينا الاشراق الثانى قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والمراد به كل من ذاق ثمرة الوجود واكتسى
بحلة الشهود فى كل بحسبه لقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف وقد بان وجه العبادة
فى الاولى المشتملة على ما فى الثانية الامام عليه السلم
باكمل بيان واوضح تبيان لمن يعرف فى قوله الشريف العلم
يهتف بالعمل وان اجابه والا ارتحل فالعلم هو الماء الذى به
حيوة كل شئ الذى استقر عليه عرش الرحمن وكان عرشه على
الماء وهو الاستواء الحقيقى اول فايض من الفياض وهو
فى ظهوره وبقائه فى الاكوان بنادى فابليات الاعيان فان
اجابته بالاعمال بدواعى الاحوال وقابليات الاقبال بحدود
العبودية للرب المتعال ثبت واستقر وتمما تناصر واستتر وافاض فاكثر
ولم يزل فى ازدياد وماله من نفاد وهذا هو السوال والاتجاه
كما مر فهو اول مقام العبودية واعلاه واشرفه واسناه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى عالم الانوار فلولا العبارة لم يكن شى اذ العلم لا يثبت فى
عالم التوالابه وهو معنى ما نقول لولا التكليف لم يحسن
الايجاد يعنى يمتنع اول المقامات هى العبادة وهو قوله تعالى
اياك نعبد فى اول مراتب الخلق بعد التنزل عن الوحدة المطلقة
بالذكر على جهة الاطلاق فالعمل هو قابلية العلم بالله والعلم
نقطة كثرها الجاهلون حيث الهاهم كثرة تطوراتها فى قوابل
الاعمال ومنعهم عن مشاهدة ذلك الجمال بعين الجلال
بنظر الوصال فماتوا وخمدوا وجمدوا فى مواطن الطريق
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون اذا مناز
الاخبار من الاشرار وحالت الاحوال وهالك الاهوال
وقرب المحسنون وبعد المسيئون ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وذلك عند مشاهدة ذلك العلم المطلق متجليا
فى الصور كيف شاء الله كما قيل لطلحة حين رام يجود بنفسه
وقد رمى بسهم من رماك يا طلحة قال على بن ابى طالب عليه
السلام قال ويحك انه ما رمى بنبل بل بقال بالسيف فقال
طلحة هيهات اما تراه كيف يصعد الى السماء وينزل وكيف يخرق
الارض ويقتل بالسيف وبالنبل ويقول مت يا عدو الله فيموت
من ساعته وكان الرامى له مروان الحكم الجمار من الحمر المستنفرة
ان انكروا الاصوات لصوت الحمير ولكن حين ما جهه قوابل الاعمال

ونظر اهل الاختلال الى تلك الاحوال فوقفوا فى مقام
التضييع والاهمال وانت لا تحجب عن خلقك الا تحجبهم الاما
دونك فى العبادة وان كانت كثرة وفوق الا ان ملاحظتها
فيما نصيب الجاهلين فالاكوان بقول مطلق كلها عمل الذى
العلم يظهر فى كل عمل ما يناسبه ويعطى كل ذى حق حقه
ويسوق الى كل مخلوق رزقه ولما تكثرت الاعمال تكثرت وجوه
ذلك العلم فى مرايا الاحوال وهو واحد فى كل حال فان جاء
العمل على وفق العلم كان هدى ونورا والا كان غيا وضلالا فاذا
كان حكم العكس المستوى والا اخذ من هذا ضغث ومزجا
وحكم الاغلبية يؤثر فى الالحاق فتربعت القسمة فى الانفس والآفاق
فحدث من المجموع شكلان مخروطان راس كل منهما عند قاعدة
الاخر واشبه ما يكونان بالاسدار كما بانى انشاء الله تعالى
واما الخامس فلم اجد له فى الكينونة الكونية سبيلا ولم يقم
عليه برهان ولا دليل بل الامر بالعكس لقوله عز وجل هو الذى
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وابة التوزيع ثلث اباث بعدها
حكم التربيع بل فى الشرعية له وجه وجيه ونشير اليه للتنبيه و
هذه المربعة هى اصول الكثرات ورووس الاعمال وكلها راجعة
الى الواحد الذى هو الكل الاحد الا ان الكثرات كما قال ذات
الدواوات عبثا عن مقامه الشريف ومعا لوصفه المنيف و

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مظهر الرشحة لمن له نظر لطيف باكمل التوصيف واحسن المقال
العلم نعظه كثرها الجهال وهو الذى يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل فتوجد الكينونات من الاولية والثانوية والثالثية
لاشريك فيها ابدا فلا عبادة الا لله ولا توجه الا اليه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا هو عبادة
الكينونات فافهم هذا السر المخزون والدر المكنون وعه
واكتمه انا لله وانا اليه راجعون **الاشراق الثالث**
واذ قد احطت خبرا ببعض ما وصفنا لك من عبادة الكينونات
والاكوان والتكوين فاستمع لما يتلى عليك من عبادتها
فى التشريع واعلم انك بعد ما وحدت الحق سبحانه فى الذات
والصفات فالافعال فلا مناص لك عن توحيده فى العبادة
فان مرجع العبد الى سيده ومؤول المولى الى المولى ومرد
الصفات الى موصوفها والافعال الى فاعلها والمخلوق
الى خالقه فما اسخف رايك واقل عقلك وانقص حظك واسوء
حالك لو قصدت فى عبادتك غيره اذ هو الذى اخرجك
من بحر الامكان الى ساحل الاكوان واقامك فى حجاب
الزبرجد واغشيك بالنور المسدد واوقفك فى الاظله تحت
الحجاب الاخضر وبخاك عن اجمة الطبيعة ورفاك بمعنى انزلك
الى عالم الشهود مشروح العلل مبين الاسباب ليبين لك اتماما

للحجه واكمالا للنعمه والامن بين محفوظ المراتب فى كل العوالم
برزقك من الدر البيضا وبحيك فى الحجاب الاصفر وبخلفك
وما بك ولك عليك ولديك ومنك واليك وفيك تحت
الحجاب الاحمر وبصفيك لبقائك ابدا دائما سرمدا فى الحجاب
الاخضر ويحفظ حركاتك وسكناتك وخطواتك ولحظاتك
وكلماتك وما بكنته صدرك وبجته قلبك وينكشف لفوادك
بحت لو خلاك ونفسك فى افل من لمح البصر لتفنيت ولعدمت
لم يبق لك اثر ولبعدم منك ذكر وخبر لانعدام بره ولا تفقد
احسانه ولا تجدا لاخبرة ومع ذلك كله توقع عبادتك سئ
قصدك لغيره والا فابن بفقده شئ وابن يرجع الاشياء و
اليه يرجع الامر كله اظهرت شانه ومجده وعلاه فى عبادتك
للغير وما نفع الغير وخسرت خسرانا مبينا فالمطلوب فى كلا
الحالين حاصل الا انك حال التفاتك الى السوى غافل فما
ربحت تجارتك وخسرت صفقتك ولو توجهت اليك كما
لا يمكنك الا هو لقد فزت فوزا عظيما وربحت من تجارة منه
اصلها وفرعها واليه نشوها ونماؤها ويجعلها لله تفضلا منه ورحمة
وهل نقصد الا اللاشئ ونتوجه الى العدم ونميل الى الباطل
ونركن الى الزائل مع انك فى قصدك فقير اليه مضطر الى كرمه
ما ابقح ما فعلنا واشنع ما علمنا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا على الصراط وانصرنا على القوم
الكافرين الاشراق الرابع ومن الناس اشباه البهائم
وفي مقام الجهل هائم قد اوقعوا عبادتهم للاصنام التي يحفظها
ويعلونها ما يديهم نكت بدا الى لهب ونبت من انواع الجمادات
من الاحجار والمعادن والعناصر وغيرها من الافلاك و
والكواكب ومنهم من اوقعها لبعض البهائم والحشرات والاجنة
والملئكة ومنهم من اوقعها لبعض افراد الانسان سبحان سبحان
ربي ما ابعدهم عن الرحمن واشد انغماسهم في بحر طغيانهم
الم يدروا ان كل ذلك مثالهم وافل رتبة منهم كيف يعبد العالي
للسافل ويخضع المحيط للمحاط وان جعلوها شفعاء مع بطلان
هذا القول بالمرة فلا ينبغي العبادة للشافع ولا يجوز وانما هي
للحي سبحانه وتعالى ويتقرب اليه به مع ان الشافع ان لم يكن
اعلى جاءت الفطرة لم يعلموا نسبة الانسان مع الجماد والنبات
والجن والملائكة والانسان وان كان سناها لذلك الا ان
الحق منهم نبزوا من عابديهم واهل الباطن منهم لم يروا لهم
معبودا كما في فرعون ونمرود ومنهم من اوقعوا العبادة لغيره
تعالى لانكارهم الواسطة حين سئلهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي
ولبتكم والائمة من ولدي اولياءكم فبعد ما اتفقوا اختلفوا

لكراهتهم

فقالوا الكل ارباب الا الله

لكراهتهم الاخر فانكروا الاول والوسط له ومنهم اقتصروا
على انكار وهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه
يسئلون يا علي ما اختلفوا في الله ولا في وانما الاختلاف
فيك فوقعت كل عبادتهم لغير الله اذا الفيض لم يزل الا من
الباب ولا يصعد الا منه فانكار الباب يستلزم انكار المدينة
في ظاهر دعويهم المحبة فوقعت اعمالهم كلها لغير الله ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فهم المشركون
الكافرون حقيقة كما قال مولانا ابو جعفر عليه السلام ان الله عز
وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن
انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا
كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة وعنه عليا عليه
السلام ان عليا عليه السلام باب فتحه الله تعالى فمن دخله كان
مومنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل ولم يخرج كان
في طبقة الذين كان لله فيهم المشية وبالجملة شرح هذه الجملة فيما
بعد انشاء الله تعالى ومنهم من اوقعوا العبادة لغيره تعالى
باسمائهم ببعض الكتاب وكفرهم بالاخر وفرقوا الشجرة الطيبة
التي اصلها ثابت وفرعها في السماء فقالوا انؤمن ببعض و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نكفر بعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك
الذين لعنهم الله واعد لهم جهنم وساءت مصيرا والوجه هنا
كما ذكرنا ومنهم من لم يصد قوا الواسطة والصفير في كل ما
اتى به وانكروا ما صحت روايته عنه عنادا والحادا وجحودا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا بعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
فجعلوا الهم هويهم واضلهم الله على علم وختم على سمعهم و
جعل على ابصارهم غشاوة ومنهم من كذبوا بالحق لما جاءهم
واعرضوا بعد ما تبين لهم الهدى وان لم يكن كالقسم الاول
في الظهور والجلاء لان العبرة بالجحود بعد ظهور الحق نعوذ
بالله منه وكذا كل من بتع احدا فيما لا يحبه الله اذ من استمع الى
ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وان هذا صراطي
على مستقيما صراط على نمسكه فظهر المقصود من القران
الملوح اليه باوائل السور بعد الاستنطاق بمحذوف المكرر
يظهر الابواب الاربعة عشر مهبطا لجود الجواد الوهاب مفاضا
عليه ببدا لفدة رحمة الرحمن المستوية على العرش فتحقق الوجه

وجه في التماء فتجلى هو في الاسماء وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وغاب في الله فكان وجه المعبودية وقد اشار
اليه الحق سبحانه في السبع المثاني بقوله اياك نعبد في مقام الله
فافهم ان كنت مسلما فاسلم فلا توحيد الا بهذا الوجه فمن عدل عنه
الى غيره كائنا ما كان فهو مشرك محض وكفر صرف ضل اصحاب التثنية
وتاهوا بها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل
الصالح ولا يقبل انبه الا الوفاء بالشروط فهيهات فهيهات
فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا
من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن
اخذ في غيرها سالك طريق الردى ناه من جهل واهتدى
من ابصر وافل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر
اتبعوا رسول الله واهل بيته وافوا بما انزل من عند الله و
اتبعوا اثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه
لو انكر رجل عيسى بن مريم وافرى من سواه من الرسل لم يؤمن
اقصدوا الطريق بالتماس المنار والتموا من وراء الحجب
الاثار لتسلموا امر دينكم فوا بالله ربكم هذا هو طريق النجاة
وما عداه سبيل الهلاك وسبب الخلود في النار

الاشراق الخامس ماذكرنا مراتب المهالكين دركات الضالين والمضلين و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمنافقين الذين في اسفل درك من السجين لانا لهم شفاعة
الشافعين لكونهم من المشركين ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله الا المرجون لامر الله اما بعذبهم واما يتوب عليهم
واما الموحدون فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الله سبحانه
لا عذبن كل رعية في الاسلام وانت بولاية كل امام جابر
ليس من الله وان كانت الرعية الرعية في اعمالها بريئة ولا عفون
من كل رعية في الاسلام وانت بولاية كل امام عادل
من الله وان كانت الرعية في اعمالها ظالمة سببه هذا حكم
المقابلة كرامة منه تعالى للعترة الطاهرة لكن في هذه
الفرقة الناجية مراتب عديدة ومقامات كثيرة يطول بذكرها
المقال بتفاوت توجد كل مقام ويترتب عليه مقتضاه من باب
الحكم الوضعي وان الله يعطي كل ذي حق حقه لاستوائه على
العرش بالرحمانية الاني اشير الى بعضها والوح الى الاخر
ليكون كتابنا هذا منهلا لكل وارد مشرعا لكل خائض والله
ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق **ثلوبيح في الاشارة**
قد عرفت السلسلة الطولية وستعرف ايضا في كلام مقام
ثلث مقامات **الاول** اعلاها واشرفها واسناها وارفعها
ما قال عليه السلام ان العبد ثلثة احرف فالعين علمه بالله

واما بونه عن الخلق والدال دنوه عن الخالق بلا كيف
والاشارة فالزبر هو المسمى والبينات هو الاسم وما ذكره
عليه السلام اعظم شاهد لهذا الرسم لان العين جمعية الفقر
والعلوية من حيث هي لا شان باطنها على ظاهرها من حكم
الاسمائية الحقيقية وهو العلم الهاتف بالعمل الذي به كل
شيء حي وهو اللطيفة الالهية في الحقايق الكونية وهي تجلي
الحي للخلق وهو ظاهريته لهم وشاهديته لهم بلا اله الا انت
وربي الوصول اليه هو ما ابان لك تعالى شانه بلسان نبيه
الحي بالوضع ان الباء بونه عن الخلق وهم الحجب وهي الاعمال
التي تحجب عن ظهور العلم الذي هو ظاهرية الحي سبحانه فاذا
حصلت البونية الصفتية حصل الدنو المشار اليه بالدال الا ان
واسطة بينهما لانه تعالى غني للخلق بالخلق واحجب عنه فالعابد
في هذا المقام غفل عنها ونفسها ولا يشاهد سوى وجه
المبود جل وعلا من غير ملاحظة ولا كيف ولا اشارة وهو
كما اتفق لمولانا الصادق عليه السلام حين قوله اياك نعبد
واياك نستعين فكررها حتى وقع مغشيا عليه فقال بعد
الصحو لا زلت اكرر هذه الكلمة حتى سمعتها من قائلها وهذه
هي لعبادة الخالصة فلا تتجاسر حين تقرء دعاء سيد العابدين
عليه السلام الى ان قال ولولاني كربت معادن حديد الدنيا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا بنائي وحرث ارضها باشفار عيني وبكيت من حشيتك مثل
بحور السموات والارض دما وصديدا لكان ذلك قليلا من
من كثير ما يجب من حقك علي ولو اتى يا الهي عذبتني بعد
ذلك بعذاب الخلايق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي
وملأت طبقات جهنم مني بحيث لا يكون في النار معذب
غيري ولا لجهنم خطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا
في كثير ما استوجبه من عقوبتك وهو كما قال روحي فداه
لان العبد لو وجد نفسه وشعر به فهو محقق ومتاصل لا
يستاصل شيئا الا تفضلا نعم ازا فني في بقائه ومحى في صحو
كان هناك في مقام العبودية كما يشهد به اسمه ولذا
تقدمت على كل كمال وجمال وبهاء مكان نعوت سيد
المرسلين عليه واله سلام الله ابدا الابدين قبل كل كمال
لانه اول من حاز السبق في هذا الميدان وخوطب بقوله تعالى
فاستقم كما امرت وقد اشار الى هذا المقام لمن يعقل بقوله
روحي فداه شيبتني هذه الاية ولذا وسع قلبه الشريف التجلي
الاعظم والظهور الاقدم الذي ما وسعه شئ ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الايمان الخالص
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا على الله ما لا تفعلون اي ما تقولون بالكينونة من كمال

العبودية

العبودية كما مر ولا تفعلون بالاعمال اي لا تطابقون المقال
مع الحال ولا تكذب عما لم تحط به علما ولما بانك تاويله وتقول
ان هذه تاويلات فانها والله لقطعة عندي لا اشك فيها في
وعرفتها من الايات والاخبار المتواطرة والادعية المأثورة
كقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وترى الجبال تحسبها جامدة
الامانة سبحان من دانت له السموات لا يخالف شئ منها
بحكمك وامثالها ان افرينه فعلى اجرامي وانا بريئ مما تجرمون
وكم من خبايا اثرتها زوايا اخفيته خوفا من فرعون وملائهم و
بافي هذه المرتبة ملاحظة السوي ولو بالاضمحلال فان
الاعتبار يستلزم الاكدار ومنه كان توبة المعصومين والانبيا
والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين وبكائهم وابتهالهم وخضوعهم
وخشوعهم وتضرعهم خوفا من ان تجري عليهم مقتضياتها من
احوال الامكان قد وقاهم الله عنهم بفضله ورحمته فافهم و
اعرف مقامك وهنا تجد اولى الاقدام في العبادة الثاني
مقام الخواص اهل القلوب في العبادة بفعل ما يراد وان كان
مرادا لذاته او لما يراد كذلك وترك ما لا يراد وان كان لذاته او
لم يراد وهم الابرار الذين كانت حسناتهم سيئات المقربين
الثالث مقام العوام فيكفي منهم في توجههم فعل الواجبات
النفسية وترك المرجوحات كذلك وهذا مجمل القول فيها والى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا التفصيل اشار صلعم بقوله ان الشرك في هذه الامة له
اديب اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء وهو المراد في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون فان الايمان يختص بالمعرفة المحققة في الشريعة
وان استعمل في غيره مجازا وان كان لا يستعمل الا فيه وقد يعبر المجاز
لا حقيقة لها الا مجازا كما عرف مما سبق فتحصل الاقسام
المذكورة فاذهب لوفق الله تعالى بعين بدليل الحكمة والمعرفة
علمت ان تعدد مراتب التوحيد كثير في المقال ويرجع الكل الى
الواحد في المال لكن العصمة انما تنبعث لاصحاب القبل والقال
وقد عرفت في الجملة عدم الاستلزام في بعض الاحوال على ظاهر
الحال والا فالامر اعظم من ان يقال والخطب اصعب من ان
تناوله ايدي الامال فانه لعمري بعيد المنال وابن الثريا من يد
المتناول والا فمن صدق في توحيد الذات جمع المراتب كلها
وكذا غيرها في الاجمال اذا تحققت وحدة الذات بجميع الوجوه
وكل الاعتبارات لم يبق للسوى عندها التحقق والثبات فلا
يستحق شيء شيئا بعد ذلك اذا الفناء الذاتي يستلزم الانفراد في
والاستقلال فابن الصفة وابن العبادة وابن الافعال تعرف
المقال ان كنت من اهل الكمال والا فدع المراء والجدال والله يحفظ
لك وعليك في كل حال اللمعة السابعة في تقسيم مراتب التوحيد

قال

قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما الله اله واحد
وقال مولانا الصادق ولله تسعة وتسعون اسما فلو كان
الاسم عين المسمى لكان لكل اسم اله وقال الله تعالى ليس كمثله
شيء وقل الله خالق كل شيء وقل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال رسول الله صلى الله عليه
واله انا لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وما عرفناك
حق معرفتك وما عرف الله الا انا وانت كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف الخلق لكي اعرف وقال امير المؤمنين عليه السلام
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة الحديث وقال
سيد الشهداء عليه السلام كيف يكون لغيرك من الظهور ما ليس
لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك
عم عرف ربك قال عليه السلام بفسخ العزائم ونقض الهمم
اذا هممت فجعل بيني وبين عزمي واذا عزمت فخالف القضاء و
القدر عزمي علمت ان المدبر غيري وقال رسول الله صلى الله
عليه واله عليكم بدين العجائز ولهم الشراف الاشراق الاول
اعلم ان الماء الذي به حيوة كل شيء لا يكمل ظهوره بل ولم
يتم الامر بعد فاعلم ان الاشياء الا ان تكون كذلك لانهما انا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تشبث الا بالاعمال وتعدد الاحوال فلم تقدر من حيث هي ان
ترى ان كل شئ في كل شئ بلا كيف ولا اشارة بل لا ترى الا شيأ
اذ ليست فامتنع لهم الادراك الا متعدد الجهات ولما كان
ذلك هو مجلى الاحدية الظاهرية في الواحدية فجرى ذلك
الحكم فيها بنظر العقل وما بعده من المشاعر اذ لا يمكنهم الا
ذلك الجنس مع الجنس بميل فتنوعت مراتب الوجد من حيث
هو اذا التقى مضافا على ما ذكرنا فيه اربعة انظار تختلف
الاحكام فيها في الواقع نظر في نفسه وفي صفته وفي
فعله المقترن بمفعوله وفي نظر المفعول اليه من جهة استمداده
ولما كان حكم بعضها لا يستلزم الاخر كان الاحد ظاهرا في
اربع وحدات وحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الافعال
ووحدة العباد على ما فصلنا مشروحا بيناه وهو سر القسمة
الاولية عند المحبوب والا فليس الا الواحد الاحد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الاشراق الثاني
لما كانت الطرف الى الله سبحانه بعدد انفاس الخلايق تجدد
تجليه سبحانه المنبئ عن كمال ظهوره في المتجلى بنفسه في
كل نفس اختلف مراتب الاربعة من جهة اختلاف الموجدين
ولا حصر لها حقيقة وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد وهو
اعم من الثابتات المتجددات ومن المتجددات الثابتات من

اللحظات واللمحات والخطرات والبدوات والخطوات و
والحركات والسكنات اذ لا يرى العارف شيأ وهو يرى الله
قبله ما رايت شيأ الا ورايت الله قبله تعرف الى في كل شئ
ترائك ظاهرا في كل شئ فانت الظاهر لكل شئ بكل شئ
لكن كليات تلك المراتب وتمامها محصور في عشرة مراتب وقد
يكون اكثر وهم اولوا العلم في قوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم فاذا ظهرت الاربعة في
العشرة يتصل نهاية العلم ببدايته وتنتهي اوليته باخريته وهي

اربعون للبلوغ لبلوغ معنى وهي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في البديهي وعند العامة خرق الاجماع الضروري وقد
سبق منا تلويح في ذلك والاشارة الى ذلك ان الادراك
في مقام المدرك في عوالم مذكور بنيه فاذا انقطعت ذاته انقطع
ذكره فانتهى وجوده فانعدم ادراكه فادراك الشيء لذاته
انما يكون في مقام ذلك الشيء والا فلا يكون ادراكه فاذا
ادركه في مقامه اي رتبة نفسه وكونه فقد عرف نفسه
وقرء حروف ذاته باشراق ظهور ذلك الشيء في احدى مرايا
وليست الصور في المرات الا عينها وهذا العمري من
القطعيات والضروريات عندي فاذا صح هذا فاخبرني
عنك هل تجد نفسك في الازل لم تزل ام لا فان لم تجد
فقد انقطعت ان تصل اليه لاحتراقك عنده وفنائك لديه
وامتناعك في مقامه فلا ذكر ولا ذاكر ولا مذكور بنسبة مقامك
ولا شهود ولا شاهد ولا مشهود ولا محب ولا محبة ولا محبوب
فليس عندك الا ما اوقعه فيك من توصيفه انتهى الخلوق
الى مثله وان الى ربك المنتهى فان وجدت نفسك في الازل
فان كان مع كونك انت ام بغير ذلك بل لانه عرض كقوله
انا الله بلا انا سبحاني سبحاني ما اعظم شاني سبحان من اظهر
الاشياء فان احترقت الاول لم يكن حادثا ولم تكن قديما و
لثاني لان عينة الوجود تقطع التركيب لان التركيب انما اصح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لعدم استقلال المركب بدون الاقتران فهو امر
ثانوي فاذا اتصل الشيء بذاته لم يكن ذلك الا لعدم الانتظار
فلو حصل افتقر في اتصاله الى ذلك فاذا وجد كان بايجاد
الغير لكان الافتقار الموجب للاضطرار الى الموجب فلم يكن
قديما ولا منزلة بينهما اذ ليس بين النفي والاثبات منزلة
ولو سلمنا فانت غير مدرك ولا شاعر الا بالوجود الحادث
اذ لو كان هو القديم فهل كان منجما فانبسط او حصل التغير
في ذاته بان نقص واما لو كان باقيا واستنار بغيره به مع عدم
حصول التغير فان ذلك كان بانارة احدثها المنير عند وجود
المستنير بلا شك فان اخترت الحدوث فما وقع ادراكك
على القديم وان كنت قديما لانقطاع الفيض والنور الوجود الذي
به كان ادراكك فاذا انقطع عنك نور السراج لم ترى في الظلمة
شيئا وان كنت ذا بصر حديد مع ان هذا الفرض باطل لما
قدمناه ولا نعيد وان اخترت الثاني كما هو مختار اكثر ابناء
الزمان اسئلك بالله ايس تلك الحدود والنعتات اعراض تقوم
ذلك الواحد وتخصصه مع حفظ وحدته في الكل كالمداد
في الحروف وكالبحر في الامواج فان قلت بلى ايس الحدود
حالة في محالها ولا تحل الا فيما يناسبها المر يلزم الكثرة الحقيقية العقلية
الواقعية الغير المحسوسة كالواحد المر يستلزم ذلك التركيب

يا ايها اللبيب ايس المحل متاثرا من الحال بحيث كثرة وفصله بعد
ما كان مجملا واحدا ايس الحالتان متغايرتان دع عنك تلك
الخصوصيات الخارجة بل لاحظ البهو والصلوح والاقتران
مع قطع النظر عن المقارن معه ايس تلك الحدود نواقص
واعدام وقد صح ان لا تعلق لها الا فيما يناسبها والا لصلح
احد كل شيء بكل شيء ايصلح الماء للانجماد والنار للسيلان والحجر
للغليان من حيث هي هي فهل ترخص نفسك في اثبات مناسبته
لحق المطلق الكامل المحض مع النواقص والاعدام وعروضها
له فاذن اخرجته عن الوحدة المطلقة الحقة واثبت له الوحدة
الانبساطية عند العارف بالله كثرة كالعدد وهي والتشخص ما
نادى به الله الذي اتى به سيد المرسلين وكلام الوارد
على حوض امير المؤمنين عليه وآله سلام الله ابدا الابدين فان
قلت نعم فهناك انقطع الكلام اذ ليس في محال القول حجة ولا في
لسانه عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم فبطل الادراك
بقول مطلق بجميع انحائه فلا نلتفت الى من جعل هذا التوحيد
من خصائص الانبياء والمرسلين فانه زندقة واخراج القديم
عن ازليته تقسيم وتفريق يضيع العلم ثلثه علم العالي بالسافل من
حيث هو وهو بالاحاطة في مكانه وكونه وزمانه وجهته ومرتبته
وعلم السافل بالعالي من حيث هو وهو مشاهد تجليه في ذاته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومعرفة نفسه وعلم المساوي مساويه وهو مرتبة اشراقاته
بامثاله في كينونات عوالمه فخذ اصلا كليا فانه باب ينفتح
منه الف باب والله الموفق للصواب **الاشراق الرابع**
لاحظ للسالك الا مشاهدة ظهورات العالي في مقامات وجوده
ونهايات حدوده وكونه فكان توجده هو الوصفي ولما كان
الوصف الذي هو الظهور على حسب تلقي المظهر وقابليته و
كان له مراتب كان الوصف ايضا كذلك فاختلف التوصيف مع
وحدة الموصوف ولما كانت المراتب كلياتها منحصرة في اربعة
على ما وصفت لك وهي مواقف الخلق في مقامات السلاك الى
الحق في صعودهم الثالثي بعد تنزلهم كان التوحيد الوصفي على
اربعة مراتب مرتبة ولا احد من اهل الحق الا في احد المقامات
ولا يخرج منها احد وكذا اهل الباطل في جهات معاكسانها
وقد تجتمع المراتب الحقة لموفق للحق والباطلة لمستدرج في البلد
وقد تختلف فتثبت فيهم من هو في الاولى فحسب او في الثانية
ولا يتعداها او في الثالثة واغلب من وصل الى الثالثة وصل
الى الرابعة وان لم يستقر فيها بخلاف الاولى والثانية والا لكان كل احد
من الكملين مع ان المقام الثالث افل ما قسم الله بين العباد فضلا عن
الرابع وابن الزبيد المناول الحوالثالث يظهر ويصفى عن كل
كدورة في مقامه ويفارق الاضداد في هذه المراتب الى الثالثة

فيخلص الاعن تسعة رهط يفسدون ولا يصلحون فيخرج
ثلثهم في التقي الثالث والباقي في الرابع ومن فاز بقلب الاعيان
بحكم كما يشاء في الاكوان فهو صاحب الاكسير فافهم **الاولى**
اول مقام السالكين ومقدمة سفر المسافرين وقد ظهر الحق
سبحانه للسالكين الواقفين ببابه والفقراء اللابدين بجنابه في هذا المقام
بصفة المعبودية لا الحقية بل المجازية فوجدهم اتما هو ظاهر
لا حقيقة له ويقفون عند ادنى شبهة ولا يجوز الفائها عليهم
لانها اكبرهم فعليه ان يجرهم لانهم في اخر المراتب وادنى
المقامات عالم الملك ومحتجبون لسبعة حجب عن الظهور المطلق
وهذا الحجاب مشتمل على سبعة حجب متفاوتة في الرقة والغلظ فاذا
كان الواقف ممن سبقت له من الله عناية يخرق هذه الحجب
الثلثة وعند خرق حجاب ينفتح له باب من المعرفة ويلمع له نور من انوار
الظهور وان استقر واستمر في هذا المقام صاعدا الى اعلاه
الا بأن وصل مولاه بالانقطاع اليه ورغبته ما لديه وذلك
كالماء الثار على الماء بعد عصر الشجرة الطورية واخذ ماتها
وتصفيتها بتكرر التعفن والتصعيد الى ان تحل نصف البوسة و
يربه ربع العمل فترقى الى المرتبة الثانية والربع الثاني فينظر في
الالواح التي فيها تفصيل كل شيء ليستدل بالاين والظهر له
اثر العظمة وتجتمع مع ظهور الكبرياء في المقام الاول تورث

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخشية وتحقق العلم بالله فوجد الحق سبحانه وتعالى في مرتبته
الاربع على جهة الثبات والاستقرار لكنه بعد في كثرة لهمته
الا انها الطف واصفى من المقام الاول لكونه في عالم
الاظلة في حجاب الزمردة الخضراء وعلامتهم الخشية و
علامتها الهرب وعلامته ان لا يجد نفسه فيما نهاه الله افلا يجاه
وانما يثبت ويستقر اذا خلص من الاهوال العظيمة والشدائد
المهلكة والوعرة المستنكرة من تعاكس النظر من الاعلى
والاسفل من جهة العقل ومن جهة الجهل والاستقرار
في النظر الثاني او عدم الاستقرار في شيء او الغالب
لتحصل الوسوسة والريبة والشك والوهم والظن والجهل
المركب والصورة الزايلة الغير المشبه فان كل ذلك في مقام
التوحيد درجات الهالكين ودركات الخاسرين فاذا خلص
من الكل واستمر الفناء الى جهة العقل فكان من اخوانه
ومانظر الى جهة الجهل وتاب عن ذلك فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فهنالك تجيء الخشية
وتحقق العلم فلابد من العلامة وهي كما مر فاذا استقام في هذا
المقام ولم تشغله الكثرة عن ملاحظة الوحدة وخرق الحجب
الثلثة هنا ايضا ووقف على اعلاها وواظب الاعمال الصالحة
التي هي القاء النار على الماء بعد انحلال اليبوسة وتكرير

المعين والتصعيد الى ان انقلب الماء نارا وبالعكس فيسقى
اربع سقيات الى ان يبلغ مقام الاطمينان فاذا وصل الى هذا
المقام الشريف يخرج في بطنه شراب مختلف الوانه وهو
الطهارة والطلقاشيا يشبه البرق فكانت النفس حي وهي الارض
المقدسة الصالحة لاستشراقها باشراق الانوار الجبروتية و
اللاهوتية فهناك المرتبة الثالثة اي ظهور نور الجلال المتلالا
من صفحات الجمال فنادى كل شيء بالزوال والاضمحلال و
هو التوحيد الشهودي فيشاهد الحق عند تجليه على قلبه بحيث لا يبقى
مكان الا وقد نفذ فيه ذلك النور وملأه فلا يرى شيئا ولا
يلتفت الى شيء بل لا يسمع صوت الاصوات ولا يرى نور الانوار
يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
في غيبتك حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار
هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت
صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله قبله وان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به فبين
الفرق بين هذا المقام والمقام الاول والقول بان الدليل على الله
سبحانه على قسمين اني ولي غلط في الثاني بل كفر فانه يستلزم ان يكون
الحق معلولا لتعالى ربي وتقدس وكانهم ارادوا بالثاني معرفة
الخلق واثبات هذا المقام فغلطوا في العبارة فقالوا المعرفة الله طريقان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

طريق ان لم تقبضوا اذا لم يقف السالك في هذا المقام بان طرق
وسقى المركب من تلك المياه تسعة سقيات وبوضعه في الجبال العشرة
فهناك يجي يعني يموت اي يذبح ويصون كبش املح وهو المرتبة
الرابعة مقام التوحيد الخفي وهو المنزل ومقام الفناء والبقاء
والصحو والسكر والوجود والعدم ومقام هو نحن ونحن هو وهو
السر الثاني من الاربعة اي الموطن وهو مقام الحجة التي هي حجاب
بين المحب والمحبوب والجلال والمعلوم والسر المفتح بالسر وعالم ليس كمثله شيء
والنور الذي اشرق من صبح الازل فلوح على هياكل التوحيد اثاره
والصبح الطالع من ظهور الشمس الازلي وهو النور الالهي والقدس
السبحاني والازل الثالث والثاني والنقطة الجوهرية والالف اللينية
وعالم اللانهاية منتهى امل الاملين وغاية مطلب الطالبين مهبط
التجليات السرمدية وباب الفيوضات الابدية ومقام رجوع الوصف
الى الموصوف ودوام الملك بالملك وانتهاء المخلوق الى مثله
والجاء الطلب الى شكله مقام اتحاد الظاهر والمظهر والظهور
والشاهد والمشهود والشهود والتجلي والمتجلي والمتجلى له والوصف
والموصوف والصفة من غير اسم وصفة وظهور وتجلي ومحبة
فانها حجاب بين المحب والمحبوب ودخل المدبة على حين غفلة من اهلها
وقد سبق منا ما يكسر سوط استبعادك من هذه الكلمات فتكفي به
اعلم ان العبد دائما يطلب الرب والسافل العالي فاذا ترقى من مقام

ادنى الى مقام اعلى من مقاماته في التوحيد يرى ان الاول
كان مقام الشرك الى ان وصل الى هذا المنزل ونظر الى الظهور
لكل بعين اول المشعر ولما لم يجد لنفسه ذكرا اعلى فيرجع البصر حسيرا
يتحسر بطلب الاعلى وليس الا عند نفسه فيشتد بريحها بما لا نهاية
له وبداية النظر بتلك العين مثل سم الابرة ممتدا على سافتين متساويين
فاعدله قوس على هيئة قطاع اصغر فيمتد الساقان ويتعظم
ويرجاء ذلك القوس حتى يتجاوز النهاية فاذا خرق حجاب النهاية
اخذ في اللانهاية استدار كهيئة دايرة ويكون ذلك التم الذي
نظر منه نقطة لها فتكون تلك النقطة صاعدة في ذاتها الا الى جهة
سواه لاجهة ذاتها فيكون تلك الدايرة هي عين النقطة والكرة
نفس محورها ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك هي
الحقيقة المسئول عنها لا سواها قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره
موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى غرة قد ذكر
الاستاد ادام الله ظلاله على رؤس العباد في بيان هذا المقام
كلاما ما ابلغه واوفاه واني اذكره هنا بلفظه الشريف تيمنا وتبركا
قال في مقام ان العبد الى مقام ظهر فيه حصل له المحو والصحو في ذلك
عرف ربه لانه عرف نفسه بالمحو والصحو فاذا استقام فيه كما قال
سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا حتى ظهر له الاثر ظهر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

له الجبار فى مقام اعلى من الاول فيعرف فيه ربّه بحكم المحو والصحو
بطورا على وبيّن له ان المقام الاول مقام خلق قد تعرّف فيه به
ثم تعرّف له فى الاعلى قال عليه السلام تدلج بين يدى المدلج
من خلقك فاذا عرف ربّه الاعلى بظهوره له فيه به ونظر الى
الاسفل ظهر له انه مقام خلق وجد والله عند فوقه حجابه
والله سريع الحساب وهكذا ابدا سير بلا نهاية قال الله تعالى فى
حديث الاسرار كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمجدى غاية
ولا نهاية وهذه المشار اليها هى المقامات والعلامات التى لا
تعطيل لها فى كل مكان بعرفك من عرفك لا فرق بينك وبينها الا
انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدوها منك وعودها
اليك وقال مولانا الصادق عليه السلام مع الله حالات هو فيها
نحن ونحن فيها هو الا انه هو وهو ونحن نحن انتهى كلامه الشريف
جعلنى الله فداه وسيجئ زيادة بيان لهذا المقام انشاء الله تعالى
فاذا تحققت هذه المراتب لكل موجود فليلاحظ تلك المراتب الاربعة
فيها الآن فى المرتبة الرابعة على نهج الاضمحلال بل العدم و
ضعنا هذا الشكل توضيحا ولغاية عندك فافهم

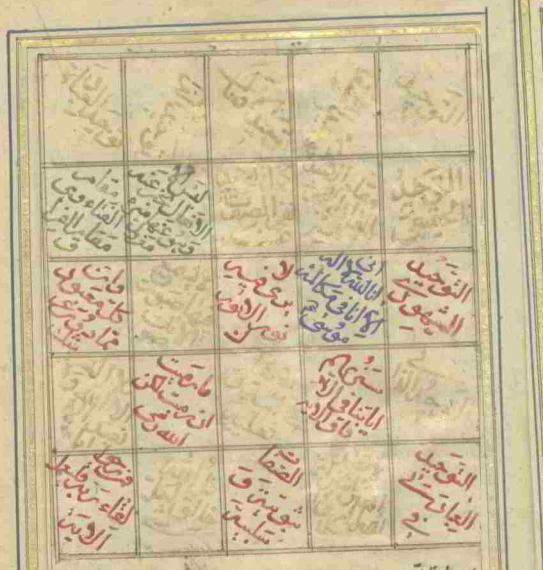

فاذا تحققت هذه فلنضربها فى العشرة المتقدمة فهنالك تحصل
المراد بطهرك تعريد الورقاء على الافنان بفنون الالحان
الاشراق الخامس قال عليه السلام فى قل هو الله احد
ان الهاء اشاره الى شيئية الثابت والواو اشارة الى الغائب عن
درك الحواس ولمس الناس قال ع أثبانيته هو وهو ما تعرف بك تلك
الهوية هذا التعريف قد يكون نقطة هى كرة مصمتة تدور على نفسها
قطبها ومحورها وقطرها ومركزها هى نفسها مرتفع الحكم عن التوالى
وعدمه وقد يكون كذلك الا انها مجوفة وان كان الكل معنى واحد
الا ان قطب تلك النقطة اى الكرة ومديرها غيرها يعنى انتهاء حكمى عنها
ونسبتها اليه من غير ان يلاحظ ويذكر فان ذكر الغير انقطع التوحيد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اذ شرط التصحيح بعد المحو لكن تلك النقطة والاقطاب كلها
دوائر على الغير محور هائزله بالمد اليها فجاء حكم الحكاية وحكاية
الحكاية والمثال ومثال المثال فان الكرة هي مثال قطبها لا تدور
ولا تذكر في ناحيتها الا عليه وهو للغير الى ان انتهت الاكوار
والادوار ومواقع التجليات والانوار الى النقطة الحقيقية التي
لا كون قبلها ولا استدارة فوقها وهي الثابت الذي اشار الهاء
الى بيته وهو الوجد الذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره
فان صورة ظاهر الهاء عين صورة باطنها فجرى الوفاق بحكم
التطابق فاشار الى الكنز الملوح اليها بالهاء المشار اليها بالاباء
والمقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان بعرفك الخ
المصرح بها بقوله ص باعلى ما عرفت الله الا انا وانت على الحصر الحقيقي
لكشف حقيقة قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ووحد الامر
لتبيان انهما تكونوا ايات بكم الله جميعا لاظهار قوله الحق ووجد الله
عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب فعلمنا ان المقامات
خمسة التي ملا الامكان والكون وهو قوله فيهم ملات سمائك
وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت والواو هي الايام الستة
التي خلق الله فيها السموات والارض فامتلانا من ظهور لا اله الا الله
الا انت فالايام من ايام الشان فهي من شؤن السموات و
الارض فترجع وتبقى العينية المحضة فصحت الاشارة بمختصر

العبارات والمقامات التي امتلات بها هي الكلمة التامة التي
انزلها العمق الاكبر وليس غيرها الا المعاني المتحصلة المتنزلة
من ذكر انها فهي وجه المعاني من المتكلم وليس له ظهور فيها الا
هي فالتكثر من كثرة المقابلات وتوارد الانتقاشات فالمقامات
المعاني توجدها هي نفس الدلالة المتنزلة في كل واحد على جهة
لخصوص فهي حظ المعاني واما الكلمة هي نفس ظهور لها بها
للدلالة بالدلالة فالظهور للنقطة هي العنب المحض والعماء
المطلق وهو الظاهر وابطن كل باطن وغيب الغيوب والستر المحجوب و
ما ظهرها ظهر وبطن ما بطن فهي اول ظاهر باول ظهور و
بظهريته نفسها فوجدها ان ثباتك الابدي وانقطعت عنه
الاحوال والظهور للالف والنفس الرحماني الاولي هو الباطن الظاهر من حيث
وكذلك الستر المستتر بالستر محجوب عنه حس كل منهم مستتر
غير مستور والظهور للحروف العالمات هو الظاهر والعماء
الاول وثالث مظهر باول ظهور ثالث المقامات والظهور
للكلمة التامة السحاب المتراكم هو الظاهر من حيث هو ظاهر والستر
المجلل بالستر ورابع مظهرها اول ظهور فهو بالحروف ولها بالالف
ولها بالنقطة ولها بنفسها استدارة عليها بلا قطب غيرها فوجد
كل مختص به لا دخل لاحد فيه الا للعالي منها بالنسبة الى السافل
منها فاذا تربع الثنى الكامل ظهر فكان الظهور للغير هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخامس وذلك يختلف حسب مقامات التعرد درجاته فكل
السوى هو معلق دلالة تلك الكلمة الكلية وح ينحصر ظهور
المتكلم فى مقامات خمسة كما شرحت لك ولما عرفت ان الظاهر عين
الظهور وهو عين المظهر علمت ان المقامات هى العنوانات للذات
ومتعلق الاسماء والصفات ومدار القاصد والتعلقات لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك لا يجد المخلوق لنفسه ذكرا
فوقها بل يمتنع عندها ولا يجد الا ما ظهر له به وما ظهر الا فى حروف
نفسه مقامات كونه فاين هو من الذات تعالى شانها ابن ابن ليس
وراء الله ثم وانكم ياسادتى منتهى ما عرف بامسكين مقامك ثم صدق
بقلب خاشع خاضع بقوله نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم
ولن تبلغوا بالنعت التابيد وبعضده قوله عز وجل وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وهى المبادى واوايل جواهر العلل وبزبد بيانا
قوله الحق قل لو كان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وبشيد اركانا قوله تعم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين بصرة
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا على ما عرف الله الا انا واو
ه والاشارة الى بيانه انه لما انقطعت ايدى الامكان عن تناول

ربقة الوجوب وجب التعرف ولما كان هو عبارة عن صرف الظهور
والتجلى والقاء المثال واختلف المظاهر كان اول من اختص بذلك
الحقيقة المقدسة المحمدية سلام الله عليها الزيت الذى يكاد
يضئ ولو لم تمسسه نار من الظهور فاستقر فيها وملاها ولم يكن له
تعالى ظهور وتجلى سواها على المعنى الاعم وهن تتشعب بسبعة
شعب استقر ذلك الظهور فيها استقر ذلك الظهور فيها على الترتيب
فوجد كل هو ما اختص به بذلك الظهور الاول الاسم العلى
الاعلى الذى يحبه ويهواه فى عالم فاجبت ان اعرف وقد كان
حاملا لذلك الظهور ومهبطا لذلك النور مقابلا للوجه الكلى
المثال الاعظم لحكم الاتحاد وكان موحد الله سبحانه وطائفا
حول جلال القدرة ثمانين الف سنة ولم يكن هناك لشئ ذكرا
سبق كل ما خلق بتلك المدة وكان اول موحد لربه ويجب لدعوته
ولاه فقد سبق كما سبق بما سبق الثانى الاسم الاعظم الاعظم
الاجل الاكرم لقد تجلى له الحق المتعال بذلك التجلى بالاسم العلى
لما وصل فى طوافه حول جلال العظمة فبرز ذلك النور من شئون
الظهور وطاف حول جلال القدرة وبقى الاسم الاعلى طائفا حول
جلال العظمة الثالثة والرابعة الاسمان الاعلان اللذان اذا اجتمعا
افترقا واذا افترقا اجتمعا فقد ظهر فيهما ذلك النور بذلك الظهور
وتجلى لهما شمس الازل فى ذلك العالم عالم النور بالاسم الثانى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالاسم الاول كالضوء من الضوء فهذه هما من اسرار التوحيد
ما لم يصل الى مادونهما الخامسة الواقف بين النقطتين
والقائم بين العالمين وقد حمل ذلك الظهور دلك التجلي
والنور الا انه بما تقدمه فلهم الفضل عليه فى درجة التوحيد
السادسة الحروف العالمات والاسماء الحسنى والاشارات
العلياء والكبرياء والالاء فظهرلك التجلي فيهم بواسطة ما
تقدم كالضوء من الضوء السابعة الكلمة الطيبة وليلة القدر
التى هى خير من الف شهر فحملت ذلك التجلي الاعظم مما تقدم كما
تقدم فثبتت هذه السبعة فى عالم الظهور والكثرة فكان كما
قال سبحانه ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم
فاستخرج من ذلك ما ارشدنا الله اليه فى اوايل السور وصراط
على حتى نمسكه فابان ذلك ع بقوله نحن الاعراف الذين لا يعرف
الله الا بسبيل معرفتنا اى ممن فنا وصرح به الحجة المنتظر
جعلنى الله فداه لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
الى ان قال فيهم ملات سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا
انت اللهم صل على محمد وال محمد واخلصنا فى معرفتهم وافض
حلاوة محبتهم يا ارحم الراحمين تذييب فلما تمت هذه الدورة
وكملت العدة وتحققت الوجه وبدا العدد تجلى الحق سبحانه بتجلية
لهم للعرش واركانه وحملته فوجدهم هو ما برز منهم اليهم ثم

بفاضل تجليه لهم لاولى العزم من الرسل ثم لسائر الانبياء و
المرسلين ثم للانسان ثم للملائكة والجن ثم للبهائم ثم للنباتات ثم
للجمادات فانتهى الوجود وسيجئ تفصيل القول فيهم انشاء
الله مبتدا ومشيرا وحاضرا فقد اختص الله بكل مقام ففى العدد
الكامل السبع هو قول واحد الا ان الثانى يرث الاول فيتعلم منه
فاذا استقر فحكم واحد الا ان له فضل التقدم ولذلك نقص اللفظ
فقط واما فيما سوى بهم من الانبياء وما بعدهم فلا اله الا الله
الذى للسافل من فاضل لا اله الا الله الذى للعالى بل لا
يرى الا ذلك ولذا لما استشعرت الملائكة بذلك استشعروا فضلهم
وقالوا لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فافهم
فانى لوجت فى هذا الشان امرا غامضا بعد المنال لم يصل ولن
يصل اليه الا اهل الوصال ومنه تنكشف اسرار البواطن القرآنية
يا تالف مخلفات الاخبار المعصومية عليهم سلام الله مادامت
الدنيا والاخرة اقول كما قال سلمان يا قنبل كوفان لولا قال
انا سلمان واه واش رحمه الله قال سلمان لقلت فيك كلاما
اتمارت منه القلوب يا محنة ايوب قال عليه السلام قال اندرى
يا محنة ايوب قال لا قال ع لما كانت عند الانبعاث عند المنطوق تلك
وكى قال هذا امر عظيم وخطب جسيم فاوحى الله تعالى اليه انك
صورة انا امتحنته اى ابتليت ادم بالبلاء فوهبت له بالتسليم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بامرة المومنين وانت تقول امر عظيم وخطب جسيم فوالله
لاذ بقتل من عذلني او تتوب الى باطاعة امير المومنين عليه
السلام ثم ادركته السعادة بى اللمعة الثامنة فى ازليته
وابديته واوليته واخريته وظهوره وخفائه قال عليه السلام
وجوده قبل القبل فى ازل الازل وبقائه بعد البعد من غير
انتقال وزوال ان قبل كان فعلى ثاوبل ازليّة الوجود وان قبل
كان فعلى ثاوبل ازليّة الوجود وان قبل لم يزل فعلى ثاوبل نفى
العدم لم يسبق له حال حالا ليكون اوكان قبل ان يكون باطنا هو
الاوّل والاخر والظاهر والباطن وهو على كلّ شى قدير ولها *
اشراقات الاشراق الاوّل كلما ذاق ثمرة الوجود استمرّ فى
البقاء والخلود ومن دخله كان امنا فلانهاية لدوامه و
استمراره فلابداية فى احداثه واصداره اذكل من سبقه العدم
لحقه العدم وكلما اوّل له اخر فاذا انعدم لحوق العدم بدوام *
الجنة والنار بلانهاية انعدم سبقه والا بطلت الاستدارة ولفظا
العود البدو كما بدئكم تعودون ولما كان ماكان فى الامكان
باذا الملك المتابد بالدوام والخلود وبملكك القديم ولاكان
خلوا من الملك قبل انشائه اذ الاعدام بعد الايجاد مما لايليق
بكرب العباد والا لكان عابثا وبحب الفساد ولا يتصوّر من ادرك
المراد اذ الاعدام ان كان بفعل فهو الايجاد ولا يتم الابا لانوجا

والا لم يكن كذلك عند من عرف الامر بالفواد فان رحمة الله
بافية دائمة وخزائنه ما لها من نفاد الا ان هذه الازالة
كرات مخوفة تدور على قطبها اى وجه مبدئها بامتداد محور
نزله بمبدئها وحقيقتها التى استدارة عليها على الموالى كانها
تستدير عليه على حلاف الموالى الى ان انتهت الكرات والدوائر
وانقطعت لدى اول الازل فهو فوق ما يتناهى بما لايتناهى
فلا تنتهى اليه التهايات لبحر الاتصال المستدعى للمشابهة
فى الملتقى او التقيد المستلزم للنقص الشديد فى عين الانتهاء وان
الى ربك المنتهى فلا استدارة هناك ولا تحرك والانتقال و
لا انتساب بل هو هو فى احدية ذاته ولما كانت الاوقات
من اوّل محدد الجهات الامكانية الى ما لا يزال مع الدثور و
الزوال والغير والانتقال امورا مغايرة لذواتها واكوانها
بل هى كغيرها من حدود كيوناتها الصحيح حكم التركيب لبيان
حكم المثال والامثال ليصدق روحك من روحى وطبيعتك
من خلاف كيونتى وكانت تلك الاحكام لازمة لاخلاق *
اللازم للخلق والايجاد تقدس الازل لم يزل عز وجل من عن
كم الاثنينية ولوفى الجهات والاعتبارات اذ لوكان لك
بسر حد بدان جلّ الاختلاف وكلها فى القابلية والعمل و
الامثال واذا انتفت انتفت فلم يبق الا الواحد القديم المتعال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فان الاخذ هو ذاته تعالى وتقدس ومكانه ذاته من غير شوب
مغايرة فى الفرض والاحتمال والتجويز والامكان اذ كلها
احوال الامكان وكل من علمها فان فاز له على العبارة حتب
العنوان استمرار وجوده تعالى منقطع النهاية والغاية
منعدم البداية والنهاية لا فى وقت ولا زمان ولا دهر ولا
سرمد سوى ذاته المقدسة اذ كل من هذه فهو جزاه فازليته
وهو من الله
هو ذاته وهو عين ابده بعين ابديته والمنسوب والمنسوب
اليه والنسبة كلها بمعنى واحد وانما هذه عبارات للتفهيم
اسمائه تعبير وصفاته تفهيم وذاته حقائقه وكنهه تفريق بينه
وبين خلقه وغيوب تحديد لما سواه ازالة وهم
لا نظر ولا نلتفت الى مقال بعض اهل الجدال ان الازل
هو استمرار الابتدائى لا الى نهاية والابد هو الانتهائى كذلك
والسرمد هو بينهما فاطلق على الحق سبحانه بهذه الاعتبارات
اذ ليس لانهاية الحق الا عين ابتدائه وبالعكس ولا واسطة منزلة ليستند
اسما اخر انما الله الواحد واولية عين اخريته ولا اولية
عين لاخريته واما السرمد فهو ازل ثانوى فالاولى كما تشهد به
الاخبار وصحيح الاعتبار واما توصيف الحق سبحانه فكقوله تعالى هو الله
الخالق البارى المصور يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وسياتى
الكلام فيه فى الوجود المطلق ان شاء الله تعالى فترقب الاشراق

الثانى الاول اثنان اول هو عين الاخر واول غيره والثانى
اثنان اول عددى وترتيبى فثانى الاول الثانى والمجموع اثنان
واحدهما ثانى ثانى اثنين فكفر من قال ان الله ثالث ثلثة وما من
اله الا الله الواحد القهار وثانى الثانى العشر مثلا وثالثه
المأة ورابعه الالف كالنفس فانها ثانى العقل وثالث الطبيعة ورابعه
المادة وخامسه الشكل وسادسها الجسم ومنه ما قال امير
المومنين عليه السلام انا اصغر من ربى بسنتين وكفر ايضا من
قال بان اول الوجود هو الله سبحانه واخره الهيولى والمتوسطات
ثوانى متوسطات والاول ايضا اثنان هو عادة العدد فاولية
انبساطية وهى عين الاخرية اذ ليس هواية الاول المتعين
بذلك الحد واول هو على الاطلاق الصورية فانها متغايرا الحكم فيهما
ولا المادية فانها هى الاول فانحصر الامر بالمراد فاوليتها عين اخريتها
اذ بدو وجود المعلول وعوده منقطعان عند هاذ اخريتها
هى عين اوليتها وهما لا ثانى لهما ولا ثالث اذ اما له ثانى فلم يكن
عين اخره ونسبتهما اليها بالاضافة الى المعلول والتعينات والا
فهو ليس باول ولا باخر ودليله صحة السلب فافهم واولية الواجب
سبحانه اوليته الهية حقة لا سبيل اليها ولا عيان عنها ولا
شاة اليها فهو اول بعين كونه اخرا وليس باول ولا اخر لكن لا كما
دركه ونعرفه ونحيط به الاشراق الثالث اعلم ان كثيرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ممن لم يذوقوا حلاوة المعرفة ولم يرد واشربة المحبة توهموا ان
الاولية المنسوبة الى الله سبحانه هو ما كان من الاول والثاني
من الثاني لقد خطوا خطا شواء اما الاولون فلانتباه
على القول بوحدة الوجود فقد ابطلناه هنا وفي سابر ما كتبنا بما
لا مزيد عليه اما الاخرون فلما اخذتهم العلة وزعموا ان ذات
الحق سبحانه هو العلة ولم يعلموا انها ثانية في الذات التي لكونها
اسما حدث ولم يكن ولا بد حل فيه تعالى شئ ولا يخرج عنه
شئ سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بل العلة هو
الفاعل وهو ظهور الذات والفرق بينهما في غاية الظهور لمن
اعرض عن الغبوق وقرء الكتاب المسطور في رق المنشور اذ لو
كانت الذات هي العلة والفاعل لزم ان تكون حادثة وبطل
القدم اذ الايجاد حركة فان اعتبرها في الذات لزم ما قلنا
فانها من الاكوان الدالة على الحدوث وباقي بيانه انشاء الله
مشروحا مبينا فتدبر فاذا بطلت العلية بطلت اعتبار اوليتها
في الحق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وليس فينا مثاك
يكشف لنا عن حقيقة الامر وهذا القدر كفاية اذ ليس لنا طريق
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وهنا كلام كتمانه عن المحجوبين
اولى من اظهاره والله ولي التوفيق فاولية حقيقة الهية هي
عين اخريته وكذا الاولية ولا اخريته فهو اول ولا ثاني

له وهو ثاني كل شئ ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا اكثر من ذلك ولا ادنى الا هو *
معهم اينما كانوا **الاشراق الرابع** ظهور الذات سبحانه و
تعالى لذاتها بذاتها هو عين ذاتها ولا يتصور الخفاء فيها
اذ الغير ممتنع والغيبة والاحتجاب منعدمة فهو هو والكلام
منقطع وظهورها لغيرها بغيرها هو عين غيرها فليس الغير الا
عين ذلك الظهور فلا اظهر من ذلك شئ اذ اظهر للشئ من
نفسه وهو تعالى اظهر له من نفسه لانها انما اتصلت وتشبثت
بذلك الظهور فهو اخفى من كل شئ لانه اظهر من نفسه لانها
انما اتصلت وتشبثت بذلك الظهور فهو اخفى من كل شئ لانه
اظهر من كل شئ اذ لا يصل الى ذلك الظهور الا اذا اخفى
عن نفسه ولو وجد نفسه احتجب عن ذلك الظهور بنفسه
فهو اى الظهور اخفى من كل شئ لان الاشياء انما هو ظواهره
وحجبه ولا يظهر الا بخرقها وهي ذاته وكينونته فظهر له به واحتجب
عنه به فظهر له بما لا يتناهى واحتجب عنه كذلك وهذا اعلى المعاني
وايضا الاشياء انما تعرف باضدادها وبما يطرء عليها من
الاحوال والانتقالات والاوصاف العدمية فاذا استمر بدون تغير وزوال
وتحول وانتقال ابدا ازلا جهل حاله وخفي امره ولا يكون ذلك
الا لفرط ظهوره وعظم نوره فخفائه عين ظهوره وظهوره عين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خفائه على حد قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله على حد قوله ثم
ولبس لنا طريق الى معرفته الا بما تخبر عن معرفته كذهه تفرق بينه
وبين خلقه بامن استوى برحمانيته على العرش فصار العرش
غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محجب محققه
الآثار بالآثار ومحوت الاخبار محيطات افلاك الانوار قال الشاعر

حتى لادراك الظهور تقحمت ... لادراكها ابصار قوم اخافش
وحظ عيون النحل من نور وجهه ... لادراكه حظ العيون الاكافش

فخفائه لشدة ظهوره واحتجابه لعظم نوره فافهم واحفظ فحقيقة
هي عين الظهور وانيانها هي ظهور الظهور ونور النور ونحن
في حجاب الخفاء مسطور لكوننا الكتاب المسطور في الرق
المنشور الاشراق الخامس قرب العلة الى معلولها
ليس عين بعدها عنه وان امكن القول به فان العلة لابد
من ملاحظة نسبتها الى المعلول لتصحيح اختصاصه بها دون
غيره حذوا من الترجيح من غير مرجح فما اعتبرت فيه الجهات
تطرق فيه الكثرات وعلى الثاني نعم لكن جهة القرب هي
جهة العلية والبعد من تلك الجهة بعينها وعلى الاول
نعم لكن جهة القرب فيها هي جهة الافاضة المسندة
للنسبة وجهة البعد جهة الانقطاع وعدم النسبة وان
كان من جهة العلية لكن فيها جهتان فاختلف الحكمان

واما الحديث الوارد في استواء الرحمن على العرش انه ليس شيء
اقرب اليه من شيء في مقام العلية وبعدها (ليس من جهة القرب العلية) بل المعلولات و
تفاوت درجاتها وقربها وبعدها الى علتها والكلام في المعلول
المطلق فان المعلولات كلها باجمعها كرة واحدة متساوية الاجزاء
من المركز الى المحيط فاختلاف الكرات ليس من جهة اختلاف
الاقطاب وان كان من جهتها فظهر ان قرب العلة ليس عين
بعدها بنظر التدقيق وان كان كذلك بحسب الظاهر بل الذي
يتساوى فيه الامران هو ذات العلة اذ لا جهة لها اولا اعتبار
حتى يلاحظ ولا شك انه قرب اذ المعلول بها تقدم وتحقق ولا
شك انه بعيد اذ المعلول بها تحقق وتقدم ولا شك انه بعيد
اذ المعلول جزء من سبعين جزء من علته والعلة هي كلمة الذات
بكلامه واي نسبة لها مع المتكلم وليس في الذات جهة و
اعتبار اذ ليس هناك نسبة فصح ان قربه عين بعده بلا اختلاف جهة
اضافة ونسبة والان تخلص الحق وبطل ما كانوا يعملون
من اعتبار اختلاف الجهة في القرب والبعد احقاق حق
وابطال باطل قال الله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب مجيب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب
اليكم منكم ولكن لا تبصرون الله معكم وهو معهم اينما كانوا
هذا ليس قرب الوقت الى الوقت ولا المكان الى المتمكن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا الاجزاء الى المركب ولا البسيط الى المولف ولا المواد الى
الاشكال ولا الملزوم الى اللازم ولا المستحق فيه المستحق
ولا المطلق الى المقيد ولا الباطن الى الظاهر ولا المتساوفان
ولا المتفاوتان الى الاشد ولا التراج الاشعة ولا الاصل الى
الظل ولا المقابل الى الصون اما الاول والثانى فللزوم
التاثر وكونه القابلية المستلزمة للمقبول المستلزم للايجاد
المستلزم للموجد المستلزم للذات المستدعية للقدم والازلية
وعكسهما للزوم التحديد والتقييد كما بانى انشاء الله واما الثالث
فللزوم التعدد فلو فرض الوحدة بطل مع استلزامه الاقتران
المستلزم للحدوث الممتنع من الازل واما الرابع فلما قلنا
واما الخامس فللزوم الاقتران والانفعال وتاثير الغير فيه واما
السادس فللزوم التركب من ذاته من صحة ارتباطه باللازم
واما السابع فللزوم التغير والتوليد والحركة من القوة الى
الفعل واما الثانى واما الثامن فلما شرحنا واثبتنا من المحذورات
العظيمة والمفاسد المنكرة واما التاسع فللزوم الاقتران و
التنزل واما العاشر فللزوم الافتقار تعالى ربى وتقدس عن كل
ذلك علوا كبيرا واما سائر الاضراب فلاستلزام ذلك عدم
حجب الذات سبحانه وتعالى عن مشاعر الخلق مع انه تعالى
فقد الاسم الاعظم منها فما ظنك فيه سبحانه وتعالى واما

انه التعريف والعنوان فيمكن جعلها كذلك مع قطع النظر عما
ذكرنا فان المثال مقرب من وجه ومبعد كل التوجوه محقق
فالحق فى المقام ان يقال ان ذلك القرب قربا ربانيا وتلك
المعية معية المحبة فهو معه لا بفقد خلفه ولا بزول عن ملكه
وليس خلوا عن خلقه ناصية كل شى بيده وما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فلو انك اعرضت
وحجبك عن المراتب انعدمت الصون فمحى شى ما دام شيئيتها
بقا بلبك اياها والا فعدم وكذا التراج لو حجب الاشعة عنه
ذهبت فاهم ولا تفهم التناقض بايراد النفى والاثبات فانهما
فى مقامين فلاحظ ما افدنا تبيين لعلك تتوهم من قوله ع
فى قوله تعالى وهو معهم اى معهم فى العلم لا الذات انه العلم
الذاتى كما قاله بعض القاصرين اذ لا شك فى بطلانه اذ العلم هو
الذات والفارق اما من المعطلة او من القائلين بتعدد القدماء
والاول ايضا لا يصح لخروجه من المقام ولا ظنك بجعله مذهب
امامك عليه السلام فيجب ان يراد به معنى غير ما عرفوا اذ ليس
شاه قطعا فالمراد به العلم الحادث وهو عين المعلوم فاذا صح
ان الاشياء كلها علمه تعالى بها فلا يفقد العالم من حيث هو
عن علمه عنده وهو تعالى معه فى رتبة مقامه وليس شى اقرب
الى شى من قرب العالم الى علمه ونسبة الاشياء ونفسها اليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعالى فنسبة العلم الى العالم بل هو عين ذلك ولا انكشاف
اعلى من ذلك وكل ذلك في مقام العنوان والتعريف ومقام
المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان والا فهو
تعالى وحده لا شريك له لا شيء معه ولا احد سواه كان الله ولم
يكن معه شيء والان كما عليه كان تنبيه ثم اعلم انه تعالى
اقرب اليك منك بما لا نهاية له كبعد عنك كذلك اذ في كل مقام
من مقامات ذاتك تريه سبحانه وقد سبقك فيها بما لا نهاية له
ولذا قال عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله لكونه سبقا
عليه به لان كينونة الشيء اتماما تصلك مع الانتهاء وهو سبحانه معه
قبلنا تصلها بالكينونة بلا انتهاء وهو وجهه الى الترمد الذي
لا يفنى وهو تعالى قد سبق كل شيء من انفسهم ولا يسبقه شيء ولا
غاية لهذا السبق ولا نهاية لكونه مساوقا للمحة وقد اخبر انه لا نهاية
لها وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون
وهكذا حكم الظهور والخفاء فافهم راشد واشرب ضافيا **اللمعة**
التاسعة في دخوله سبحانه في الاشياء وخروجه عنها
وبينونته عن الخلق ومعنى اجتماع النقيضين فيه سبحانه وارتفاعهما
عنه قال امير المومنين عليه السلام داخل في الاشياء لا كدخول
شيء في شيء وخارج عنها لا كخروج شيء عن شيء وقال عليه السلام
مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وقال عليه السلام

توجده تميزه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة وقال
قريب في بعده عال في دنوه ظاهر في خفائه ولها اشراقات **الاشراق**
الاول دخول الشيء في الشيء بنصور على انحاء شتى وكذا
خروجه عنه اما الاول فلا يخلوا اما ان يكون عين الاخر او جزئه
او لازمه او حالا فيه على اقسامه من حلول المتمكن في المكان والمؤقت
في الوقت والالوان والاعراض في اماكنها محالها من المادیات
والمجردات والترمديات او مظروفا له كالماء في الكوز او تنزيلا اليه
كالروح الى الجسد والعقل الى الروح والفواد الى العقل او متعلقا
به كالفعل بالمفعول والفاعل بالفعل والاقسام كلها حدود المتمكن
وسماته فلا يوصف القديم سبحانه به والا لكان ممكنا والممكن قديما
اذا التوصيف في مقام الموصوف ونحن صفاته تعالى لا من حيث نحن
والا تشابها اذ ليس كمثله شيء بل من حيث ظهوره كما سبق وتلك
الصفة ايضا في مقامات الخلق كما مر فافهم رجع من الوصف الى
الوصف ودام الملك بالملك واما الثاني فلا يخلوا اما ان لا تناسب
بينهما بوجه اصلا ام لا والثاني اما ان تكون في الجهة فهما المتباينان
وفي الذات وهو لا يخ اما في الجزء الاخص فهما المتماثلان او في
لا عم فمتجانسان والاول ان لم يجتمعا ولم يفترقا فمتناقضان فان افترقا
فالضدان فان اجتمعا فان كان ابدا من الطرفين فملازمان او متضايفان
او متساويان او من طرف فلازم وملزوم والا فمختلفان اصطلاحا و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معناه لغة واصطلاحا فاذا علمت هذه الاقسام علمت انها ايضا كلها
مقامات الخلق وحدودهم واحوالهم فلا يعرف الله تعالى به اذ الادوات
انما تحد انفسها والا لكان تشير الى نظايرها فاعرفوا الله بالله فنزهه
ايضا عن الدخول والخروج بجميع اقسامها وانحائها مما يتصور في
المراتب الامكانية اذ الخروج فرع الدخول ولو فرضا واعتبارا
وصلوحا فهو تعالى لا يدخل في شئ ولا يخرج عن شئ وهما
متناقضان لاستلزام كل عدم الاخر فهو داخل وخارج فداخل
بعين كونه خارجا وخارج بعين كونه داخلا من غير اعتبار كثرة وجهة
وجهة وحيث حيث اما حقيقة الامر في ذلك فلا يعلمه الا الله سبحانه
العالم بذاته وكنونته واما المثال الاعظم والتجلي الاقدم والظهور
الاول الاكبر فلا يحيط به ولا يقابله الا التعين الاول والمجلى
الكلي واشار مولانا الصادق عليه السلام ان هذا لا يعلمه الا الله و
من اطلعه الى غيبه من اوصيائه ونجبه واما العنوان والتعريف
لنا بانا فاية ذلك انا اذا قابلت المرآن فانك لست في المرآن ولا
المرآن فيك ولست بخارج عنها والا لما استدل عليك بها ولست
الصورة الاظهور ك ومظهرك فكيف تكون خارجا عنه وكيف تكون
داخلا فيه كما قال مولانا الرضا عليه السلام لعمران الصابي كمال
التوحيد فليعلم ان دخولك في المرآن هو عين خروجك لانه عبارة
عن ظهورك بها وهو جهة خروجك عنها بلا فرق فافهم الاشراق

الثاني الصفة لا تزال مباينة عن موصوفها وبعيدة عن
مقامه ومرتبة بل هي عدم عند ولا شئ لديه فلا تجتمع معه ابدا
قال عليه السلام لشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادة
كل صفة على انها غير الموصوف ولكن الصفة ليست شيئا الا
بيان الموصوف وازهاق وتبيانه وكماله وجماله وجلاله فلا تدل
الا على الموصوف ولا تسند الا اليه ولا تحكي الا عنه بل بالفرق
بين بينها وبينه في التعريف والتعرف الا انها حكاية عنه ومسندة
اليه بل عين وخلقه فقها وتقها بين بدئها منه وعودها اليه
فالحقيقتان مباينتان بل هذه العبادة مسامحة بل لا حقيقة لها
وامتنعت عند لكنها لا يدل على سواه بل لم ترها الا حاكية لغيرها
فتستدل عليه بها وهي لا تزال باينة بل لا شئ دليل وحكاية انما
كررت العبارة للتفهيم فاذا قلنا بين الشيئين بينونة عزلة ففهم منه
الاستقلال فورث التضاد اذ لو كان لم يعزل عن صاحبه فاعتزاله عنه
دليل على منعه له وهو دليل على استقلاله فمن لم يجد هذا فليسئل الله
ان يصلح وجدانه بخلاف ما اذا قلنا ان بينهما بينونة صفة فانه يدل على
اضمحلال احدهما عند الاخر وحكايته عنه ودلالته عليه والبينونة
بينهما في الصفية والموصوفية والشبيهية واللاشبيهية والاستقلال
والاضمحلال لكنها صفة انه دالة عليه حاكية عنه مسندة اليه
حاضرة لديه مفتقرة اليه فافهم هذا البيان المرقد بالفهم المسدد فاذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهمته وتحققت ما بيّنا لك سابقا عرف ان هذه نسبة الخلق
الى الحق سبحانه وان الممكنات كائنة ما كانت كلها صفات
الحق وجهات تعريفه لهم بهم وهم عدم صرف ولا شئ محض وممتنع
محض عند الذات وفي ربته الاستقلال لكنها دالة عليه سبحانه
باكمل الدلالة واوضحها واعمها واشملها بل لا تجد شيئا الا وتجده هاديا
قاطعا على توحيده وبدرا لامعا لتحميده وتمجيده قد ضجت اليه اللغات
وخشعت له الاصوات ودل كل شئ عليه دلالة واضحة شاهدة
كاملة سبحان من خلق الخلق على هيكل توحيده ومثال تمجيده
وتفريده وان من شئ الا يسبح بحمده اولم يروا الى ما خلق الله من شئ
يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فهذا هو
المراد من قوله عليه السلام بينونة صفة لا بينونة عزلة **الاشراق**
الثالث قد طغى في بعض الاوهام واعوج اكثر الافهام في
معنى هذا الحديث ومثله كالاول فاولوا بغير المراد وعدلوا عن
الرشاد والسداد واتبعوا متشابهات المقال في اغلب الاحوال
فضلوا واضلوا كثيرا وصدوا عن سواء الصراط وزعموا ان مراد
الامام عليه السلام ببينونة العزلة نفي المغايرة الحقيقية الواقعية
واثبات الوحدة وان البائن بالصفات الامكانية والحدود الخلقية
والمقامات الرسمية والآفاقية حقيقة واحدة والاوصاف متباينة
لظهورها بالاطوار المختلفة وشئونها بالشئون المتضادة المتقابلة

كالواحد في الاعداد وكالبحر في الامواج فعند الحدود امكان
وعند السلوب ازل فهو هي ومنه استظهروا القول بان بسيط الحقيقة
كل الاشياء على احد الوجوه واليه اولوا ايضا قوله عليه السلام
داخل في الاشياء وقوله تعالى والله بكل شئ محيط وقوله عليه السلام
لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو وقوله عليه السلام
تعرف الى كل شئ فما شئ ظاهر الا في كل شئ وقوله عليه السلام
ابكون لغيرك من الظهور ما ليس لك الخ وامثالها من الاخبار المتشابهة
الواردة لاستطاق صامت الامكان واظهار غيب الاكوان
للتبشير الى ما خلقوا له بتميز الله الخبيث من الطيب فاتبعوا ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة اذ لو صح ما ذكروا كان التوحيد من آل محمد
صلى الله عليهم مرتفعا ولكان معبودهم ناقصا لاستلزام ذلك الامكان
ودخول شئ في شئ المنفي عنه اذ لا اختصاص له بالمظروف بل ما
هو اعم واستحال الصلوح والذكر الذي هو الامكان الذي هو
الاعيان الثابتة عندهم والتركب وصلوح طريان النقص وامتناعه عليه السلام
اعلى شانا من ذلك كف لاوهم عن التوحيد ومنع التقريد اذ
لا يصح قولهم ان الانبياء من شعاع انوارنا الا ان نقول بعض نحن
العين الاول وهم غيرنا لكنه بكذب الشعاع لانه ليس بعين
السراج بل هو اثره الا ان تحمله على المجاز ولا داعي الى ذلك مع
شهادة صحيح الاعتبار على نقيضه فحمل المتشابهات على المحكمات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

متعين وبطلان عكسه فالمراد بالاحاطة الاحاطة الازلية الظاهرة
بالاحاطة الفيومية بل يحيط بها مما لا يتناهى وهو يخ في مقام الحديية
المحماة ومقام من احبكم فقد احب الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وتعرفه في كل شئ ما سبق من الفاء مثاله في هوية كل شئ
وكون البينونة بينونة صفة لا بينونة عزلة والكلام في الظهور ما عرفت
قريبا فلا نعيد الاشراق الرابع ان الله سبحانه لا يوافقه
شئ ولا يخالفه شئ ولا يضاده شئ ولا يدانيه شئ ولا يناويه شئ
ولا يناسبه شئ ولا يباينه شئ ولا هو من شئ ولا هو من شئ ولا من شئ
ولا يتصل بشئ ولا ينفصل منه شئ ولا يفارق شيا ولا يقارن بشئ
ولا هو كشئ ولا على شئ ولا الى شئ ولا في شئ ولا بشئ ولا من شئ
ولا عن شئ ولا لشئ ولا مع شئ ولا عند شئ ولا يقارنه قد ولا يدانيه قد
ولا يقال له مذ انقطع دونه متى ومتى فابن وابى كان الله ولم يكن معه شئ
والان على ما عليه كان قد سبق كل شئ فلا يوصف به فانتفى النفى
والاثبات ولا يبقى سوى الحق الثابت البحت الباث فهناك مجمع النقيضين
اما الاول فلكان العدد والكثرة في المتوافقين في جهة التوافق والتخالف
اذ بدون الثانى ترفع الاثنينية واما الثانى فلما مر واما الثالث فلوجود
الاثر ولزوم الكثرة والمشابهة لانه ان كان قديما بتعدد القدماء وان كان
ممكنا لم يصح ايجاده ابدا وان كان ممتنعا لم يكن ضدا لانه شئ والممتنع ممتنع
واما الرابع فلان المذاناة تبطل العلية والمعلولية واما الخامس فلما ذكرنا

ولزوم تعدد القدماء واما السادس فلان النسبة تستدعي ذكر
المنسوب في المنسوب اليه واما السابع فلانها من النسب وتستلزم
المضادة وترتفع حكم العلية والمعلولية واما الثامن فلانه حكم التوليد
ويستلزم اصلا اقويا واما التاسع فلانه حكم العلة المادية واما العاشر
فلاستدعائه المناسبة في الملتقى ويلزم حدوث القديم والمتكمم واما الحادي
عشر فللزوم الاعتزال ونقل القول في المنفصل فان حدث بدو واو
يتسلسل وان قدم فان قدم فان كان هو الله جاء ما قلنا والا فتعدد
القدماء واما الثاني عشر فلاستلزامه ابطال الكون أو ان لا يفتقر
به شئ واما الثالث عشر فلكونه آية الحادث لحصول الافتقار
الى اربعة امور واما الرابع عشر فللزوم التركب وعدم صحة العلية
اذ لا يجري على الشئ ما هو اجراه واما الخامس عشر فلوجوده النقصان
وكذا الكلام في غير ما ذكرنا مما ذكرنا اذ الكل يستلزم النقصان ولا
يليق بالله الفاد والسبحان واما انه لم يكن معه شئ والان على ما عليه
كان فلانه ان كان معه شئ في الازل فكان قديما مثله ولا يجري
عليه الايجاد وان كان في الحدوث والامكان فليس الله سبحانه
الا في الازل فهو وحده يمتنع عنه الممكن كامتناع الشريك بل هذا
هو عين الشريك بل هذا هو عين الشريك لمن يعقل فالله عليه السلم
هل كان ثمة شئ فيكون الله اكبر منه واما هو لما قد سبق كل شئ فلا يوصف
به فلان الصفة من مقتضيات الموصوف فان كان هو الذات لزمها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حث وجودها ولما لم نلحظ فيها جهة كثرة واعتبار فكانت هي عين
الذات وعبارة اخرى لها كما بانى فان كان هو الفعل بعدم عند
عدمه اى فى مقام الذات فلا ذكر لها فيها اذ لا تتجاوز عن موصوفها
ولا تعدّا فهى عدم ونفى ولبس فى الذات فاذا صح هذا فلا شك ان
الممكن من حث هو واحواله ومقتضياته وشؤنه واطواره كلها حادث
فصح ان لا ذكر لها فى الازل ولا اتصاف هناك وان كانت الصفة لا
ذكر لها فى رتبة الموصوف فاذا بطل الاتصاف بطل كلما فى الامكان
من نفى او اثبات او وجود او عدم اسم ذات او اسم معنى قول او فعل
لفظ او معنى جنس او نوع كل او جزء استقامه او استدار لطف
او غلظ حركة او سكون ذو بان او جمود ذاوق وافتراق واتصال وتعضى
ووحدة وكثرة ونور وظلمة ووجود وماهية ونسبة وبنوة كلى
او جزئى ذاتى او عرضى مجرد او مادى موقت او مطلق فلكى او عنصرى
طبيعى او تطبيعى حرارة او برودة يبوسة او رطوبة علو او دنو مباينة
ومناسبة عزلة ومفارقة وغير ذلك من احوال الامكان مما له وعليه
وبه ومنه وعنه واليه وله فيه ومعه وعنده ولديه من النسب والاضافات
كلها وتنزه الحق سبحانه عن الاتصاف بها لانها اجراه عليها فلا يجرى
عليه ما هو اجراه فصح ان كلما فى الامكان يمتنع فى الازل وكلما فى
الازل يمتنع فى الامكان ودليل الاصل والعكس واحد قال عليه السلام
كلما فى المخلوق يمتنع فى خالقه والصفات السلبية عند العارف بالله ليس الا

ما قلنا من سلب جميع احوال الامكان ولا تنحصر فى سبعة كما زعموا
ولذا وقعوا فيما وقعوا **الاشراق الخامس** الاحوال الثابتة
فى الامكان التى لا يجتمع بعضها مع الاخر فانما هى لقصور عن ذلك
وهو سبب امتناعها فيه كذلك وذلك لكثرة جهاتها وتعدد الاعتبارين
فيه وعدم اقتران على التربان فى الكل وذلك على اطوار وانحاء
ويجمع الكل السافل والعالى اذ الاحوال الغير المجتمعة فى السافل
مجتمعة فى العالى الارقى الاوقات الزمانية مستحيلة الاجتماع
والقرار فى الملك وهى مجتمعة فى الملكوت على نهج امتناعه فى
الاحوال والصور والهيئات الشخصية مستحيلة الاجتماع فى محل
واحد فى الملكوت وهى مجتمعة فى الجبروت والاحوال والمعانى
النوعية الكلية غير مجتمعة فى الجبروت ومجتمعة كلها فى اللاهوت
عالم الحقايق والمواد وهيولى الهيولیات وهذا هو الترقى فيما ذكروا
ان الكثرة الشخصية لا تأتى فى الوحدة النوعية وكثرتها وحدة الشخصية
الجنسية مع التناقض العظيم بين الوحدة والكثرة وكذا الاحوال المستحيلة
فى الاكوان والاعيان وهى مجتمعة فى الامكان والعلم والفيض
الاقدس فعلمنا ان ذلك مداراه النقص والغاظة والكثافة والسفل
وذلك مداراه اللطف والكمال والعلو ولذا رأى الامكان
الراجح لعلوه وشرافته ولطفه وكماله مجمع المختلفات والمتضادات
والمتناقضات الاكوانية وعلى هذا القياس ما ذكرنا من المراتب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حسب حظها في الرتبة والشرافة من عالم اللاهوت والجبروت
والملكوت مع اختلافها ايضا حسب الشرف في ذلك فكلما جاز في شيء
ولم يجتمع معه مفهوم دليل النقص فالكمال هو ان يكون كلما جاز بكل
طور وعلى اي وجه في الشيء حضر لديه مجتمعا بحيث لا ينفكه وان
كان بعض تلك الاحوال منافية ومناقضه عند السافل والا فهو
ناقص فلا يمنع السافل اذا صح اثباته للعالي عن اثباته له لاجتماع النقيضين
او الضدين لما قلنا فاذا صح ذلك فاذا ثبت صحة اسناد كمال الله سبحانه
وورد به الشرع ولم تحد فيه شبئا الا عدم ادراكك له وتناقضه
عندك فاثبته لله سبحانه وتعالى اذ كلما يجوز له يجب ولا يصح مرض
الكثرة فيه سبحانه فضل به في حال واحد ولا تخف التناقض
اذ ما اقل وسعك ومقامك في الازل فلا يلزم فيها اذا تناقض
عندك في الامكان فهو متناقض عند الله في الازل فقد ساوى
الازل والامكان حتى كانك لست بمساو في مراتبك في الاجتماع
والافتراق بل يجب ان يجتمع في العالي ما تفرق في السافل على الشرط
الا ترى انك لا يمكنك ان ترى وجود زيد حال عدمه ولا بالعكس
ولا يمكنك تصور ذلك لكنه لا تفاوت الحال عند الله سبحانه و
تعالى برى وجودك حين ما يرى عدمك بلا تفاوت ولا يقال
لا رؤية لانا نقول بل ولكن الترديد بين عندك وبين عند الله واما الوجود والعدم
ان النقيضين هو الوجود والعدم فيهما راجعان الى الممكن فلا يصح فيه
واما في الله سبحانه فلا يتطرق العدم فيه بخلاف القرب والبعد

والخفاء والظهور والدنو والعلو والاولية والاخرية وامثالها
مما هو ثبت له تعالى فصح اجتماع النقيضين في الازل فيما يصح لشانه
له سبحانه لا مطلقا لثبت له صفات النقصان والناقصين فافهم
فان ما ذكرنا من دليل الحكمة وهو حظ اولى الالباب فان اردت
الجدال فاعلم ان العلم نقطة كثرها الجهال **انارة وهمية**
لا تغتر بما ذكرنا فتثبت ما لا يليق بجلال قدسه فانك لا يجوز ذلك
الا اذا اخبرت بذلك او لم تجد لك مناصا عن ذلك لاستلزام
غيره النقص والعجز او الفقدان فصح الامر وتصحص الحق والحمد لله
الملك المنان الديان **اللمعة العاشرة** في انه تعالى احدي
الذات احدي المعنى وانه بسيط الحقيقة لا تركيب فيه سبحانه *
بوجه لا حسا ولا خيالا ولا وهما ولا عقلا ولا كشفا ابدا وانه
لا شيء معه وبطلان القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء قال
الله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وله اشراقات **الاشراق الاولى** سلب الشيء عن الاخر
يدل على صحة الاثبات ولو فرضا واعتبارا بجهة من الجهات اذ السلب
انما يجري على الاثبات لانه ظله وعكسه وضده متفرع عليه في كل
الحالات لانه انيان صور المخالف خلقه الله سبحانه انما قابلية
الاثبات فتمم القابلية انما موخر عن المقبول بكل الاعتبارات ولا ريب
انه لولا السلب لم يكن للاثبات ثبات لعرفنا الاثبات بالسلب كما تحقق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السلب بالاثبات فان تعجب من قولنا بانه كيف يكون للسلب
ثبات مع انه عدم ولا يتعلق به جعل بارى السموات فلا تعجب
بل اعجب منكم حيث تقولون ما لا تعلمون وكابن من ابة تمرون
عليها وانتم عنها معرضون وتقولون انا سلبنا هذا الشيء عن الاخر
او نفينا عنه انا اسلبه عنه وانفيه والمعنى الفلانى ينفى المعنى
الاخر وهذا لاشك فيه فيكون السلب اثر فعلكم لكونه المبدء
فى سلب والمصدر اثر الفعل ومفعوله المطلق وكل اثر يشابه صفة
موثره فان سلبك وجودك فاثبت حكم السلب بزعمك والاثر
فعلك موجود الا انه ضد للاثر الاخر وكلاهما وجود بان ان
لم تسمع قول مولانا الصادق عليه السلام فى النفى انه شيء
اسئلك هل الاثبات شيء ام لا فان قلت لا جاء السلب وان قلت
نعم فابن ضدّه وظله وكل شيء لابد له من ذلك ولا يمكنك انكار ذلك
لقيام الادلة الثلثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى
هى احسن على ذلك والضد لو لم يكن وجوديًا لم يكن ضدًا واسئلك
ايضًا ذلك هل تعلم النفى والسلب وتدركهما ام لا والثانى باطل
لاثبات الاحكام لهما واثباتهما والحكم من حيث لا يشعر قبيح نعم والاول
فالعلم امر وجودى فان كان عين المعلوم فهو والا فهو فى احد حرفى ثنائك
فيجب ان يكون المعلوم خارجًا عنه ليصح حكم الانتزاع فيكون اثبت
فى الوجود فان قلت الضدان لو لم يكن متغايرا لم يكونا كذلك

فالنفى لو كان شيا لم يكن ضدًا للاثبات الذى هو مساوقه بل هو
هو قلت الضد هنا بمعنى الظل وهو العكس كالماهية للوجود فى
العكس يشترط بقاء الكيف والعدم والصرف والممنع واللاشيء
المحض لم تصلح الضدية ولا الظلية ولا ان يجرى الاحكام عليها ولا
ان يتقوم بها كما سبق فثبت ان النفى ظل للاثبات وضدّه ومتفرع
عليه وجزء لمقومه ومقسم لقابليته فلا ينفك عنه فلا سلب الا بعد
الاثبات ولا اثبات فى الامكان الا بصحة السلب لصحيح المجازية
والا فانا صلية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله انتم انزلتموه من المزن نحن المنزلون ءانتم انشاتم شجرتها
ام نحن المنشؤن ءانتم ترزعونه ام نحن الزارعون فاذا تتبعت الوجود
لم تر اثباتا الا وبضح سلبه ولا ترى سلبا الا وقد سبقه اثبات
واتاهم فى التالية باتفاء الموضوع فان المراد به العين
الخارجى لا الحضور الذهنى المنبئ عن الحضور الامكانى فانه
لابد منه وهذا هو الترقى فى الاستثناء المستثنى منه منفى الحكم فى العين
قطعا بخلاف التصور **الاشراق الثانى** فاذ قد علمت ان السلب
متقوم بالاثبات وهو ظاهر به لا بسلب احدهما عن الاخر فهنالك
تاصل اصلان احدهما صحة كون المسلوب فى رتبة المسلوب عنه
والا لم يصح الا مجازًا او تسامحا او بيانًا لمن تصور الاتحاد فلا يقول
العارف بحقيقة الاشعة التمازج بالسلب الا مجازًا لبيان من توهمها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كذلك واما الحقيقة فلا يقع السلب لامتناع الاثبات فافهم و
ثانيهما كون الاثبات مما يجري فيه السلب اى يصح ان يكون من
الزوج التركيبي فاذا كان الاثبات هو الثبات الباث لذاته بذاته
اى حقيقة متاصلة دون المجاز فلا سلب ولا نفي بوجه لعدم كون
الاثبات غيرا او نقشا فهو اثبات وخطا ثابتا هيا لتعينه الوجود وذاتيه
الشهود وهو الاثبات المحض الذى لا نفي فيه فيكون بسيطا من
كل الجهات والا لتطرق عليه السلب ولا يمكن فرض ذلك
لذاتيه الاثبات فالذات هى الاثبات الباث والنفي يرجع الى
الاعتبارات والا لبطلت الذات او اجتمع النقيضان بعرفه من كان
له عينان فبسط الحقيقة لا يصح السلب فيه بوجه من الوجوه كما
بيناه والمنكر مكابر او هو جاهل فواجب الوجود سبحانه وتعالى يجب
ان يكون هو البسيط فى الحقيقة وحده اذ ليس الوجود الا عين
ذاته المقدسة فلا عدم هناك فلا سلب ولا تركب بوجه لاحتا
لكونه مع ذلك مترقيا الى ادنى المقامات واخس المراتب ولا
وهما ولا اخبا لانه يستلزم الكثرات الامكانية والكونية والجزئية
والملكوتية المستلزمة لسلب كثرة المنافية للعينية ولا عقلا
لاستلزامه التحديد المعنوى ولما ذكرنا ولا غير ذلك من المشاعر
ومختصر القول فى الكل بعد الاغماض عن القبايح المفصلة الخاصة
ان التركب يستلزم الممتنع لغيبة الوجود فاذا ثبت ان وجود الحق

سبحانه لذاته بذاته فى ذاته ارتفع السلب لانه لتمام قابلية
الاثبات لنقصانه فاذا تنزه عن السلب والنفي والسلب والعدم تنزه عن
كل جهة وجيثية واعتبار ونقارن وتناسب وتباين واول واخر
وظاهر وباطن وامثال ذلك فهو البسيط ولا بسيط سواه
ولا ثابت غيره لا اله الا هو فان الغير محدث ولا يثبت الا بانخلاق واحداث
وكل ثابت لا يثبت الا بالنفي فانحصرت البساطة به تعالى فكل
ممكن فهو تركيبي فافهم وقد يطلق البسيط اضافيا على الممكن
اعتبار القلة الوسايط بينه وبين الفعل وكثرة الجهات النورية
وقلة الشرايط والاسباب والمتممات فابسطها ما لا شرايط
سوى ذاته ولا يقوم الا بذاته بالله سبحانه وبعد الاقرب اليه ثم
الاقرب الى نهاية الوجود وقليل البسايط هو الفعل ثم الماء ثم
الارض ثم الجزء ثم العقل الكلى ثم الروح الكلى ثم النفس الكلية
ثم الطبيعة الكلية ثم المادة الكلية مادة المواد واسطقس
الاسطقسات ثم الشكل الكلى ثم الجسم الكلى ثم العرش ثم
الكرسى ثم الشمس الى اخر المراتب وبقى بيانها انشاء الله تعالى
وهذه كلها بسايط وكلها مركبات ولا بسيط فى الحقيقة الا
الله تعالى وتبارك وتقدس فصح ان الله سبحانه احدى الذات
واحدى المعنى **الاشراق الثالث** واذ قد اتقنت واحكمت
هذين الاصلين فى السلب علمت ان الله سبحانه وحده لا شئ معه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ابدا وهو على ما هو عليه في عز جلاله قبل الخلق وبعد الخلق ومع
الخلق ما تفاوت له الاحوال فكما هو غيره في رتبة الحدوث
فهو غيره وهذه العبارة تجوز ومسامحة للتفهيم والتبيين حيث
ان العوام يتصورون ذلك بل ليس هناك شيء يمنع غيره
عنه ولا يصح الاثبات ولا السلب فكيف يمكن السلب مع انه ممتنع
عن الاثبات فكل شيء اذا بلغ رتبة الفعل احرق وعند الذات
امتنع امتناعا صرفا لحكم شريك البارئ فلا ذكر لشيء هناك لا نفيا
ولا اثباتا لحكم الاصل الاول وهو مقتضى البساطة الاولية
الازلية الالهية وانت لو راجعت وجدانك ترى ما نقول
بديهيا ولا توهم من سلب السلب في البسيط المطلق جل وعلا
اثبات كل شيء فيه تعالى ربي عن ذلك بل المراد ما القينا عليك
من الستر المخفي لانه ليس هناك اثبات حتى يصح السلب بل الاشياء
كلها ممتنعة في ذلك الصقع ليس الا هو لا يلحقه شيء ولا يبدا به
شيء ولا يقارنه شيء وكل هذه العبارات لمقامات التعريف
والعنوان على جهة التجوز لغبار الاوهام والاذهان وايماء
هذه الاوهام والاذهان وايماء الى هذه الدقيقة الشريفة
واللطيفة الالهية الذوقية الرجوع الى قوله تعالى ام تنبئونه
بما لا يعلم وقوله عليه السلام ربنا عز وجل عالم والعلم ذاته ولا
معلوم والسمع ذاته لا مسموع وقوله عليه السلام والان على ما عليه

كان وهل يكون ثمة شيء فيكون الله اكبر وقوله عليه السلام فلما
احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع وقوله عليه السلام ولو لم يكن الله خلوا من
ملكه قبل انشائه فتخرج لا الى المراد من اصداف هذه
الالفاظ اذا ربطتها ونظرت اليها نظر المتعلم الى المعلم والا
فهيهات وابن الثريا من يد المتناول فظهر لك ان كل ما سوى الله
مما احاطته الكلمة التي انزح لها العمق الاكبر عند الله سبحانه
ليس بحق وعدم صرف ولا شيء محض وليس لها ذكر هناك حتى يتوجه
اليه النفي والاثبات وهو سبحانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وهو على كل
شيء محيط فافهم واتقن واضبط والله خليفتي عليك

الاشراق الرابع

واذ قد عرفت ما سطرنا وابرزنا علك ان بسيط
الحقيقة لا ذكر لشيء فيها ولا لاشيء معها وهي هي لا سواها و
النفي منفي عنها والسلب مسلوب لديها كما كان اثبات من سواها
عندها لكنه قد زعم بعض ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وزعموا
انه ذات الحق سبحانه وتعالى للاتفاق بان كل ممكن زوج تركيبي
لكن قد عمموا الحكم فقالوا العقل كل الاشياء قال الاولى
العقل وما فوقه كل الموجودات وليس فوقه الا الله على زعمهم
وقال ما لفظه اعلم ان الواجب البسيط الحقيقة وكل بسيط
الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا هو احصيها واحاط بها الا هو من باب الاعدام والنقايص
فانك اذا فرضت بسطا هو ج وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج
ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا
لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزوم ان
يكون من عقل الانسان مثلا ليس بفرس ان يكون نفس عقل
الانسان نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك
فظهر وتحقق ان موضع الجهة مغاير لموضع انه ليس ب ولو بحجب
نحجب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو
ليس ببسط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهة ان جهته بها هو كذا
وجهة هو بها ليس كذا فبعكس النقيض كل ببسط الحقيقة هو
كل الاشياء فاحفظ هذا اذا كنت من اهله انتهى كلامه
وانت لو كان لك بصر حديد وعرفت ما ذكرنا عرفت وجه التهافت
في هذا الكلام اذ لو ذكر شيء في البسط غير ذاته لارتفعت
عنه البساطة اذا كان في رتبة ذاته وان كان في رتبة امكانه
هو ذاته فلا دخل للاشياء فيه وكذا الكمال ان كان لغيره فيثبت له ولم يكن ببسيط الامكان وكذا الغير وان كان
فلانه فلا مدخلية للبسيط فيه وان كان لذاته فهو هو والاشياء
اشياع واما السلب فقد علمت حكمه من انه لا يجري الا بعد
الاثبات فحيث لا اثبات لا سلب نعم لو امكن الاشياء في الذات
ممذكوريتها انفيا يستلزم السلب ما ذكر ولكنه ابن الاشياء
ابن الواجب سبحانه وتعالى والنسبة كما ذكرنا وقوله كل موجود

سلب عنه امر وجودي فهو ليس ببسط الحقيقة موجود فهو ليس
ببسط الحقيقة الخ صحيح لكنه قشري بل كلما ذكر فيه السلب يركب
مطلقا الا انه وقع فيما وقع منه في حكمه بعكس النقيض لانه يكون
كل ببسط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي وهو عين
التركب والتحديد لاختلاف جهة الوجود من حيث هو وجهة عدم سلب
الامر الوجودي فاجتمعا في بسط الحقيقة فابن البساطة وابن هي
الا بسط وتكبر وكان هذا القائل ما فرق بين اثبات المحض والسلب
ولم يضع الاشياء في مواضعها فطاش حكمه واعجب كل العجب
من قوله لا بعاد صغيرة وكبيرة الخ هل هذا من الممكنات ام
من الازل في الازل او في الامكان فان كان الاول فقد قدمت
الاشياء او حدث الازل وان كان الثاني فجاء التركيب وصح
السلب وان كان الرابع فلا دخل لها في الذات الا انهم لما قالوا
بوحدة الوجود غرقوا في لجة الجمود والخمود تشبثوا باذيال
مثل هذه الامور الواهية والكلمات الموهمة لان الغريق
يتشبث بكل حشيش فغرقوا من حيث لا يشعرون ويحسبون انهم
يحسنون صنعا ولم يدروا ان القول بوحدة الوجود ناسيس اساس
التركيب وتهديم بنيان البساطة كما سبق ويأتي انشاء الله واما اجريان
الحكم في العقل فاسوء حالا فانه مركب لكونه ممكنا بعد مراتب عديدة
فهناك اربع جعلات واضافات وكثرات وافتراقات واختلافات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومتضادات فان البساطة فلو قبل بالاضافة فلا يتم التقريب
اذ الدليل ينبئ عن فقد التركيب ولو بجهة اعتبارية وهنالك تكثرات
حقيقية الآن بكو واحدوث العقل كما فعل هذا القابل الآ انهم
حملوه على الزمانى والآ فالامكان لا ينفك عن التركيب ابدًا وقد دل
عليه الادلة جميعًا كما تبين لك انشاء الله تعالى **الاشراق**
الخامس واحتجوا ايضًا بان الواجب كامل مطلقًا وما يكون
كذلك فلا يفقد كمالا والآ لا يكون اياه هف ولا شك ان الوجود
من حيث هو كمال والنقص انما هو للماهيات والعدميات والاضافات
والآفات الاشياء من حيث وجوداتها كمال مطلق فوجب ان
يكون الله سبحانه جاعلا له والآ لما كان ما ادعيناه كان كل
الاشياء والجواب ان الوجود من حيث هو لا يعم الواجب
والممكن ولا نسلم ما ادعيتم من حكم الوحدة السارية بل حقيقة
الامكان عدم وممتنع عند حقيقة الوجوب ووجود الممكن عين
النقصان والزوال بل يمتنع ان يصل الى الاول ان كان لك عقل
وكمال الوجوب لا يتعدد وانما هو شيء واحد فبطل قولهم
كل الاشياء واحتجوا ايضًا مما يشمل العقل بان المبدء لو كان
فاقدًا لمراتب الآثار والافعال لم يكن مبدءًا انظر الى قاعدتهم
ان معطى الشيء لا يكون فاقدًا له ولما كان العقل هو المبدء وما
تحته من المراتب وهي انما تاصلت به وتحققت بنوره وتشبثت باقباله

وادباره فكان كل ما عندهم على التفصيل في العقل على الاجمال
والجواب لبس كونه كل الاشياء ح من حيث بساطته مع ان تلك القاعدة
ممنوعة كما بان مشروحًا مفصلا انشاء الله والقدر المسلم في العلة
المادية وما اظنكم تعقدونها في العقل واما الفاعل المختار
فالواجب فيه العلم بالمصنوع والقدرة عليه لا وجوده حتى يلزم
ما ذكرتم واثبات هذا المعنى في الواجب سبحانه كفر صريح واما في
العقل فلا بضر لان جهة ما قالوا كما قالوا وابل من جهة انه شيء مخلوق
بفعله تعالى ومشتمل كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن
الى كثرة لا تناهي عددا فقد طوتها وحدة الواحد ح فاذن لا فرق بين
العقل وغيره من المراتب الامكانية حتى الجماد في هذا المعنى و
اعلم ان الذي ذكرنا من باب الالزام والاحتجاج واما تحقيقه
الامر في ذلك فسنذكرها انشاء الله تعالى **اللمعة الحادية**
عشرة في الصفات والاسماء قال الله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع العليم ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال
امير المومنين عليه السلام كمال معرفته توحيده وكمال توحيده
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف على انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع
من الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذا بطل ازله قال له القول انه سميع بصير بسمع بغير جارحة
وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع
بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسئولا وافهامك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله
لا ان كله له بعض لان الكل له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير
عن نفسي وليس مرجعي في كله الا انه السميع البصير العالم الخبير
بلا اختلاف الذات والمعنى وقال عليه السلام الاسم صفة
لموصوف وقال عليه السلام الاسم ما دل على المسمى والفعل ما
دل على حركة المسمى والحرف ما دل على ما ليس باسم ولا مسمى ولها
اشراقات **الاشراق الاول** لما كانت البنونة بين الحق
وخلقه بنونة غزلة وكانت حقايق الاكوان على هيكل
التوحيد جرى حكم الصفات على طبق كنونات الذات ولما كانت
الذات قد ظهرت تجلياتها في مجالي الكونات والامكانات فرقت
بين الذات والصفات فاذا رجعت الاشياء الى مبادئها واوائلها
جواهر علمها لم يبق الا الذات البحت البات وانمحقت بنورها كل
الصفات فليس لاحد كمال التوحيد نفي الصفات عنه ومن وصفه فقد
قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه فهناك اصلان واقنومان
حقيقيان فدلنا عليهما اما الاول فاعلم ان البنونة الصفية هي
حكم المثال الملقى في هويات المحدثات فحكى عن الحق سبحانه بعدد

مقابلتها الوجه الاعظم من التجلي الاول على حسب المقابلة فان
وقفت المقابلة على المطابقة حكى ما هو عليه بنا على ما عرف الله الا
اناوات والافعلى قدرها على مقتضى قبولها فاضطربت التعبيرات
والافهام في ذكر الصفات حتى ان القملة تزعم ان لله زبانيتين
فالصفات عبارة عن الاسماء وهي عبارة عن ظهور نور التجلي
الواحد في المظاهر والمرايا فالموصوف واحد والصفات مختلفة
والاسماء اذا وقعت واستقرت وثبتت فالاسماء للمخلوقين
والمعنى هو الله سبحانه وهو واحد وهو معنى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون والى هذه الدقيقة اشار مولينا الصادق عليه
السلام بما معناه وان القملة لتزعم ان لله زبانيتين لما راتهما كالالما
لما اتصفتهما واصرح من ذلك ما اشار عليهما السلام ان
المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل القرآن من صفات الله جل جلاله فانف عن
الله بالطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى
الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فضلوا بعد البيان
فان القرآن حكاية عما اقتضته كنونة الانسان من اسرار الايمان
وهي البيان في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
والقرآن بيان قولي لذلك البيان الحالي الفعلي فالصفات هي
ما دل عليه الكنونات من تجلي نور الذات على حسب القابليات
وما حصل من احكام الاقترانات تبيين اذا عرفت نفسك بكونها اثرا عرفت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان لك موثرا موجودا حيا وانه عالم بي وقادر علي وحكيم حيث اوجدني
على صنع محكم وخلق متقن وسميع يسمع نجواي وضجيجي وبصير يرى
حالي وفضري وما عملته بدي وفاعل عند فضله حيث اوجدني
ومريد لما فعل غير موجب ومشيء لما اراد ومقدر لما اراد ومقتض
لما قدر وممض لما اقتضى وكل هذه الامور انما تتوجه الى شيء
واحد وهو تجليه لذلك وتقطع كلها عنده وهو منقطع عند
المتجلي وهو قائم بالذات قيام صدور ومنقطع اليها فادت الكثرات
الى الملك والقديم تبارك وتعالى وحده لا شريك له لا تكثر
فيه ولا تعدد ولا اختلاف ولا ائتلاف فان الهيا كل رجعت
الى اصولها بل اصلها وهي انما استدارت على نفسها والذات
ورائها مما لا يتناهى فيما لا يتناهى فافهم هذا البيان هذا البيان
المردد بالفهم المسدد ولا تتوهم ان الصفات الذاتية واجلها
كلها فعلية بل اقول لا كثرة في الذات ولا جهات ولا اعتبارات
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

الاشراق الثاني

رتبة الاحدية هي الذات البحت لا اسم لها ولا رسم ولا اشارة اليها
ولا تعبير عنها ولا ذكر فيها ولا تحقق للسوى عندها وليس فيها وهي
هي فالصفات هنا منقطعة والاوصاف عنها ممتنعة والاسماء عنها
اباها وهي تستلزم السلب المستلزم للحدوث وانما رتبة الواحدية
رتبة الاضافات والتجليات وهي التعين الاول والظهور الاول والظل الاول فهي المظهر للاسماء الذاتية
فهي محل الاسماء والصفات فان الاسماء هي جهات ظهور الذات الاسماء والصفات

والصفات هما كل الموصوفات فظهرها للذات من الصفات
والكمالات في تلك الرتبة بتلك الرتبة وليس في الذات الا اسم واحد
فظهر اسم هو مستتر في اسم الله الظاهر به اسم القدوس والسبحان
والعالم القادر الحي القيوم السميع البصير الخالق الرازق المحي المميت
الى اخر الاسماء فالظهور هو الاسم والظاهر هو المسمى والمعنى هو
الذات سبحانه وتعالى ولما كانت الصفات منها ما يسلب عن الذات
ومنها ما لا يسلب عن الذات ومنها ما لا يسلب اختص الثاني بصفات
الذات والاول بصفات الافعال ولما كانت بعضها ما لا تعلق لها بشيء
ابدا سوى التنزيه وبعضها لها تعلق بحسب المفهوم وبعضها لها اقتران
بالخلق سمي الاول بصفات القدس كالقدوس والعزيز والسبحان وسمي
الثاني بصفات الاضافة كالعالم والقادر وسمي الثالث بصفات
الاضافة كالعالم القادر وسمي الثالث بصفات الخلق كالخالق و
الرازق والمريد والمشيء فالصفات الذاتية قديمة بمعنى انتهاء
الذات من غير فرق ولا فرق بين المبدء والمشتق والمنسوب والمنسوب
اليه والنسبة وكلها واحد بلا اختلاف فهو علم وعالم واول وازلي
والصفات الاضافية والخلقية مع الاقتران الاول حادثة ومن غير
اقتران يرجع الاضافة عند الانقطاع الى الازل وبقي الثاني كانتا
ما كان في مقام الحدوث

الاشراق الثالث

الاسم انما
هو ظهور المسمى والصفة تجلي الموصوف والظهور يخلف لكونه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا يتحقق الا بالمظهر والمتعلق وذلك قد يكون مطلقا عاما وقد
يكون خاصا وبينهما مراتب في الخصوص والعموم فالظهور المقوم
بالمتعلق هو اسم الظاهر الذي هو اسم الذات وهو علامته وآيته
ومقام ظهوره وتجليه اذ لا فرق بينه وبين الذات في جهة المعرفة
والتفهيم والتعبير الا انه اثر وذلك المتعلقات هي معانيه واركانه
وتقومه بذلك الظهور وبتمام صدور ذلك متقوم به فبتمام تحقق
واليه اشار الحجة عليه السلام في الدعاء اللهم اني اسئلك بمعاني
جميع ما يدعوك به ولاة امرك وهو اسماؤك الحسنى وصفاتك
العليا امتثالا لامر جل قائل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالمعاني
هي اركان ذلك الاسم وما يقوم به كالالوهية في الله والعلم في العالم
والرحمة في الرحمن الى ان قال فجعلتهم اي المعاني معادن لكلماتك
اسمك الاعظم واسمائك الحسنى لانها هي الكلمات التامات الحسنى لانها
هي الكلمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واركانا لتوحيدك ما
تعرف للخلق الا بالخلق من ظهوراتك وتجلياتك بدليل قوله وآياتك
في سنيهم اياتا في سنيهم اياتا في الآفاق وفي انفسهم ومقاماتك
اي محال ظهورك ومهابط تجلياتك التي هي اسماء ذاتك ولا تعطيل
في كل مكان كانها الوجه فاينما تولوا فثم وجه الله بعرفك بها من عرفك اذا
الذات لا تعرف من حيث نفسها الا للحظ والتواصل الى مقامه وانما
يعرف بما تعرف من ظهوراتها لا فرق بينك وبينها في المعرفة اذا الصفة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النقص فلما ظهرت بالتجلي والاضافة وبسط الوجود بيد القدرة
ظهر اسم الرحمن فاستوى على العرش فليس شيء اقرب اليه من شيء
فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فهو اسم للذات
المستجمع لجميع الكمالات من الاضافة والخلق وكل الاسماء
والصفات انما تحققت وتكونت من هذين التجليين فهي اسماء لهما
والثاني اسم لله فمرجع الكل الى الله سبحانه وهو قوله تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فافهم
وثبت ثبتك الله بالقول الثابت **الاشراق الرابع** قد عرفت
ان الصفات الذاتية هي الذات من غير تفاوت ولا فرق ونعبر نا
بهذه الصفات لئلا يلزم التعطيل ولئلا يفهم من اصحاب المقال والعقل
ان الذات محضه مجرده عن الصفات الكمالية فياسائهم عن اصلهم
حيث يجردون الذات عن كل ما عدا هذه الصفات والاضافات وقد
غلطوا في قياسهم واصلهم بل لا يمكن تجريد الذات عن الكمالات
بوجه وانه مر في المخلوق فهي الخالق بالطريق الاولى كان المخلوق
بعد التجريد عن كل الاعتبارات والجهات يبقى بوجوده الذي خلق
منه وهو عين الكمال ومنبع الجلال والجمال لانه اقرب الاشياء
الى مبدئه فاشرف كل شريف وكل شرف في الشيء في مقاماته
ودرجاته فانما هو بفاضل شرافة ذلك النور فالكمالات التي لك كلها
عين ذاتك من غير تعدد ونكثر وانما هو عند التعلق في المجالي و

الاثار فتحصل الاسماء المتعددة وليس في ذلك الاوجه
واحد والتعلقات والمتعلقات والظهورات والمظاهر كلها خارجة
عن ذاتك فذاتك ان شئت سميتها علما وان شئت سميتها قدرة او علما
او قادرا او ذاتا او كاملا لانها واحد فيها وان اختلفت باختلاف
المظاهر فلك ان تثني الصفة ولك ان تثنيها والمعنى في كلا الحالين
واحد وهذا ايها الحق سبحانه فبك اراها آياتك في نفسك فاذن
ماذا استحق راي من جعل الصفات زائدة وقائمة بها وقديمة
ليكون الله تعالى ناسع تسعة لاثمانية ولقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلثة وهذا لعمري لا يتصور فان الوجود اذا كان لذاته
فلا يكون الا كاملا من جهتها وجهتيها فلو كان مخترعا عنه كان ناقصا
لعدم المنزلة فلا يتاتى التناقص التدوث لذاته فان ابيت الا الجمود
على الجمود قلت لك ان الكمال الذي به كمل الحق كما تزعمون من انه
عالم بعلم وهكذا ان كان عين الذات فان تمايزت جاء التركيب
المستلزم لعدم الاستقلال والا جاء ما نقول والا كان ناقصا
بذاته كاملا بالعرض وان قدم الغير على زعمك لانه لابد حل
في الذاتي مع ما يلزم من التركيب والتحديد وتعدد القدماء وبطلان
بينة الوجود تعالى ربي المعبود عن ذلك علوا كبيرا وكذا من ارجع
كل الصفات الذاتية الى السلوب الا يمعنى حظ المخلوق عن
دراكها الا مطلقا فان هؤلاء كالاولين الا انهم ينقصون بعدم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اثبات تعدد القدماء لكنهم نفوا كما لا نفاه المعتزلة كالاولين
تعالى عن ذلك ربي وكذا من جعل الصفات الفعلية من حيث
المبادي عين الذات ومن حيث المتعلق غيرها فان الصفات
الذاتية مبدئها هو الذات كالعالم والقادر بخلاف الفعلية فان
المبدء غيرها اذ لا يصح القول بان الارادة هو الله او الكلام كما
يأتي انشاء الله وان اراد وا بالمبدء المصدر بمعنى مرجعها الى العلم
والقدرة مع انه لا يصح ذلك يلزمهم القول بان الحوادث كلها
ذات الله من جهة المبدء بمعنى هو قادر عليها عالم بها ولا يقول
به حقيقة الا من كابر عقله بل حسه واما المجاز ففيه اثبات
النقصان في الذات من غير حاجة اليه واما الاول فلان
صدق المشتق انما يكون بتحقق المبدء وان كان صلوحا وذكروا
وقبله لا يصح بوجه بل هو كذب نحو فاذا كان المبدء هو الذات
اشتقوا منه الاسم للتعبير وهو عين المبدء وان كان هو الفعل
المتقوم ظهورا بان كالقائم فلا دخل للذات فيه وهو اذن اسم
الفاعل وعين هو من الذات فالاسم الفعلي ان قطعت ارتباطه
بالتعلق يخفى ظهورا بل يبقى في مستتر يحجب الغيوب بحسب العبارة
ولا يصل الى الذات ابدا ابدا فلا معنى لاستناده اليها فالاسم
الفعلي قبل التعلق لا يلحق بالذاتي بل ليس شيئا عندها قبله وان اراد
قبل التعلق قبل الايجاد ليس الا الذات اي العلم والقدرة فالذات

ليس لها جهة وجهة وحيث وحيث ولا تعلق لشيء ولا ترتبط ولا تثبت
فهو على ما هو عليه قبل الايجاد وبعد الايجاد ومع الايجاد ولم
يتغير تغير المخلوقين فلا معنى ان الصفات الفعلية من حيث المبدء
عين الذات ومن حيث المتعلق غيرها ولعمري ان الشيء لا يوصف *
بالقدم والحدوث فان اراد وا ان الحقيقة الواحدة من حيث هي قديم
وحادث غلط وان اراد وا بالاعتبار متكلم في الذات المعتورة
عليها صفة القدم والحدوث فان كان ليس باحدهما غلط لانه اجتماع
النقيضين اي ارتفاعهما والقول بالجواز كلام اهل المجاز وان كان
قديما فان كان هو الله تعالى فظريان الحدوث بجعله محالا له وان كان
غيره يلزم مع ذلك تعدد القدماء وان كان حادثا فيستحيل ان يطرئه
القدم واختلاف الشيء بالحقيقة لا يكون الا كما ذكرنا فافهم ولا تعبأ بكلام
اهل الغرور تنبيه الصفات الذاتية هي الذات فلا تعلق بها
الادراك ولا تعرف ولا تكيف ولا يتكيف وما قيل او لاحق شيء فلا عبارة
عنها ولا اشارة اليها ولا بيان لها صلة دونها تحير اللغات وانقطعت
عندها الالفاظ والاشارات فلا نسئل عن كيفية القدرة ولا العلم
ولا السمع ولا البصر اذ من وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده
ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال
بم فقد ضمنه ومن قال على مه فقد حمله ومن قال اين فقد خلا منه
ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال الى مه فقد غاياه عالم اذ لا معلوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك بوصف ربنا فوق
ما يصفه الواصفون فالمتكلم في علمه وسائر صفاته خبط خبط عشواء
والله ولي التوفيق **الاشراق الخامس** انما علمنا الصفات
الذاتية مع انتهاء الذات سبحانه وتعالى من جهة الآثار فاوقع
علمنا الاعلى المخلوق لحكم انتهى المخلوق الى مثله كما علمنا الذات بالآثار
وفرقنا بينها وبين الفعلية مع اشتراكهما في الكمال بالسلب و
الاثبات فما صح سلبه دل على مجازيته فكان في صقع غير صقع
الحقيقة وما لم يصح فهو الحقيقة وما ابطل الكثرة فهو هي وهي هو
كما ذكر غير مرة وعلمنا عدم صحة السلب بالاستقراء في الوجدان بان سلبه
يستلزم النقصان على ما نطق به البيان المستودع في سر الانسان
تذييل الاسم هو علامة المسمى وهو ظهور من ظهورات ذاته
لغيره ليعرف من حيث تعلقه بمظاهره ومتعلقاته المستدعية لكثرة اسمائه
وصفاته وهي لا تكون الا الكينونات المتحققة بظهور والحقايق
المستورة بتجليه ونون فالاسم الاعظم هو اول الظهور وما
ظهر عنه به فهو اسم الاسم وهكذا الى اخر المراتب والاسماء اللفظية
المتقطعة من الحروف الهجائية كلها اسماء الاسماء من الدوال
على صفات التنزيه والقدس والدوال على الاضافة والدوال
على الخلق والايجاد والتكوين وعلى هذا يسهل عليك معرفة
محل النزاع بين القائلين بان الاسم عين المسمى او غيره والنزاع بينهم

مشهور واستدلال الطرفين من الفريقين معروف ومسطور
وقد استدل على النفي مولينا الصادق عليه السلام استدلالا
عجيبا وهو مصرح لمن عرفه بما قلناه فانه عليه السلام لما سمع
المسمى من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد
الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم
فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون
اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها الله ولكن الله
معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره ٭ ولا احد يدعي ان
الالفاظ هي الاله نعم قالوا جهات ظهورات الذات مع تطورها
مع التعلقات هي عين الذات كما هو مذهب الاشاعرة ففاه
الامام عليه السلام وابطله بانه لو كان كذلك لكان الكل اسم
الله لان القديم يستحيل ان يكون تابعا لان التابع ناقص وهو لا يكون
وجوده لذاته فاذا كان كذلك فلا يكون المتبوع متبوعا ولا التابع
تابعا فكان الجميع مستقلا مع ان الله وحده لا شريك له لاشتراكه
في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وفي عبادته احد **اللمعة الثانية**
عشر في علم الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى انه بكل شيء عليم
ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
ولا اكبر الا في كتاب مبين قال فما بال القرون الاولى قال
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وكل شيء احصيناه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فما امام مبين تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام
الغيوب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولا يحيطون بشئ
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض فل رب زدنى
علما ام تنبئونه بما لم يعلم فى الارض ام بظاهر من القول قال انا اعلم ما لا يعلمه
الله قال عليه السلام يعلم الشرك والله لا يعلم ذلك قال مولانا
الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا
معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم
منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة
على المقدور قال الحديث قال عليه السلام كان الله ولا شئ غيره ولم
يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه قال كتب ابى
الحسن عليه السلام يسئله عن الله عز وجل كان يعلم الاشياء قبل
ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها وارادخلقها
وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع
بخط لم يزل ربنا عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه
بالاشياء من بعد ما خلق الاشياء وقال كتب الى الرجل اسئله عن
مواليك اختلفوا فى العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشياء
وقال بعضهم لا نقول لم يزل عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم
قد اثبتنا معه فى الازل شيئا فان رايت جعلنى الله فداك ان تعلمنى من

ذلك ما اقف عليه ولا اجوز فكتب بخطه عليه السلام لم يزل الله عالما
قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل عالما لان معنى يعلم يفعل
فان اثبتنا العلم قد اثبتنا معه فى الازل شيئا فان رايت جعلنى الله
فداك ان تعلمنى من ذلك ما اقف عليه ولا اجوز فكتب بخطه عليه
السلام لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره قال قلت لابى جعفر عليه
السلام جعلت فداك ان رايت ان تعلمنى هل كان الله جل وجهه يعلم
قبل ان يخلق الخلق انه وحده قد اختلف مواليك الى ان قال فكتب
ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره وقال فى الخطبة وكل عالم فمن بعد
جهل تعالم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها الى ان قال
خلق علم ما خلق وخلق ما علم الا بالتفكير فى علم حادث اصاب ما خلق
ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم
وامر مشفق قال سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام ابعلم الله الشئ
الذى كان ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال ان الله
تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا
للاشياء قديما قبل ان يخلقها تبارك وتعالى وقال عليه السلام لما سئله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المامون عن قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا انه عز وجل خلق
خلقه ليبلوهم بكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان و
التجربة لانه لم يزل عليما بكل شئ قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اراءيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليس كان في علم الله تعالى قال
بلى قبل ان يخلق السموات والارض وقال سئلت اباعبد الله عليه
السلام هل يكون اليوم شئ ما لم يكن في علم الله قال لا بل كان في علمه
قبل ان ينشئ السموات والارض وقال سئلت ابا عبد الله عليه
السلام هل يكون اليوم في شئ لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال
هذا فاخزاه الله قلت اراءيت وما هو كائن الى يوم القيمة ليس في
علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق قال سئلت اباعبد الله ع فقلت
لم يزل الله يعلم قال اني يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله
يسمع وال اني يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل الله يبصر قال
اني يكون ذلك ولا مبصر قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ان علامه بصيرة
وقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل يبدو له شئ لم يعلمه امس
فابرء منه وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال لكل امر يبدا لله فهو في علمه قبل ان
يصنعه وليس شئ يبدو له الا وقد كان في علمه الا الله لا يبدو له
من جهل قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا

ولا مكونا قال وسئلته عن قول الله عز وجل هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور
وقال عليه السلام وعلم الله السابق المشية قال عليه السلام فعلمه
كانت المشية وبمشيته كانت الارادة الى ان قال والعلم متقدم و
المشية ثانية قال عليه السلام اندري ما المشية قال لا قلت الذكر
الاول قال اندري ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء
الحديث واجمع الملبون على علمه سبحانه والمسلمون على احاطته
بكل كلي وجزئي وذاتي وعرضي وصغير وكبير وموقوف وحليل ومجمل
ومفصل والفرقة المحقة على ان العلم هو ذاته سبحانه وهو مذهب
اهل البيت عليهم السلام قطعا والشاك فيه كالشاك في الضروريات
فاذا علمت هذه الاحيال المختلفة فاعلم ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد والمتعدد من المتعدد والشجرة الطيبة التي اصلها
ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها تثمر
بالثمرات المختلفة الوانها والمختلف حقيقتها فاذا ذاقها المؤمن يجد
حلاوة كل منها في كل منها فاستمع لما يتلى عليك من اسرار الملك العلام
المستنبط من كلمات الائمة الكرام حفظنا الله واياك من شر الاوهام
وذل الاقدام ودنانة اللئام ويلمع من هذه اللمعة المنيرة اشراقات
من الانوار المشرقة من صبح الازل

الاشراق الاول

اذا صح ان العلم هو الذات تبارك وتعالى فانقطع الكلام وخاب المرام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبطل ما اقترحه بعض الاوهام ان علمه تعالى حصولي او حضوري
او فعلي او كشفي او انكشافي فيكون من مقولة الكيف او الفعل
او الانفعال او الاضافة تعالى ربي وتقدس عن ذلك فانه تعالى
كيف الكيف بلا كيف واوجد الفعل وجعل بين الزوجين مودة و
رحمة والف بين قلوبهما واطرا لانفعال على الفعل والتاثر بالتاثير
فيكون بكن فلا يجري عليه ما هو اجراه سبق العدم وجوده ولا
الاشبا كونه وامتنع غيره عنده فلا يلحقه شئ من احوال الامكان وليس
عنده الا الاكوان فاذن بطل اقتضاء المعلوم للعلم الذاتي لانه
السابق على الاقتضاء فكان عالما ولا معلوم لانه هو وهو به لا
بطلب بهوية غيرها واثبات العلم الذاتي بوجهان اثبات الذات والوجود
كما ان ازلية الوجود عندنا على تاويل نفي العدم كذلك عالميته
على تاويل نفي الجهل وهو قوله عليه السلام نور لا ظلمة فيه علم لا جهل
له وحي لا موت فيها فهما جعلت علمه سبحانه من باب الاضافة
المستدعية للمضاف والمضاف اليه فقد ابطلت ازله او وحدته
فاذن لا اضافة ولا مضاف ولا مضاف اليه وينتج ذلك انه علم
بحت ونور صرف لا تعلق ولا استناد اذ لا اثنان في الكنز
المخفي والنور الازلي وشمس الازل اذ الاثنان لا يصح وهو صحيح
الازل فصح انه عالم ولا معلوم وقادر ولا مقدور وسميع ولا
مسموع وبصير ولا مبصر كما قال سيدنا ومولينا الصادق الامين

ومن قال غير هذا فهو خارج عن زمرة المسلمين بل ولكن لم يكن
لنا بد من التعبير قلنا ان علمه هو عين المعلوم فاتحد العلم والعالم
والمعلوم بمعنى واحد من غير اعتبار فرض المغايرة فانقطعت
مادة ما بنوا عليه امرهم في اثبات الاعيان لانها ان ذكرت في
رتبة الذات جاءت الاقتضاء وهي يستلزم الكثرة ولكن لم يكن
موجوده مكونه لكنها ذكرت صلوحية وهو الامكان ويمتنع
من الازل فاشتمل ما ذكرنا ضرورة المذهب والاخبار المتواترة
المؤل اليها ما بحثنا لفهما لوفور ذلك **الاشراق الثاني**
تذوق الشي بما تقومت ذاته وتحصلت به وناصلت عنده فان كان
امورا شتى متوقف الكونه عليها مجتمعة وتعدم بدون جزء منها
فعلى ذلك الواحد فهو ان كان في رتبة الاحد فليس الا ذاته
ولا يدخل في العدد وان كان في رتبة الواحد فالذات متقومة
بذلك والكثرات المستجنة الصلوحية الذكرية فالتمس ماهيته
منها فالذوات اما احد او واحد كالوحدة الانبساطية كالهيولى
والاسطقسات ومجامع الصفات او واحد تخصق ولا رابع لانه
مقتضى الحصرات الخالقية المنبئة عن الفعلية وكلما يذكر مع الشي
بعيد ذاته وناصله وتحققه مطلقا كاللوازم مطلقا والتوابع و
الاعراض والصفات فهي خارجة زايدة وعلامتها ان لا تذكر
مع الذات في رتبتها فكلما يذكر معها فيها فهو هي وخلافه خلافه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيها وان اجتمع معه فى مرتبه من مراتبها ومقام من مقاماتها
فاذا اثبت صفة فى الذات فانما هى الذات او جزء الذات كما تطلق على
جاء زيد الناطق والتمييز بالصفة انما هى للتعبير والتفهيم والا
فليس الا الذات وحدها ولذا قالوا اتفقوا ان علم الشئ بنفسه
عين نفسه وهناك اتحد العلم والعالم والمعلوم فكلما فى الذات
عينها وان عبرنا بالف تعبير فاذا صح هذا فالعلم بالغير ليس الا ذكره
للعالم اى مذكوريته وذلك المذكورية على انحاء منها مذكوريته
عينيه احاطية عينية بجميع اطوارها واحوالها واطوارها
وشئونها وصفاتها ومراتبها ومقاماتها وبداياتها ونهاياتها
وعللها واسبابها وشرائطها واعراضها وكمالاتها وهو علم
الاحاطة ومشاهدته دون العلل والاسباب وهو علم الاعيان
منها مذكوريته جبروتية معنوية عينية منها مذكوريته صورية ملكوتية
ظلية شبحية منها مذكوريته ملكية صورية جسمية وما بينها
من المراتب اذ الغير لا يخلو عن ذلك والعالم لا يخلو عن العلو والسفل
والتساوى والمذكورية لا تخلو اما انها فى رتبة الذاكر ومقامه
او فى رتبة المذكور والاول اما بكونه بعينه فى رتبة الذاكر او بمثاله
وشبهه وآيته ودليله والمذكورية اما حال وجود المذكور والمعلوم
او عدمه والثانى اما بالاضافة او لا بالاضافة اى مطلقا فلا يتصور
قسم اخر يوجد ابدا كان حال وجوده فى رتبة الذاكر بعينه فى احدى المراتب

جاء الحال البديهى الاستحالة اما فى الخالق الواجب فيكون كل ممكن
ويكون باجماله وتفصيله وكماله ونقصانه وخيره وشره هو عين
الواجب سبحانه سبحانه سبحانه ولا يقول به احد حتى من قال
بان بسيط الحقيقة كل الاشياء والاعراض عن بيان
قبحه اولى واما فى المخلوق فاظهر وان كان حال وجوده بشبحه
فى رتبة الذاكر فهى المخلوق الغير المحيط ممكن بل متحقق من سعته
من النقصان واما فى الواجب سبحانه وتعالى فممنوع لاستلزام
عدم الاحاطة لكون الانتزاع الشبحى لا بضاره اليه الا بعد البحر
من الاحاطة العينية قطعا مع ما يلزم من الكثرات المتخالفة المتناهية
على الاوضاع المختلفة فيبطل الوجوب مع ما يلزم على فرض حدوثها
من كونه تعالى محلا ومتاثرا منفعلا وعلى فرض قدمه من تعدد
القدماء والالهة الغير المتناهية مع ذلك كله وان كان حال
عدمه بالاضافة فى رتبة الذاكر فممنوع فى الواجب ايضا لان
الامور الاضافية وجودية كما مر هنا سابقا فلزم ما لزم من الثانى
من الترديد وان كان حال عدمه مطلقا فممنوع مطلقا اذ المذكورية
صفة وجودية موصوفها يجب ان يكون اقوى واشد والنسبة
بينهما نسبة السبعين والمعدوم المصرف لا يصلح لذلك بل الامر
بالعكس وان كان العكس ايضا لا يمكن فرضه وكان العلم ان لم يطابق
المعلوم لم يكن كذلك وعدم المطابقة بين الوجود والعدم المحض

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مما اقتضت الضرورة به وقد قال عليه السلام امرنا ان نكلمهم بما لا
يعلمون والقول باجتماع النقيضين وصحتهما في حق الحق سبحانه لا
يتوجه هنا لان المعلوم المذكور غرض الامكان فلا يجري فيه
كما سبق ولانه لو كان مذكورا حال عدمه في رتبة الذكر فلا يخلو
اما ان يذكر فيها من حيث عدميته او وجوده فالاول لا يخرج عن
القسمين اما بالعين او بالظل والثاني يستلزم خلاف المفروض
لاستدعاء الظل ذي الظل وعلى الاول يكون العدم عين حقيقة
الوجود الصرف وذلك غير معقول ونقص محض ولامكان للعدم
المحض لانه الحد ولا تمايز في الاعدام ولعمري ان اجراء الاحكام
الوجودية على العدم المحض مما لا يرتكبه الجاهل فضلا عن العاقل
فضلا عن الفاضل فضلا عن الحكيم فضلا عن العارف وهو ظاهر
ليس هذا بجهل لانه انما يكون اذا صلح للمعلومية لكونه ضد
العلم يجب تحققهما معا في الظهور وتاخر الجهل في الواقع فلو
فتح هذا الباب لزمك ان تثبت الجزء لله تعالى العياذ بالله حيث لم
يتعلق القدرة تحقق الشريك واجتماع النقيضين وارتفاعهما
وما اظنك ترضى به ولا فرق بين العلم والقدرة مع ان وجود العلم
لا يستدعي المعلوم لتلزم من عدمه الجهل كالقدرة فضلا جل وعلا
لم يزل عالما والعلم ذاته ولا معلوم فلما بطلت هذه الشقوق فلم يبق
الا الواحد وهو ان يكون مذكورا الغير في رتبة الغير لا في رتبه

العالم الذاكر وهو سبحانه عالم وذاكر قبل المذكورين والمعلومين

الاشراق الثالث اذ قد علمت ان وجود الغير يمتنع في
في رتبة الاخر والا لم يكن اياه بل هو غيره او هو هو والغير ليس بغير
وكلاهما خلاف المفروض فلم يثبت الغير الا بعد اصل غيره و
تحققه فكذلك ذكر الغير لا يتحقق الا متاخرا عن ذكر نفسه والا يكون
ذكرا في ذاته عين ذكر غيره ولا يتصور ذلك الا في السائل بالسائل
لانه ان ذكر الغير فثبت ان يكون عين ذكر الغير متاخرا عن ذكر الذات والثاني لا يكون الا فيما
والاول يكون فيما بعدها فاذا صح القدم للذات سبحانه وتعالى
لم يكن ذكر الغير الا في الحدوث والا لزم ما لجمع المسلمون على
على فساده ودلك لان الممكنات المفروضة الذكر في ذاته
سبحانه وتعالى هل هي مذكورة بذكر ذاته مع ذكر ذاته عين ذكر ذاته بما يذكر
ذاته ام متاخرة عنه فعلى الاول يكون ذكر الممكنات عين ذكر
الواجب سبحانه لانه بذكر نفسه بما يذكر وبذكر غيره فان كان ذكر غيره هو
بعينه ذكر نفسه فلم يكن هو اياه بل غيره ولم يكن غيره اياه بل هو هو وبالعكس
وغيره هو بل غيره وهو غير والنقض بالشمس فانها تذكر الاشعة حين
ذكر نفسها باطل جدا لانها تذكر نفسها قبل اشعتها بسبعين الف
سنة ثم تذكرها في مراتبها كما لا يخفى على اولي الحجى الا اذا التزم
بان الاشعة عين الشمس ولا يدعيه الا جاهل بالامر اذ لم يتغير
الشمس بتغيرها ولو سلم فليس الذكر الا اجمالا وهو مخالف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لذكر التفصيل من حيث هو وان ذكر الاجمال في التفصيل والعكس
فافهم فبطل القول بان الله يعلم الاشياء ويذكرها بعين ذكر
نفسه فيجب بعد ذكر ذاته فان ادعيت انه يذكرها ايضا
بذاته اى بعلم ذاته فقد جزئته تعالى وجعلت له حالين مع انه
يستحيل ذلك عقلا في البسيط اذ حين ذكر ذاته بذاته وعلم غيره
هل كان متحققا ثابتا ام لا والثاني يبطل القدم والازلية وعلى
الاول يقع في رتبة غير رتبة الازل والذات لكان التخلف والذي
لا يتخلف عن ناصل الذات الا ما كان من باب اللوازم الذاتية
وهي غير الملزوم حقيقة ثبت بالبرهان الذي لا يرده الا جاهل
بالامر ان ذكر الغير خارج عن حقيقة ذاته المقدسية وغير ابعضه
حتى جعله اية لتوجيه من هباكل التوحيد فاذن القول بذكر
الغير اى معلوميته لله سبحانه الخارج عن حقيقة ذاته المقدسة
هل هو عارض لذاته ام مستقل بنفسه ام موجود بفعله حين فعله
فان اخرت الاول جعلته محلا وهو يستلزم الناقص فان كان الحال
حادثا فما اقبحه وان كان قديما فاسد ويلزم ان يكون الحي محاطا
لسعته وقته له وتلك المعلومات المذكورة وهو الازل وان
اخرت الثاني فلا يصح لان المعلوم تابع للعالم في وقوع علمه عليه
فان قدم كان مامرّ وان حدث لا يكون مستقلا ففيه الثالث
وهو ان يكون ذلك الذكر الثاني بفعل منه فكان ذكره تعالى

معلوميته لله سبحانه الخارج عن حقيقة ذاته المقدسة

للحادث بعين وجوده فيكون العلم الثاني هو عين المعلوم اذ
العلم لو لم يكن مطابقا وواقعا على المعلوم لم يكن علما فاذا صحت
المطابقة لزوم مصاقا على ما قلنا ان يكون الذات تعالى
وتقدس محدودا محدود الخلايق ومتغيرا بتغيراتهم فان اخلج
ببالك ان حكم الازل وراء حكم الامكان والمطابقة شرط في
الامكان فنفي عن الازل قلت لك ان حكم الازل على الامكان
كحكم الامكان وما اقتضته كونات الممكنات فلا يحكم عليهم بما
استحال عندهم الا اذا ادخلهم في حكم الوجوب واخرجهم عن
الامكان المرتامل في القدم فانها كالعلم عين ذاته تعالى
مع ان المقدور حادث مع انها لم تتعلق بالمحال كما مرّ فاذا فما
بالكم تجوزون المعلوم في حقيقة ذاته تعالى وما تجوزون
القدور مع ان العلم عين القدرة وهي عين العلم فكما امتنع القدرة
بالمحال امتنع العلم فقال الله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم والممكنات
بلسرها ممتنعة في رتبة القدم تعالى شانه فحكمها حكم شريك
الباري هنالك فالله سبحانه عالم اذ لا معلوم وقادر اذ لا مقدور
سميع اذ لا مسموع وهو الان على ما عليه كان لم يسبق له حال
حالا لكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا بعد ان يكون
باطنا فاذا ما اشنع قول من جعل العلم اعم من القدرة
بدعاء ان الله يعلم ما تتعلق القدرة به مخالفا لصريح قوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعالى ام تنبؤنه بما لا يعلم فان القدرة ان كانت ذاتية
فقد اختلف الذات به العموم والخصوص وان كانت فعلية
فان جردت الذات عنها كفرت وان جعلتها قسمين فلكن
العلم ايضا كذلك لان حكم القدرة الذاتية عين حكم العلم
العلم الذاتي بلا فرق واذا صح التقسيم هيتا وفان ايضا في
العلية اذ كل ممكن معلوم فهو مقدور نعم ينقسم الامكان باعتبار
اقتضاء الحكمة في اظهار في عالم الاكوان الى خمسة وهو ليس
من جهة عدم عموم القدرة بل بفعل ما ينبغي كما ينبغي
فما عم العلم وخصت القدرة فان الذات لم تختلف والظهور
بحسب المظاهر فاذا خفي لعدم المظاهر لا بحكم بخصوصه وعموم
ما وجدت له فافهم فاذا صح عدم تعلق القدرة بشيء صح عدم
تعلق العلم والا وقع الاختلاف فيما يجب الائتلاف فان قلت
نحن نعلم المحال والعدم المحض والله سبحانه اولى بذلك قلت
فالسيد امامك ومولاك كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ولكنك تكذب بشهادة ام
بظاهر من القول والله سبحانه بريء عنه وتخلق افكا لشهادة
وتخلقون افكا وتلحدون في الاسماء وهو لا يناسب القديم
الغني بالذات فظهر جليا بعون الله ان ذكر الحي للاشياء
انما هو متاخر عن ذكرة نفسه كما صرح به الامام عليه السلم

فلما وجدت الاشياء وقع العلم على المعلوم والوقوع لا يصلح
للذاته والا لما تخلف من تقدم من حيث تاخره وبالعكس وقوله عليه
السلام كما سبق قلت لم يزل الله يعلم قال اني يكون يعلم ولا معلوم
الى ان قال لم يزل الله عليما سميعا ذات علامه بصيرة فافهم
النفي والاثبات ان كان لك في العلم اثبات فليس غير الله الا خلقه
وربه وصفته فهو عالم ولا معلوم ولا قل ان الصدق صح مجازيا
وهو صح السلب عنه حقيقة بل العلم الاضافي الثاني مجازيا بالاضافة
الى الاول وان كان حقيقة بالاضافة الى ذاته اذ لا ارتباط
مناسبا ولا استحقاق حاصل للمقدم والحكم من الحكيم على المستحق
اولا فافهم وعلى ما ذكرنا صح الاخبار المتقدمة في هذا الشان
تدركه ان كنت من سنخ الانسان بقي الكلام في كيفية تعلق علمه
سبحانه بالاشياء قبل الايجاد وبعد الايجاد وبيان ان الايجاد
واضطرارا كما توهم من ليس له اعتبار لكونه من اهل الاعتبار لكن
معرفته من الله اصعب ما يرد على العلماء الابرار اذ كم زلت فيه الاقطاب
وكم هاموا حول الاعتبار وكم مزجوا الصفو بالاكدار ولانه لا
بد لك الا بالحكمة وهم طلبوا بالجدلة فظهر لهم ما طلبوا بمقتضى
ما توابه من الشرائط لانه المعطي للسؤل من يجب المضطر اذا دعا

الاشراق الرابع

قال سيدنا واستاذنا اطال الله بقاه وجعلني
فداه لما سئل عن قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولي في مثل هذا المقام كلام في بيان هباكل التوحيد وانه تعالى
العلم بالمعلوم اذا استخرجت الكنز من عرف ان طلبه صلى الله
عليه واله لا غاية له بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى
وان الامكان المطلوب الذي هو ظل الكينونة التي هي علة
خلقه هو منشأ الحيرة المطلوبة فابذل جهدك في فهمه لتخفى
بكون علمه فان العلم علمه اقل من الكبريت الاحمر ولا تعد عينك
عنه فليس وراء عبادان قرية وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم
قال العبد المسكين احمد بن زين الدين في بيان ما يمكن العبان
عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات
اعبد ون تلك الحيثية لا سبيل للممكن عليه وتلك الصفة صفة
رسم لا صفة قدم فان القدم يتعالى عن الحدوث بكل اعتبار في
والعبارات تعبير وتفهيم وان كان ذلك النظر بعين منه فان
ذلك النظر وتلك العين من المعاف وهي هنا من المعاني السفلى
وهي من المعاني العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا هي العين
الاول وهو اول مظاهر للذات فافهم فاقول اعلم ان الله سبحانه
علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء غيره بما يمكن في
ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ لا معلوم
وعلمه بها هي كينونة الذات على ما هي عليه مما له لذاته بلا
اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها

بما هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب الوجوب والجواز من
الازل الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن
لها يمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من هذه الكينونة
الزهرية وبوبية تلك الاقتضاءات وتلك الصفة هي بود
الكينونة وظلها تلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات لها
منها من تلك الصفة فحكم لها ايانا حين سئلها بسؤالها عما سئلته
في كل رتبة بما لها فيها هذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة
وهو الربوبية اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل رتبة بحسبها
تلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل
بمعنى الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان
في الامكان واما في الامكان فهو شيء بما شاء كما شاء يعني انها شيء
بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها حكمه ومشيته ما سئلته
من الوجود في امكنة وبها ما اقتضته عن الامكان وهاتان الرتبتان
اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضى
ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود لان ذلك
هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء
وذلك هو حكم الاقتضاء الربوبي فلم يقتدروا بما شاء كان شبه
هو الربوبية اذ لا مربوب فهي صفة الربوبية اذ لا مربوب كما
مر ولم يشاء الا ما اقتضته من مشيته وتلازمهما في التحقق الظهور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ونقدم المشية على الاقتضاء اذا كمثل تلازم الفعل و
الانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار ونقدم
الكسر على الانكسار ذاتا وان تساوقا في التحقق الظهوري
وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما هي على
تخلوقانه اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية
اذ لا مربوب علمه بمخلوقانه ثانيا قال الله تعالى اشار الى
المربوبين ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه
يحيطون بشئ منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون
بشئ منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته
كيدك منك كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم
كما في رواية هشام ابن حكم عن ابي عبد الله عليه السلام
وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين وحسبي الله وصلى الله على محمد واله الطاهرين ففهم
هذا الكلام راشدا موفقا انتهى كلامه اعلى الله مقامه ورفع
اعلامه وهو كلام جامع لكل ما اردنا بيانه في كيفية تعلق
العلم بالمعلومات قبل خلق المعلومات باحسن عبارة والطف
اشارة وعلى هذا فافهم ما ورد في الاخبار انه تعالى عالم بالاشياء
قبل كونها وعلمه بها قبل كونها بعد كونها وما ورد ان الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

لا يبدو له من جهل فان الايجاد على حسب الارادة الاولية
والحب فعل المحب والارادة آلة المريد والشهود اول الغيب فيتحرك
النقطة بنفسها بفاعلها الذي هو نفسها بالذات فتمتد الفا
فقطع حروفا فجمع كلمة فظهر منها الكلمة وكل ذلك لا ارتباط
للذات بها الا انها احدثت بناصيتها فابن الجهل لكونه متاخرا
عن العلم فاذا صح ان ذكر النفس بها يمنع ان يكون ذكر الغير متاخر
الذكر وقال مولانا الرضا عليه السلام اندرى ما المشية قال
لا قال هي الذكر الاول فابن يذهبون فان كان الذكر الاول
في المشية فابن في الذات ذكر للغير والتجوز هنا ليس محله لعدم
الدليل وكون العلم مسندعيا والاجماع على تحققه في الذات
لا يصلح لذلك للمنع من كونه تعالى اضافة واضافيا والعلم ليس الا
واعلم ان تقديم المشية ثم العلم والفعل كما سيجيء ان شاء الله مع ما يلزم من الكثرة القول
هو سبحانه تعالى وهو لا يسند عيا سواه والقول بان الكل في
وحدته فعلم كل الاشياء عند علمه بنفسه على ما هو عليه وعلى ما هم
عليه كلام قد علمت فساده وبطلانه مع ان الكلام شعري سوسطائي
فان ما عليه الحق الغناء والاستقلال والتفرد والوجوب والكمال
وما عليه الممكن الفقر والاضمحلال والكثرة والمشاركة والحدوث
والنقص هل يرخص نفسك في تجويزها بان العلم باحدهما عين العلم
بالاخر مع شرط المطابقة بين العلم والمعلوم فان قلت به فقد
صححت الكلي وان قلت لا فقد حدثت القدماء وان قلت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

احدهما فى الاول والثانى فى الحدوث فقد غلط بالحق وان غلط
ذكر الاشياء فى الذات بالاجمال لا التفصيل لزم ما ذكرت
فان قلت ان الاجمال من حيث هو هو عين التفصيل من حيث
هو هو من كثرة الاختلاف والتغير والتعدد والتكثر فقد كابرت
عقلك بل حسك فلو سلمنا هل الكثير من حيث هو واحد امر *
بالعكس كذلك قل ما شئت وان غلط بالفرق بين الاجمال
والتفصيل كما هو المشاهد فلزم الجهل على زعمك فى خصوصيات
تلك الخصوصيات التى فى التفصيل وان التزمت بذلك فقد
خرجت عن ضرورة الاسلام وكفرت كفر الجاهلية الاولى

الاشراق الخامس

فالرسول الله صلى الله عليه
واله جف القلم بما هو كائن اعلم ايدك الله ان جمع احوال السافل
حاضرة لدى العالى من ابتداء وجوده الى فناء حدوده من
الاول الى الاخر الذى هو ذلك الاول فالمتقدم والمتاخر فى
السافل لا يرجع الى العالى فاذا قلت لك زيد قائم فقد سمعت صوتى
المخصوص الواقع على طبل اذنك فى ساعتك هذه وادخلت *
صورة معناه فى الحس المشترك قبل خلق السموات والارض بالف
سنة وتصورته فى نفسك اى صدرك قبل خلقها بار بعة الاف
سنة او بالفى سنة على اختلاف الروايتين وادركت معناه
بعقلك قبل خلقها بار بعة بسنة الاف سنة او بسبعة الاف

سنة

سنة وادركت حقيقته بسرك فيما لا يتناهى مما لا يتناهى وذلك
لان ظهور العالى شئ واحد فليس حيث اختلف الظاهر اختلف
الظهور فما وقع فى زمان ادم مثلا وما يقع عند النفخة عند
النفس امس وبعد ومستقبل وحال وكذا القدم والتاخر
هو يوم واحد مشهد واحد فليس فى النفس
الذى لها بالاضافة الى عالمها الى ما لا نهاية له فلما كان
الحق سبحانه وراء ما لا يتناهى فيما لا يتناهى فيما لا يتناهى *
كانت الاشياء كلها حاضرة لديه وموجودة عنده لا يفقد فى
ملكه وملكوته وجبروته ولاهوته وامكانه فليس عنده تقدم
ولا تاخر ولا اولية ولا اخرية ولا ظهور ولا بطون ولا ارتباط
ولا نسبة لا الخلق الا قبل ولا بعد الخلق ولا مع الخلق والازمنة
الثلثة انما تعتبر بالنسبة الى المخلوقين المربوبين وهو معنى قوله
عليه السلام على ما قبل كونها الخ وقوله لا كان خلوا من الملك
قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد انشائها به فان القبلية والبعدية
راجعة اليها وانما فان ما سيكون بعد الف سنة لم يكن عندنا
الان زمنه لانا لم نصل اليه ونحن سائرون الى الاخرة ولا بدان
نصل اليه احياء واموانا لانا فى سفينة الامكان وهى فى بحر
الزمان فوليسيرنا ونحن قاعدون اما اشعرت ان امس الماضى
كان هو يومنا وبومنا هذا والامس هو غدنا فسار بنا بقدر
الزمان ان يومنا حتى كان امس الى غدنا حتى كان يومنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالمستقبل عندنا لم يكن وكان عند الله سبحانه في وقته ومكانه
وحدوده انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فالمراد من قبل انشائه
كالقدم عندنا وبذهابه كامس عندنا لان المراد انه بذهب
ابن يذهب ومن دخله كان امنا وليس حيث لم يدخله عادما او
ليس حيث لم يعدم ازلا فالحق حق ما هو عليه في القدم والازل
لا بمعنى المكان والخلق خلق على ما هو عليه في الحدوث والحق
خلوا من خلقه وخلقه خلوا من خلقه وخلقه خلوا من الحق سبحانه
مع انه مع كل شيء ولا بفقده شيء ولا بفقده هو شيئا وليس حيث لم
يفقد بوجد في ذاته تعالى ربي وتقدس بل لما قال موسى عليه
السلام علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقد علمنا
ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقال عيسى عليه
السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
ابث العلم المتعلق من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول وهو ما شاء ان يحيطوا به في قوله
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والعلم الاول
هو الشمس المضيئة في قمر الفدر لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد
الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه
وباء بغضب من الله وماوه جهنم وبئس المصير ومنه امر نبينا
صلى الله عليه واله بالاستزادة في قوله تعالى قل رب زدني علما

ومنه

ومنه حصل الفخر اللهم بدني فبك تجبر لانه محل لا ساحل له
وبه بدت القدم بل هو عين القدم الظاهرة في قوله بدت
قدرتك يا الهي ولم تبد هيئة فيشبهوك وهو السابق الذكر الاول
للاشياء بل ابتناهم بذكرهم **تنبيه** علم ان العلم من حيث هو
ليس الا هو لانه نور محض وذات محض فلا يعتبر معه غيره الا ترى
الشمس والسراج فان نورهما ليس الا ذاتهما فلا يستدعي النور من
حيث هو مستنيرا او مضيئا ولا يقتضي ايضا لا اولا اقترانا ولا انطباقا
ولا توافقا ولا وقوعا ولا اتحادا وهذا ضروري والعلم من حيث
تعلقه بالمعلوم اي العلم بالشيء يجب ان يكون مطابقا له وواقعا
عليه ومقترنا به ومتحدا معه فلولا الاول يجب ان يعلم كل شيء
بكل شيء ولولا الثاني والثالث يجب ان يعلم كل احد كل شيء
بنسبة مقامه وازمانه بلا تفاوت ولولا الرابع يجب ان يعلم الشيء بكل
احواله بالتغير اذ علم محال والتوالي كلها باطلة والملازمة
ظاهرة وانكار الاربع مكابرة واضحة واحدها مناقضة فاسدة
وانا اريك تعلم ذاتك وحقيقتك التي انت بها انت من غير ان
تعلم المعاني والكلمات والرقائق والصور والجزئيات والاشياء
والجسمانيات والفلكيات والعنصريات والجواهر والاعراض
فاخبرني عن حقيقة علمك بهذه الامور المختلفة هل هو الذي
علمك ذاتك به وعلمك المعاني او الرقائق او الصور او غيرها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

او هو عينها علمنا بها ام بشئ غيرها فاختيار الاول يوجب التحديد
الاول واختيار الثاني يوصلك الى المنزل واختيار الثالث يحتاج
الى البيان الكامل وهو اما ان يكون ادراكك اياها او فعلك
لها فالاول ما المراد منه اما ان تريد به قبول النفس لارتسام الصور
او نفس الصوره او حضور المعلوم عند العالم وحصوله عنده
او اشراق العالم عليه فان كان الاول فهناك امور ثلثه انفعال
وصورة ومقابل خارجي فالعلم اي منهما وما نسبته الى المعلوم
فان قلت هو الانفعال فلم تطابق لعمومه وهو كلام قريش
والحقيقة هي ان الانفعال هي القابليه ولا تكون الا بعد
وجود القبول وهي ليست شيئا الا به وهي جهة الاختلاف و
التضاد لا الائتلاف والاتحاد والعلم ليس الا ظهور المعلوم
للعالم وهو واحد والاختلاف انما هو في قوابل ذلك الظهور
فالانفعال والقابليه هي جهة احتجاب المعلوم عن العالم
فلا يكون العلم الا الصور من جهة الانفعال الا الصور
من جهة نفسها فاذن نفسها فاين ما اسخف ما ذهب الى الفرق
بين الانفعال والصور وجعل العلم من مقولته وان كان فرق
لكن لا من جهة ما نحن بصدده فان الانفعال حجاب وغطاء
لا كشف وهو ليس الا الظهور والصور حاكية لها من غير
الاشارة التي تنشأ من جهة القبول والانفعال كرتنا

لتفهم المراد فانه طريق الرشاد وان قلت هو الصور فهل
هي المعلوم ام لا فان قلت بلى فهل هي مطلقا ام تخص بالمعلوم
الذهني حذرا عن الجائك الدور والتسلسل الى القول به فان قلت
بالاول فقد نطقت صدقا وقلت عدلا وحقا وان قلت بالثاني
فاذا غاب عنك المقابل فما معلومك ان كان ذلك فما بالك لا
تعلمه اذا تغير فاذن ما طابق العلم المعلوم وما اقترن به بطلانه
ضروري كما مر فما بقي الا القول بان الصور هي المعلومة
وهي العلم بها وهي ليست الصورة المتصلة بالمقابل انما هي
المنفصلة التي هي كتابك من اللوح المحفوظ المكتوب المنقوش
في رق مكان ذلك المقابل وزمانها وجهتها وبنيتها والتي
عندك هي شبح ذلك الشبح ولذا تبدل ما عندك وعند غيرك
من ذلك الشبح من جهة القبول من بقاء الكتاب على حاله وانتزاعه
عنه حيث انفهام مثلا البقعة وزمانه ومكانه فمعلوم كما هو ما
عندك كما ولذا يختلفان في العلم بذلك الشبح والواحد لا يختلف
واما الصلوة المتصلة فلا سبيل لك اليها لانها من مشخصات
المقابل وحدوده فلا تنفك عنه ما دام وجوده في الظهور
فمعلومك هو شبح الشبح وهو علمك به فاتحاد العلم والمعلوم
فلا تغتم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وان قلت هو الخيال
فهل هو عندك في الخارج حتى يوجد فيه عندك او عندك في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في الذهن او العقل فان قلت بالاول فقد انيت بالحق الواقع و
وان قلت بالثاني فلا يصح قطعا لان صقعه صقع الصور المجردة
عن المادة الجسمانية فلا يقع المواد الجسمانية والصور المقارنة
فيه فلو لا ذلك لم نبصر وندرك اذا غمضت عينك ولا تحس اذا
بطلت احدى حواسك مع ان النفس موجودة بوجود العقل
فكلما لا يدخل في الشيء بذاته لا يدخل بالواسطة قطعا ولا ينبغي
التشكيك فيه ابدا فافهم وان كان حضور المعلوم لدى العالم
وحصوله لديه فان كان المعنى العام فلم يطابق لعدم المطابقة
بين الخاص والعام فلا يتميز علم من علم وهو باطل كما مر وان
كان الخاص فلا يكون الا عين ذلك الحاضر وهو حكم الاشراق لدى
اهل الاذواق فالحصول هو عين الحضور والعكس والفرق
للجهل بالواقع فان حصول الصور في الذهن ليس الا حضورها
لديه فثبت بدليل الحكمة والمجادلة بالتي هي احسن هو ان العلم
عين المعلوم ويزيدك بيانا فنقول ان المغايرة على اقسام تغاير التضاد
والتضاد والتناقض وتغاير الناس من التناسب والتجانس والتماثل
والتشاكل وتغاير الاثرية والمؤثرية او تغاير التحاوي والتساوق
والتضايف والتلازم او الملازمة او الشرط والمشروط او التتمة
والتكملة واشباه ذلك ولا يصح كل ذلك في العلم والمعلوم واما
الاول والثاني فظاهر واما الثاني فلعدم اولوية احدهما بكونه

على او الاخر معلوما لعدم كشف احدهما عن الاخر وكذا الثالث
والرابع واما الخامس فيلزم من تأثر المعلوم الجبر في الله سبحانه
ومن تأثير حدوث العلم وكون المعلوم غير معلوم وتكون
النفوس اسفل والارجل اعلى والبواقي كلها فتلزم علم
المطابقة والموافقة المشروطتان في العلم فان اللازم من
الملزوم وان الوجود من الماهية وان المكان من الزمان و
كلاهما من الجسم فبطلت المغايرة بجميع انحائها وجاء الاتحاد
وهو حكم الله على العباد **اشارة قرآنية** قال الله تعالى
وما كان لغلبهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو
منها في شك ولو اخذ بظاهره لابد من تقدم العلم المعلوم الحادث
على العلم القديم والقول بتاويلها على المطابقة غير طابق لان
المطابقة ان كانت حادثة جاء ما قلنا او على المطابق غير لابق
لان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق جاء ما اردنا
وان كانت غيره فهو ان كان حادثا فهو معلوم وفيه الكلام وان
كان قديما وهو تحدث القدماء على ان المطابق عند القائل
مسبوق فهو معلوم فهو نفس العلم ولئن كان غيره حرمنا ما قلنا
فافهم فهمك الله واياانا من مكنون العلم فاذكر
علمك ان العلم هو نفس المعلوم فالعلم الازلي هو الذات البحت
لم يزل عز وجل والعلم المتعلق الواقع هو نفس الحوادث فله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مراتب اعلاها العلم الامكانى فى اعلى الخزائن فى خزائن الشيء
كخزائن الشئ الواحد وبعده العلم العينى وبعده العلم الجوهرى
وبعده العلم الهوائى وبعده العلم المائى وبعده العلم النباتى
وبعده العلم الحيوانى وبعده العلم الظلى وبعده العلم المادى
وبعده العلم الفلكى وبعده العلم العنصرى وبعده العلم
الترابى وبعده العلم الجمادى وبعده العلم النباتى وبعده العلم
الحيوانى وبعده العلم الانسانى وبعده العلم الجمعى وبعده وقبله
الاسمى الوجود وهكذا غيرها من المراتب كل ذلك دفعة
واحدة ليس علمه تعالى باحدها اسبق بالنسبة الى الاخرى لانه
استوى على العرش فليس شئ اقرب اليه من الاخر بل هو اقرب
الى كل شئ فى مكانه وزمانه وجمعه وزمانه من نفسه قربا
لا يتناهى فاحاط بكل شئ علما لا يغرب عنه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء ولا يشغله علم شئ من علم شئ والجزئى والكلى والمجمل
والمفصل والذاتى والعرضى كلها عنده سبحانه فى العلم سواء اذ
عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فليس فى علمه غد ولا امس
ولا متى ولا الان وعلمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد كونها
لانه لم يفقد خلقه ولم يخل من خلق واحاط بكل شئ علما فى

مكانه ووقته قبل ان يكون وبعد ان كان ويعد ان يفنى فهو
فانه عند الله تعالى هو يوم بقائه وهو يوم قبل اصدار فحكم
على الاشياء على ما هو عليه كما سئلته وطلبت منه عما سئلهم
ان يسئلنى حين سوالهم وطلبهم واخبارهم حكم التكوين والتشريع
قبل ان يخلقهم ويذرئهم وهو قوله عليه السلام لكنه حين
كفر كان فى ارادة الله ان يكفر فافهم هذا السر المكنون والدر
المخزون فاعلم منه قوله عليه السلام جف القلم بما هو كائن
وسنوضحه فيما بعد انشاء الله تعالى فعلى ما ذكرنا جمعت الانبيا
المخالفة كما فى اول اللمعة فلتقطع الكلام وان اطلنا لكنه من جمعه
عظم هذه المسئلة وكثر الشبهات وزلة كثير من الاقدام و
طغيان الاقلام والعلة فى ذلك انهم ماشوا على طريقة اهل
الحق واختاروا على النور والهدى الظلام اعاذنا الله واياكم
من شر الاوهام من المقتفين لاثار ائمة الاسلام فانه خير مصير ومقام

اللمعة الثالثة عشر فى صفات الافعال

قال الله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لم يريد الله
ان يطهر قلوبهم للتقوى وكلم الله موسى تكليما لا يكلمهم الله
الا القيمة ولا يزكيهم افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا فالله
مولينا الرضا عليه السلام ان المشية من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد وقال عليه السلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان الارادة من الخلق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل
واما ارادة الله فاحداثه لانه لا يروي ولا يهتم ولا يفكر
بل يقول للشئ كن فيكون بلا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف
له فقال عليه السلام ان المشية والارادة والاختراع معناها
واحد واسماؤها ثلثة وقال عليه السلام العلم غير الارادة الا
ترى انك تقول سأعلم فضل كذا افشاء الله تعالى ولا تقول سأ
علم فضل كذا ان علم الله فقولك انشاء الله دليل على انه لم يشاء و
قال عليه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد ولهذه اللمحة اشراقات

الاشراق الاول اعلم ان الصفة من مقتضيات
الموصوف فان كان هو الذات كانت ذاتية وان كان هو الفعل
كانت فعلية ودليل الاول عدم المفارقة مع بقاء الذات والثاني
مع بقاء الفعل دون الذات لما اضطر اعتبار الفعل بالنسبة
الى الذات انضاف الذات بها وبضدها فقولنا زيد قائم
وقاعد مع ان هذا لا يحمل على الذات قطعا فان الذات من حيث
هي قد سبقت القيام والقعود اي القائمية والقاعدية فلا
يلحقها اللاحق والا لكان سابقا لما مر ان كل شئ في مقامه فيلزم
من ذلك سبق اللاحق ولحوق السابق فلما بطل ذلك فلا شك
ان القائم انما صدق عند صدور القيام بفعله فان قلت انه اسم
للذات المتصفة بالقيام ليكون مدلوله مركبا قلنا وهم فهو باطل

لاستحالة تركب الشئ من نفسه ومن اثره او اثراه ليصدق
على المجموع اسم واحد مع ان الذات على ما هي عليه لا يتغير بتغير
الآثار ولا يتقلب بتقلبها بل يمتنع فرض ذلك لكونها اصقع عن
صقع الاثر والثاني عدم عند الاول فابن التركيب ومع ذلك كله
يستلزم المفارقة وهي تستدعي المناسبة في الملتقى المشابهة
والا لامتنع الاتصال فيكون الاثر من حيث هو ذاتا والعكس فاذا لم
يكن الاسم في رتبة الذات ثم حصل في رتبة الفعل فالاسم
للفعل ولذا حكم النحاة في المشتقات القائم بها المبدء انها اسم
الفاعل وقد قالوا عليهم السلام انها من صفات الافعال
كالحدث المتقدم وقد قالوا عليهم السلام ان الاسم صفة
لموصوف فكان القائم صفة الفعل واسم الفاعل والفاعل
ليس هو الذات للحوقه فاختلفت العبارات لان الفاعل هو
ظهور الذات بالفعل وان كان الظهور عين الظاهر فالفاعل
هو موصوف كل هذه الصفات ومسمى تلك الاعبارات و
مدار المتعلقات ووجه الذات الثابت الباقي واستنادها
الى الذات من باب ان الذات قد غلبت الصفات فكان القائم
في جاءني زيد القائم صفة زيد تابعا له في اعرابه مرفوعة تفاضل
مرفوعته ومن شعاعه وهو المقامات والعلامات والآيات
فانتهت الآثار الى الفاعل وهو انتهى الى نفسه رجع الوصف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى الوصف ودام الملك فى الملك وليس الله غاية شئ ابدًا
وان الى ربك المنتهى لان الغاية موصوفة وكل موصوف
مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد حتى لم يكون
فيعرف كينونته بضيع غيره ولم يتناه الى غاية الامكان غيره
لا يزل من فهم هذا الحكم ابدًا وهو التوحيد الخالص فادعوه
وصدقوه وتفهموه وليس بين الخالق والمخلوق شئ والله خالق
كل الاشياء لا من شئ كان والله يسمى باسمائه وهو غير
اسمائه والاسماء غيره فافهم موفقًا فان المفعول يقف على باب
المؤثر الفاعل فبدعوا الله سبحانه بما جعل لهم من اسمائه من
ذلك الباب التى وقف السائلون ببابك ولا اذا الفقراء بجنابك
يسبح الله باسمائه جميع خلقه الاشراق الثانى
كلما يدخله الفاء حصل هناك الصفات لبداهة عدم
تاخر الشئ عن نفسه وكلما هو كينونته للارتباط ولاجل الاخر
فليس بذاتى وكلما يثبت وينفى غير حقيقى وكلما يحتاج الى ملاحظة
زايد غير متاصل ذاتى او اضافى والكل معلوم ومحقق بعلم
بديهى ولا يحتاج الى دليل لا انى ولا لمى فالشيئية ان كانت
هى ماهو المعروف المعقول عند ذوى العقول من انها مبدء
الشاء ومدار الايجاد فلا شك فى صدق جمع ما ذكرنا من
الاصول عليه قال تعالى ولو شاء الله لجمعكم على الهدى

لو شئنا لذهبن بالذى اوحينا اليك مع انه سبحانه ما شاء
قال ايضًا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقول الصادق
عليه السلام فعولك انشاء الله دليل على انه لم يشاء مع انه
قال عليه السلام خلق المشية بنفسها وفعول علم وقدر ثم اراد
فجعله كان المشية ولا فعول علم فقدر او سمع وبصر لعدم
الترتيب بخلاف العلم والقدرة مع الارادة لا يذكر الا بعد ثم
او الفاء لفظا او معنًا ولا يجب ان الارادة فى رتبة الذات مستغن
عنها وانما هى عند الايجاد فالذات عند اثرها وفاعليتها تريد
شاء لا مطلقًا ولذا قالوا ان كل حادث مسبوق بالارادة
فاثبتوا بذلك قدمها مع انه صريح فى حدوثها وكذا الارادة
لا يكون الا المراد معها واى حدوث اعظم من ذلك فانه
قد جمع اغلب احواله من الترتيب والتعقيب والاقتران
والانتفاء والاثبات واشال ذلك والفرق بين المشية و
الارادة لا يكون بجعل الاول قديمًا والثانى حادثًا من اسخف
الاقوال واقبحها واشنعها وقد قال مولينا الرضا عليه
السلام المشية والارادة والاختراع معناها واحد واسمائها
ثلثة فافهم واتقن فان اراد بها العلم بالاصلح فباطل ايضًا
لما علمت بان العلم بالشئ لا يكون فى رتبة الذات سلمنا فهل هى
العلم الازلى الذى تبتونه له تعالى ام غايره فان كان هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد يفهم العلم بغير الاصلح عن الله سبحانه وهو بين عكم الجهل
ولا شك فيه والقضي بالعدم محال لوجوده في الامكان ومع
ذلك كله رجع القول بقدم المشية الى اللفظ وسيتم العلم
مشية ولا نزاع في ذلك نعم لنا المواخذة في التسمية والسبب
الموجب لتكرار اسم العلم مع كون الاسماء توفيقية فان كان العلم
هو المطلق والارادة هي العلم بالاصلح وكلاهما عين الذات
فقد جعلتم الذات سبحانه وتعالى عاما وخاصا وهما صفة
الحدوث مع لزوم الكثرة وان كان هو العلم المطلق وسيتم الارادة
اذا كان بالاصلح فقد سبق الكلام فيه وان كان هو العلم مطلقا
فرجع الحكم ايضا الى اللفظ والكلام الكلام فما بكم كيف تحكمون
والقول بلزوم الدور او التسلسل لو لا قدمها مدفوع لقوله
عليه السلام خلق الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها
فما احتاج ايجادها الى مشية اخرى كما تقولون في الزمان و
الوجود والقول بانها صفة فهي ان تقومت بغيرها وصوفها
لم تكن صفة لله وان تقومت به يكون الحق محلا للحوادث لو لم تكن قديمة
باطل ايضا للتسليم الصفية وتقومها بموصوفها ولا يلزم ان
يكون التقوم بقيام العروض ليلزم ذلك ولا التحقق ليلزم المغايرة
وانما هو بقيام الصدور فليس بين المقوم والمتقوم انفصال ولا
اقتران ولا افتراق ولا انفصال ولا حلول ولا اتحاد كالكلام

للمتكلم مع قيامه بالهواء فيام تحقق وقيام عروض وقيامه
بالشخص قيام صدور كالضارب وامثال ذلك مع انه صفة
للشخص لا بما يقوم بالتحقق وبالعرض فالقول بقدم المشية و
الارادة قول ما صدر عن ذي لب راجح وذنا في العلم قادح بل
اقصر على العبارات وحجبه عن ادراك الاشارات وقد اجمع
اهل بيت العصمة والطهارة عليهم على ذلك والمفضل بجعل المشية
المنصوص عليها بالحدوث في الاخبار بالمشية الفعلية والذاتية
من ابن عرف ذلك ان كان من الاخبار فكذب محض اذ ليس فيها
ما يومي الى ذلك الا موضوعا وان كان من العقل فهو لا يحيط
بذات الحق سبحانه ليعرفها ويخبر عما هي عليه فان كان ادراك ذلك
من جهة الوصف والاثار فهي لا تشهد الا بذاتية العلم والقدرة
والحق وامثالها مما لا يصح سلبها عنها وتشهد بحدوث الارادة
والمشية شهادة قطعية بديهية فالاثر يدل على ارادة المؤثر اياه
حين احداثه لا حين لم يكن كما تعرفه العقول وان قيل بان القول
بالقدم قول من حيث لا يشعر قلنا ان جاءك خبر من الله سبحانه وتعالى
فضل كما في القرب والبعد والظهور والخفاء بجهة واحدة و
الافضل ما شئت لانك مجنون وكذا الكلام في الكلام وكلما
يتعلق بالغير كالعلم اذ معلوم والقدرة اذ مقدور والسمع اذ
مسموع والبصر اذ مبصر الى غير ذلك من الاحوال والصفات فانهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الاشراق الثالث

الاسم هو الصفة لانه من السمة قال
عليه السلام الاسم صفة لموصوف وكمال التوحيد نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
على انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران و
شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث و
بإبان المتمهنة لحاجة المدعوين والاسم عند التجلي للغير بالغير و
الذات هي هي فهناك الاحدية وهنا الواحدية فلو كان الاسم
عين الذات لكانت مقترنة لاقتران التجلي مع المتجلي واقتضائه
اياه فهما مقترنان فاذا حصل الاقتران حصلت الكثرة فجاء
الحدوث فالمسمى المقترن بالاسم حادث والمعنى المتحصل
من اللفظ مخلوق والذات الظاهرة في المظاهر والمرايا و
الفوابل مصنوعه والله سبحانه فوق ذلك كله ولا يصل اليه
شيء جله او قله سبحانه فوق ذلك كله ولا يصل اليه من هو
هكذا او لاهو كذا غيره فالمسمى على ضربين مسمى هو عين الاسم
وهو المقترن بمعنى انه لا يحكى ولا يدل الا على ما ظهر به فيه
وهو كما نرى ومسمى هو الغير المقترن بمعنى انه لا يحكى ولا يدل
الا على ما ظهر به فيه وهو كما نرى والتسمية تعبر به والاول
وجه الثاني ولما كان الوجه مضمحلا او مستهلكا لدى ذوي
الوجه بتبادر الاطلاق اليه نفى ذلك بقوله عليه السلام

الاسم غير المسمى كما في الحديث المتقدم لان ارادة ذلك كفر
ولما كان المستفاد من قوله انتهى المخلوق الى مثله هو ما
ذكرنا اشار اليه بقوله اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم
اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت به الالسن او عملت
الابدي فهو مخلوق والله غاية من غاياته والمعنى غير الغاية
والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء
غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كيونيته بصنع غيره
ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لابذل من هذا الحكم ابدا
وهو التوحيد الخالص فادعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله
فظهر ان المسمى ثلثة والعبارة الحقيقة الظاهرة ان المعنى
بالاسم هو الذات وان المسمى هو الاثر والكلمة التي لا يجاوز هن
بروز الاسم هو الامر اي الدلالة الناشئة من تلك
الكلمة المتحصل منها المعاني الكثيرة والحقيقة الظاهرة من هذه العبارة
ذكرنا ان المسمى ثلثة والمقترن هو عين الاسم والمحكي عنه بالنفس
هو المسمى الثاني والمقصود بالغير من غير اشتراك هو الاول والاول
ولما كان الثاني هو صرف ظهور الاول بنعته ولا مرئي له جهة
البتة وهو اخص باسم الاسم المطلق والثالث مع انه الاسم حقيقة
لما ظهرت انيته وبرزت هويته وخفت ما بتته ولم يطلق عليه
الاسم على جهة الاطلاق والاول لما كان هو الظاهر الذي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لاشئ اظهر منه لانه لاشئ ابطن منه وهو المغيب لكل شئ
اخص بمعنى الاسم كالقائم اذا اطلق لايراد به الا ذات زيد
مع انه ليس موضوعا لذلك وهذا سر الاثبات والنفي فالمسمى
هو الله والاسم هو تجليه وظهوره وهو غير المسمى والموجودات
هي المنسوبة بذلك الاسم فقام باسمه ماكان وما يكون الى
انتهاء الوجود والانتهاء ماعندكم ينفد وما عند الله باق
فافهم **الاشراق الرابع** قال الله عز وجل ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه لما كانت
البنونة هي بنونة الصفة لا الفرلة وقد علمت ان الصفة
هي الاسم كان توجه المعلول الى علته والاثر الى مؤثره بما
بما جعله فيه من ظهوره وتجليه الذي هو اسمه وقد علمت ان
التجلي والظهور بنفس المظهر والمتجلى له كما عن امير المومنين عليه
بل تجلى بها لها فكان توجه الكل اليه تعالى باسمه الذي هو
باب فيضه اليه وباب فقره الى الله ومقام غناه وهو صفة
الله واسمه ووجهه الذي يتوجه اليه الاولياء الباقي الذي
لا يفنى والدائم الذي لا يبلى فكان الداعي عين المدعو به
والواصف حقيقة الصفة والمخاطب نفس الخطاب كما اشار
الى الاول مولانا الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه اللهم
اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك والمعاني

هي الصفات القائمة بالغير وولاة الامر اولوا الامر المقرون
طاعتهم بطاعة الله ورسوله في قوله تعالى اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى الامر منكم وما دعوا الله به هي الاسماء
الحسنى واشباهه العليا وبكل اسم دعاك به ملك مقرب
الدعاء ثم قال عليه السلام فجعلهم اي ولاة الامر معادن
لكلماتك اي محال ومواضع الكلمات التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر وتلك هي التي انزجر لها العمق الاكبر وخضعت لها
السموات والارض وهي فاعلية الحق سبحانه في الاشياء
الموصوف لكل الاسماء الواحد المتعدد بالوجوه حسب
تعدد التعلقات في الاداء كما يقول قائم قاعد واكل وشارب
ونائم ويقظان وهذه المعاني هي المعاني كالقيام للقائم
والقعود للقاعد والحركة للمتحرك والاكل للاكل والركاب
لوجدك وانائك التي اراها الله سبحانه اياها في الافاق وفي انفسهم
ويوضحه الاتيان بالسين الاستقبالية في سنريهم الاية والجمع
للفرق والفصل في عين الجمع لتكون الكثرة في الوحدة كالنقطة
والالف والحروف العالمات المجتمعة في الكلمة الكلية
بعين الوحدة كما بينت لك انشاء الله ومقاماتك التي لا تعطيل
لها في كل مكان فايما تولوا فثم وجه الله ولو انكم تجعل الى
الارض السابعة السفلى لهبطتم الى الله ولما ثبت ان المعاني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هى وكاه الامر الداعين باسمائه جعلهم نفس تلك الاسماء
فقال عليه السلام لا فرق بينك وبينها اى المقامات فى
التعريف والتعرف والمعرفة فمن عرف قائم عرف نبيًا الا انهم
اى تلك المقامات التى هى الذوات المتاصلة والحقايق
المستقلة ذات الذوات والذات فى الذوات للذات قال
امير المومنين عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا
بسبيل معرفتنا اى بمعرفتنا وقد علمت ان الصفة هى الاسم
فكان الداعى عين المدعو به فاذا ثبت ذلك فى الكلى يثبت
ايضًا فى الجزئى لانه مثاله لا فرق بينه وبينه الا انه تابعه و
نور من توجه فى عباداته الى ذاته الحق سبحانه وتعالى بدون
الاسم فقد رجع الى نفسه المخطئة من اراد الله بدئكم نحن الاسما
الحسنى التى امركم الله ان تدعوه بها ومن توجه فيها الى نفس
الاسم والوجه باقيًا عليه فقد كفر ولم يعبد شيئًا اذ الوجه
بدون الاصل والاسم من غير المسمى ليس بشئ ومن توجه فيها
الى الاسم والمسمى فقد اشرك وجعل الاسم اصلًا هف ومن
توجه فيها الى الله سبحانه وحده بالوجه والاسم الذى امره
الله ان يدعوه به فذلك التوحيد الخالص وهو معنى قوله
عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن

عبد المعنى باوقاع الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها
نفسه فعقد عليه ونطق به لسانه فى سرائره وعلانيته فاولئك
اصحاب امير المومنين عليه السلام حقًا وهنا كلام لم يضق
صدرى باظهاره ولا يضق بكتمانه **الاشراق الخامس**
ذاك اياك نعبد واياك نستعين فاعلم ان الخطاب هو عين
المخاطب بالكسر والمخاطب هو المعبود عز وجل لك بك وذلك
لظهوره هو جهة توجهك اليه وتجليه لك فان نسبت نفسك
وذاتك وغيرك والتفت الى الظاهر بالحق سبحانه بلا كيف
ولا اشارة صح قولك وخطابك فان وجدت لك انية او لا
خطئ الوجه او الخطاب او المخاطب من حيث هو كذلك
فقد بعدت عن ساحل القرب ووقعت فى لجة البون والبعد
بل الشرك فاذا قطعت الالتفات عن كل ذلك تريه قد دخل
المدينة على حين غفلة من اهلها فانك كالحديد المحماة بالنار
فيتجلى لك الحق بلسانك فتسمع الكلام من الفوق والتحت
واليمين والشمال والخلف والقدام وهو سماعك اياه من
قائله وهو المراد هاهنا وان مولانا الصادق عليه السلام كان
يصلى فاذا وصل فى القراءة الى قوله اياك نعبد واياك
نستعين وقع مغشيًا عليه فلما كان افاق سئل عن ذلك قال
عليه السلام لا زلت اكرر هذه الاية حتى سمعت من قائلها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صدق والله ابن رسول الله صلى الله عليه واله فان القائل
ما ظهر له بذاته لامتناعه واستحالته لكونه شان العالي
مع السافل او المتساويين وانما ظهوره بقوله وهو التجلي
الاعظم الذي تجلى سبحانه بفعله له به فتسمى نفسه و
اندك جبل انيته فبقي في الوجدان بحهه واحدة فبطل
التماسك لانه انما يكون بجهتين فخر موسى صعقا عليه غشيا
اذ ابدا اما انه خر لانه ساجد تحت عرش ربه ح وهو
حالتهم مع الله التي هو فيها هو وهو هو بمعنى الظهور و
التجلي الفعلي لانه ح هو هو وهو هو لا كما زعمه بعض اهل
الضلال من عين الاتصال لانه كفر وزندقة ومحال وقائل
ان لسان مولينا الصادق عليه السلام ذلك الوقت كان
كثير الطور وقد اخطا في التشبيه ولو عكس الامر لكان له وجه
مع ان الامر اعظم من ذلك لان المتكلم في الشجرة حكايته
عن الحق سبحانه انما كان رجلا من الكروبيين من شيعته
عليه السلام من الخلق الاول وذلك الرجل كان يحكي عنه
عن الله سبحانه قال عليه السلام انا مكلم موسى في الشجرة
وقال ابن ابي الحديد عليه مقامع من حديد في هذا المعنى شعرا

يا ايها النار التي شب لسنا منها الموسى والظلام محلا
يا فلك نوح حبك بسطة بحر هوج وكل بحر جلى

فافهم وبثبت فاذا عرفت ذلك عرفت ان المخاطب ليس هو
المقصود بالخطاب لانه ليس هو الذات البحت والا لكانت
له ما لنا ان فيثبت به الممتنع من الازل الممنع من الحدث تعالم لا
متوجه اليه سبحانه الا بذلك فهو الوصلة والسبب
كما اذا قلت يا قائم او يا قاعد يا متكلم فتوجه اليه سبحانه
بالاسماء من غير نظر والتفات اليها فلا ترجع الى الله الا
بها ولم تزل تقطع التفاتك عنها وهو قوله عليه السلام
حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن
النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها

اعلم ان الاسماء الالهية كلها مشتقة ومبادئها هي الفعل
لكونه الاصل في الاشتقاق ولان الاسماء له والفعل
بحسب الاضافة الى الجلالة سخيف ولا يلزم من ذلك عموم معناها وعدم
فادتها اذا التوحد اذا الوضع للمفهوم الذهني حتى يعتم
ولا يشترك المخلوق معه سبحانه في الصفات والاسماء وان
كانت فعلية كما اشرنا اليه وقد اشار مولانا الصادق عليه
السلام الى هذا وما ذكرنا اقل ذلك على التفصيل فهو اولى
بالذكر والقبول وقد سئله هشام الله وهو مشتق قال انما له و
الاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون
المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك هو التوحيد
افهمت يا هشام قال نعم قال عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما
فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله
معنى يدل بهذه الاسماء كلها غير يا هشام الخبز اسم للمأكول
والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق
افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع
الله وجل غير غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام
قال يا هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي
هذا **اللمعة الرابعة عشر** في زيادة القول في الاسماء
وتحقيق القول فيها قال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فلله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
اسمائه قال عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله
ان تدعوه بها وقال عليه السلام اللهم اني اسئلك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه السلام يا واحد
يا احد يا قل هو الله احد وقال عليه السلام يا كهيعص
ويا حمعسق وقال عليه السلام ان البسملة اقرب الى الاسم
الاعظم من سواد العين الى بياضه وقال عليه السلام ان الاسم
الاعظم في تلك مواضع من القرآن في اية الكرسي قوله تعالى

الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي ال عمران في قوله تعالى
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وقوله وعنت الوجوه للحي
القيوم وفي هذه اللمعة اشراقات **الاشراق الاول**
كما خرج في عالم الكون والوجود حكى مبدئه في البروز
الشهود بالاشياء المختلفة على اطوار متفاوته فكل سافل اسم
لعالي كما مر وهو على قسمين كلي وكلي والمكان العالم هو كرة
واحدة متساوية الاجزاء في القعر والاستدارة على القطب
كانت لها استدارة واحدة بسيطة على مبدئه ولما كان واقعا
على باب فقره الذي هو جهة غناه كان دليلا عليه وواصفا
له وصف نفسه له فكان الكل اسما واحدا بخلاف ما لو كان
واقعا على باب استغنائه الذي هو جهة فقره فانه حينئذ ليس اسما
وانما هو عكس وحجاب نعم بدلالة التعاكس والتضاد فذلك
هو الاسم الواحد الكلي مشتمل على اجزاء كل منها اسم تام
وقد اشار سيدنا ومولانا الصادق عليه السلام الى ذلك
واجزائه واركانه وحدوده اشارة لطيفة دقيقة فل العاشق
عليها والمهتدي اليها وانا اذكره هنا مع قليل من البيان ليظهر
لك معنى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قال
عليه السلام ان الله خلق اسما وهو الكلمة التامة والشجرة الكلية
والكرة المحيطة وهو العالم من حيث هو اي ما سوى الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المدلول عليه بعين العلم وبلامه وميمه المتفرد بعلمه الحق سبحانه
وهو علمه سبحانه مخلفه على ما هم عليه وهو شئ واحد بسيط
بالحروف غير مصوت اذ الحروف بعض من احواله فلا يجرى
على الكل ما يجرى على الجزء وكذا يا للفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ لان منه
ما لا صبغ له لانه نور محض منفى عنه الاقطار اى الابعاد
مبعد عنه الحدود لكونها من لوازم الغابلبات والمقبول
معزل عنها محجوب عنه حس كل منهم وهو اعم المشاعر
فالاجسام تنتهى الى الاشباح وهى تنتهى الى الارواح وهى
تنتهى الى الانوار وهى تنتهى الى الاسرار وهى تنتهى الى الامكان
فلا غاية له وانتهاية انما هو ابدا دائما سرمدا قائم بمدده تعالى
من نفسه فانقطع عنه كل حس حتى نبينا صلى الله عليه واله
امرنا بالاستزادة منها فى قل رب زدنى علما اللهم زدنى فيك تحيرا
مستترا عنه مستورا ذلك ظهوره استتره ولكمال استتاره
ظهر فاستتر عن الاوهام لانقطاعها اليه وهو اظهر من
كل شئ فجعله كلمة تامة بتمها الوجود ويتميز الشاهد من
المشهود ويظهر بها الحق المعبود على اربعة اجزاء وهى بسم الله
الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
والله البديع الباعث الظاهر الباطن هى عالم الوجود المطلق

وصبح شمس الازل والحق المخلوق به وعالم الامر والستر
المفيض بالسر وذلك الولاية المطلقة والازلية الثابتة و
المستديرة على نفسها والكينونة الاولية وثانيها عالم الجبروت
وحجاب اللاهوت ونور الله وهو الملك والملكوت وثالثها
عالم الملكوت وحجاب الجبروت ورابعها عالم الاجسام محل
النفس والارتسام وكل واحد منها حرف لذلك الاسم
وتلك الكلمة وتلك الاجزاء كانت معالبس منها واحد
قبل الاخر فى الظهور فى الزمان والاول القديم والباطن الذاتى
مما لا شك فيه فظهر منها ثلثة اسماء وهو الله العلى
العظيم لقائمة الخلق اليها فى مداره معاشهم فى الصعود
والنزول فى التكوين والتشريع ولولا ظهورها لبطل
النظام وعدم القوام ولم يكن الايجاد بتام بل لا يتصور
بدون المجموع ولا باحد منها الا اذا ارتفعت القوابل من
حيث هى كذلك وجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
الذى استقر فى ظله فلا يخرج عنه الى غيره وهو الاسم الاعظم
الذى تفرد به الحق سبحانه ليس لخلقه منه نصيب وانما
حجب لعدم احتمال الناس اياه وعدم فاقتهم اليه فى عين
الاحتياج اليه فهذه الاسماء التى ظهرت فاظاهر هو الله
وهو الاسم الاول منها تبارك وهو الثالث وتعالى وهو الثانى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

واما التى بهذه الاسماء لبورث القديم والتاخير لبيان ما بعده
العوام والتخصيص ان الظاهر فى الكل هو الله سبحانه وتعالى
اما انه المعنى بالاسم ليكون ابكون لغيره من الظهور ما يليق
واما انه المسمى فيكون الثانى والثالث ظهوره ومظاهره و
ليكون كل منهما لما خلق له ولبيان ان احدهما عين الاخر
وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء الثلثه اربعة اركان
وهى ما قوام من هذه الاسماء من ركن الخلق الموكل به جبرئيل
المسمد من الركن الاسفل الابسر من العرش النور الاحمر
الذى منه احمرت الحمرة وركن الرزق الموكل به ميكائيل
المسمد من الركن الايمن الاعلى من العرش النور الابيض الذى
منه البياض ومنه ضوء النهار وركن الحوت الموكل به اسرافيل
المسمد من الركن الاسفل الايمن من العرش النور الاصفر
الذى منه اصفرت الصفرة وركن الممات الموكل به عزرائيل
المسمد من الركن الابسر الاعلى من العرش النور الاخضر الذى
منه اخضرت الخضرة فلكل من الملائكة الثلثة الاربعة اجنحة ثلثة
فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما
فهلا منسوبا اليها لان كل ركن انما خلق فى عشر قبضات
ودارت كل قبضة منها ثلثة دورات وكل من كلماتها بيته
بديع الارضين والسموات فحصل ثلثون اسما وهى الفعل اى

اى وجوده الفعل المشبه المنسوب الى تلك المراتب المتعلق
بها فافهم وتلك الاسماء هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارى
المصور الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع
البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم المقتدر القادر
السلام المؤمن المهيمن البارى المنشى الرفيع البديع الجليل الكريم
الرزاق المحى المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان
من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستون اسما وذلك عملا بقوله
ثلثين فى اثنا عشر فكان لكل واحد من الاركان الاربعة
تسعون اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة اى منسوبة اليها
ومستند اليها ومعتمد عليها وهذه الاسماء الثلثة اركان
بها قوام الخلق والعالم من الموجودات المقيدة فلولاها لفنيت
وعدمت ولا قوة الا بالله العلى العظيم وجب الاسم الواحد
المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة فظهر بها لما ظهر
كما ظهر فان الساتر حجاب للمعانى وهو غيب فيه
كالشجرة فى النواة فافهم وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو مقام
الجمع لانهما الاسمان الذين الاعلين اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا
افترقا فاذا قلت النقطة الوجودية والنقطة تحت الباء
فالمراد بها ذلك الاسم المحجوب المكنون المخزون وكذا النفس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرحمانى الاولى فاذا فلك النقطة والنفس جاء الفرق لكنه
فى عين الجمع فلا سمى الله والرحمن هيمنة وتسلط على كل
الاسامى ما من الاسم الا هو مقهور تحت سلطنتهما وهيمنتها
وسنزيدك بيانا انشاء الله تعالى فترقب **الاشراق الثانى**
قال الله عز وجل قل هو الله احد فقدم الهوية على الالوهية
وقفها على الاحدية لان هو اسم الله الاعظم وقيل انه
المسمى ولذا لم يعد من الاسماء الحسنى وقد قال امير المؤمنين
عليه السلام فى باهو يا من هو لا هو الا هو انه قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الاسم الاعظم لانه مقوم للاسماء
ومقوم لها وقد ظهر به الفلك الجبل المحيط بالدنيا فاتصل
الاول بالاخر والظاهر والباطن فهو الاول بالاخر والظاهر
والباطن فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد قال
الثمن السلام عليك يا اول يا اخر بعد ما قال تعالى وهو العلى
العظيم وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم فظهر طائفا حول
جلال القدرة وقد وجد عند جلال العظمة فهو معنى الله
وغيبه وهو حجابه كما ان الله غيب فى العلى ومعناه وهو حجبه
قال الحجة روحنا فداه وعجل الله فرجه وصلى الله على محمد
المنتجب وعلى اوصيائه الحجب وقد اشار الى ما ذكرت
مولينا الرضا بقوله الى ان قال ولكنه اختار لنفسه

اسماء لغيره يدعون بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول
ما اختار لنفسه العلى العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه
الله واسمه العلى العظيم هو اول اسمائه علا على كل شئ
وبانه محلا هو انك اذا جردت اسم الله لم يبق الا هو لانك
ان جردت الالف يكون لله الخلق والامر فيظهر مفاد الله
منه وهو كونه جامعا لجمع الكمالات ومنزها عن جميع
النقايص وظاهرا بالالوهية المطلقة فاذا جردته عن
اللام يكون له ما فى السموات والارض فاذا جردت اللام
ايضا يكون هو وهو يثبت الثابت المحض والتوحيد المطلق الذى
ظاهره فى باطنه وباطنه فى ظاهره لشهادة الهاء الصورى
على ذلك وهو اول رتبة الثابتة فى مقام الفاعلية فيشار بها
الى كونها ازلية ثانية وحامل الولاية المطلقة هنالك الولاية
لله ولما انه مقام العلم اذ معلوم والتمع اذ مسموع والقدرة
اذ مقدور والمحبة اذ محبوب اشبعت الهاء اى اكدت
فحصلت من ذلك الواو وهى اشباع الهاء من جنس حركتها
فهى تاكيدها فوجد المقدور والمعلوم حين ظهر بل
وجد العلم والقدرة لان العلم يقتضى معلوما والقدرة
مقدورا وقد علمت ان الاثر ليس الا تاكيد المؤثر كما تقول
ضربت زيدا قعدت قعودا ام جلوسا فكون الواو فى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في المقام ناشبه عن الهاء ولذا كانت من اخر العوالم الحربه
بعكس الهاء وكانت سنة لبيان المراتب الاثنية وقوامها
مؤثرها لانها العدم التام وقدم الكونين في سنة ايام
التشريع في ستة شرايع لتطابق الذات والصفه ولان يشمل
بها لكونه محض الارتباط وقد لحق بالاول لفنائه في بقله
وحياته في موته والا فهو في الحقيقه متصل بالواو فيكون
العدد الكامل الجامع بين اول الفرد اى الثلثه واول
الزوج اى الاربعه وهو السبع المثاني الذي اعطى نبينا
صلى الله عليه واله لتحقق علم البيان والمعاني فكان هو
هو الاسم الاعظم لكونه المظهر الكلي الاقدم المحيط بكل
وجود وعدم بل هو المسمى حقيقة فلما تم اظهر كلمة كن
فغاب الواو ولا نمحاق الاثر عند سلطان المؤثر وظهرت
العين بعين ظهور كن ففصلت الاسماء الحسنى الى
ما فصلت فتممت فظهر الفاف الجبل المحيط بالعالم
فاستخرجت الميم ففصلت الحاء كما ان السين فصلت العين
فاستنطقت منهما حسق وقد ورد ان علما علي عليه السلم
كله في عسق وقد برهنا سابقا ان العلم هو عين المعلوم
وعدوله عليه السلام عن اللقب المشهور الذي لقبه الله
سبحانه به الى الاسم الشريف لسر خفي يظهر لك بعد التمعن

فيما ذكرنا ونذكر الان بان هو لما تنزل من عالم الوحدة
الى الكثرة من المسمى الى الاسم ظهر العلي العظيم حاملا
للواء الحمد ومستويا على العرش بالمدد ومعطيا كل ذي حق
حقه وسايقا الى كل مخلوق رزقه فهو اول الاسماء في
مقام الاسماء لانه اعلى كل شئ وعلا على كل شئ وقام
به كل شئ وهو قائم بالله القائم بالهوية فلا تجب ان الثاني
هو الاول فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا
ليس تكرير لما ذكرنا او لا بل هو ناسبس فالعلي هو الاسم
والله هو اسم له وكل عال مسمى لسافله فلا يوصف الله
بهو كما لا يوصف العلي بالله فقول هو الله العلي العظيم من
غير عكس ابدا وهو قوله تعالى وهو الله العلي الكبير فلا تن
فافهم معنى قوله تعالى واذا وقع القول أعليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تعلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا
يوقنون وقال امير المومنين عليه السلام علمني رسول
الله صلى الله عليه واله الف من باب العلم يفتح من كل
باب الف باب غير ان الناس يقرؤن اية من كتاب الله
ولا يعرفونها وهو قوله تعالى واذا وقع القول الاية
وهذا سر التقديم في قل هو الله احد فالف عليه السلم
الهاء اشارة الى ثبوت الثابت والواو اشارة الى الغايب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عن درك الحواس ولمس الناس فاشار بابى هوّ امى اشارة لطيفة
شريفة دقيقة الى ان هوّ كرة مجوفة اى الواو كرة والهاء خمسة
اربعة منها وهى الكلمة اى الباطن والباطن من حيث هو
باطن والظاهر والظاهر من حيث هو ظاهر قطب لتلك الكرة
بالخامس ولا محور لها والكرة تنقسم الى ستة كرات مطابقا
مقعر كل منها بماس محدب الاخرى ومركز الكل
قطبها واحد فى الحركات الذاتيه واما العرضيه فقد
تختلف فبلغ القسمه الى اقسام كثيره نشير اليها فيما بعد انشاء
الله واما الهاء فهى وان كانت قطبا الا انها ايضا كرة ثم كرها
الخامس والاربعة قطب وتلك الاربعة كرات مطابقات
عالها قطب لسافلها وقطب الاعلى هو نفسها لانها قد استقرت
فى ظلها فلا تخرج منها الى غيرها والاربعة هى واحد لا خلاف
بينها والعدة تختلفه فالهاء هى حرف البلة القدر ولها حكم
العماء وتحفظ صورتها عند الترتيب والتركيب وان علة المراتب
لانها سر الوحدة السارية فى الاكوان والاعيان والامكان
وان كثرت وتزايدت وتعاليت وتسافلت فهى ما ورد
الدعاء بابا الخمس محى الخمس وآباء الخمس وابناء الخمس فالاول
هو النون والثانى الخمسة اطفى بهم حر الجحيم الحاطمة والثالث
هو موسى الهاء لانه ادم الالف من الالف الف والرابع هو

كف الحكيم اى بدا الفدة الظاهرة فى مظاهرها الخمسة
لكونها العيون المفجرة والبروج المزينة بها السماء فاذا
اضيف اليها العرش والكرسى اى ظهور موسى بعصاه
تمت الكلمة بالحروف التوراتية فظهر الوجه فاينما تولوا فثم
وجه الله فقام المناوى من اعلى الوادى فوق مقام اوادنى
ان هذا صراط على مستقيما فاتبعوه فاجابته القوابل بدواعى
الاقتضائات والمنسئة الاستعدادات بمجمعة الكلمة متفقة
اللغات بان صراط على حق نمسكه يا بارى السموات يا داعى
المدحوات فافض علينا من الفيوضات الوهابيه والعطايا
الجوادية والايادى الرحمانيه عن يمين الخزائن الغيبيه
فاستقرت واتصلت القابلات بالقبولات والصور بالحبوليات
فقامت بالامر الكائنات فهو الاسم الذى اشرقت به السموات
والارضون وصلح به الاولون والاخرون فكانت المراتب الاربعة
فى الدعاء رتبة واحدة والعيون عينا متعدده وهو قوله تعالى
رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح بامره على من يشاء من
عباده فهم من فهم والله ولى التوفيق فكان هو اول الاسما
واخرها وظاهرها وباطنها وسرها وليتها فهو الاول
والاخر والظاهر والباطن الاشراق الثالث
فالله حجاب هو اول ظهور فى الالوهية الظاهرة فى العبودية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

توجهت اليه العباد في اياك نعبد في مناجاتهم ودعائهم
في تذللهم وانكسارهم وبلاشيئيتهم فظهر صفات القدس
في تجلتهم اياه سبحانه باسمائه اللايقه بجلال ذاته
متاوصفه لهم بهم فظهرت صفات الاضافة وفي
طلبهم العلم المنادى بالعمل والهاتف بلسان قابليته
الاعمال فظهرت صفات الخلق فاستقرت كل هذه
الصفات الثلثه على اطوارها تحت هيمنة الله فكان مجاها
لما مكان اعلى الاسماء واشرفها واعظمها ومسمى لما
سواها اذ ليس وراء الله ووراءكم باسادانى منتهى ياشا
الله كان ومالم يشاء لم يكن فلما استوى سلطان الالوهيه
وملاء الامكان احتجب بالرحمانيه واقام العباد في مقام
اياك نستعين استوى على العرش خاصته فلا شئ اقرب اليه
من شئ فاجاب ماسئلهم في الالوهيه ان يسئله
في العبوديه بطلب العلم المكاشف بالعمل في العبوديه فاعطى
كل ذي خلق خلقه وساق الى كل مخلوق رزقه اى المضاف
اليه وهو قوله تعالى واعطى كل شئ خلقه ثم هدى فجاء
ما قال سيدى ومولاى روحى فداه يامن استوى برحمانيته
على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته كما كانت العوالم
غيبا في عرشه محقت الآثار بالاثار ومحوت الاعتبار

بحجاب انانيته الانزواء عن كل مستعين واجاب كل
مضطر واقام الكل على الصراط المستقيم فقبض قبضة بيمينه
واخرج بشانه وان كلتا يديه يمين المبين في قوله تعالى
افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وهذا
صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يعلمون فكان
استقامه المعوج في الاعوجاج والمظلم في الظلمة قلب
المؤمن بين اصبعى الرحمن فطلب التائلون الواقفون بباب
الفقراء اللائذون بجنابه الصراط المستقيم مقتضى الرحمن
فوح الكافر الجهنم والمومنين في النعيم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فتوجهت العباد اليه تعالى في هذا المقام بالاستمداد
والاستعانة فظهرت الصفات الاضافيه والخلقيه فكل
الاسماء على اختلاف جهاتها تحت هيمنة هذين الاسمين
الاعلين الذين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا قال
الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فلما اختصا بالله سبحانه فاجابهم لما قالوا وما الرحمن
انجد لما نامر نا بقوله الحق الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان فالاحديه هي صفة الاحد وهو الحق المحتجب
عن خلقه بظهور علمهم بالالوهيه فهي الحجاب الابيض الاعلى
والواحديه هي صفة الواحد وهو الحق المحتجب عن خلقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بظهورهم لهم بالرحمانيه وهي الحجاب الاصفر والنور المشرق
في نور الشرق فبعد حجاب الرحمانية تكثرت الحجب وتقابلت
الاسماء لتقابل جهات الرحمانية فظهر اسم الرحيم والمنتقم ومالك
يوم الدين وهو قوله تعالى نبئ عبادي انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم فلذا اقيم الخلق في مقام الرحمانية
صراط الذين انعمت عليهم بمقتضى الرحيم والخوف غير المغضوب
عليهم ولا الضالين بمقتضى مالك يوم الدين فظهر باسم
الجمال والجلال والغفار والقهار والمحيي والمميت والموجد
والمهلك والمنور والمظلم وامثالها من الاسماء المتقابلة
وكلها جداول تجري من عين الرحمن هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وهما الطحطحان ومن كل
تاكلون لحما طريا لبقاء وجودكم وكينونتكم وتستخرجون
حلية تلبسونها اصبغ ظاهركم وزين صورتكم على النهجين
امّا على مقتضى الاصالة والتبعية اى ملاحظة التتميم لحكم
التكميل ليكون اللحم الطري من الماء العذب الفرات
المعاني الكلية والرقائق المعنوية والمهاكل الصورية
والاشباح البرزخية يتغذى به الانسان السالك الى
عالم المعاني والبيان في سفره واثناء طريقه ليتقوى على
الاصول ولم يسكن في رواية الخمول ليكون له ممزل البرزخ

والبراق والزفرف فافهم والحليه كما به في كتاب الابرار في
عليين في الاجسام والاشباح والاظلة والارواح و
الانوار والاسرار في الملك والملكوت والجبروت واللاهوت
او على مقتضى الاستقلال الذي هو عين الاضمحلال
بالركون على الشجرة المجتثة التي ما لها قرار فيما لا يزال
ليكون اللحم الطري الاغذاء بعكوسات تلك المراتب اى
احكام الانكار والشك والجهل والريبه والوسوسة
والسفسطه والحليه هي كل الفاق المكونة من الاشجرة
الصاعدة من طينة خيال جهنم بل من السجين كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين فمنك الفاتحه والخاتمة والماضية والاتية
من الاسماء المتقابلة المتعادية باتمام الفاتحة وعلى من
يعرف الكلام الفاتحه فدار الدور على الكور والكور على
الدور والحمد لله رب العالمين الى اخر السورة فافهم

الاشراق الرابع

فدهان الخطب على وسهل الاكا
في ابداء الاسرار واظهار مكنونات الانوار لكنها بعبارة
بعبارة يبعد عنها الاغبار وتتجلى به عنها الاكدار فان
وفق احد لفهمها من الابرار فقد اوتي الامانة امتثالا لامر الرب
الكريم الستار والا فمحفية تحت الحجب والاستار فابذل
جهدك وشمر عن ساق جدك وتما تخطب واحدة من تلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الابكار واسئل الله التوفيق لذلك بالعشى والابكار
اذ قد علمت مبدء الاسماء والصفات ومنشا التجليات
والشئون ونسبة مراتب الاسماء في الدرجات وانتهاء كل
على واحد في كل الحالات بجميع الجهات مع اختلاف
الحيثيات والاعتبارات لانه الحافظ صورته في التربيعات
والتكعيبات اللتين هما منشا تكثر الوحدات لكن له وجود على
حسب المتعلقات ولها اختلاف الظهورات وهو قوله عز جل
وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
على ظاهر الظاهر وعلى الظاهر ايضا وهو القائم على كل
نفس بما كسبت فلم تجد موجودا او معدوما ممكونا او مكونا
ذاتا او صفة اسما او معنى جوهرا او عرضا مجردا او مادتا بالجميع
جهاته وحيثياته واعتباراته وكمياته وكيفياته وحقائقه
ومجازاته وحقايق حقايقه ومجازات مجازاته وكل الوجه
ومنه واليه وفيه وعنه وعليه ولديه بالجملة كل حادث
في كل حالة ليس الا وتقوما باسم من اسمائه تعالى بربته وتنشيه
وتقيمه في مكانه وزمانه وجهته وربته وكيفه وكمه
وذلك الاسم هو باب فيضه من اسمداداته عز مبدئه و
امداده اياه فالاسماء تختلف حسب اختلاف المتعلقات
على قسمين كلي وجزئي وهما حقيقتان واضافيان وان كان

الحقيقي من قبيل الجزئي لا يكاد يتحقق فكثرت الاسماء فكل
جنس يخص باسم فالاسم المخص بالجنس لها هيمنة وتسلط
على كل اسامي المخصصة بذلك النوع والصنف والشخص الى
ما لا نهاية له وكذا المخص بالنوع كلي قيم على ما تحته وهكذا
وهو قوله عليه السلام باسمك الذي رفعت به السموات و
باسمك المخزون المكنون المكتوب الظاهر الذي لم يخف وباسمك
السبوح القدوس البرهان الذي اه وباسمك الذي ترعد
منه فرائص ملائكتك وباسمك الذي مشى به الخضر عليه
السلام وباسمك الذي فلقت به البحر وباسمك الذي به
احيى عيسى بن مريم الموتى وباسمك الذي دعاك به حملة
عرشك وباسمك الذي دعاك به ذو النون وباسمك الذي
دعاك به اسيه وباسمك الذي دعاك به ايوب وباسمك
الذي دعاك به يعقوب وباسمك الذي دعاك به سليمان
وباسمك الذي سخرت به البراق لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
والى غير ذلك من الاسماء وهذه الاسماء اجمالية وتفصيلية
وقد شرح ذلك مما لا مزيد عليه في مقام الاجمال في مقام
التفصيل في الدعاء بعد كل ركعتين في صلوة الليل اسئلك
يا الله يا رحمن يا رحيم وباسمائك الحسنى وامثالك العليا و
نعمك التي لا تحصى وباكرم اسمائك عليك واجلها اليك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واقربها منك وسيلة واشرفها عندك منزلة واجزلها لديك
ثوابا واسرعها في الامور اجابة وباسمك المكنون المخزون الاكبر الاعز الاجل
الاعظم الاكرم الذي تحبه وتهوى به وترضى به عمن دعاك
فاستجبت له دعاءه وحق عليك الا تحرم سائلك وبكل اسم هو
لك في التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وبكل
اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك وانبيائك ورسلك
واهل طاعتك من خلقك ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تعجل فرج وليك وابن اوليائك وتجعل خير اعدائه فاشار الى
الكل بعبارة مختصرة مجملة بالي هو وامي تبيين ونحن نشير الى
بعض الاسماء مفصلا لنعلم منه الباقي لكن اجهد في معرفة
الاشارات ولا اتجمد على العبارات فانها لا توصل الا الى المجازات
فنقول ان الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الاجل الاكرم على جهة
الاطلاق هو هو مما اشرنا والمراد به هنا ما لوحنا في حكم الكرة
وهو المدار في كل الاغيار وبه بدو الليل والنهار وتبام
الشان والابلاج والادوار والاكوار في الاطوار والاوطار
واليه انهت محطات افلاك الانوار ما ادري ما اقول
وهو هو في الاعلان والاسرار وهو السر المقنع بالسر
المجلل بالسر المستسر بالاسرار وهو الكلي الفهم القيوم المحيط
على انكل في عالم الاغيار ودام الملك في الملك ثم بعده

في الاحاطة والكلية اسم الجلالة الظاهرة بالمعبود به
التي هي اول الفرق في اياك نعبد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فاحاط بكل الاسماء والصفات وهو العظيم
الاعظم بالاضافة الى باقي التجليات في عالم الامكان
والاكوان والاسرار والانوار والارواح والاشباح
والاجسام والاعراض قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ثم بعد في الاحاطة الرحمن على ما مر من البيان ثم تقابل
به الاكوان فقابل الاسماء لما استدارت الاكوان على
كرتين متعاندتين متخالفتين احدهما على التوالي والثانية
على التعاكس كانت قطب الدائرة على التوالي الاسم الاعظم المفوض
لها في رتبتها وما بعدها من الكرات النورية منتبة اليه
لكونها الكلمة الطيبة التي هي كالشجرة الطيبة التي اصلها
ثابت وفرعها في السماء فتستند الى الله تبارك تعالى وقطب
الدائرة على خلاف التوالي اي التعاكس نفسها من حيث هي
لكونها الساجدة للشمس من دون الله فلينظرها الى نفسها اتم
فاجت الى نفسها او نفسيتها فالكرات الدائرة بعدها بها واليها
والاسماء تنسب اليها فانضمت الاسماء تحت حجاب الرحمانية
الى قسمين اسماء حسنى فهي لله والى الله ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه المثل الاعلى واسماء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سوئ وهي للجهل والبه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وذر الذين يلحدون في اسمائه ان هي الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم وما انزل الله بها من سلطان وذلك كما ان تلك الذوات
الخبيثة المخبثة عكس تلك الذوات الطيبة الموزبه كذ
تلك الاسماء الخبيثة ظل لتلك الاسماء الطيبة وكلاهما
كليتان وجزئيتان والثانية لا تتناهى فلا يحيط بها فلنذكر الاولى
من القسمين وهو البديع ويقابله المرتاب في الالف والباء
ويقابله الموهم في الباء والباطن ويقابله المبحث في الجيم و
الاخر ويقابله الاسفل في الدال والظاهر ويقابله المجمل
في الهاء والحكيم ويقابله العابث في الواو والمحيط ويقابله
المختال في الزاء الشكور ويقابله الكفور في الحاء وغني
الدهر ويقابله فقر الزمان في الطاء والمقتدر ويقابله العاجز في الياء
والرب ويقابله المفسد في الكاف والعليم ويقابله الجهول
في اللام والقاهر ويقابله المهين في الميم والنور ويقابله الظلمة في النون والمصور
المهمل في السين والمحصي ويقابله الناسي في العين والمبين ويقابله صع
ويقابله المنكر في الفاء والقابض ويقابله البولي في الصاد
والحي ويقابله الميت في القاف والمحي ويقابله المبطل في الراء
والممیت ويقابله الفرد في الشين والعزيز ويقابله الذليل
في التاء والرازق ويقابله الحادم في الثاء والمذل ويقابله

تعليق

الفاسق في الخاء والقوي ويقابله الضعيف في الذال
واللطيف ويقابله الغليظ في الضاد والجامع ويقابله
الناقص في الظاء ورفيع الدرجات ويقابله اسفل السافلين
في الغين هذا اخر مراتب الاسماء الكلية ومقابلاتها وكل اسم كلي
وتحته من الاسماء ما لا يتناهى واما كونها تسعة وتسعين
فهو جهة ظهور الفاف المنزلة من مراتب الكاف كما
مر وكذا مقابلاتها واما كونها ثلثمائة وستين فلاتمام
دور القمر في البروج بعكس مقابلاتها واما كونها الالف
فلتمام الالف وان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون المراد ان الالف هي الالف وهي مراتب تطورات
الاسم الاعظم في مراتب الاسماء ويشير اليه اسمها بيانها
فافهم ان كنت تفهم ولذا قال امير المومنين عليه السلام انا
انا الذي كتب اسمي على البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى
الليل فاظلم وعلى الليل النهار فاضاء وتبسم وقال في الزيارة
اما على اسمائكم وقال نحن اسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه
بها قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وذر الذين يلحدون
في اسمائه لبسوهم في المراتب المعكوسة ناكسوا رؤسهم عند
ربهم الواقفين في مقام الترائب المعرفين او الساتحين في
بحر اللجي الذي يغشاه موج من فوقه من فوقه سحاب ظلمات بعضها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فوق بعض قال مولنا الباقر عليه السلام ما معناه من امن بان
سبيل الله هو على عليه السلام والقتل في سبيل الله هو
القتل في سبيل علي الا له منبة وقتله واوضح من ذلك قوله
تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عملا لحظة بيان
الاسم الشريف فافهم التلويحات في طي الاشارات في طي
العبارات تاخذ النصب من المعلى والرقيب قال
مولناء انى لاكتم من علي جواهره كيلا يرى العلم ذو جهل
فيفتنا وقد تقدم في لهذا ابو الحسن الى الحسن ووصى
قبله الحسنا بتوجيهه علم لو ابوح به لقيل لى انك من
بعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمى بروذ فجج
ما انويته حسنا ومما يشير الى ما ذكرنا قول سلمان بافيل
كوفان لولا قال الناس لسلمان واه واش رحم الله قال سلمان
لقلت كلاما فيك اشمازت منه القلوب بامحنة ايوب قال ع
انت ترى ما محنة ايوب قال لا قال عليه السلام لما كان عند
الابتعاث عند المنطق شك وبكى قال هذا امر عظيم وخطب
جسيم فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب انشك في صوتنا
انه انى ابتليت ادم بالبلاء فوهبت له بالتسليم له يا امير المومنين
وانت تقول هذا امر عظيم وخطب جسيم فوالله لاذيقنك من
عذابي او تتوب الى بالطاعة لامير المومنين ع وهو سرشك

يونس ويعقوب وثبات امر اولى العزم اذ لما ظهر الاسما
في القائم مقام الحق في الاداء عظم ذلك على الانبياء
والملائكة السعداء حيث فقدوا الجهات من القدام والورا
فبئت من بئت وعصى من عصى ولقد عهدنا الى ادم
من قبل فنسى ولم نجد له عزما فتركوا الراجح والاولى لامثال
امر الامر في المقام الاعلى فافهم ان كنت وقفت لهذا واعرف
سر التسبيح في الركوع والسجود سبحان ربي العظيم وسبحان
ربي الاعلى سبحان من خضعت له الاشياء كلها لا اله
الا هو العزيز الحكيم **الاشراق والمخاطر** الاسم الاعظم
الاعلى على اقسام وهي معنويه ولفظيه وكذا الاسماء
كلها فالاول على انحاء قد علمت بعضا منها ولا نعيد ومنها
الكلمة التامة المولفة من اربعة احرف غيبيه وشهوديه
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كما
اشار اليها مولنا الكاظم ع والاسماء اللفظية صور وشبح
للمعنويه واسم لها لانها الاعلى فلفظ الله اسم للظاهر
بالالوهية الذي هو اسم الله وهكذا الرحمن فاعرف
مسماها ان كنت من سنخ الانسان كما اوضحت لك بالكمل
تبيان ولما كانت الاسماء تناسب مسمياتها كانت كل
اسم لما يناسبه ولما كانت اللغات على انحاء شتى ما ظهر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لنا الاقليل منها اختلف جهة المناسبات فمنها ما تناسب
باللغة الحقيقية ومنها باللغة الحقيقة فعرف اهلها الى ما
يانس به منها لاغيرها فشمر اذا سمع غيرها فى ذلك المعنى
لانكما اوتيتم العلم الاقليلا واما العارف باللغتين والواقف
بين الشطحين يعرفهما واسرارهما ويتكلم بهما لمن سقت له العبارة
منهما فهما الشخصان متعارضين محتاج الى طرح ما بنافيه
من البين او ارتكاب تاويل بعيد شين وشر ذلك ما استبى
فى القلوب من الرين والمين وان كانا عرضيين لكنهما جلا
فى الاكثر ذاتيين حفظنا الله واياك بالائمة المصطفين
ومنه قوله عليه السلام باقل هو الله احد واسئلك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم وياكهيعص وياحمعسق فاضطربوا
فى المراد منها وما علموا ان ذلك هو مفاد سائر الاسماء
كقولك يا الله يا رحمن يا رباه على اللغة الحقيقة الالهية
فان مجموع الكلمة الاولى اسم تام ان قلت من الاسم الاعظم
صدقت اذا الف اشارة الى القدرة الكاملة المبدئة
بالكاف او اسم الجامع للاسماء كلها على جهة الشمول والاحاطة
الظاهرية عند تمام الاسماء الحسنى واللام اسم لذلك الاسم
الاسم الاعظم الاضافى الكلى الجامع للاسماء الثلثين كما
فى الحديث او ان الف هو اسم الله الحى واللام اسم الله العلى

فيكون الاسم الشريف قل هو الله جامعا لجميع مراتب
الاسماء فى الصعودية والنزولية معينا لمواظبه ومداومه
على السفر من الخلق الى الحق بقل والسفر فى الحق بالحق
بهو والسفر من الحق الى الخلق بالله والسفر فى الخلق بالحق
بالاحدى ملاحظة الوحدة فى الكثرة كما هو شان
الاحدية به قوام الكثرة فافهم وكن من اهل الثبات وبدلت
على ما ذكرنا لفظ الف واللام اذ قدمتهما الاسفار الاربعة
وعدل الاسم على مسماه بكمال المناسبة فكان الف هى اسم
رفيع الدرجات واللام هو الجامع فافهم فهمك الله واما البسملة
ففيها روايتان احديهما تشعر بانها الاسم الاعظم فى عالم الكونين
وثانيهما عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى الاسم
الاعظم من سواد العين الى بياضه واجرى كلامه بابى
هو وامى فى التشبيه مجرى ظاهر الظاهر على مقتضى الطبيعة
من غير ملاحظة الامور الخارجية فشبه الاسم الاعظم بالباطن
والبسملة بالسواد لكونه لون الحجوة والممات المناسب
للروح والجسد فان الحكم الاول الحى والثانى الممات ولان
الباض لون الماء الذى به حيوة كل شئ فى مقابلة الارض
وان الباض بسيط والسواد مركب فناسب التشبيه بحكم ظاهر
الظاهر ويحتمل العكس فيجرى مجرى الباطن واما الاقرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن الملاصقة فقرب المداخلة والنجوبه كما ان الانطباع
اقرب من لمح البصر فيكون البسملة ظاهر الاسم الاعظم
وهو سرها ولبها وذلك هي الالفات المجتمعة في البسم والله
والرحمن فالالف الاول هي اللينة طولها الف الف
قامه وبها قوام الحروف كلها وهي مطوية في النفس والخط
واللفظ للاشارة الى امرين احدهما الى الاسم المكنون المخزون
الذي استقر في ظله فلا يخرج الى غيره المحجب عن الخلق لعدم
فاقتهم اليه عن افتقارهم اليه كما مر وهذه الاشارة بالمظهر
المحل اي موقع النجم مهبط التجلي والهيكل الالهي وثانيهما
الى الاحدية المحضة الظاهرة للخلق بالخلق والمتجلية لهم بهم
وهو الاسم الاعظم للمقدات وقطب تلك الكرات الدائرات
ووجه الذات البحت الباطن وهو وان لم يفقد الا انه يجد نفسه
ولم يوجد عنه من يجد نفسه لانه دخل المدينة على حين غفلة
من اهلها فلا يمكن الوصول اليها الا كما قال امير المومنين عليه
السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم ومحى
المعلوم فلذا انطوى الالف المشار اليه في البسملة لفظا وخطا
وهو الاسم الاعظم الذي يحصله الانسان بالرياضات فيتصرف
بها في الكائنات قال الله تعالى اطعني اجعلك مثلي انا اقول
للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن فيكون انا حي لا اموت

تكون حيا لا تموت والالف الثاني هو الالف المتحرك فالفا
الغائبة في الله خطا ونقشا لا لفظا وهي التي طولها الف الف
ذراع وهي الوهيئة الحروف الاختراع الثاني كما بان انشاء
الله تعالى وهي الاشارة الى الاسم الاعظم الثاني الظاهر
انما خفي خطا لا لفظا للاشارة الى ما قال مولينا الباقر عليه السلم
في الصمد مفهوم المخالفة الى ما قال سيد الشهداء روحي واهلي
له الفداء عليه الاف التحية والثناء بامن استوى على رحمانيته
على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته او انه خفي نقشا لئلا
تصل اليه الاوهام والاذهان وظهر لفظا لمشاهدة العارفون
بظهور تحقايق الايمان والايقان لانه من الظاهر الاسم
لا المكنون كالاول والالف الثالث هي المتحركة المبسوطة التي
طولها الف الف شبر وهي المحجبة في الرحمن خطا لا لفظا لما
ذكر في الالف الثاني حرفا لحرف لكون الثاني نفس الاول
قال الله تعالى وانفسنا وانفسكم فقال الراء فالالف اشارة
الى الاول القائم والذي في اللام هو ما نحن فيه فد ظهر فيها
بصون نبه الكمال القرب بخلاف الميم فان الالف قد ظهر
فيها راكد الكمال بعد وهو الالف المذكور في الرحيم
فتم الاسم الاعظم بالالفات الثلث وبالرابعة ايضا وهي صورة
معنى البسملة فكان اقرب اليها من سواد العين الى بياضه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فافهم واما الرواية الدالة على انها هي الاسم الاعظم او مطفا
فلا ثبت من تطابق الكونين والمدونين ولما كان الاسم الاعظم
هو اول مظاهر الحق سبحانه في الكونين والبسملة اول
مظاهره في المدونين لانه قد تجلى لعباده في كلامه وهو
اول تجليه سبحانه في ولذا كل امر ذي بال لم يبدا فيه بها
فهو ابتر عند ترتب الاثر كما انه لا شيء اذا لم يبدا بها مطلقا انا
الكلمات والعبارات كلها ظهورات البسملة فلا تفقد بها
ابدا فافهم فكان هو الاسم الاعظم وقد تم بها الحروف الاربعة
الاربعة المشار اليها في كلام مولينا الكاظم عليه السلام
فكانت الكلمة التامة الكلية الحرف الاول هو لا اله الا الله
اي سبحان الله اي التوحيد الحق في مراتبه الاربع بل الاحدية و
السنون وهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم لكونه الاحدية الظاهر
في الواحدية والثاني هو محمد رسول الله صلى الله عليه واله
اي الحمد لله اي القائم بالتوحيد وهو الالف القائم المتجلي
في بسم الله الرحمن الرحيم والثالث علي ولي الله والائمة اولادها
الله اي لا اله الا الله على حد قوله تعالى واذا قيل لهم لا اله الا
الله يستكبرون وقال الحجة على الله فرجه فيهم ملائت سماءك
وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وهو الالف المبسوطة
المتجلي في الرحمن قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون

على الارض هونا الا به وهم اصحاب اليمين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
على العرش استوى واعطى كل شيء خلقه ثم هدى واسمه هو قوله تعالى الرحمن
الكلمة انما اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فافهم والرابع
اوالى من والوا اى الله اكبر من قوله عليه السلام من عرض
الكبرياء لكونها ظاهر العظمة وهي ظاهر الجلالة وهي ظاهر
البهاء والجمال فدخل فيه النور السر المتجلي لموسى عليه السلم
على جبل طور سيناء الى اخر المراتب وهو الالف الباسط المذكور في
وهو الالف القائم انما ذكرته هنا دون الرحمن لدل على ان
الثالث هو عين الاول بخلاف الثاني فانه ظهور من ظهوراتها
ولمعة من لمعاته فافهم كما قال الشاعر فان كنت ذا فهم تشاهد
ما نشاهده ما قلنا وان لم يكن فهم فنا خذه عنا وما
ثم الا ما ذكرنا فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كان فاذا
استنطقت البسملة خطا يخرج الواحد فاذا تممتها بالاحد
اي بالالف يظهر سر الاسم الاعظم فيخرج اسم الواسع والودود
ويتجلى عن وجه ما كهيعص حجاب المقصود واذا استنطقت
كلمتها المفصلة نطق بالسبع المثاني فيظهر وجه الله الباقي
وبده العلياء ويخرج اسم الوهاب والجواد فنال بهما اعلى المراد
واذا استنطقت تربيع الكلمة الاولى منها مع بائها تخرج لك
العيون الاثني عشر وتخرج الاسماء الاثني عشر التي هي الاركان الاثنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عشر للاسم الاعظم الاكبر الذى هو بالحرف غير منصوص كما مر
واذا استنطقت حروفها باسمائها ومسمياتها تخرج يس والقرآن
الحكيم وهو الاسم الاعظم وهو الالف المبسوط المنجب فى احمن
المتجلى باثنين على كرسى القمر على فلكه جوزهر فصارت لدورتا
فى احديهما نامة الظهور فلا بد ان يبدو ويتناقص له التدوير هو
الزيادة من الدهور فيتجلى به كل الظلمات وتضمحل العوالق
المدلهمات واشار اليه بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايتنا
لا يوقنون فافهم وفى اخرها على الزيادة والنقصان الى ان
انخسف عند حلولة الارض بينه وبين الشمس فبقى فى الحيلولة
الى شهر رجب اى انتشار الالف القائم بين الواو بين الواقف
بين النقطتين فاخذ فى الانجلاء فترقبه الشمس من اخر
حتى تملا الارض نورا وصباء كما كانت ظلمة محضة فاذا خرج
يده لم يكد يريها وهو قوله تعالى ووعدنا موسى ثلثين ليلة
نصف السنين فاتممناها بعشر وهو قوله تعالى والفجر
وليال عشر وهو لتمام الثلاثين فيكون المجموع ثمانين وهو
الاشارة الى النسبتين فى العود كالبدو وكما بدا كم تعودون
وهو مقدار طلوع نور جلال العظمة ثمانين الف سنة وهنا
اسرار كثيرة طويناها وان ذكرناها لتلا يخرجنا عما

نحن فيه فافهم راشدا واشرب عذبا صافيا واذا استنطقها
بعدد فروعها الى اصولها والشئون الى مبادئها باعتبار
القوى اى الروح العددى مع ملاحظة النقطة هى تحت
الباء تنطق بالعين وهو قوله تعالى كن فيكون فظهر
الاسمان الاعلان المحتجبان فى كن فتحققت الكاف فاسندت
فجرت العيون الاربعة منها فعين الماء لغير الاسن من اللبن
فى البسم واللبن الغير المتغير طعمه من الماء فى الله والعسل
المصفى من النور فى الرحمن والخمر الذى هو لذة للشاربين
من اللبن فى الرحيم فظهر منه اسم العليم وفوق كل ذى علم
عليم وقد علمت ان العلم عين المعلوم ففى العين اشارة وتلويح
والاولى بيان الاسماء المندرجة تحت ذلك الاسم الاعظم
او بيان مراتب نفس ذلك الاسم الاقدم والاول بعرف متعلقات
الاسماء لما قال مولينا فما خفى فى الربوبية اصعب فى العبودية
قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شئ محيط اى موجود فى حضرة
وغيبك الحديث وذلك ان مراتب الموجودات سبعة و
هى الايام السبعة والاصول السبعة وكل يوم ثم بعشر ساعات
اى كل اصل خلق من عشر قبضات فتم عدد بسم الله الرحمن
الرحيم وكل اصل بربته اسم فهذه الاسماء كلها تحت همته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك الاسم الكلي والثاني ان اسم البدو والوهاب والجواد
وتطوران ذلك الاسم وتعيّنانه بلوازمه ولاشك ان
الثابت المشار اليه بالهاء في حوله ظهور تام في كل من هذه
المراتب فتستطرق منها العين فيتولد منها كن ويصح الخبر من
فيكون والثاني التلويح هو بيان نسبة قوة وشرف ذلك
الاسم الكلي العلم على ما سواها من الاسماء وهي السبعون لقوله
عليه السلام ان الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من
سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من
نور الستر ومعنى ذلك ان العلة هي الفاعل وهو ظهور الذات
فلما ظهرت تلك الظهور بالفاعل والفعل المفعول فحدث
من الفاعل الحرارة والمفعول البرودة ومن الاول والثاني
الرطوبة ومن الثاني ومن الاول اليبوسة فتسبع الفاعل في
الحكم في كل ما برز لكونه على مثاله فلكل عمل على شاكلته
والفاعل لا يوجد في رتبة ذاته وانما هو في رتبة فعله لكن
هي رتبة مفعوله والا لم يكن هو اياه فكان الفاعل معنوية
والمفعول فاعلا فاذا تنزل في الرتبة الثانية تزيد على المفعول
بقوة سبعين فافهم ولكنه دقيق لا تهتدي اليه الا بالمشافهة
او تطويل المقال وذكر المقدمات الكثيرة والان ليس لي

ذلك الاقبال وليس الكتاب ايضا على ذلك المنوال حسبي
الله في كل حال وبه اعتصم في المبدء والمآل تنبيه اذ قد
علمت ان الاسماء اللفظية هي اسماء الاسماء لانها تدل على الحادث
لان المخلوق انما ينتهي الى مثله وتتجاوز الطلب الى شكله والادنى
منا نفسها والالات انما تشير الى نظائرها فاذا صح ذلك صحت
المناسبة بين ذلك الاسم ومسماه لما تقرر عندنا من المناسبة
بين الاسم والمسمى والمشابهة بين اللفظ والمعنى فاذا عرفت
ذلك فاعلم ان الحروف لها ملاحظتان من حيث الافراد فهي اذا
كل حرف من اسماء الله تعالى تبارك المعنى الذي ذكرناه
فافهم وقد اشرنا الى بعض ذلك بان الالف اسم للبديع والباء
اسم للباعث والجيم اسم للباطن والدال اسم للاخر وعلى هذا
القياس الى اخرها كما تقدم وابان عن ذلك الامام عليه
السلام بقوله اب ث ثا الف الآء الله والباء بهجه الله والتاء تمام
الامر بقائم ال محمد عليهم السلام والثاء ثواب المومنين على
اعمالهم الصالحة جح خ فالجيم جمال الله وجلاله والحاء حلم الله
عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله وذو الدال
دين الله والذال من ذي الجلال ذ ظ الزاء من الزوال والزجر و
الزاء زكا زل يوم القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء
الله ما شاء وارادما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالصاد من صادق الوعد فى حمل الناس على الصراط الموجس
الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا والمحمد
عليهم السلام ط ظ فالطاء طوبى للمومنين وحسن ماب والظاء
ظن المومنين بالله خير وظن الكافرين بالله تعالى سوء غ فالعين
من العالم والعين من الغنى ف ق فالفاء فوج من افواج النار
والقاف قران على الله جمعه وقرانه ك ل فالكاف من الكافى
واللام لعن الله الكافرين فى افترائهم على الله الكذب من فلبم ملك
الله يوم لا ملك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم نطق الرد
انبيائه ورسله وحجه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
والنون نوال الله للمومنين ونكاله بالكافرين وهو قالوا ويل لمن
عصى الله والهاء هوان على الله من عصاه لا اى فلا الف لا اله
الا الله وهى كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا اوجب الله
الجنه والباء بدا لله فوق خلقه باسط الرزق سبحانه وتعالى عما
يشركون وهذا تفسير الحروف فى المزدوجه من حيث الاسم به
وما تفسيره فى المجد ووجه كونها اسما فكما روى عن رسول الله
صلى الله عليه واله امجد الالف لاء الله من اسمائها واما الباء
فبهجة واما الجيم فجنة الله وجمال الله وجلال الله وما الدال
فدين واما هوز فالهاء الهاوية وويل لمن هوى من النار واما

الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية فى النار فنعوذ بالله
مما فى الزاوية يعنى زوايا جهنم واما حطى فالحاء حطوط الخطايا
عن المستغفرين فى ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكه
الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم وحسن ماب وهى شجرة
غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من
وراء سور الجنه ثبت بالحلى والحلل والثمار متدلية على افواههم
واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحان الله عما يشركون واما كلمن
فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه
ملحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم فى الزيادة والعصبة
والسلام تلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذى
لا يزول ودوام الله الذى لا يفنى واما النون فنون والقلم وما
يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور فى لوح محفوظ
يشهده المقربون فكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع
بصاع وفص بفص يعنى الجزاء بالجزاء كما تدين تدان ان الله
لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعنى قرشهم فحشرهم ونشرهم
الى يوم القيمه وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون هو وهذا ما
اشار اليه من بعض الاسماء الحسنى واما الاختلاف فمن جهة
وشهادتها فانها اسم بصورتها ومعناها ومقامها فتختلف
الاسماء المدلول عليها بها فالالف الاسم منه الله من حيث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما في وهو جب لابد له ومحط ملك لا يملك الباء ظاهره تسبيب وحكمه ترتب والاسم منه من حيث ظاهره
ظاهره ومن حيث باطنه جامع والجم جلال وجمال وجمع و من حيث باطنه
اجمال والاسم منه من حيث ظاهره جليل ومن حيث اطنه
موجد والدال الاسم منه الدائم وهكذا الى اخر الحروف
ولما كان كل حرف اسما من اسمائه تعالى وهي المربية في
العالم العلوي والسفلي كان كل حرف مؤثرا على ما اسجن
فيها من ناثير ذلك الاسم بحسبه اذا ربت على مقتضى الوضع
الوضع الواقعي وهو انحاء كثيرة معلومة عند اهله ونسبتها
فيما بعد انشاء الله تعالى والثانية وهي ملاحظة الاسماء اللفظية
من حيث التركيب وهي على اللغة الظاهرية الباطنية فالاولى هي
الاسماء الحسنى المأثورة عن ائمة الهدى عليه السلام والثانية
هي تلك لكنها على خلاف المتعارف مثل يافل هوالله ياكهيعص
وياحمعسق وياسمك بسم الله الرحمن الرحيم وامثال ذلك وكلا
القسمين لها خواص مختلفة تفعل لها الاشياء اذا استعملت
على الوجه المقرر عند العلماء من كيفية تربيتها واسمالها وذكرها
وحملها ونفثها ستر باسمها او صمتها او بفواتها اعدادها
وبسطها بالبسط الحرفي والبسط العددي وبسط الضرب
وبسط التوفيق باقسامه من الحرفي والعددي والطبيعي والبسط
الغريزي والطبيعي وغير ذلك الى الاقسام الاثنى عشر واستخراج
الخواتم العلوي والسفلي منها اما من نفس الاسماء بملاحظة

فواتها واستنطاقها والحاق الملحق العلوي والسفلي ففي الرتبة
الاولى يخرج الملك الاول وفي الثانية الثاني وفي الثالثة الثالث
وفي الرابعة الخليفة وفي الخامسة الرئيس الحاكم على الكل
في الطرفين واما رسم ذلك الاسم في الشكل واخذ مقتضاه
ومعلاقه وعدله ووقفه ومساحته وضابطه وغايته و
اصله الكلي المحمول عليه المراتب وهو البيت المتخذ من الجمال و
ومن الشجرة وتمام العرشون واسقاط عدد الملحق من العلوي و
السفلي والحاقه فجعل المفتاح على الاصل واسقاط الملحق العلوي
والسفلي والحاقهما واستنطاقه يخرج الملك الاول والشيطان
المقابل مع الاسم المشاكل ويجعل مغلاقه وعلى اصله الكلي
والالحاق والاسقاط والاستنطاق يخرج الملك الثاني وبقابله
شيطانه ويجعل مغلاقه على اصله الكلي والالحاق والاسقاط
والالحاق والاستنطاق يخرج الملك الثالث ويقابله شيطانه
ويجعل وقفه على اصله والاسقاط والالحاق والاستنطاق
يخرج الملك الرابع وشيطانه التاسع ويجعل مساحته عليه
يخرج الملك الخامس وشيطانه ويجعل ضابطه عليه كذلك
يخرج الملك السادس وشيطانه ويجعل غايته عليه يظهر
الملك التابع وشيطانه وهو الحاكم على الجميع والرئيس عليهم ملكا
وشيطانا ثم السبع طردا او عكسا فدارت السيارات على الاوتاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السافلات ولقد انبأناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
من حشر في زمرة السابع ادخله الله النار خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انما اذا
اراد شيا ان يقول له كن فيكون وهكذا في جميع الاسماء والاشكال
وقد ذكرنا في محالها فليرجع اليه وتذكر ان شاء الله تعالى بعض القول
فيما باتي لتكون على بصيرة فيما ذكرنا فافهم فاني قد شرعت الى
اغلب الاسرار ثم تبين الاظهار الا انها تحت الحجب والاستار
اوصيك ايها الناظر بالتامل والتبين والوقار والتجل اذا
اظلم عليك بعض تلك الانوار والاتشارع بادرة عسى الى الانكار
فان ما ذكرناه كلها قد استفدناه من اثار الائمة الاطهار عليهم سلام
الله بالاعلان والاسرار ولو شافهتك لاريتك ما لا ادركه الابصار
ببركة الاستضاءة من تلك الانوار ما كتموها عن الاغيار وما
مزجوا الصافي بالاكدار حفظا لها عن الاشرار عليهم سلام
الله ما اختلف الليل والنهار **الباب الثالث** في الوجود
المطلق والعين الاول والرحمة الكلية والشجرة الكبية والنفس
الرحماني الاولى والمشية والارادة والابداع والاختراع
والكاف المسندبرة على نفسها والكلمة التي ابرز بها العمق
الاكبر والحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله وسلم الولاية
المطلقة والاربعة الثابتة وعالم فاجبت ان اعرف المحبة الحقيقية

وحركة بنفسها وصبح الازل وعالم الامر العلم المطلق مجمع الذوات
الاحدية ومقام الواحدية البرزخية الكبرى القطب الثاني
الرابطة بين الظهور والبطون وغاية الغايات ونهاية
النهايات ومرجع الذوات ومنتهى تعلقات الصفات حقيقة
الحقايق الظاهر الاول والتجلي الاول والمتجلي بالتجلي القابلية
الاولى والاسم الاعظم والاسم المكنون المخزون المستقر في
ظله فلا يخرج منه الى غيره النور الازلي المؤنس الابدي مظهر
اللبس الستر المفتح بالستر البحر المحيط الاول عالم اللانهاية قطب
دوايز البداية والنهاية القدس الواسعة الرحمة الشاملة
رتبة الواحدية مقام العلم اذ معلوم والتسمع اذ مسموع والبصر
اذ مبصر والعدد اذ معدود وينبوع الافاضة منبع الاناث ادم
الاكبر الاول الواحد التام البسيط الكامل بسم الله الرحمن
الرحيم الاله الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة هو الذي جعل
لكم من انفسكم ومن الانعام ازوجا يذروكم فيه ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وما تشاؤن الا
ان يشاء الله قال مولينا امير المومنين عليه السلام هو منشئ
الشاذ كان الشيء من مشيته وقال مولينا الصادق عليه السلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وال مولنا
الرضا عليه السلام الارادة من الصفة الخلق وما يبدو لهم
بعد ذلك من الفعل واما ارادة الله فاحداثه لانها لا
بروية ولا يهم ولا يفكر وانما يقول للشئ كن فيكون بلا لفظ ولا
نطق ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وقال عليه السلام المشية
والارادة والابداع معناها واحد واسماؤها ثلثة وقال
عليه السلام المشية خلق ساكن ولا تدرك ما يكون وقال
الصادق عليه السلام كان بكونونية كائنين وغير مكونين ازليين
ابديين قال الله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون قال عليه السلام نحن محال مشية الله وسنة
ارادته قال عليه السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا لينا ما
شئتم ولن تبلغوا قال الله تعالى سنريهم آياتنا الحديث وظهر من
افق هذا الباب الاولى الافئدة لمعات من الانوار المشرفة من
صبح الازل ولكل لمعة اشراقات اللمعة الاولى
في الحدوث والقدم ونسبة الوجود الى العدم ومعنى السابق
والمسبوق قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال الله
خالق كل شئ قال عليه السلام كلما يصدق عليه اسم شئ ما خلا
الله فهو مخلوق وقال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ
ونشير الاخبار الى انه الان على ما عليه كان وقال عليه السلم

في الدعاء واسئلك باسمك العظيم وملكك القديم
قال عليه السلام في الخطبة في النبي صلى الله عليه واله
استخلصه الله في القدم على سائر الامم اقامه مقامه في علله
في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار وقال عليه السلام ولم
يكن خلوا من ملكه قبل انشائه ولهذه اللمعة اشراقات الاشراق الاول
قال المحدث ما سبقه العدم فهو مسبوق بالعدم
اقول العدم ان كان شيئا فهو اما حادث او قديم فان كان
الحادث قد سبقه العدم فندور الكلام فيه على فرض وجوده
وحدوثه فنذهب السلسلة الى ما لا نهاية له وان لم يكن شيئا
لا يكون سابقا لكونه صفة وجود به بالبديهة فيفتقر الموصوف
تقوم به اما في الصدور او في التحقق او في الظهور او في العروض
وكلها مستحيلة اذ الاول يستلزم الحدوث وكيفيته هي المتنازع
فيها والبواقي تحتاج الى امور اقوى من نفسها وجودا وتحققا
فان قلت اني اتصور بعد ما وجدوا صل سبق العدم قلت
اثبات الشئ للاخر فرع ثبوت المثبت له فان كان المثبت له ثابتا
فجاء ناقلنا والا بطل الاثبات على انا قد ذكرنا لك سابقا مكررا
مرددا ان تصور ممنوع الادراك لا اثر النفس والاثر لا يكون
متاقضا الموثر والا لا يكون اثرا ولا يتعلق الشئ الا بما يناسبه
ويصلح له ولا مناسبة بين الوجود والعدم المحض فيمنع التصور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فان كان قد وجد الان لا من شئ كما يزعمون ان الله خلق الوجود
والموجود من العدم ولا من شئ كما بين لك ولعمري انهم بين
افراط وتفريط مع عموم قول مولينا الصادق عليه السلام كلما
ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود
اليكم وقوله عليه السلام في النفي انه شئ مع ان العدم ان
لم يكن شيئا فلم يكن الحادث مسبوقا بشئ فلا يسبقه شئ فقد اثبتم
معنى القدم للحادث من حيث لا تشعرون والسر في ذلك انهم
ما ميزوا بين الحق والخلق وما اثبتوا لكل صفته فجعلوا بعض
ابائه اربابا واتخذوا بعض مصنوعاته اصناما ونوهموا الازل
فراغا واسعا فجوزوا وقدروا الها اخر كان واقفا ساكنا ثم تكلم
ونطق وفعل وتصور ون بينها فضاء واسعا خاليا يسعه
عدما سابقا فافاقوا اماما لوا وحكموا ما حكموا ولو قلدوا الموصى
اليه امورهم لرتعت مما مونون عن العثرات وامنوا ورد في بعض الخطب
والادعية من انه تعالى خلق الموجودات من العدم كما سبقه
العدم لحقه العدم وسبق الكون ازله والعدم وجوده وغيرها
مما توهم صحة ما ذهبوا اليه في معنى الحدوث فليس ايا منها
كما توهموا اذ لا تعارض في اخبارهم صلى الله عليهم اذ الشئ
لا يناقض نفسه بل المراد منها ما لا يخالف قولهم عليه السلم
ما تقدم ان كلما ميزتموه باوهامكم اه والنفي شئ والمتصور

احدا شبا الا وقد خلفه الله قبل ذلك حتى لا يقال لم لم
يخلق ذلك والعدم لا ذكر له ولا وصف له عندهم فكيف يوصف
الا انهم عليه السلام يطلقون العدم على العدم الامكاني
كما قال عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا قال مولينا الصادق عليه السلام كان مذكورا
في العلم ولم يكن مكونا وهو الذكر المراد في قوله تعالى بل
اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وقال تعالى افلا
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا مع ثبوت مذكوريته
في العلم فمرادهم عليه السلام بالعدم ليس العدم المطلق لعدم
تعلق العلم به مع ما يرد عليه من ان العلم عين المعلوم وان
العلم الشئ انما يكون في مقام ذلك الشئ كيف وقد اخبرنا الحق
سبحانه عن ذلك بقوله تنبؤنه بما لا يعلم وما اظنك تدعي الامام
مقام فوق مقام الربوبية وان كنت تدعي لنفسك لانك اذن
منقطع بحجة مخالف المعصوم فانه اخذ بحجزة بنيهم وهو صلى
الله عليهم اخذ بحجزة الله فابدا اذا اطلق العدم في كلمات
هداة الامم فالمراد به احد الامرين بل هما معا في المال احدهما
العدم الاضافي اي العدم في رتبة الاخر وان كان هو وجودا
مستقلا كالجسم عند الروح وهو عند العقل وهو عند
الوجود البسيط اي الدلالة وهو عند المشية وهو عند الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحانه وتعالى فكل شئ وحده لا معه غيره والا عن ما علبه
كان فهو عدم فهو وجود فهو نور فهو ظلمه فالعدم جزء البتة
الوجود وبه ناصل في البروز والشهود فلولا العدم لم يثبت لشئ
قدم ولولا الوجود لكان ذكر العدم ايضا عدم وهو قوله تعم
هو الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا، ذائمت
خلقه بعى في الكون ريثه وهو مخلوق وحادث والله سبحانه
هو الباعث الوارث وثانيهما العالم العلى الامكانى الاعيان
الثابته في العلم الحادث الخلقى فانه كما ذكرنا مكرر اعدم بالنسبة
الى العالم الكونى كيف لا وقد قال الامام عليه السلام ان
الله لم يكن خلوا من خلقه قبل انشائه فحيث بطل ما زعموا
فالمستفاد من اثار اهل بيت العصمة والطهارة ان الحادث ما
سبقه الغيرة ومفتقر اليه ومعتمد عليه ومتفوم به بوجوده
بايجاده وباقى الاشارة الى بيانه انشاء الله الاشراق الثانى
القديم يطلق عند اهل البيت عليهم السلام على امور منها السابق
بسنة اشهر حتى عادك العرجون القديم ومنها السابق على
الزمان والزمانيات اللهم انى اسئلك باسمك العظيم وملكك
القديم اذا اريد المطلق ليشتمل الملكوت والجبروت او
يخص بالاجسام ولا شك ان يراد بها من عالم الغيب لامتناع
اتصاف الجزئيات به منها السابق على المقيدات في دعاء

الثابت الباث استخلصه في القدم على سائر الامم وهو قبل
ان يذوق روح القدس الباكورة وجنان الصاقورة وهو
قبل الدهر فان مبدئه من العقل اول ما خلق الله ملك له رؤس
بعدد رؤس الخلايق اول ما خلق الله القلم ووجه الثاخر انه
من الملائكة المنزل عليه وهو لا يكون الا عنه او انزل منه
لامتناع نزول العالى الى السافل الا بنفسه الذى هو كنه الفاعل
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وانه قد ذاق الباكورة في
الجنان الصاقورة من تلك الحديقة المعمورة فهو قبل القبل
وله قبل فافهم ومنها المستقل الثابت المحقق المناصل الغير
المستند الى شئ والغير المعتمد على شئ والغير المتقوم بشئ و
الصادر عن شئ والغير الخارج من شئ والغير المنتهى الى شئ
وهو القديم الحق الثابت الازلى الابدى عرفنا من نلوبحات
كلماتهم سلام الله عليهم صحة اسلام القديم على كل سابق
بالنسبة الى لاحقه سبقا اضافيا ولما كان الاطلاق مجازيا
احتاج الى قرينة وان كانت حقيقة بعد حقيقة فلا ينصرف
الاطلاق الا الى القديم على الاطلاق ولا مانع من ذلك
ولا دليل على امتناع ما هنالك ولما كانت الكرات الوجوبية
متطابقة مترتبة فلا ضير لو سميت العلياء قديمة مع كونها
حادثة مفتقرة زايلها الكنة وقولى قديمة اريد بها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

معناه الحقيقي المعروف مع حدوثها وفقرها ولا ثبات في ذلك
لان بتوهم المجاز كما توهم هو اهل المجاز **الاشراق والتأثر**
دع عنك العبارات واعرض عن الالفاظ والمفهومات
فانها لا توصل الى المعارف ولا تفتح بها ابواب الحقائق و
اللطايف ولا تبدل الا الى الزخارف بل نظر الى المعاني الصرفة
والحقايق المحضة واتخذ منها بيوتا فاسلك سبل ربك ذللا
يخرج من بطون مشاعرك شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
هدى للناس ورحمة لقوم يؤمنون انظر الى حقيقة القوى في
الكون الموجود اثنان واجب وممكن ومن رحمة الاصدر و
الايجاد فاعل ومفعول ولا يكون فاعلا الا بفعل ولما كانت
صور الاعمال اكثر قابليات كما يبين لك انشاء الله تعالى مركبة
من جهات سنة كما هو شان الفروع بالنسبة الى الاصول
ومنها الوقت هو امتداد الوجود كانت الاوقات مختلفة
حسب اختلاف الموقتين فوقت للفعل ظهور الفاعل ووقت
للحقايق المجردة ووقت للصور الجسمانية الملتئمة من المادة
والصورة كك وانكار اختلاف هذه الثلثة مكابرة وانكار
اختلاف اوقاتها بعد ثبوت انها من العلة الصورة بجازفة
فلم يبق الا ان تسمى كل وقت باسم لظهر غاية الاتم وتتميز
الاشياء منتهاها وقت المادیات زمانا ووقت المجردات

دهرا ووقت الفعل سرمدا لمظهر لنا من تلوينات الاخبار
ودلالة صحيح الاعتبار كما برهن عليه في مقامه انشاء
الله والنقص باطلاق السرمد وعلى الله سبحانه مرفوع باراءة
الفاعل كما نقول هو الله سبحانه الخالق البارئ مع الافتراق
بانهما من صفات الافعال وانها غير الذات وحادثة بها
ولاشك ان هذه الاوقات الثلثة كلها حادثة لكنها على
الترتيب الوجودي الذي هو الشرع الكوني والكتاب الالهي
فحدث السابق قبل وجود اللاحق وزمان كونه سبق
زمان كونه فكان السابق قديما بالنسبة الى لاحقه فصار
الحادث على اقسام كالقديم احدها الحدوث الزماني و
هو حدوث عالم الملك من الاجسام بمراتبها الثلثة من
المجدد الجهات الى الارض السابعة السفلى ومعنى حدوثها
في الزمان انها خرجت وحدثت مصاحبة له متصلة معه
الاتصال الذاتي المساوق لان الزمان كان قبل حدوث
الجسم ولان الجسم كان قبل الزمان كما زعموا قبل القول بان
الزمان منتزع من حركة الفلك وتابعها الحدوث الدهري
اي القديم الزمان وهو حدوث عالم المجردات بمراتبها الخمسة
في مقاماتها وامكنتها وجدودها بنحو ما مر في الزمان لانه روحه و
ثالثها الحدوث السرمدي اي القديم الدهري وهو حدوث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفعل عمرانيه الاربعة فى مقاماته الخمسة فى درجاته الثلثه
واركانه الاربعة فى مقام المحبة ورتبة الولاية والحدوث
الذاتى يشمل الجمع بجهتيه الحقى والخلقى والقديم الازلى
هو المتفرد بالقدم وهو القديم الترمدى فانقطعت الحدث دونه
وعدمت الوجودات لديه وامتنعت الامكانات عنده كما منع
شريكه فهو ابدا اواحده فى ديمومته وقيوميته وازليته لا شئ
معه كان الله ولم يكن معه شئ والان على ما عليه كان وقد يطلق
الزمان على مطلق الوقت كما قيل فى قوله تعالى وكان عرشه على
الماء وهو نخ يجرى تحت جبل الارض ويسير الى ما لا نهاية
له وقد يطلق الدهر على مطلق الوقت كما فى قوله تعالى وما
يهلكنا الا الدهر الان ما ذكرنا اولا هو المعروف المشهور و
فى الكتب والدفاتر مزبور ومسطور وعليه تحمل الاخبار وتؤول
الاثار واما الترمد فلا يعم ابدا ولا يطلق الا على ذلك الوجود و
صرف الشهود كما نشرح لك انشاء الله تعالى فيما بعد فافهم ما
ذكرنا ونرقب لما سيأتى **الاشراق الرابع** الذى يقول ان
العالم حادث زمانى ان اراد به الاجسام عالم الملك ان اراد به
اجزائها وجزئياتها فلا شك فيه وان اراد مجموعه من حيث هو هو
فلم يصدق فانه من هذه الجهة تدور على العلة البسيطة لا الى
جهة من حيث ذوبانه واتحاد الاجزاء المتشابهة دورة دهرية و

سرمدية مخدوشة دهرى بخلاف الاجزاء فان دوراتها على
جهاتها وتعلقاتها كالشجرة فلا يكون حدوثها فيرجع الكلام فى
التفصيل الى ما تقدم ومن اخصاص كل حادث بما هو عليه
فى وقته من الزمان والدهر والترمد وان اطلق العالم مطلقا
من حيث انه كل واحد واراد بالزمان ما هو ظرف للاجسام
المعروف بين العوام من المدد الجسمية فغلط فاحش وان اراد
به الوقت مطلقا فى عموم ارادة العالم فان اراد انه خلق فى الوقت
مصاحبا معه ومساوقا له فى الظهور والبروز فحق لا شك
وان اراد به الوقت اى المدة الفاصلة بين الوجوب والامكان
ثم اوجد الاشياء فذلك الوقت اما ان يكون ازلا او سرمدا
او دهرا او زمانا فان كان ازلا فهل هو الله سبحانه او غيره ظرف
له فان كان الاول فما حصل فصل لانه ذاته تعالى ولا فصل بين
الشئ وذاته وان كان الثانى كانت ذاته سبحانه مظروفة
غيرها احاط بها ووسعها ولقدمه تعدد القدماء ومنه
حدث التركيب الموجب للفناء وان كان سرمدا كان حادثا
ويسئل عن معنى حدوثه وكيفيته هل بفصل ام لا ولعمرى
ان ذلك لا يعقل ابدا بوجه الا ان جعل الازل اوسع من
الواجب سبحانه ولو فرض ذلك يلزم الانفصال المحال
ولا يستلزمه زوال الازل فالفصل بين الله وبين خلقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فصل غلط على كل حال لان الفاصلة هي الما نعة لاستقلال
والفرق بينه وبين الحجاب واضح لمن عرف المقال مع ما يلزم
على فرض حدوث الفاصلة وقدمها من المحال والاضلال
ولا توهم انا بعد ما منعنا الفصل اثبتنا الوصل كلا بين هناك
اتصال ولا انفصال فان الاول يورث التشبيه والثاني
يستلزم الاعتزال وهذا شان القادر الجبار ذي الجلال مع ان
كل اثر ثابت له ذلك الحال المرتقي الى السراج والاشعة والشمس
وما يصدر منه من الافعال فان اتصلت انفصلت وان انفصلت
امتنع له الانفعال تامل فيها فانها ايات الله تتلى عليكم بالغدو
والاصال مع ان الاتصال يستلزم الاستقلال وكون المتصلين
في صقع واحد في المبدء والمآل والانفصال يجب فوز الثور
في جمع جهات المعلول في كل الاحوال فانف عن ذلك الاتصال
والانفصال فانهما من صفات الحوادث وبوادي الاضمحلال
فالحدوث الزماني بالمعنى المعروف عندهم من اسخف الاقوال
وهو باطل في كل حال بل لا يتصور ولا يتعقل فضلا عن الاحتجاج
والاستدلال ولاجل هذا القول السخيف استظهر نيس
المشككين في الكلام القائل واورد عليهم شبهة حكموا انها
غير مندفعة ولا مرتفعة في حال من الاحوال وهي ان الحوادث
والمخلوقات لا تخلو ان وجدت بلا نهاية متناهية او غير متناهية

والاول يستلزم التحديد المستلزم للتركيب والثاني ان لا يوجد
شيء الى الان والا يلزم تناهي الزمان هف فاضطربوا وتزلزلوا
في حلها الى ان اقروا بالعجز وما فدروا ان يهيئوا لها حشوا من
الراي وهي يلزمهم بعد القول بان بين الله وبين خلقه زمان
فاصل كان الله فيه ولم يكن معه شيء ثم خلق الخلق في زمان اخر
لكن على ما اصلنا وشيدنا وابدنا اندفاع ما قال حين جدا بالمنع
من الاتصال اذ ليس بينه وبين خلقه وصل ولا له عليها فصل
فاذا بطل الوصل بطل السوال بالتناهي وعدم التناهي فانه
سبحانه قبل الخلق وبعد ذلك القبل وقبله ذلك البعد فهو
قبله بما لا يتناهى وبعده بما لا يتناهى ومعه بما لا يتناهى و
خلقه في نفسه لا يتناهى وهو سبحانه قبل ما لا يتناهى بما
لا يتناهى فان التناهي والابتداء والاولوية والاخرونية كلها
من خلقه محدثة بصنعه فهو سبق النهاية وفضله سبق البداية
التي هي عين النهاية فلا يوصف بها اذ لا يجري عليه ما هو
اجراه اذن لاتحد الخالق والمخلوق والصانع والمصنوع والمبتدع
والمشاء تعالى ربنا وتقدس عن ذلك علوا كبيرا

الاشراق الخامس الحق الحقيق بالتحقيق والصديق هو ان الله
تبارك وتعالى واحد احد في كينونة ذاته المقدسة الشريفة
ولا شيء معه فيها ولا يستند اليها ولا يذكر فيها ثم احدث

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكائنات من الممكنات والمكونات فى مراتبها واماكنها واوقاتها
من غير سبق رتبة ومكان ووقت والا لكانت قديمة والقول
بتخلل العدم بين الواجب والممكن سوفسطائى فان العدم الصرف
لا يجوز بين حاجزين ولا بتوسط بين وجودين ولا يتصلا بالوجود
ولا يناسب الفقدان المحض الشهود وانما هو عدم ومتناع
فى الازل وهو لا يتغير عما هو عليه فالعدم السابق هو الان
باق مما اياه لاحق وان يابسه والحادث هلاك محض وفناء صرف
الا بالمحدث الموجد واقف ببابه سائل بفقره من جنابه الاشبيه
له ولا ندوت ولا تحقق فى حال من احواله من مبدئه ومعاده
وامكانه ووجوده وماهيته وكلها له وبه ومنه وكل ذلك قائم به
تعالى قيام صدور كالكلام للمتكلم فانه فى كل حال وان لا
شئ الا باصدار المحدث اياه لست اقول بقدم اعيان لثابته و
لا بقدم المشيئة والارادة ولا بقدم الامكان ولا بقدم
العدم وغيرها بل اقول بحدوث كل ما سوى الله سبحانه لكنه
فى اماكنه واوقاته ولا كاللوازم الذاتية ولا كاستحالات
الشمسية والسراجية ولا كالتوليدات الاستجابية ولا
كالصور المرائية ولا كالامواج الجرية ولا كما يقوله
ذوق المتالهين ولا كالصوفية المتصوفين بل لانه سبحانه
خلقه لا من شئ ولا بشئ واخترعه اختراعا وابتدعه ابتداعا

لا بفصل وقت وتخلل زمان وتوسط عدم ذلك تقديس
العزيز الحكيم ايزالة وهمهم ولا توهم انى اقول بقدم العالم
حاشا رب ان يكون له مشارك فى القدم بل انما ثبت معنى
الحدوث ولان معنى للحدوث الا هذا ولا يتصور الا هكذا
الا ان تقول بحدوث الاجسام الزمانية المفصلة وقدم غيرها
او قدم تلك المدة وذلك الوقت او العدم المصور اذ لم يتصور
الا شيا يتصورون قبل الخلق فضاء واسعا ويجعلون القديم
فى ظرف منه ويسمونه العدم ثم يتصورون خلق الخلق فى اخر
تلك الفضاء ولا يتبك مثل خبر وهذه كلها امور موجودة
والبراهين العقلية والقلبية عليها قائمة كما سبقت وبانى انشا
الله تعالى وبعض منهم ضاق عليهم
المنهج لما فى القول فى الفصل والوقت الموجود من القبايح
تقضوا منها الى القول بالزمان الموهوم ولبئس شعرى ما هذا امل
هو شئ واقعى حق صدق ام كذب وانتزاع وهمى فان المتصور
فى الذهن حين انتسابه الى الخارج لا يخلوا عنهما فان كان الاول
فما نفعه هذا الوهم وان كان الثانى فكما نقول وكذا الذى زعم
ان علة الحاجة الى العلة هى الحدوث وهو مسبوق بالعدم
والعلة متقدمة على معلولها فاسد لان الحاجة الى العلة
ان كانت حدوثية فلا تحتاج الى العلة فى عدمتها التحصيل الحاصل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مع انه لا تصور ابدًا فان كانت وجود به فعلها اولى بذلك
فاذا كان الحدوث فهل واجب ام لا والثانى حاجته علة الحاجة
فان عدت الاول عدنا الى ان ننتهى الى نفس الحدث
فكان الحدوث وجودًا فهل هو واجب ام لا فان كان الاول
فيتناقض وان كان الثانى فما علة حاجته الى العلة فان عدتم
عدنا حتى يتسلسل او تقول ان العلة هى نفس الحدوث
فكان الحدوث فاذن ما يضرك لو قلت بان علة الاحتياج
نفس المعلول فان قلت انه عدم فلا يكون علة قلت كالحدث
حرفًا بحرف وهذا كلام الزامى لا تحقيقى وكذا قول من زعم
انه ينصر القول بعدم الفصل بين الفاعل والمفعول بان علة
الاحتياج هو نفس الامكان فان فيه ان الامكان لم يكن
شيئا سقطت علته ولا يصح فرض العلة والمعلولية فى
العدمين مع انه لا تمايز بين الاعدام والاختلاف لا يتجرى
فيها الاحكام فان كان شيئا كان الكلام فى حدوثه وقدمه
كما ذكرنا ايضًا فان قلت انه شئ وهو اعم قلت قد سبق القول فى
مساوقته للوجود بل علية معه فلا نعيد وحقيقة البرهان الاثر
المعلول لا يملك لنفسه شيئا لا ضرًا ولا نفعًا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا ولا غنى لا كما ولا لا نقصانا بل كل له وبه منه وإليه
وعنه من احواله وصفاته واعتباراته وجهاته وحيثياته كلها

من العلة وعنها وبها والوجه فى ذلك من العقل والنقل
اما الاول فلان الاثر ليس شيئا الا ظهور والمؤثر يظهور
اختلف ظهوره بالاعمال والحدود المتاخرة عن الظهور
والمساوقة معه فى الظهور فلما تم الظهور بقابلية الحدود
تم فقره وسواله مساوقا ولذا اولذا تراانا نقول ان الله سبحانه
امر الخلق ان يسئلوه اذ لولم يكونوا ممتنع سوالهم وطلبهم لفقرهم
فسئلوه ان يسئلهم فجاءهم وسئلهم لما اجابوه بان يسئلهم
فقال لهم الست بربكم وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى واما الثانى
فالايات والاخبار فيه لا تحصى كقوله تعالى ادعونى استجب
لكم وقوله عليه السلام اللهم انى ادعوك كما امرتنى فاستجب
لى كما وعدتنى وقوله ع انا الفقير المسكين المستكين الذى لا يملك
لنفسه نفعًا ولا ضرًا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وامثالها كثيرة
فالعلة هى علة افتقار المعلول اليها ولا اضير فيه كما هو الواقع
فالحق سبحانه هو الذى امكن وافقر وكون وعين وقدر وقضى
وامضى فافهم واشرب عذبا صافيا هنيئا عبرة انظروا
يا اولى الابصار الى الذين ما استمسكوا بالعروة الوثقى التى
لا انفصام لها كيف تذهب بهم الريح يمينا وشمالا فاذهب
طائفة الى ان ماسوا الله سبحانه مسبوق بالعدم سبقًا زمانيا
فبقى الحق سبحانه لم يوجد ثم ابتدء واوجد العالم بارادة والا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بلزم ان يوجد حوادث لا اول لها وهو يستلزم القول بفعليته
وجود الغير المتناهي والزيادة فيما لا يتناهى اذا تجدد حادثا
وهو يستلزم التناهي هف والجواب انما عن الاول فالتزامها
عند الله سبحانه وتعالى ومنعها عند انفسها وعند بعضها
مع البعض فانها من الافراد الغير المتناهية وهي في نفسها
متناهية اذ لا يستلزم تناهي زيد تناهي افراد الانسان لجواز
انها لا تتناهي والله سبحانه محيط بما لا يتناهى الا نظرا الى
قوله صلى الله عليه واله وسلم جف القلم بما هو كائن لا ينافي
هذا الجفاف جريانه ورطوبته بالنسبة الى بعضهم مع بعض
وهو قوله صلى الله عليه وسلم بعد ما قال جف القلم وقال له السائل ففيم العمل
قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له وقال عليه السلام ادعاء من
القدر فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم ثم ان هذه الفرقة اذا
طولبوا بعلة تخصيص حدوث العالم بالوقت الذي حدث
فيه دون غيرها من الاوقات التي يمكن فرضها انا لا يتناهى
قبله او بعده افزعوا الى قائل بالتخصيص لوجود علة لذلك
التخصيص غير الفاعل وهي مصلحة تعود الى العالم فهو على
جهة الاولوية دون الوجوب والى قائل بالتخصيص على سبيل
الوجوب وامتناع في غيره والى قائل بعدم التخصيص خوفا من
العجز عن التعليل وهو غير مفيد بحسب بل بفعل الفاعل ولا

وصفه حقا المتوهمين المخبرين عن ذلك الجواب عن التفاوت في الغير المتناهي في افراد
الانسان فان ما سيكون كائن عند الله سبحانه وهي محاطة به كما كان وما هو كائن وما سيكون
من الازل الى الابد الذي هو نفس ذلك الآن دفعة واحدة ولا يخفى ان تجدد الاشياء وتزايدها بنسبة بعضها

يسئل عن لم وكل هذه طرق الضلالة وسبل الغواية الجهالة
وان هذا صراطا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله اما الاول فلان تلك المصلحة اما موجوده او معدومة
والاول يسئل عن حدوثه وقدمه فان تسلسل الجواب تسلسل السؤال
والثاني هل هي من اقتضاء ذلك العدم او العلم الازلي على زعمهم
بوجود ما هناك والاول ظاهر البطلان لان الاقتضاء وصف
وجودي للمقتضى فيناقض مع العدم الصرف ويستحيل والثاني
اما ان يعلم انه يوجدها في ذلك الوقت فيرجع الامر الى الفاعل
هف مع انه ايضا يسئل من علة التخصيص بذلك الوقت مع تشابه
نسبته مع كل شئ او يعلم حصولها هناك اذا اوجد العالم فان
كان لا عن جعل فغلط فان كان عن جعل جاء الخلف وان
كان بترتب الاسباب ودوران بعضها على بعض فهو ايضا
يرجع الى الفاعل الجاعل لانه جعل الاسباب اسبابا حتى يترتب
عليه المسببات وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فافهم وتفطن الآن بقول بان الوقت موجود فيقتضي
فهو كما ذكرنا واما الثانية فعرف مما قلنا بان علة الوجوب
ان كانت راجعة الى الفاعل فلزم الترجيح من غير مرجح لتساوي
النسبة بالنسبة الى الفاعل وان كانت الى العالم فلزم وجوده
حين عدمه ولا وجوده حين وجوده واما الثالثة فانهم قد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اسرا حواعن موئنة الفض والابرام والجدال والالزام سدما
جوزوا الترجيح من غير مرجح ونفوا الحسن والقبح العقليين وحوزوا
التكليف مما لا يطاق لم يبق الا ان يقال لهم اذا ليس الحق سبحانه
حكيما اذ وضع الشئ فى موضعه بوجب ان يكون للاشياء اقتضاآت
لان الرحمن على العرش استوى فذلك واما حسنة او قبيحة ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فافهم وسيأتى الكلام
فيه انشاء الله الرحمن وذهب طائفة اخرى بعدم السبق لما فى
كلامهم قد الزموا ما هو اقبح من الاولى وقالوا واجب الوجود بذاته
واجب الوجود
فى جميع صفاته وافعاله الاولية واراد وابهما لا يتوقف
وجوده على غيره ذاته تعالى لكونه قادرا وفاعلا وعالما وهذا شرك
بالله سبحانه لان صفة الفعل الذى هو اسم الفاعل فجعلوه
عين الذات تعالى وتقدس فوجه اليهم ما قال مولينا الصادق
روحنا له الفداء من عبد الاسم والمسمى فقد اشرك وبداشين
تحقيق الحق فالحق ان الله سبحانه خلق الخلق واحدث
الحوادث لا من شئ ولا فى شئ وانما ابتدعها واخترعها ولم يكن
لها اصل من غير تخلل عدم بين الحق سبحانه وبين خلقه ولا فاصل
واتصال وقد قال عليه السلام لم يكن الله خلوا من ملكه
قبل انشائه وقال ع فى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيأ مذكورا اى كان مذكورا فى العلم ولم يكن كونا

وقد سبق منا ان العلم الذاتى لا معلوم فيه وهذه المذكورية
ليس الا فى العلم الحادث اى العلم التابع بالاشياء الذى
قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق وقد صرح بذلك انه المشية وقال ع ان علم الله التابع للمشية
وقد اثبتوا احدوثها بما هين جدليه ولوحوا باستالة محكمة وقد قال
مولينا الصادق عليه السلام كما بكونه كائنين غير تكوين ازليين
ابديين وقد قال امير المومنين ع انا الازلية الثانية وصاحب
الازلية الاولية وقال ع فى الدعاء كان قديما قبل القبل
فى ازل الازل واسئلك باسمك العظيم وملكك القديم و
قوله ع استخلصه الله فى القدم على سائر الامم وقال ع ولا يقال
كان بعد ان لم يكن فتجرى عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه فصل ولا لعلها فضل فيستوى الصانع والمصنوع
ويتكافى المبتدع والبديع واشالها من الاخبار كثيرة جدا مع
ان العقل القاطع الضرورى يشهد بامتناع الفاصلة واستحالتها
وان يكون الازل غير ذاته سبحانه مع ما يلزم ح من تعطيل الحق
سبحانه عن الافاضة وبسط الجود من غير مانع اذ لا مانع للواجب
فى فعله بعد عدم المصلحة الا الشر بل والمصلحة المسببة
عن اقتضاآت الاسباب بما ربه الله قبل الخلق معدومة
فلم يكن المانع الا الضد وهو سبحانه متعال عن ذلك ولعمرى
ان هذا هو القول بان يد الله مغلولة اذ لا فرق بين من يدعى ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

في هذه الاوقات اوقبلها من الاوقات للخلق والايجاد والملك
باهذا اهل كان الله سبحانه قبل ذلك الوقت المدعى نائماً
فاستراح اوناقصاً فكمل او منتظراً فانجز او ممنوعاً فامهل سبحانه
سبحانه سبحانه عما يقوله الجاهلون رحمة واسعة وقدره بالغة
وجوده عميم وخيره عظيم لايتفاوت له وقت دون وقت او زمان
دون زمان او عدم فان نوره يمحق الظلمات وقدرته تطرد
العدمات مالكم ما تعقلون وكان منشأ اشتباه بعض العلماء
منا انما هو لظواهر بعض الاخبار والآيات الدالة على سبق
العدم واثبات الاولية الاول العالم مع انها كلها شرح الى ما
ذكرنا وبيان لما اصلنا واسنادنا بعد العقل القاطع الضروري
تلك الاخبار المتقدمة فان غيرها يؤول اليها ولا كذلك لعكس
والطرح بعد الصحة تكذيب وضعها تكذيب آخر للقاعدة القطعية
الالهية والنقلية مما لاسبيل لها اليها وهي مثل قوله ع كان الله
ولم يكن معه شئ وقال ع ان قبل كان ضل تاويل ازليه الجود
فبطل الزمان الفاصل وقوله تع او لا يذكر الانسان انا خلقناه من
قبل ولم يك شيئا وقوله تع هل اتى الآية فاثبت مذكوريته في
الامكان ولاشيئيته في الاكوان وامتناعه وعدمه في الازل فبطل
الوقت الفاصل وقد قال مولينا الرضا عليه السلام ما الواحد
فلم يزل واحداً كائناً لاشئ معه بلاحدود ولا اعراض ولا

يزال

يزال كذلك وقال ع في تفسير الله اكبر وكان ثمة شئ فيكون الله اكبر منه
وليتهم تاملوا في قوله ع كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد
البعد بلا بعد فلو كان بينه وبين خلقه زمان كان قبلا بذلك القبل
ضعيفا قبل ان يكون شئ وقال عليه السلام في هذا الحديث
ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد
ذهابه فاعتبروا يا اولي الابصار انكم خلقتم للبقاء لا للفناء
وانما تنقلون من دار الى دار والجنة والنار لا نفاد لهما ولا انقطاع
ابدا دائما سرمدا لا اله الا هو العلي الكبير واما الاجماع المدعى
فالقدر المسلم هو ان الخلق لم يكن ثم كان وان الله قبل الخلق وبعد
الخلق واما هذا التفسير اي القبلية الزمانية فمما اخترعه بعض جهال
المتكلمين وتبعهم في ذلك طائفة من العلماء من غير تعمق
في كلمات الائمة الهادين فوقعوا فيما وقعوا من الظن والتخمين
ولا يغرنك كثرة روايتهم الاخبار فان الرواية من غير الدراية مسقطة
عن الاعتبار حديث تدريه خير من الف حديث ترويه اذ رب حامل فقه
وليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فان وقفت لمعرفة
ما ذكرنا ووقفت على حدود ما اصلنا فقد اهتديت فان افتريته
فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون والا فلا تنكر ما قد عرفته في
سنبله ورده الى اهله لئلا تكون من قوله تعالى بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم **اللمعة الثانية** في العلل

ولبعضهم اعتراض على الزمان الفاصل بين العلة والمعلول مثل
[illegible] ع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاربع والقيامات الاربعة قال الله سبحانه اقرء باسم ربك الذي
خلق خلق من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا وقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ولهذه اللمعة اشراقات

الاشراق الاول لما اقتضت الاشياء مقتضياتها
المسببة من هياكلها وهياتها والقائمة باصولها وعناصرها
واسطقساتها المتاصلة بموصولها وموجداربناطها حصلت
ثلثة لانتم الا بها ولذا تثلثت لتثليث مبادیها او المقتضي قسمان
احدهما فرع والثاني اصل ودليلهما القوة والفعل فاقتضاء
من حيث فعليته وكماله فاثر معلول وما اقتضاه لمظهريته ومحليته
فعلة او شبه علة كالسراج للاناء والشجرة للاثمار الثاني
في الحقيقة ليس في الحقيقة ليس مقتضيا وانما هو ظروف و
هو غيره قال الامر الى واحد ولما كان الفعل لا بقصد الا
لمقتضاه ويترتب عليه والا فهو هو وما يخصه بخصائص يصل
الى الغير منه شئ فلا يتصور فعله لو كان سببا من الفاعل المختار
لا الذي يفعل بالاضطرار ان سلمناه بالفرض والاعتبار
فتقوم ايجاده واحداثه بالاربعة وان تقوم وجوده بالثلثة
والرابعة به ولما كان المفيد للشئ بكون علة له كانت العلل
اربعة في كل ما يصدر عن الفاعل المختار ولا يمكن غير ذلك

دعوى

ودعوى امكانه غير مسموعة والتمثيل بالبسيط الصادر عن
المختار للمخلف عن العلتين غريب جدا بعد اتفاقهم بان الممكن كله
زوج تركيبي وليس الا بالمادة والصورة وكلاهما حادثان ففاعله
هو فاعل اجزائه فابن التخلف فثبت بالبرهان المعقول عند كل
انسان ان كل ما برز في الوجود وخرج الى الشهود يكون مصاحبا
بهذه الاربعة الحدود حدا الى الشرق وحدا الى الغرب وحد
الى الجنوب والاخر الى الشمال والمجموع علل وان كان احدها معلولا
وهي الفاعلية والمادية والصورية والغائية فافهم ولكل منها
اجزاء وشرائط ومتممات ومكملات على سبيل منع الخلو فيها
كما بانى ببيانه انشاء الله تعالى **الاشراق الثاني**
في العلة الفاعلية العلة ما بها افادة المعلول وقوامه وتمامه
من حيث هو معلول في المراتب الاربعة فهي اعم من الفاعل
مطلقا فكل فاعل علة وكل علة مرتبطة بالمعلول والمفعول
مستندا الى الفاعل فبينهما التساوق والتضايف وان كان
احدهما متقدما بالذات الآن في عالم التقدم المعلول التفات
الى المتاخر التافل والعلو المطلق بقتضي بلا اقتضاء عدم
المعلول التافل وان كان ذكر الكلمانزه ذيل العالي عن لوث
الغير على اي انحائه اكمل واعلى بل الكمال على الاطلاق لا يكون
الا هذا والمخالف غافل ذاهل او معاند او جاهل فالذات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المنزهة عن كل مشوب الكثرات منزهة عن الفاعلية والعلية
في كل الحالات كيف لا وان الفاعل عليه مقام الواحدية ولا ريب
انها متاخرة عن مقام الاحدية ولا ريب انها متاخرة به ومنفوعة
عليه وبثوتها دونها لا يمكن ابدا ودعوى احدية الفعل لا
تصدر الا من الجاهل الا ترى اني اذا سئلتك عن الفاعل
اهو من صفات الذات ام لا يمكنك تختار الاول والا لما قلت
لم يفعل كما مر وثبت ان العلة ليست هي الذات التي هم يدعي
انها العلة الا من اخذته العلة الا من اخذته العلة شفاها
الله سبحانه بالرافة والابقاء الرحمة الواسعة فالفاعل هو ظهور
الذات بالفعل لا الذات فانها لا تتسمها فاعل الا الا مال الفعل
وظهورها به كالكاتب والنجار فالاسم للظهور لان الاسم هو
الظهور والاسم غير المسمى وعالم اللفظ طبق عالم المعنى اذا
الذات ليست سهلة المؤنة حتى تختلف باختلاف الامار بل
الاسماء مختلفة باختلاف الاطوار والذات لم تزل واحدة
في الاكوار والادوار والاسماء تتزايد ولا وقوف لما اختلف
الليل والنهار من اليوم المتحقق من صبح الازل والليل من الغلس
المدبر المقبل فلا نهاية للاسماء لانه ما تجلى في صورتين لان
الطرق الى الله بعدد انفس الخلايق والذات ليست الا واحدة
بدونها فالفاعل هو ظهور الذات فاذا نسبت الظهور الى

الظهور فيكون الاول نفس الثاني اذ لا ينتهي الظهور الى الذات
قطعا والتسلسل باطل فلم يبق الا ما ذكرنا فظهور الذات لظهورها
ليس الا بنفسها وهو لا يستند الا الى مبدئه وهو ما ظهر له به
فهو ليس للغير في الغير الا الغير فلو كان الشيء بذاته في غيره لم
يكن اياه ولما كان الغير غيرا بيضا فالمستند هو الجهة التي بها
الاستناد وليس الا ظهور الذات المستند بالفتح للمستند بالكسر
لان الشيء انما ينتهي الى نفسه ولا ريب في انتهاء المستند الى
المستند فلو كان هو الذات ما صح الانتهاء الى النفس ابدا
فافهم هذا الستر المكنون لكنه دقيق جدا وهو لعمري اوسع من
الارض والسماء لا يعلمها الا العالم او من علمه اياه العالم
فان قلت الفاعل هو الذات كذبت بل كفرت بل اشركت و
ان قلت غيره اغرات واطلب الحق بينهما وهذا الذي ترك
الاوهام حايرة وصير العالم التحرير ندبقا لكنك ولو طلبت
الحق من اهل الحق الذين ائتمنهم الله امر الخلق تجده واضحا
ونورا لا يجاريها فاطعا وبدرا لا معا والله ولي التوفيق و
بيده ازمة التحقيق تبيان فاذا ملت حق التامل و
امعنت حق النظر وحددت البصر وابت ان ليس للذات ظهور
سوى الفعل لكون الظهور حركة الى المظهر وهو الظاهر
وهي ليس الا الفعل فلما اظهرت الذات فالظاهر بالظهور هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفاعل والظهور هو الفعل والمظهر هو المفعول والمجموع
في الظهور الاول متحد وانما هو شيء واحد فكان الظهور
عين الظاهر وهو عين المظهر في الفاعل فكان الفاعل هو عين
القابل بل لا كما يزعمون الى اهل الظن والتخمين من الكلية في كل
فاعل وقابل ليجر واحكم الوحدة في كل ذرة بل هذا الذي ذكرنا
لتصحيح حدوث الفاعل وبيان مخلوقيته في نفسه فاتحاده بجهة
قبول ذاته وفاعليته الحق اياه تعالى ذكره وفعله تعالى للمقر
الحق من ان كل حادث له موثر وكل موثر له تاثير كل الفاعل
هو عين مفعوله القابل لفعله بحكم الوحدة بل لنا ان نقضي هذا
الكلام بعمومه مع ملاحظة الصدق اللفظي بين الموجودات
والواقعة في السلسلة الطولية الا ان الافهام لادراكه
قاصرة وربما يتفهمون خلاف المرام ويتوجون بذلك غضب
الرحمن مع اني لوحت اليه سابقا وانفا ايضا بفهمه من امامه
التسديد والتاييد

الاشراق الثالث

اخواني اسعدكم
ما القوا عليكم من غراب الكلام لتعلموا وتشاهدوا ان من القشر
غير باب الهدى بابا فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فانهم قالوا الفاعل قسمان مختار ومضطر
وكل منهما ثلثة اما الاول فالاول منهما الفاعل بالقصد
وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادته لسبوقه بعلمه
المتعلق بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبة اصل قدرته من
دون انضمام الداعي والصوارف الى فعله وتركه في درجة
واحدة والثاني الفاعل بالعناية وهو الذي يتبع فعله علمه
بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر ويكون علمه بوجه الخير كافيا
لصدوره عنه من غير قصد زايد على العلم وداعيه خارج
عن ذات الفاعل والثالث الفاعل بالرضا وهو الذي يكون علمه
الذي هو عين ذاته سببا لوجود الفاعل التي هي عين علومه
ومعلوماته بوجه اي اضافية عالميته بها هي بعينها نفس افاضته
لها من غير تعدد ولا تفاوت لا في الذات ولا في الاعتبار الا
بحسب اللفظ والتعبير ومثلوا للثالث بالنفس بالقياس الى
صوراتها وتوهماتها وبالنسبة الى قواها الجزئية وتركيبها
حتى تنزع الطبايع من الشخصيات وتستنبط النتايج من المقدمات
اذ ليس لتلك القوى ادراك ذواتها لكونها جسمية والتجسم
من موانع الادراك وليس بالاستخدام لانه لا يتم الا بادراك
جزئي المستخدم وما يستخدم فيه فالنفس تدرك الالات المنبعثة
عنها بنفس ذاتها المدركة ومثلوا للثاني بفاعليتها بالقياس
الى ما يحصل منها مجرد التوهم والتصور كالسقوط من الجدار
المرتفع الحاصل منها من تخيل السقوط والقبض الحاصل
في جرم اللسان المعصر للرطوبة من تصورها للشيء الحامض و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى ما حصل

للاول بفاعليتها بالقياس منها بسبب البواعث الخارجية
كالكتابة والمشي وغيرهما واما الثاني فالاول منه الفاعل
بالطبعة وهو الذي يصدر عنه فعل بلا علم منه وبه ولا اختيار ويكون
فعله ملائما لطبعه والثاني الفاعل بالقسر وهو الذي يصدر
عنه فعل بلا اختياره بعد ان يكون من شانه اختيار ذلك
الفعل وعدمه ومثلوا للثالث بفاعلية النفس الصالحة الخيرة
لفعل القبايح وللثاني بفاعليتها للحرارة الحمائية والمرس والتمز
المفرط والهزل وللاول بفاعليتها الحفظ وافادة الحرارة الغريزية المزاج
في البدن والصحة وامثال ذلك وهذا ملخص ما قالوا لكنهم
اقصروا على القشور وجمدوا على الظواهر مع ما يدعون من كونهم
اصحاب الحقايق والمعارف ولم يعرفوا ابن واثره ولم ينظروا الى
النبي ص وخبره ولا الى الامام واثره ولم يعرفوا ان الاخبار هو اثبات
اي شوبها المتعارضين المتخالفين في الشيء الواحد فان كانا متساويين يتساقطان
المثلين والا فالغالب غالب والمغلوب يحتاج الى معين خارجي
فالحجر ينزل باختيار بلا فرق الا انه في صعوده يحتاج الى معين وبصعد باختياره
فبصعد حسب قوة المعين والفرق بين المعين والقاسر بين وبين
نور الوجود الذي هو عين الادراك والشعور والشهود في
كل اقاليم الممكنات ظاهر والاختيار في كل مخلوق متحقق
الا انه على حسب القرب والبعد والخفاء والظهور ولما كان
الجماد اخر مقامات النزول اخفى فيه ذلك فانجر عن العبود

منه اثار

وظهر منه فيه كما قال ان الرعد صوت ملك اصغر من الذباب
واصغر من الذبوف ابن الاضطرار وكيف يمكن ان يكون الممكن
مضطرا في التشريع والتكوين وسنشرح لك ذلك باوضح برهان
فبطل القسم ولا يكون الفاعل لاختيار ولا يكون القابل الاكل
لكونه قابل فعل الفاعل قال الله تعالى اذا اردناه شيئا ان نقول
له كن فيكون فلا يحرق النار الا بالاختيار ولا يحرق النار الا
بالاختيار ولا ينبعث منها الاحراق الا بالاختيار فلا جبر ولا قسر
ولا اضطرار لا في الفاعل ولا في القابل قال الله تعالى يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم الا ان نقول انه مجاز لكنه لا بأس لاهل
المجاز الناظرين الى الحقايق الواقفين عن باب الجواز فلا ينتهي المعبر
قاسرا ولا المظهر جابرا وكيف يمكن ان يجري في الشيء خلاف مقتضى
طبعه اما يمكنك ان تجري الانجماد في الماء مع السيلان والتسرب
في النار مع الحرارة فان قدرت على الجمع فعلت مع انكم لا تجوزون
قلب الحقايق وتحكمون باستحالته وعدم تعلق القدرة فان صح
الجمع فما بال المنع والعلم والاختيار لا يجب ان يكون امثل ما في الانسان
والبهائم وكل فاعل انما يفعل بعلم منه به واختيار واما الفاعل
بالطبعة فالاستحكام لاشك انهما بالاختيار وذلك الفعل
اثر الغالب من تلك الطبعة كما نقول ان العسل هو اثر الحرارة وكذا
القتيل لكونها خمارا ان مع تركيبهما ومثال اختيارها الجامع الذي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لولا اكل ثبوت واختيار للاكل دون الترك استماع الشرايع و
فقد الموانع واما الفاعل بالقسر فهيهات ان يكون له اثر وبين انما
هو شئ يتفوه به ولا يعقلون واما الفاعل بالعناية الذي يكون
محض علمه سببا للايجاد ففيه ان كان العلم ان كان هو نفس العالم
وعينه فلا يقتضي شيئا غير ذاته وقد علمت ان العلة مقتضية
للمعلول ومرتبطة به وبينهما تناف ظاهر فلو صح فليقولوا ان
الذات بذاتها تقتضي الايجاد ولا يصح ذلك لاستلزامه النسبة
والارتباط وهو نفي الذات البحت البات على انك علمت سابقا
ان العلم بالشئ عين ذلك الشئ فلو ادعى ذلك يكون المصادرة
ثم ان التقييد بوجه الخير ان كان تعليليا وقعوا فيما فروا منه وان
كان بيانيا نسئل عن الشر وان كان عالما ام لا فان قلت لا كفرت
وان قلت بلى فكيف يخلق ما يعلم انه تحصل به القبايح والمفاسد
وليس هناك داع سوى العلم الا ان تقول ان العلم بالخير كان
مسببا فاوجب فعله فاذن نفيت الاختيار لانه ما يقدر ان يكتم
شيئا مما عنده من النور ولا يبرز في الخارج مع ان ما يبرز هو عين
ما كتم الا ان يكون الكل جمعه على واحدة فاذن ابن الاختيار و
لم سميتموه مختارا والسراج موجبا ان كان الفرق بالعلم و
هو فيه بمنزلة النور مع انا قد قلنا لك ان السراج لا يضئ الا عن
علم بحسبه فان قلت يقدر ان لا يوجد بعض معلوماته فالترجيح

لا بد من داع خارجي حيث استوى الحكمان في العلم ولم يتفاوتا
في حد ذاته فاذن لا معنى للفاعل بالعناية واما التمثيل بالواقع
عن الجدار بمجرد التصور فليس في موقعه لان ذلك انما هو بسبب
غلبة سلطان الوهم بحث بحصر شعوره والتفاته فيه ويقبل عليه
لانه ذي كلما عداه كالغريب للاسد وليس هذا فعلا بالعناية
واما الفاعل بالرضا فليس مما يتفوه به العقلاء لانه يقتضي اما
ان يكون المفعول عين ذات الفاعل او يكون الفعل عن غير
علم لما برهنا سابقا ان علم الشئ بنفسه لا يجوز ان يكون عين العلم
بغيره الا ان يكون عين العلم لغيره الا ان يكون كل غيره هف
فاذن كان صدور الغير عنه كالفعل بالطبعه كالسراج او الاشعة
والنار والاحراق مع ان هذا لا يعقل فان نظر الشمس الى ذاتها
غير نظرها الى شعاعها والتفاتها اليها لوجوب تطابق العلم و
المعلوم فاذا ادرك الذات بدركها على ما هي عليه والصفات والافعال
على ما هي عليه وما هي عليه بعض ما هي عليه او ضده والفاعل بالرضا
يستلزم اجتماع النقيضين او الضدين وهو باطل بلا ريب وبين و
مخالف لما عليه الائمة المصطفين فليس الفاعل الا مختار والعناية
الا مع الارادة والارادة الا والمراد معه وتمام القول يأتي
في اللمعة الثالثة انشاء الله تم الاشراق الرابع
قيام الشئ بالاخر يتصور على اربعة انحاء الاول القيام الصدوري

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالمفهوم له هي العلة الفاعلية وهو الذي ان يكون ظهوره
وظهوره وصادر من اثر فعله بل لا شئ الا بظهور فعله الوجود
اما المنبسط على الاعيان القوابل كالدلالة التاشيه عن الكلمة
والصادرة عنها الواقعة على اراضي قابليات القلوب بخطوط
باطوارها وورقا بانقضها كالماء النازل من سحاب الكلمة
تحت سماء المتكلم الواقع على الاودية مسالك اودية بقدرها
والوحدة الحقيقية كقيام نفس المتكلم وهذا القيام ليس فيه
اتصال كالسراج والاشعة لضرورة كون المتصلين فصقع
واحد ولا انفصال لامكان الصدور ولا التشابه والتجانس
والتساوي والعزلة والبينونة والاقتران والافتراق ولا اجتماعهما
ولا الحلول والاتحاد كالصور بالمقابل الثاني القيام التحققي
وهو اعم من العلة المادية ويشمل قيام اللوازم بالملزومات
والماهيات بالوجودات والشرايط بالمشروطات وكل افتقار
بالركنية والعضدية كالهواء الكلام والمرئات للصور والمعنى
للدلالة وفيه الاقتران والانتساب والاتصال لا البينونة والعزلة
بل البينونة والعزلة في بعض دوامها وقيامه في وجوده لا لاجل
بل لوجوده يقال له القيام العضدي والركني الثالث
القيام الظهوري وهو قيام ظهور الشئ بالاخر لما ذاته وهو
اما بسائله في الطولية المحضة او في الطولية العرضية كظهور

الحقايق في المعاني وظهورها في الصورة المجردة وظهورها
في المواد الجسمية وظهورها في الاجسام التعليمية او بشرايطه
كظهور نور الشمس بالجدار او بلوازمه الذاتية كظهور الوجود
بالماهية ثم ان انواع الظهور مختلفة والقاعدة فيه ان المظهر
ان كان اثرا هو عين الظهور وان كان منزلا ذاتيا فهو كالمرآت
الحاكية للظهور المنفصل لا المتصل فان نسبته اليها نسبة
الماء الى الثلج وانحصر الظهور فيهما والا ظهور سواهما واما
ظهور المتساويين فلا قيام مما نحن بصدده الرابع القيام العروضي
وهو التحقق الثانوي لا الاولي والفرق بينهما اذ ان ظاهر
اذ الاول لتقدم الاول ولا وجود له في نفسه الا بتبعية قائمه
وكينونته تشهد بذلك كاللوازم للملزومات والماهيات للوجودات
والشرايط بالمشروطات والهياكل بالاسطقسات بخلاف
الثاني فان جزئيات افراده ليست بتلك المثابة ولا تقدم فيها
بل ولا تكمل بحسب اللزوم والحكم والتبعية الكينونية لكان
المتخلف وان كان الحكم ثابتا للكل من حيث هو كالالوان والمقادير
الغير الذاتية والاضافات وغيرها من المقولات التسع المعروفة
عندهم العرضية الغير الذاتية لانها على قسمين قسم قيام تحقق
والاخر عروضي والقاعدة فيها ما اشرنا اليه وهذه المراتب
والقيامات كلها اعراض ومقومها جوهرها فاختلف الجواهر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وانتهت الى مبدى المبادى ونور الانوار وذات الذوات
والاعراض البهائية استدارت على نفسها على خلاف التوالى
وهى دارت عليها على التوالى والله سبحانه منزها من ان يكن
جوهرا او عرضا تحقيق ولا يجب ان يشتبه هذه الاربعة فى كلمة
فيه معنى كل شى حادث الا ينظر دقيق ملاحظه ان كل
شى فيه معنى كل شى فما ثبت له القيام العروضى ثبت له كلما
الا ان ظهوره بذاته لا بسافله لا بقال ان الظهور هو التجلى و
هو فعل المتجلى فيكون بسافله او بشرايطه او بلوازمه لانا نقول
ذلك ظهور العالى للسافل لا هوله والشرايط ان كانت
للوجود فغير ما نحن بصدده وان كانت للظهور فالشرط
صقع اعلى هو ظاهر فيه ولا بنافى ذلك للاعراض لتسال
ربتها فشرط ظهورها هو عين شرط وجودها فافهم لا ان
نجعلها اعلما مفردا كاكلم الاجسام وهو ظهور اخر ومثبت له
القيام الظهورى فلا يثبت له الا القيام الصدورى والتحقق
الا ان فى بعضها بنفسها وفى الاخر بحزئيها والثانى بالله والاول
بنفسه ومايثبت له القيام التحققى والعضدى يثبت له الصدورى
واما العروضى فعلى معناها اللغوى فى مثل الماهية والوجود
والصورة والمادة والفصل والجنس وما اشبه ذلك واما فى
اللوازم والشرايط فلا الأشراق والخاصية فى العلة

المادية والصورية المادة للشى على جملة الاطلاق هواش
كن اى الست بربكم ومحمد صلى الله عليه واله نبيكم وعلى امير المومنين
نبيكم والائمة الاحد عشر من ولده وفاطمة سلام الله عليها وعليهم
اولبائكم وائمتكم والصورة هى فبكون وقولهم بلى فى الظاهرية نعم
فى بعض المراتب الباطنية وتلك المادة هى الحكم الجارى من الدة
الى الذرة فى كون الجوهرى والكون الترابى والكون الهوائى
والكون النارى فى اطوارها واحوالها حسب صبغها بالرحمة
فالاول الاول والثانى الثانى وهو قول رسول الله ص انما فاطمة
فضلت على الخلق لانها كانت اول من اجاب سوال ربها حين قال
الست بربكم فكان السائل هو المسئولون وهو قولهم عليهم السلام
فى سوال الرب تم فى بين النفختين لمن الملك اليوم فاجاب لله
الواحد القهار نحن السائلون نحن المجيبون والمادة واحدة و
الاختلاف اما من صبغ الرحمة او عكسها وننزل من القران ما هو
شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كقطر الماء فى الاصل
وفى بطن البقاعى صار سما وهو قوله صلى الله عليه واله يا على
ما اختلف فى الله ولا فى وانما اختلف فيك يا على قال الله تعالى
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ولا شك
ان المادة تختلف باختلاف الصور وهى مدار التمايز فالمادة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هي النور وهي الاب والصورة هي الرحمه وهي الام قال ع
ان الله خلق المومنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمومن مزاج
المومن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة قال رسول الله ص
انا وعلي ابوا هذه الامة اي امة الدعوة لا الاجابة خاصة فافهم
انشاء الله تعالى او من اختلاف المادة بالرشح والاصل فالخطاب
الشفاهي الاولي الصادر من الحق في السوال والامر قبله محمد ص
وكانت منه الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السما
اعلى علبين فوتي اكلها كل حين من الرشحات الفائضة عن
تلك اللجة الاحدية وطمطام ثم لوحدانيه والقطرات النازلة
من تلك الشجرة شجرة البحر اي شجرة الزمن فمثل بذلك الامر الاولي
والخطاب الترمدي هباكل الوجد اربعة عشر هيكلا
قد اشار اليها الامام امير المومنين عليه السلام بقوله نور
اشرق من صبح الازل فولج على هياكل التوحيد اثاره ثم رشح
من ذلك الخطاب خطاب اخر فكان مادة البنين بصبغ الرحمة
الرشحيه قال اولست بصاحب سنة قال عليه السلام بلى لكني
برشح عليك ما يطفح مني وهكذا الى نهايات الوجود وغايات
اشعته وان لا غاية لها فالصورة صورتان الصورة الرحمانيه
هي الصورة الانسانيه والصورة الشيطانيه هي الصورة
البهيميه والماده واحدة بالرشح والاصل والرشح الكوني

والتدوني والشرع الوجودي والوجود الشرعي فقد عم الحكم
في كل شي من الاكوان والاعيان من الطيب والخبيث والنور
والظلمة والامر والنهي والتصفيه والتنزيه والثواب والعقاب
وكل فروعها واحوالها فالمادة واحدة والصورة واحدة
والاصل والعكس والموافقه والمخالفة بها تكثرت الوجوه
فافهم فقد اخبرتك بالسر المستبر في حكم المادة والصورة
من جهة الاصل والمبدء من حيث الجمله وبقيت لك اصلها وسببها
واوابل جواهر علمها بطريق الباطن والتاويل والظاهر وما بقي
الاجزيات احكامها نشير اليها فيما بعد انشاء الله تم تنبيه
قد علمت مناسبقا ان الاسم ليس للشي من حيث هو لانه هو و
الاسم جمع الغير فبطل ما قيل ان وضع الاسامي قد يكون باعتبار
الذوات والماهيات كالانسان وباعتبار العوارض كالكاتب
ومهما يوضع لها بحسب جواهر ذاتها اسم فانه كلام خارج عن
التحقيق وناظر الى ظاهر الامر المعروف بين العوام وقد سبق
في الاسماء ما ينبهك على فساد هذا القول وان كان هو المتبادر
الظاهر اذ لا فرق بين الكاتب والانسان فيما وضعاله الا
بالعموم والخصوص وليست النسبة بالاضافة والقياس
الا انها في الاعلام لا يلتفت اليها لشده ظهورها فخفاؤها
لظهورها لا عدمها لعدمها ولكن قد يعبر عن ذات التي من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من حيث ظهوره بعبارة في المرتبة الثالثة من الاطلاق والماده
من حيث هي ليست لا الاولى فانه يمكن التعبير عنها بالاضافات المحفوظة في حد
لا اسم فالاسماء التي يعبر عنها بها كلها من جهة الاضافات
كالمادة والاصل والعنصر والاسطقس والركن والعضد
والحقيقة من للبدء والموضوع والمحل الهيولى فمن جهة صلوحها
للاشكال والظهور ان سميت هيولى ومن جهة انها حاملة
للصور سميت موضوعا ومن حيث انها مختصة بالصور سميت
مادة ومن حيث انها اخر ما ينتهي اليه التحليل سميت اسطقسا
ومن حيث انها ما يبتدء منها التركيب سميت عنصرا ومن حيث انها
الجزء الاعظم المقوم للشيء سميت ركنا ومن حيث ان الصورة
متقومة بها ومتحققة بعدها سميت عضدا ومن حيث انها
مبدء الاشتراك في المختلفين سميت جنسا ومن حيث انها
مبدء النشو والتخليق سميت اما ومن حيث تشعبها بالحدود والغيبة
ان الشيء منها يكون سميت اصلا ومن حيث تحديدها وبساطتها وحصول الكثرات
سميت شجرة ومن حيث زوايا نهاياتها وعدد تمايز اجزائها سميت بحرا ومن

جهة التمايز المعنوي والحدود الغيبية سميت هباء ومن جهة
تساوي نسبتها مع كل الصور سميت المبدء من الحقيقة
وامثال ذلك مما يعبر عنها من جهة اضافتها وتلك الاضافات
كثيرة ومنها تنشعب الاسماء الحقيقة واللفظية تابعة لها
وما ذكرنا انموذج لتتمكن من التصرف في البواقي ومعرفتها
عظيمة النفع لكونها مفتاح الابواب المغلقة والاحكام المعضلة

في الاخبار والاصول الكلية ولعمري انها باب ينفتح منه
الف باب وكل باب ينفتح الف باب كما اشار اليه امير المومنين عليه السلام
واعجب من الكل قوله غيرانهم يقرون به في كتاب الله ولا يعرفونها
وهي قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون **اللمعة**
الثالثة في علة الغائية وان الايجاد والاصدار لا يكون الا
لغاية ومصلحة وابطال من زعم بالاتفاق ومن نفى الغاية ومن
قال انها هي الذات وانها محض علمه واماثلها من الكلمات
الواهية والاعتقادات السخيفة قال الله تعالى افحسبتم انما
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف وقال سيد نا ومولينا فاطمة الزهراء على ابيها
وبعلها وعليه الاف التحية والثناء في خطبتها الى ان قالت ابتدع
الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاءها بلا احتذاء مثال
كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها
ولا فائدة له في تصويرها الا لتبيانا لحكمته وتنبيها على طاعته
واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب
على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن
نقمته وحياشة لهم الى جنته الخطبة ولها اشراقات **الاشراق**
الاول الغاية هي ما لاجله فعل فلا يخرج عن احد الحالتين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقدمتين والثنى كما ذكرنا بعد ما تحقق لا بد له من اقتضاء
يترتب عليه مقتضاه والا لكان عدما لا يترتب عليه شئ لا العدم
الامكانى لكان الترتب كذلك لاتحاد الترتيب فى العموم
والضعف والخفاء والظهور والقلة والكثرة وعلو الادراك
به وعدمه مخالفه لان الموجود اما عال او سافل او مساوى
فالاول يقتضى الثانى والثانى يوصف لاول والثالث يوصف
المشخص فيه ما لا يوصف غيره فالمجموع اقتضاؤه غير الاجزاء
وغير الاخير الموصوف الوجودى لا يوصف الا بوجود ما وحصل المطلوب
وما بقى فى عدم الاقتضاء الا العدم هذا حال الشئ واما
طالب الشئ فلا يخلو اما انه شاعر به ام لا والثانى غير ما نحن فيه
والاول لا يخلو اما ان يطلبه للمنافرة او للمنافرة او كليهما او لا
هذا ولا ذاك فان كان الاول فهى الغاية وان كان الثانى
والثالث فيستحيلان وان كانا هى ووجه الاستحالة لزوم اجتماع
الضدين او النقيضين حيث لا واسطة جامعة اترى البرودة
ومن حيث هى يطلب الحرارة كذلك بالعكس واما ما يترى
منه ذلك بحيث سموه قسرا فهو وان كان خلاف المفروض
لكنه بواسطة جامعة مصلحة كما ذكرنا ونذكر انشاء الله تم
وان كان الرابع فهو فى حيز الامكان الطلب لا بد له من مرجح
وداعى وذلك لا تكون فتكون الملائمة وان كانت بالعرض

لبصح ما تخالف شبامها مجتلى المبين بقوله ء وكلنا بدبه
يمين فتكون المنافرة هنا عين الملائمة والموافقة لا نقل ان
المرجح هو الارادة لا تكون الا بالمراد ولا تتعلق بالمناسب الملائم
دون المنافر المنافر فان قلت هب انها كذلك الا ان المريد
لا يلتفت الى جهتها قلت ان نسبة الارادة واحدة والتعلق لا بد
له من نسبة تخصصها به دون غيره وذلك ان كانت ذاتية امتنع غيره
وان كانت عرضية فذلك ان كانت من ذات المريد من حيث هى
هى عادت الاستحالة وان كانت من نفس الارادة ولستهما
فثبت انها من جهة المراد وهو الغاية المطلوبة فثبت بالبرهان
الذى لا يمنعه بالبرهان الذى لا يمنعه الا العميان ان كل
ما يصدر من الفاعل المختار لا يصدر الا لغاية الا ان الغايات
تختلف فالذى بفعله السفيه يتصور له غاية الا انها لا شئ
بالنسبة الى العاقل فهو به عبث واما الافعال الطبيعة والعادية
فمن قال انها اختيارية اثبت لها غاية والمانع مانع وكابة مكابر

تقسيم ثم ان الحركة الارادية المنبعثة عنها الشئ المراد
ان كان مبدؤها شوق فكرى مطابق فهو الصحيح وان طابق
الشوق التخيلى وهو العبث وان كان محض التخيل كان جزافا
وان كان التخيل مع طبيعة او مزاج كان قصد اضطرارا او طبيعيا
وان كان التخيل مع خلق وعادة وملكه نفسانية داعية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الى ذلك الفعل من غير وجوبه وهو المادة هكذا قيل ولا يخلو اكثر
ذلك عن غابة الا ان الغايات على حسب مراتب الطالبين والفاعلين
فافهم **الاشراق الثاني** انفق لبعض الفاضلين كلام
محض الظن والتخمين وزعم ان وجود العالم انما يكون بالاتفاق
وذلك ان مبادي العالم اجزاء صغار سلبة لا يتجزى لصلابتها
وهي مشوشة في خلاء غير متناه وهي متشاكلة الطبايع مختلفة
الاشكال دائمة الحركة فاتفق ان تصادمت منها جملة
واجتمعت على هيئة مخصوصة فتكون منها هذا العالم وكذلك
نعم ان تكون الحيوان والنبات ليس بالاتفاق فما اتفقوا ان كانت
هيئة اجتماعية على وجه يصلح للبقاء والنسل بقي وما اتفق ان
لم يكن كذلك لم يبق ولما اشتد انغمارهم في الامور السفلية حجبتهم
الكثرة عن مشاهدة الوحدة وظهور الالهي سبحانه في الايات
الآيات الآفاقية والانفسية فاحتجوا على مطلوبهم بحجج اوهن من
بيت العنكبوت
ولا بمن ولا بغنى من جوع منها ان البنية لا روية لها فكيف
يفعل لاجل غرض ومنها ان الفساد والموت والتشويهات و
الزوايد ليست مقصودة للطبيعة مع ان لها نظاما كما ضدا فيها
غير مقصودة
فعلم ان الجميع للطبيعة ولما كان تمام الفساد كالتبول
ضروري من دون ان يكون مقصودا للطبيعة فلزم بحكم ان نظام
التشو والتموا يضا بسبب ضرورة المادة من غير قصد ولا بعية

كالمضطر الذي نعلم جزما بانه كائن لضرورة المادة بصعيد
الشمس وثقل الماء ونزوله فاتفق ان نفع في مصالح فظن ان
الامطار كانت مقصودة لتلك المصالح وليس كذلك
بل لضرورة المادة ومنها ان الطبيعة تفعل افعالا مختلفة
كالحرارة التي تحل الشمع وتعقد الملح وتسود وجه القصاد
وتبيض وجه الثوب وامثال ذلك من الخرافات اما علموا انه
لا يكون شيء في الارض والسماء الا بسبعة مشيئة وارادة
وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر
على نقض واحدة منها فقد اوا شرك فان اوا بان للعالم
صانعا وللكون مدبرا يبده ملكوت كل شيء لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فما ضرهم ان يجعلوه
حكيما منزها عن السفه فاعلا للمصلحة هو الذي اعطى
الطبايع فعلها وحباها قواها وناشيرتها وهو المالك لها
ملكها والقادر على ما اقدرها عليه وجعلها اسبابا يترتب
عليها مسبباتها لا انه حيث سببها رفع يده عنها بل هي
بعد واقفة بباب اذنه فان اذن عليها ترتب لها مقتضاها
والا فلا فالقول بان الطبيعة لا روية لها غلط بل الطبيعة
انما اختارت ما اختارت بما اختارت مع كمال الشعور لاجل
اغراضها المتباينة وغاياتها المتخالفة فلا تفعل الا ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لغرضها ومثلها ولا له حاجة سواها سواء طابق نفع الغير
كالنار للطبخ مثلا وخالفته كالنار لاحراق بيت المؤمن المسلم
وهو معنى ان الله تعالى سبب لا مسبب يعني لجاهم ما
سئلوه ان يسئلهم بالمقولات بقوابل الاعمال ودواعي
الاحوال وهي بعد بيده لا تفعل الا باذنه وهو قوله ع للماء
الا تقربي الاعدوا او مذنبا لتكون كفارة فما بال هذا الرجل
فاذن كيف لا تكون لها رويه بل انما تفعلها كما تجب لا كما
تجب وان ضرك وهذا هو حقيقة الجواب فان لم تصل اليه
ماخذه وصعوبة مسلكه فقل ان الطبيعة وان عدمت
الرويه لكنه ما عدمها خالق الطبعة والبرية فجريها على
ما يجب مما جعله فيها بامره فاذا اراد منعها ما اعطاها لاقتضائه
ولا مانع لحكمه كما منع النار من الاحراق والماء من التبريد
فالله سبحانه هو الذي يجري بها حسب ما يرى من المصالح
والاغراض ذلك تقدير العزيز العليم قل من بيده ملكوت
كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم صادقين سيقولون
لله قل افلا تذكرون فكل افتراق وكل اتصال وكل انفصال
وكل وضع وكل اضافة وكل طور انما هو لغرض ومصلحة
وهي ايات الله تتلى عليكم وكاين من اية في السماء والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون يستنبط منها العارف احكاما

الهيه احكاما واوضاعا غيبية ومنها كان اغلب الهامات
الانبياء ووجههم يصدق من عرف بعض احوال الكلام
واقران الاشياء الا ان الجاهل بالامر لما اخطاه التسديد
والتائيد يزعم انه بالاتفاق ولو شئت لاخبرتك بعض الاسباب
من الاتفاقيات بحيث حار عقلك وطار لبك وتقطع بانها
صنع الحكيم القادر العليم واما القول بظلم الذبول والزبالات
والتشويهات والموت الغير المقصودة للطبيعة اه فغلط
فاحش فان الجاعل كما جعلها تنمو بالمد جعلها تذبل
اذا انقص ففي حال اعطاء المدد حالتها النمو بفاعلها
وخالقها وفي حال نقصانه الذبول بل الحق سبحانه
ما خلق فوزا عما بذاته فما خلق شيا الا ومكنه من ضده
وان كان بالذات وبالعرض فخلق النمو ومكنها من الذبول
وخلق الحيوة ومكنها من الموت وخلق الصحة ومكنها
من الفساد وخلق الطاعة ومكنها من المعصية والضدان
هما غاية الشئ المركب بجهتيهما وواقفان على باب المدد
والاذن الا ان لكل منهما اجل محدود ووقت معلوم
وما منا الا وله مقام معلوم وهذا هو الحكم في السلب و
الايجاب والنفي والاثبات كما مر فوجه الغاية الى النفي
كما توجه الاثبات ان النفي شئ وهو ماهية الايجاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقوام وجوده واما الزيادات فلا يبعد انها مقصودة
والتشويه
لكنها لا يلزم ان تكون مقصودة للاخرى والتشويه حسب
امداد او الطبيعة واحكام الالهي كما هو المعلوم واما
القول بفعل الطبيعة الواحدة اما لا تختلفه فهو شطط
من الكلام ولا يليق بالعلماء الاعلام لان الطبيعة قد تكون
مركبة ففعل بجهاتها كالنار الفاعل للاحراق و
التبييس والهواء الفاعل الواسط بين الضدين والمركب
والماء الواسط
المركب من هذه البسائط فربما اذا اضيفت تفعل في كل
الطبايع كالمولد الفلسفي واما البسيطة من حيث وحدتها
لا تفعل الا في واحد واما هذه الاختلاف فمن جهة
القابل دون الفاعل كما شرحناك في المرايا فالله
وما امرنا الا واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
والكلام عليهم كثير والاعراض اولى وهذا كله لو اعترفوا
بحدوث العالم واثبتوا الصانع والا فالكلام معهم قد تقدم
في ابطال مذهب الدهرية
الاشراق الثالث
وطائفة اخرى نفوا العلة عن فعل الله سبحانه اصلا
وراسا واثبتوا بانفسهم الحالة عيانا وجعلوا الترجيح من غير مرجح
او جعلوا الارادة هي المرجحة متمسكين بحجج واهية وادلة
ضايعة باطلة ومردها الكل الى امثلة جزئية منها ان الفلك

متشابه الاجزاء ويعين فيه نقطتان للقطبية ودايرة لان يكون
منطقة وخط لان يكون محور دون سايرالنقاط والدوايرا
والخطوط مع انه كان جايزا بحسب الذات ان يكون القطبان
غير تينك النقطتين وكذا المحور والدايرة ومنها ان لكل فلك
حركة خاصة الى جهة معينة مع جواز وقوعها الى كل واحدة
منها وكذلك حدودها الى السرعة والبطوء مع تساوي
المواضع في الطبيعة فالعقل يجوز وقوعه في موضع اخر
ومنها اختصاص العالم بمقدار خاص دون ما هو اعظم
منه واصغر مع جوازها عند العقل وغير ذلك من الخرافات
والتحير في ذلك وقوفهم ولوادهم بباب الحق من جهة قصورهم
لجهة غنائهم في مقام المجادلة وهم اصحاب الصور الشخصية
الهايمون في مقامات عشرين فيها ظلمات ورعد وبرق
فلا خطوا الجزئي فاحتجبوا عن الكلي فالهاهم الكثار حتى زاروا
المقابر الم يعلموا ان تلك الامثلة الجزئية لا تثبت الحكم الكلي
اذ لقائل ان يقول ربما تكون الحكم والمصالح في هذه الجزئيات
خفية لم تصل اليها عقولكم مع انا نعارضكم بالامور الجزئية
بل الكلية المرتبة على اكمل وضع واحسن نظام وابلغ حكمة فما المرجح
وان كان الامر كما ذكرنا وابن عقولهم الجزئية المغترة بالكثراء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجبروت ومجرد تشابه اجزاء لا يستلزم ذلك اذ لو سلمنا ذلك
لعلة من جملة الامور الخارجة عن هذه او الدائرة الثانوية
من ترتب العلل والمعلول والحركة وامثال ذلك مع ان
التشابه ممنوع والبساطة المدعاة على اطلاقها غير مسلمة
ووقوع الكيفيات فيها ثابت واختلاف الوان الكواكب لذلك
شاهد واضح وبرهان لائح والتتبع في الكل متحققه واقعه
والاشتباه ظاهرة باهرة ولو كان لي مجال والقلب اقبال
لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان ولاريتك من صنع الخالق
البارئ ما يدلك على كمال الاحكام والاتقان وقد ذكرنا
شرذمة منه في بعض اجوبتنا للسؤال والله الموفق والهادي
الى سواء الطريق وهذا الاجمال يغني عن تطويل المقال
واما اختصاص العالم بالمقدار الخاص ان اراد واجم الافلاك
وصغرها وكبرها فمن جملة الاسباب الالهية واضافة
الاسباب على المسببات وحصول المقارنات والاوضاع
والاضافات حسب ما استحقت في طبايع الارواح العالية
حسب ما استكنت في اسرار الحروف المقطعات حسب ما
جرت الاضافة من بحر الجود وانشئت بفوارة الوجود و
قبلتها القوابل بالاعمال فسالت اودية بقدرها حسب ما
اراد الحق سبحانه بارادة الحتم والابرام اعملوا فكل ميسر

لما خلق له وكل عامل بعمله وان اراد وكمية اجزاء العالم
وحدودها واوضاعها واضافتها وافترانها فهيهات من
وقف ومتى سكن حتى يسئل عن وجه التخصيص وانما
الكاتب الابداع بقلم الصنع والاختراع من دوات الجود
والعلم في لوح الكائنات والمبدعات بكتب فيما لا يزال
فلا جفاف لذلك المداد ولا انقطاع في اللوح من جهة الاقلام
ولا تعب للكاتب لسر الامداد وهذا رزق ما له من نفاد
وهو وقوف بالعباد كل يوم هو في شان قال اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما
ليس لمجتبى غايه ولا نهايه ومع ذلك كله فقد جف القلم بما
هو كائن واما ما لمثلوا لهذا المذهب التخيف بطريق التمثيل
ورغبني الجايع وقدحي العطشان فليس كما توهموه اذ الاغلب
يوجد المرجح للمختار في الاختيار من انواع المبولات سيما في
هذه الامثله ولو عرض اعدامه في نظره في عالم الشهادة
فاين انت في عالم الغيب من المرجحات الكونيه والمناسبات
الوجودية ولو لم يشعر لنقصانه في العلم بغوائي حجب الطبيعه
والاعمال فتنبه ما مضى عليه في الحال والاستقبال اتمه
لاجابر الكسير ومعطي الفقير ليتم له ما اختاره وهو حسبي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اختياره قال الله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وقال ع لو كنت لكم الغطاء لما اخترتم
الا الواقع قال رسول الله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق
له وكل عامل بعمله والحاصل ان للمختار متى كانت نسبة
المعلول اليه امكانيه من دون داع ومقتض لصدوره
يكون صدوره عنه ممتنعا لامتناع رجحان المساوي فالمجبور
ليس الا قولا باللسان دون تصديق بالقلب وبذلك اندفع
هو الغاية فافهم **الاشراق الرابع** وطائفة اخرى لما
نظروا الى فساد تلك الدعوى ولم يجدوا بدا من اثبات
الغاية قالوا انها هي الذات تبارك تعالى لانه تام الفاعلية
فلو احتاج في فعله الى خارج لكان ناقصا في الفاعلية و
كل ما يكون فاعلا اولا لا بد ان يكون لفعله غاية اولى غير ذاته
اذ الغايات كسائر الاسباب تستند اليه فلو كان لفعله غاية
غير ذاته فان لم تستند في وجودها اليه لكان خرقا للفرض و
ان استند اليه فالكلام عائد فيها وهو غاية داعية لصدور
تلك الغاية المفروضة حتى ينتهي الى غاية هي عين ذاته *
فذاته سبحانه غاية للجميع كما انه فاعل لها الان واجب الوجود
اعظم مبتهج بذاته فذاته مصدر لجميع الاشياء وكل
ابتهاج بشيء ابتهاج بجميع ما يصدر عن ذلك الشيء من حيث كونها

صادرة عنه فالواجب تعالى يريد الاشياء لا لاجل ذواتها
من حيث هي بل من حيث انها صادرة عن ذاته فالغاية لفاعل
العالم نفس ذاته المقدسة ولست ادري ان هذه الغاية
كانت حاصلة له تعالى قبل الاحداث بالقبلية الذاتية
ام لا فان حصلت فكان الاحداث تحصيلا للحاصل والا لكان
مستكملا بايجاده وان كان من حيث الصدور والايجاد وليس
الا انبساط ذاته وقوله وذاته مصدر لجميع الاشياء وكل
ابتهاج بشيء ابتهاج فيه ما مر ان الفاعل والمصدر كيف يكون
عين الذات مع انهما لا يثبتان الا متأخرا عنها واسئلك
هل يتحقق الفاعلية بدون الفعل ام لا ان قلت بلى فصدق
المشتق بدون المبدء هف وليس هو كالعلم لكان التخلف
مع بقاء الكينونة وان قلت لا فاقول هل الفعل عين الذات او
غيرها فان قلت عينها ناقضت وان قلت غيرها فقديم او حادث
اخر ما تريد ان تقول هب يكون الفعل حادثا لكن الفاعل قد
لا نا نقول المشتق فرع المبدء والاصل في الاشتقاق هو الفعل
فيكون الفاعل حادثا بالطريق الاولى والا لزاد الفرع على الاصل
هذا دليل المجادلة واما دليل الحكمة فهل تجد في رتبة الفعل
الا ظهور الذات وهل تجد الا الذات الظاهرة فكيف تخص
نفسك ان يكون الذات هي الحركة لان الحركة هي الظهور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وماهذا الاجزاف فى المقال الا انك لاتدرى كيف يكون الفاعل
حادثا وقائما بالمبدء لانك تدرك خلافه وبس لمن لايعلم حجة على
من يعلم فترقب لما اذكر ان شاء الله تعالى فى كيفية اصدار الصادر
الاول وان لوحنا اليه سابقا واما الابتهاج المدعى هو وجد بد او
قديم فان اخترت الثانى يكون عليا تعالى ردوان اخترت الاول
فوقعت فيما فررت منه فلا يكون ذات الشئ غاية الفعل لانها متحاذيان
والذات متقدمة فيجب ان يكون متاخرة لكونها متقدمة والتقدم
الذكرى لايترتب عليه شئ الا الانبعاث للفعل وقد سبق مثاكما
هو التحقيق ان الغاية هى مقتضى الشئ المعلل وما يترتب عليه وكيف
يكون مقتضى الاثر الا فى رتبة ذات المؤثر اذ الغاية هى ما لاجله فعل
فان كانت مترتبة على ذلك الفعل فكما فلنا بها الزمنا وان لم يترتب
بطل الفعل اصلا لعدم المدخلية فتعدم المعلولية هف فالغاية
ابدا فى نفس المعلول ومتاخرة عنه والقول بانها منه الى ما هو عبز
الفاعل او فى نفس الفاعل كالفرح او فى نفس القابل او فى شئ
اخر قول ما صدر عن معدن الحقيقة واعدم النظر فى الحقيقة
والا فهى ليست الا فى نفس المعلول الشئ من اقتضائه على التعيين
فهى فى الحقيقة معلول من جهة وعلة من اخرى فالفرح انما حصل
بوقوع الشئ على ما يلائم وكذا النوم والجلوس فانها من مقتضيات
السرير من لوازمه الذاتية من غير حيثية الصلوح فجعل الغاية عين الفاعل

من حيث هو من الغرايب واغرب منه بالنسبة اليه تعالى واغرب
منه جعلها عين ذاته تعالى سبحانه سبحانه عما يقولون
بل يجوز ان يتمشى هذا القول فى الموجب على الظاهر كالاشعة
للسراج والاحراق للنار ولعمرى ان الذى ذكرنا فى هذه غاية الوضوح
ونهاية الظهور اوضح الامرين الرشد من الغى فان كنت ذا
فهم تشاهد ما ظنا وان لم يكن فهم فناخذه عنا وما ثم الا ما ذكرنا
فاعتمد عليه فكن فى الحال فحكما كنا ازالة وهم لعلك تنظر فى
بعض الاخبار وترتيه بظاهره يخالف هذا الاعتبار كقوله تعالى
يصطنعك لنفسه وقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك والاولاك
لما خلقتك وقوله تعالى خلقتك لاجلى وخلقت الخلق لاجلك وقوله
عليه السلام نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا وامثالها مما
يدل بظاهرها على مراد القائل بانها عين الفاعل لكنك لو تاملت
حق التامل وامعنت النظر وجدت ما ذكرنا لكنك بشرط ان
لاتلاحظ قوله تعالى فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تلاحظ ايضا قوله عز وجل
مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها الحديث
وقوله عز وجل يابن ادم اطعنى اجعلك مثلى وقوله عليه السلام فى
النفس الكريمة انها هى ذات الله العليا وقوله ما اخبر عنا من نور الله وقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

البنا امور عباده مع انا لله وانا اليه راجعون وعلى مراد القائل انه
صنعه لغاية ذاته فان اراد به ابتهاج الذات بحيث لولاها لم
يحصل او انه من لوازم الذات ومقتضياتها وكلا الحكمين باطلان
اما الاول فلاستكماله والثاني فلبطلان الجعل والافتقار الى ثالث
اذ لم يتط مفتقرا الى ثالث فافهم فيكون الله سبحانه غاية له في ايجا
بايجاده تبعا لوجوده فاختصه الله سبحانه بنفس الظاهرة له به ولاشك
في ذلك فان الاثبات والماهيات من الخطاب والحضور والغيبة
وغيرها من الحدود ولا غاية لها الا ذات الله ونفسه الظاهرة
فيها وكل ذلك على حد قوله عز رجع من الوصف الى الوصف
دام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى
شكله الطريق مسدود والطلب مردود لدليله اباته ووجوده اثباته
سبحان ربك رب العزة عما يصفون **الاشراق الخامس**
كلما في الخلق له وكلما اليه وكلما اليه عد لا ينزل من القدم الى الحدث
شيء ولا يصعد منه اليه شيء انقطع الاتصال وانتفى الانفصال فعدم
الخبر الا بالذكر والاثر هو ذكر الذاكر ووصف الواصف فلطالما
النقطة في الدايرة ولم تزل ضدانها حايرة بكلما الغيرة في غيرها كلما
لم يثبت له ابدا لانه قديم بدونه فيكون الاخر ثانيا في خارجه فلا موكانا
لشيء وفنا اوصالا لا يثبت
الرضا عليه كلما في المخلوق امتنع في خالقه فدعا عرفت هذا فاسئلك
ان العلة الغايية من مبادي الكون اسباله ام لا فان قلت لا كابرت

الحس والوجدان والبرهان وان قلت بلى قلت هل هي مع الكون
او قبله او بعده فان قلت قبله بالذات بحيث لها استغناء عن الكون
والشيء ولا ذكر له فيها بوجه من الوجوه فقد ابطلت قولك هف
وان كان قبله في التعلق والذكر والصور كالواحد قبل الاعداد
وفي القريب وان قلت انها بعده فقد ابطلت عليه فان قلت معه
بحكم المساوقة من دون التحاوي من الحوايه فقد قلت حقا واثبت
العليه فانها قبل المعلول لا تنتهي عنده جانب التعبه فان كانت
منبئة عن تجدد وضع في المسمى فقد صح والا فكذب ولا وجه للمنع
في الاول والاثبات في الثاني وقد علمت ان الاسماء اللفظية باذاء
الاسماء المعنوية فان قلت اسمي الذات عليه مع قطع النظر عن المعلول كلما
خالف العقل والنقل وان قلت مزجيت صدور المعلول عنه فقد
اثبت الاضافة والمقارنة وهي في رتبة دون رتبة الذات لتاخرها
وثبوت الذات فلم يبق الا التساوق والمعلول اعم من ان يكون ذكرا
او عينا فتكون العلة متاخرة عن الذات والغائية وان كانت متقدمة
في الصور لكنها متاخرة في الوجود والحصل فانقطعت نسبتها عن
الذات اللهم الا ان تكون الذات ناقصة تتمها وهذا ايضا بالنسبة
اليها مستحيل ومرجعها الى بعض الاضافات والاوضاع فان الطلب
متاخرة عن ذات الطلب وان تساوق مع نفسه فتكون الغاية راجعة
الى الخلق والحق سبحانه منزه عن كلما يسند الى الخلق ويرتبط به الذات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبالعرض تحقيق الحق وتوضيح الصدق ان العلة الغائية هي محبة
المعرفة اى المعروفية اى العلم المضاف بالعلم ليتصلوا بذلك بالعلى
مقامات القرب ويكملوا فى مراتب الحب وتسعهم عناية الرب ويصلوا
به على درجات الكمال وينتفعوا من الفيض الالهى والامر الترمدى
والى اللايزال فالغاية هى اظهار الرحمة وبسط فوائد الكرم والمنة ليستكمل
بها الناقصون ويستغنى بها المعدمون فهو خلق راجع الى خلق ولا
يستند الى ذات الحق سبحانه شئ فهو اولى للخلق واحسن بهم لانه سبحانه
وهو الجود المحض اذ الجود على ما اشار اليه صاحب الاشارات هو افاضة
ما ينبغى لا العوض ولعل من يهب السكين لمن لا ينبغى له ليس بجواد والعوض
بعم الثناء والمدح والتخلص من المذمة والنقصان يكون على الاخر
او على ما ينبغى فمن جاد ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل فهو مستعير
غير جواد وكلامه الى هنا صحيح اذ الحق سبحانه ما تعلق به شئ بعد
الخلق من الاحوال والصفات الذاتية زايدا على ما كان قبل الخلق قال
مولينا امير المومنين عليه السلام ولم يكونها لشدة سلطان ولا لخوف
من زوال او نقصان وللاستعانة بها على ند مكاثر وللاحتراز بها من ضد
مصاد ولا للازدياد بها فى ملكه ولا لمكاثر شريك فى شركه
ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسام دخل عليه فى تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل
شئ منها عليه لا علة طول بقائها فيدعوه الى سرعة فنائها لكنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اذا كان في الاختيار والفاعلية في مقام الذات كما قال
لكنه لبس كلك لان الملك دائم في الملك ورجع الى من الوصف الى
الوصف وانتهى المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكله الطريق
مسدود والطلب مردود من العجب انه اراد تخيص نفسه من ثوب
الاستكمال وتوهمه اوقعها في قبح اعظم وقول اشنع وقال ان تمثل
الظلم الكلي في العلم السابق مع وقته الواجب الابق يفيض منه ذلك
الظلم على ترتيبه في تفاصيله معقولا اقتضائه ذلك هو العناية ومن
لم يجعل الله نورا فما له من نور الم يعلم ان الكثرات الغير المتناهية
العلمية تفتح في الوحدة البسيطة والقول ان الوحدة في الكثرة
كان كالشجرة وهي واغصانها هو مولنا انه كفر ورد فه والاضفضة
صريحه دع عنك يا اخي هذه
الاوهام الباطلة الظلمة الغير المشرقة باشراقات انوار الائمة الطاهرة
عليه السلام سلام الله عليها دامت الدنيا والآخرة فانها كلها سبل الضلالة
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وانما بتنا به ارشاد المسترشدين
وهداية لهم في معرفة تحريف المبطلين وكيفية التخلص عنها بهداية
الائمة الطاهرين والا فالقول واحد لكونه مراتب الواحد والعدد نقطة كثرها
الجاهلون وهو كما قال سبحانه كنت كنزا مخفيا احببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف فالغاية هي المحبة الخلقية التي لا بد منها لاجل الذاتي الذي
توهمه اشباه الانسان وهي خلق جعلها الخلق وغاية هذه الغاية فيهما

ولا تنتهي الى الذات سبحانه وتعالى فانها ليست غاية لشيء والا لم
يكن لاكمال الاشياء لوجوب تشابه المتصلين في الملتقى ان الى ربك المنتهى
فهو لا يتناهى مما لا يتناهى فالغاية في الايجاد والاحداث هو ظهور
العالي للسافل بالقاء مثاله فيه ليهتدوا به اليه ويربه بعينه فانها ربه حتى
يفنى في بقائه ويسكر في صحو فيه في فنائه ويصحو في سكره
فيحيى بالوجوه الابدية وأبقوى البقوع السرمدية ويظهر مثاله في العوالم
الكونية والغيبية والشرعية والوجودية فيخاطب بان سمعك الذي
تسمع وبصرك الذي تبصر به وبدك الذي تبطش بها الى ان استهل
للقول بانك ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى ان ينتهي الى القول
بان ظاهرك للفناء وباطنك انا فيقال انه ذات الله العلياء وشجرة طوبى
اطعمني اجعلك مثلي انا اقول للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن
فيكون انا حي لا اموت وانت تكن حيا لا تموت وهذه هي الغاية القصوى
والمقام الادنى والمقصد الاقصى ولما كان العود عن المبدء كما
بدئكم تعودون هي الغاية في البدء لكنها غاية الظهور في الظهور
بالظاهر في مقام الفاعل والذات منزه عن ذلك كله سبحانك رب
العزة وقد اشرنا الى الكل بقوله في بعض الاشارات انه لما ظهر ظهر
لما ظهر بما ظهر بتلك ما ظهر اه فالغاية للظهور وهي ما ذكرناه و
لكنك اعلم ان السافل هو عين الظهور المحجب بالظهور فالذات
ابدا في غيبها والظهور في عماها سبحان من خفي وعلا المحيي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اعلم لوكنت تعلم ان العلة الفاعليه والغائيه داتحدث مطلقا فى
الفعل البدوى لا الاتى او مطلقا لان الفاعل ليس الا نفس الظهور
للذات الظاهرة فى الافاق والانفس والمظاهر انما اوقى بها الاجل
ظهور ذلك الظهور وتشعشع لمعان ذلك النور وذلك هى حد العبود
واصطنعتك لنفسى وخلقتك لاجلى نحن صنايع ربنا لاذات الله جل
وعلا التنزهها عن ان يكون غاية وان كان هو غاية كل ذى غاية وغاية
لظهور الظهور لانفس الظهور وهو الثانى ظاهر بالحق سبحانه لما ظهر
له به ولما كان كل بعل على شاكلته كان كل استوافل والمظاهر على
هيكل الظهور الذى هو هيكل التوحيد قال عليه السلم
نور اشرق من صبح الازل فلوح على هياكل التوحيد انار فتحققت
العلة الصورية فاقترنت واتصلت ولما كان التافل ليس الا العلم او
العمل اذ قيمة كل امرى ما يحسنه من العمل فقوام العمل بالعلم وهو
مادة المواد واسطقس الاسطقسات وليس الا علم العالى بالتافل
الذى هو نفس التافل وعلم التافل الذى بالعالى هو نفس العالى و
انما هو ذلك الظهور الهاتف بالعمل الطالب للمظهر كان ذلك مادة له
فهو نور الانوار فتحققت العلة المادية فاقترنت اجمعة الاربعة
المتناسبة فى الاكوار الثلثة فى الادوار الاربعة ضلح الدبق ونعق
الغراب وهدرت الحمامة وانتشرت اجنحة الطوس على الجبال
العشرة فتم الامر بالباء ثم بالميم وظهر ذلك فى البيان ان الالف هى

عين

عين الباء فافهم كشف غطاء وتبدك توضيحا لان المقام من مزال
الاقدام فكم زل للاعلام فيه الاطام فاعلم ان الظهور هو الفاعل
اى الظاهر اى الكلمة التامة وظهورها هى الغاية وهى الدلالة و
الودق الغدق المغدق الهاطل من سحاب التجلى الاول وظهور القابل
فى المرات الاولى وذلك هى مادة المرات اى نفس الصورة والزجاجة
محلها وتلك الصور كهيئة الطيور الا انها تختلف بالفوايد ثم ماتت
وعنك عيانا فاوجد اجدادها ولكن غنم التاتى منك دقيق
فافهم لئلا يشتبه عليك الامر ولو سئلتنى عن حقيقة الامر اخاف
عليك من غيرى ومنى ومنك ومن زمانك والمكان والتلويح
اليه انك بعد ما علمت البيان من الرحمن فى حقيقة الانسان يظهر
لك سر العلة الفاعليه فاذا تفطنت لمعانى البيان سطع نور العلة القابلية
انها وان كانت متاخرة فى الظهور لكنها مقدمة فى الذكر فاذا لبيت
المدينة وجدت العلة المادية فاذا دخلتها من بابها او من
ظهرها انكشف حقيقة العلة الصورية فانتهت الامور الى الواحد
الا الى الله تصير الامور وانا لله وانا اليه راجعون والخلق بعد
صنايع لنا وخلقت الخلق لاجلك هنالك الولاية لله وتنزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
فافهم راشدا انما القينا عليك من اسرار النحن والكبريت الاحمر
ولا تقل ان العلة الفاعليه هى عين العلة المادية مطلقا والصورية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كذلك فانه كفر وزندقة بل لما اشرنا كما توهمه بعض الجهال من اهل
العناد لما سمع ذلك من الاستاد ادام الله ظلاله على روس العباد
والسلام **اللمعة الرابعة** في المحبة وبيان قوله تعالى فاحببت
ان اعرف فالله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم ان الله يحب التوابين يحب المتطهرين
فالله عليه السلام المحبة حجاب بين المحب والمحبوب وقال
عليه السلام قلوب خلت عن ذكر الله فاذابها الله حب غيره و
ولهذه اللمعة اشراقات **الاشراق الاول** اعلم ان
الالفاظ والعبارات لا توصل الا الى المفاهيم الذهنية التي هي كالمرآة
اللفظ المختصة بالعوارض الغيبية من الصفاء والكدورة و
المقابلة وعدمها وتمامها ونقصانها فكثير بعدد الالفاظ
الذهنية وليس المراد الا الواحد والعلم نفط لكثرها الجهال هذا
حكم المقابلة في العوالم اللفظية فما الظنك بالذي قبل المقابل سيما
بعد تعبيره بلفظ غير الاول مع القطع بان اكثر المعاني لا تعبر ولا
كلما يعبر يقدر المعبر على التعبير على وجهه لا كلما هكذا يصح
ان يتلفظ ولا كلما يصح التلفظ يصح المطلب وهكذا كلما بعد
بعد وجه اصابة المراد فمن اقتصر على العبارات حرم عن الاشارات
والتلويحات وما عرف الا قشور بعض الصفات واحتجب عن مشاهدة
الذوات في غلبة الصفات ونعم ما قال ان قلب الناس فتلاء

العبارات ومن نظر الى حقيقة المعاني قاطعا التفاته عن المباني يقف
على السر الالهي في اللب الانساني فاذن بدل البيان بدايع المعاني
فبعد ما القت الى اللفظ ثمار بديد المعاني وبتصل المآل والامالي
فبعرف التلويحات والاشارات ويتفطن لدقايق الاوضاع و
الاضافات والافترانات وكيفية اداء العبارات والى ما ذكرنا
اشار رب البريات واوحى ربك الى النحل متخل العلم لكونه محله
على معنى وكان عرشه على الماء في الحقيقة الاولية والحقايق بعد
الحقايق الى اخر اكوارها في ادوارها التي تحتنى من الجبال الالفاظ
لكونها محل المعاني وظاهرها ومحيط بها كالجبل المحيط بالدنيا
ق والقرآن المجيد بيوتا اصولا وقوانين ومن الشجر المعاني لتشعبها
بالجهات عن اصل واحد وتمايرشون من الارتباطات والاضافات
بين الالفاظ والمعاني بحكم المناسبة الذاتية وبين الالفاظ اي
الكلمات بعضها مع بعض من المنطوق والصريح ودليل الاشارة
ودليل الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب لاخطا للمعاني وعليها
الميزان القويم والقسطاس المستقيم ثم كلي من كل الثمرات بالنظر
والتتبع في الكلمات والاشارات من اهل الحق والثبات مطلقا
اذ عندك الميزان البات فاسلك سبل ربك ذللا بالنظر الى الميزان وربط
بالنظر الى الميزان وربط المناسبات في الحقايق والتلويحات الكونية
الوجودية واللفظية والملائمات البرزخية والمقارنات الحرفية و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العددية والمرابطات التعبيرية ومقامات المادية من العبارة و
اقتضاء المقام يخرج من بطونها اى تلك الاسم الكلية شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وهدى ورحمة من امراض جهالهم الى
نور العلوم الكلية من الابواب التى تفتح مها الف باب فاذا فهمت
هذه القاعدة الكلية فى معرفة احكام اللفظية فاستعملها فى كل
مقام وانظر الى الحقيقة ثم اعمد الى اللفظ ثم المرابطات يسهل فى
معرفة مطالبها فانها من الكتاب والسنة وما اجمع عليه الامة ولا
يفتح الا بواب الحديث الصعبة المستصعبة الا بهذا المفتاح القوى
والاهل بدنى وصلا بليلى وكاين من اية فى السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون فقول هل تجد فى ذلك تجدد
وحركة ام لا فان قلت نعم فهل قبل التجدد ام لا فان قلت لا صدقت
وان قلت نعم كذبت فان الذات لا توقع شيئا زيد الكينونة و
التحقق غيرها فان توقعت فلم تكن ما فرضناه موهوفا خذ ليس
فى الذات الالهى وهى من حيث هى ليس الاهى وكلما تاخر
فهو المتاخر فلا يكون الا المتاخر فان المتاخر تاكيد المتقدم فى السلسلة
الطولية كقولك ضربت ضربا وقعدت جلوسا فانت فى كينونتك
انت تميل الى شجرة كفة قلبك اليه لكنها فى غاية الترجمة لانها
فى اعلام مراتب اللطافة بالنسبة اليه وهو اول ذكر للشئ
وذلك هو المشية قال عليه السلام اتدرى ما المشية قال

لا قال هى الذكر الاول وهى الارادة قال ع الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل وهو الاختراع قال ع المشية
والارادة والاختراع معناها واحد واسمائها ثلثة ومن حيث ان
الميل لا يكون الا للملايم واليه يسمى حبا ومحبة فالمحبة هى ذلك ذكر
الاول وهى سر الوجود وظهور المحق المعبود فنعبر عنها حسب الادوار
باسماء مختلفة الاشراق والثانى لما كان هذا الذكر الاول المسمى
بالارادة مختلف بالزيادة والنقصان وله مراتب كثيرة غير محصورة
لكن كلياتها تجتمع فى تسعة مرتبة اول المربع والجذر المستطيل
بكمالى السعودى والظهورى فى احب الاسماء واكرمها سميت كل
مرتبة باسم يغاير الاخرى وان اجتمعت فى اسم المحبة وكل ذلك مظاهر
ذلك الذكر ومقاماته حسب المذكور الاول يسمى ميلا وهو انجذاب القلب
الى مطلوبه والثانية تسمى ولعا وهو اذا قوى ودام ذلك الانجذاب
والثالثة تسمى صبابة وهو اذا اخذ القلب فى الاستمالة الى من يحب
فكانه انصب كالماء اذا فرغ لا يجد بدا من الانصباب
والرابعة تسمى شغفا وهو اذا تفرغ له بالكلية وتمكن
ذلك منه والخامسة تسمى هوى وهو اذا استحكم فى
الفواد واخذه عن الاشياء والسادسة تسمى
غراما وهو اذا استولى حكمه على الجسد والسابعة
تسمى جوى وهو اذا تمادى ذلك العلل الموجبة للمنع للميل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والثامنة نسبي وذاوهو اذا هاج حتى ينفي المحب عن نفسه و
التاسعة انها التي عشقا وهو اذا طفح فني المحب والمحبوب وفي
هذا المقام يرى محبوبه ولا يعرفه والوجه في ذلك ان الذي له شئون
ذاتيه وشئون عرضيه وشئون اضافيه ووضعيه وحقيقة
صرفه ولطيفة محضة المجردة عن الشئون لتنزهه عن الاعتبارات
صور المهية ومثل ربوبية خالية عن المواد عارية عن الغوه والاستحالة
تجلى لها بها فاشرقت وطالعها فلالئ والقى في هويتها مثاله
فاظهر عنها افعاله وتلك الشئون هي بحاتها وهباكل
تنزلاتها واذا الفت اليها كانت في عوالم غربتها وهجرتها
وعدم الوصول الى مسكنها وموطنها فاذا غفلت عنها
فهي في انسها وكمالها وذلك الذهول المطلوب لا يكون
الا بالميل الى عالمها كما انها ليست الا هو اذا مالك العالي ونظرت
اليه اخذت بجذب تلك السبحات وتكشف الاضافات فلا تذهل
عن غيره من الشئون العرضيه وبينها لك المراتب الاولى به
عن الميل الى الهوى ثم باخذ في الذهول عن نفسه
بمرابيه من الغرام الى الوجد ثم يذهل عن العالي
المنظور اليه ويتصل انفصالا عجيبا من حيث
فطانه ودخل المدينه على حين غفله من اهلها فان الحب حجاب بين
الحب والمحبوب لاقتضائه الثلث وهو في الحبيب في الاول

كان نظرها الى الكرة كلية ذات حركات وضعيه ولها ادوارات
عرضيه وفي تخومها الافلاك والكرات الكلية والجزئية مع متمماتها
وحواملها وتداويرها وقرائنها واوضاعها المستندة المنقومة باقطابها
ومحاورها وفي الثاني نظرها الى نفسها من حيث متمماتها الحاوية و
المحيطة وفي الثالث نظرها الى القطب النقطة الحقيقية المنقومة للكرة
مع قطع النظر عن نفس الكرة ولواحقها الذاتيه والعرضية في
الرابع تخرق حجاب النقطة وتنظر في الاولى نظرها من سم الابرة
حتى تخرق حجاب النهاية واخذ في اللانهاية فلا غاية ولا نهاية
ليس لمجرى غاية ولا نهاية فلحق الاول بالاخر والباطن بالظاهر

الاشراق الثالث جبلك للشئ جهتك اليه واستدارتك
عليه فان كانت ذاتية تدور الى جهة ولا وضع ولا محور لها
فان كانت الاستدارة على خلاف الاولى كان ذلك عين محبوبك
لك فانه قد تجلى لك بك فهو محبك ومحبوبك احبك بك واحببته
به فنظرت اليه به ونظر اليك بك وهذه لعمري هي المحبة الصادقة
ولا زوال لها ولا اضمحلال بل هي باقية ببقاء المحبوب فما لم تزل
ولا تزال فلا تزال هو متجلى له به وجاذبه عنه وهو فان فيه ومنجذب
اليه كانجذاب الحديد للمغناطيس بلا كيف ولا اشارة وهذا هو الاستئناس
في ظلال المحبوب اجب محبته فاحبه بعين محبته له فمحبة المحبوب لمحبه
في هذه السلسلة اقدم احب جماله بجلاله فنظر جلاله بعين جماله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولست ادري عرفت مرادي من هذا البين المردد المكرر ام لا
وهذا عكس ما يزعمون فان جهة العالي ومله الى السافل لو كان
في رتبه العالي لكان السافل عالياً فيجب ان كون في رتبة السافل
لا بحث يلزم العكس من كون العالي سافلا فالعالي عال والسافل
سافل فالظهور للسافل بالسافل من حيث كونه عالياً وهو المحبوب
المتقدم محبة المحبة على محبة ومحبة السافل للعلي بالعالي من حيث كونه
سافلا اعرفوا الله بالله وقال من قال ولقد اجاد في المقال شعر

رات قمر السماء فذكرني ليالي وصلنا بالرقتين
كلانا ناظر اقمرا ولكن رات بعينها وراث بعيني

واما حب الشي نفسه عين نفسه وهذا معنى محبة الحق للخلق ومحبة
الخلق للحق بجوده وتجليهم فتام المحبة من لا يرى سوى المحبوب وكاملها
من يفقد المحبوب بالاشارة لانه دخل المدبه على حين غفلة من
اهلها فاتحد المحب والمحبوب والمحبة الا انه هو هو ونحن نحن ولما
كان الايجاد انما كان بالمحبة سرت وجرت المحبة في كل موجود
ومكون غائب ومشهود فما ثم شي موجود م معدوم جوهر ام عرض
لفظ ام معنى الا وفي شمس عالم الوجوب لها نار الشجرة الغيبي
الشرقية ولا الغربية الماسة زيت تلك الشجرة الصافي الذي يكاد
زيتها يضي في عالم الشهود ولو لم تمسسه تلك النار في ذلك الاسم
الودود فجرارتها استقام كل مزاج وهي منشا كل سرور و

ابتهاج وهي مادة المواد وصورتها الاتصال بالمراد وبرودتها
ظهر ذلك النور فيها من الغالبة والاستعداد فكل محبة تستلزم
الاتصال وكل اتصال يلزم الانفصال فبالاتصال يسكن المحب
وبالانفصال يتحرك سريعا فلولا الاتصال بطلت المحبة لكونها فرع
مشاهدة الجلال والجمال فلا محب ولا محبوب ولولا الانفصال
تمت فانتفت فليس للمحبي غاية ولا نهاية فهو دائما يسير الى
محبوبه دائما يتجلى له محبوبه فاسكن عنده تجلى له في مقام اعلى
فيشتد سيره ويعظم بسله كلما جاءه باش كاس مر برجاء كاس من الرجا
معسول فبالحب سكن التواكن وتحرك المتحركات فالساكن لسرعته
لا يرى له حركة خلق ساكن لابد لك بالسكون مع انه عين الحركة
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
اتقن كل شي وذلك الحركة لذلك الحرارة والداعية المشوقة
السارية في كل الذرات من باب الاباب وهي اثر حب الله قدس
لبكل به هو لانهم اليه مع طيابين اطوارهم وقد ضجت اليه الاصوات
بفنون اللغات واجتمعت لديه العقول المتباينة المختلفات وهو
سر توحيده وآية تقريبه وفي كل شي له آية تدل على انه واحد
وهي تلك المحبة السارية في كل اقطار الوجود وبها امتاز الغائب
من المعبود ولولاها لم يكن شي موجودا وهي سر الايجاد وعلة
الايجاد وجهة الاتصال ومادة الانفصال ترجع الاشياء الى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مباديها وتوصلها الى اصولها وجواهرها الى وتعرفها مقامها
وريتها اجل لك المقال بانها عين الكمال في المبدء والمآل
والسلام على اهل الوصال **تنبيه** العالي لا يزال يحب السافل
ويلتفت اليه من حيث هو كذلك ولولاه لا سبيل للسافل اليه والسافل
ليس الا من محبة العالي ومحبوبيته له ومحبته وقول بان العالي
لا يلتفت الى السافل بظاهره باطل اذا السافل ليس الا التفاته وجوده
بعض لعقولهم بعدم التفات الانتفاع منفك وكذا الذكر عند الذات
هذا في السلسلة الطولية من الازل الى الابد الذي هو نفس ذلك الازل
فكل سافل سابر الى جهة العالي ومشتاق اليه راغب فيما لديه
ومنقطع اليه ولا يريد سواه ولا يطلب غيره من حيث هو وكذا العالي
بالنسبة اليه الآن محبة العالي مقدمة فاحبه عما جعله فيه من محبته
فاحبه بمحبته له لا العكس ومحبة السافل تقتضي الدوران والا استطرة
الابدية على نفسها لانه بطلب العالي في سيره تفرط شوقه فكلما
يصعد اليه فهو يقرى عند نفسه فيطلب الغير في مقامه ولا يمكن
الوصول اليه وكذا لم يزدد الا حبا وشوقا وعفا وغراما ووله
ولا يزال يتجدد له تجلي المحبوب ولا يزل اليه بدا فذهم الى الرسوم
فكل دمعه في طلوله مطلول الطرق الى الله بعدد انفاس
الخلايق وان الله لا يتجلى في صورة مرتين لا بدانه حاشا رب بل
بتجليه فهم من فهم وعرف من عرف ان جمال المحبوب له ظهورات

حسب مراتب المحبين المشتاقين الواصلين الغائبين ثم لجماله جمال
ولجمال جماله جمال وهكذا ولكل طالب ومشتاق لكن لا يطلب
جماله الا لجماله ولا يريد وصاله الا لجلاله ولا يصبر نون الا طرفه

اغاره طرفا راها به فكان ليصبر بها طرفها

ولو كان لك بصر حديد او الفيت تسمع وانت شهيد علمت عيانا
وشاهدت احساسا انه ما احبه الا نفسه لا كما يقوله اهل الضلالة
فان كلمات اهل الحق والباطل متشابهة في ظاهر الحال بل لما ذكرنا
واصلنا لا يرى فيه نورا الا نورك ولا يسمع صوت الا صوتك وذلك
المحبة هي القطب الذي عليها مدار الاكوار والادوار في كل الاطوار
لا الى جهة كما شان الاستدارة على القطب وهناك لا فرق بين دور
الاكوار والادوار فان كل ذلك دور المحبة سرمدية وذلك
القطب كرة يدور على قطب محبوبه فانقلبت الدايرة كرة والكرة
نقطة وهي دايرة على نفسها على التوالي وخلاف التوالي

الاسنى والخامس اذ قد علمت ان الوجود قام بالحب وقام
اليه فاعلم ان المحبة محبتان ذاتيه وعرضيه والذاتية ذاتيتان احديهما
هو للانهاية السارة الدائر على محبوبها بالاستدارة الحقيقية
لا الى جهة وقد تقدم حكمها وثانيهما مقامات النهاية وكل نهاية
سيرها الى جهة فلا تكون الدوران على القطب بل على المحور فمختلف
مراتبها في المحبة حسب ميولاتها التكوينية المحضة والوضعية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاعلاها المقامات العقليه فانه من حيث كينونتها لا تتميز الى جهة
تلك المحبة وتميل الى الحدود الغيبية المعنوية الى المعاني الكليه
ولقربها الى المحبة الحقيقية سريعة الوصول لكن حجب النهاية الى
اللانهاية ولذا لا يميل الى ما بنافيها وبضاده ولا يشتاق الا الى
خدمة المحبوب وملازمته وامتثال اوامره ونواهيه وايثار محبوبه
الحقيقي على ما سواه وهو لا ينظر الا الى تلك المحبة لكنها في حجاب
رقيق بتلألأ ويخفق وهو من زبرجد واسفلها المقامات الصورية
المتربيه الى العشر التي تجمعها الصور النفسية والجسمية والعرضية من
الكيفيات والكميات والجهات والاوضاع وغيرها واعلاها
الاعلى وهي الادنى فاقدة المحبة الحقيقية لكمال بعدها عنها او
احتجابها عنها بالغواشي حتى تشغله الكثرات وتلهيه الاضافات
والميل في هذه المقامات لا تكون لذاته بل لجهة من الجهات
وحيث من الجثيات وذاتيها الى الاخر وما ينبئ عن ميل الاخر
وتوافقهما في العالم الاول الذر الثالث وتفاهما وتواجههما وقد
لا ينبئ لجواز ان يكون في ذلك العالم وجهه على ظهره هكذا دداو
يكون الميل العرضي بدواعي اللفظ والخط وقد ينبئ ذلك عن ميل
الاخر اليه فالواقف في هذا المقام لم يزل في حجاب وابدا على وجه
مقصوده حجاب ونقاب فسره العرضي المعكوس وشمس مداوجه
في الافول والطموس واوسطها الاوسط وهو الحجاب الاسود

لا تدور الا الى الجهة وهو الجهات الحسية والمدارج الرسمية
حجاب غليظ وميلها كعكس الميل الكلي فلا تميل الا الى الصور
الجسمية ولا يشتاق الا اليها ولا تهوى الا اياها وتترتب عليها
مقتضى محبتها ومودتها وفيها فنيان المحبوب الاول لان كينونتها
على خلافها وان كان قوامها به ودلالتها عليه فشوقها الغريزي
وميلها الذاتي الى الجهات وذوات الاوضاع والحدود وكذا الشوق
الوجداني والشعوري فانهما قد يتخالفان عند احتجاب الواقفين
بالحجب الظلمانية والافلا اختلاف كاهل الجنة في درجاتهم
ومقاماتهم حسب اقتضاء كينونتهم باعمالهم ودواعي افعالهم ولا
يميلون الى ملابس لهم ولا يشتاقون اليه لتعذر عليهم صفا في مشربهم
كما في الدنيا ام تحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله ولا
تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض وقال عليه السلام لو كشف
لكم الغطاء لما ازددتم الا اليقين لان المحبة الكينونية هي المتقدمة
ولها الحكم والتاثير في حال التخالف لانها ذاتية والاخرى عرضية
واسفلها السفلى وتلك المحبة حجاب اسود غليظ كالليل الدامس
كثير الحجاب والعقاب فيه مقامات منكرة واهوال مظلمة ولا تميل
الا الى الحدود الكثيفة وهي عن المحبة الحقيقية بعيدة بعيدة و
في هذا المقام تحصل الميل الى الصور المقدارية الجميلة والشمائل
المستحسنة كما هو معهود الان في ابناء هذا الزمان وغيره واما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

دعوى مجازية هذه المحبة وامثالها فاعلم ان الحدود من حيث هي
حدود لا تكون مجازا اذ حركتها تبعية وسببها ظهور الحقيقة
وحركتها ضدية بحتة فقد وجد على خلاف جهتها لبطلت المجازية
نعم الحدود مجاز المطلق والنور مجاز للنور والحركة مجاز للمتحرك
لا من حيث هي كذلك فاذا نظرت اليها لا من حيث هي بل من
حيث ظهور العالي كان مجازا فاذن انطوت الحدود واضمحلت امام
الوجود والشهود فالواقف في مقام مجاز المجاز حيث لم يصل الى
الحقيقة ان كان صادقا لم يكن نظره الا اليها حيث لم يصل اليها
بعد هو في مقام صحوه ومرتبة فصله وعالم فرقه فهي عالم الفرق
ذكر عند المحب كما في عالم الجمع محو وسكر واتحاد بل وحدة في مقام
المحب الحقيقي الذي هو عين المجازي فاهل المجاز الواقفين في
عالم الاغيار والاكدار حيث فقدتهم العين فاين لهم من الذكر
ولما كان ذكر محبوب اللاين له لا يمكن الا بعد الاتصال في مقام
هو نحن فمن هو وبعد ذلك لاهل المجاز حجب هم بعد طالبوت
للجواز ان لهم للمحبوب في مستترات الغيوب وجعل لهم في عالم
البين والفرق تلك الاذكار ليتكون موصلة لهم الى تلك الديار
اذ كما عرف ان المحبة في الرتبة الاولى هي ذكر المحبوب وذلك
الذكر هو ما استن الشارع من انواع الطلب باقسام الذكر فاذكروا
الله كذاهيكم ومن المعلوم البين ان المحب ان حرم عن المشاهدة وهو

صادق

صادق لم يزل في ذكر المحبوب وفكره فاذا نفى الذكر فهو كاذب في
دعواه ومفتر في مدعاه يقضي الاله وانت تظن حبه هذا لعمرك في القضا
بديع اركيك ضده صادقا لاطمعه ان الحب ان لجب مطمع فالذي نظر الى
واعجب عن مشاهدة المحبود واشتغل بما عن الركوع والسجود وبدعته
من اهل المجاز فهو كذب وزور وقربه وغرور فاذا اشتغل بذكر المحبوب
ذكره المحبوب فاذكروني اذكركم فجذبه اليه واخرجه عن الحدود فلا يرى شيئا
الا يرى المحبوب فيه مشهود فان كان من اهل المجاز يبكي ويشتد حزنه
وبكائه وغلقه واضطراره لفقدانه الجالس مع المحبوب على سرير القرب
في عوالم الغيوب فاذن لا يفاوت له مظهر دون مظهر واثر دون اثر اذ الاغيار
له الا ملاحظة الموثر المحبوب فكل الايام له يوم واحد وكل الاشياء
عنده شيء واحد وهو ظهور المحبوب فلم يزل ناظرا في اثاره واياته ولا
حظا في مقاماته وعلاماته وملتزما ذكره وفكره كما كان للانبياء
الصديقين والاحباء الراشدين واهل العرفان واليقين مثل ذلك
الهندي الذي كان نظره الى السماء فبكى والى الارض فبكى والى الشرق
فبكى والى الغرب فبكى والى الجنوب والشمال ولم يزل يشتغل بتلك
الاحوال ومثل سلمان المحبوبة الزمان وهولاء لعمري قليلون وهم
عظيمون جليلون فمن وقف بين مظهر ومظهر واثر واثر وقصر نظره في واحد
دون الاخر فهو محدود محجوب لا بد في قصد حضرة المحبوب بلا
بعد الا ذلك النبي الطاهر وجعل قوله الجاذبي شبكة لصيد الهمم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومجازا الى الكفر والاضلال لو تنظر الى ما قاله اهل الاصول في ظاهر
الوصول وباطن الحصول واستعمال الكلي في الفرد خفيه اذا لم تلاحظ فيه
الخصوصية بوجه والا فهو مجاز ومرادهم بالحقيقه هو الجائز وبالمجاز هو
ظاهر الجواز وهو الحقيقة الثانية المجتنبة يا اخوني لا تغتروا بأقوال
بعض السفهاء المتسمين بالحكماء وهم اجهل الجهلاء حيث رضوا لانفسهم
الدنايا لنفسانية الشهوانية في عشق الصبيان والغلمان المردان وزين
بضاعة العزيز عشقهم الذي هو عين الطغيان بادعاء انه المجاز فنظرة
الحقيقة فاشتغلوا بها عن الصلوة والصيام والاقبال على الله
بالخضوع والخشوع والابتهال اليه في اكثر الاحيان فلا يوجد الى
الصلوة لو وقف لاجل الناس اليها ولا يقوم الله بعبادته وذلك فلو وقف
للصلوة فهو مشغول بذلك الغلام الامرد بل ربما يخاطبها اذا ناداه في الصلوة
ظهرا وبطنا واذا رأى شهوتي شهقه ونهق نهقه كانهما مستفزه قرينه
شوره وشاد دبي كيف يكون اتخاذ عاشقا للحقيقه وكيف الطريق مناسبا
للطريقه وان لو نظرت المرأة وقصدتها في نظرة والتفت الساقي اليها
في قصدة فقد احتجب عن المقابل وما نظرت اليه ونظرته اذن في المرأة غلط
وعيب في هذا وفي الاشياء كلها مرآة مشبهه لكونه محلوقا على النظر وله
نظر الغادر الى الشونات الخلقة التي هي جهاتها وبيانها بل الاصل
الاملاحظة جهة المحبوب فصح عندهم عند العرفاء الكاملين المؤمنين
المحبين الذين منزوا النفس عن العين واشتغلوا بأنفسهم المهذبين عن كل

اهل الظن والتخمين وانت ايضا لو نامل فيما ذكرنا واصلنا لك من الاصل الاصيل
الذي هو اعظم برهان ودليل ان عشقهم هذا ممنوع وهو والله من افعل
الباطلين والمعطلين لا دخل له في السلوك الى الحق المبين بل هو طريق الجهل
الكلي وهو نهاية الشاطين وهو اغلظ واكثفها للسالكين وقد وضعنا لكم
وهونه على ماهيته وعلله واسباب معاينه ولله المسائل هو لنا الصادق
تهن العشق فان قلوب خلت عن ذكر الله فاذا فيها الله حب غيره وهو في
الحقيقه طرد الله وخذلان نعوذ بالله من غضب الله ومن فتن ما ظهر منها
ليس له وجه وجيه ولم يطلع على السر الخفي الذي فيه وليس هو فضيلة
نفسانية بل شيكر شيطانية وما اعجب ما استدلوا على هذا الطريق
الباطل والمسلك الهائل بوجود هذا العشق في المبادي العالية مثل
اهل الفارس واهل العراق واهل الشام والروم وكل قوم فيهم العلوم
الدقيقه والاداب الحسنة والصنايع اللطيفه وفضائله في مثل الاكراد
والاعراب والترك يا سبحان الله ما عرفنا ان اكثر الناس لا يعلمون ولا
نجد اكثرهم شاكرين وان اهل الحق قليلون وقليل ما هم وقليل من
عبادي الشكور والسر في ذلك انه ما اطلع على حقيقه الامر وما اخذ
والاله يتفوه به والاشارة اليه مجملا ان الله سبحانه لما امر الطبيعة
الالهيه والحقيقه الربانيه بالايداد فصح الاباء فنزله الى الجماد وكلما
بالفضل كان بالقوة وغلب المبادي العالية والعوالم الاولية فلما
امرها بالاقبال لاتمام الايداد اخذ بكل ما تصعود فكل مقام وصل اليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

داه حسنا وحسنه منزلا لنسبانه تلك الفضيحات الدنيوية والعواقب الغيبية
وكل سافل يظهر في الصعود قبل العالي الى ان وصل في سعوده الى مقام
النفس المطمئنة مقام الكثرة ومقام الاختلاف والصورة ورأى فضاء وسيعا
عالما فسيحا اقام فيها وتمكن النفس في مدينة جثتها واستولت على عرش
سلطنتها واطاعها الحواس والفؤاد والمشاعر وهي لا تنتهي الا الى الجنة
وبرهانه باقي انشاء الله تعالى فاذا ظهر العقل بعد تمكنها واستقرارها
ودعى القوى ان توجه الى عالمه فانه احسن واوسع واشرف وفيه
وجه المحبوب عصت النفس وصعب على القوى اطاعته لتمنعها ومنعها قائد الله
الرسل بمثاله وظهر التكليف يعني امر الشارع بالتكليف والشرع مع ان الطاعات
كلها من مقتضيات العقل وواجباته للملائكة العقلية ومنعها المباينة عن
ما عادت النفس عليه واذا غلب الاكثر الآخر وما تأثر وبهذه الثلاثة
واظهر الذين قبلوا اكثرهم انكروا ما يدعوهم الى مخالفتها النفس كثيرا كالوثنية
واظهر الذين قبلوا القصر واعلى الظواهر وغضوا عن البواطن وما فتلوا
انفسهم الا قليل قليل قليل ما يحاسبون اكثرهم يسمعون ويعقلون ان هم
الا كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون ولسادري كيف كان
اهل القادس والروم من المبادي العالية الا من جهة شيوع استعلام
بالكثرات وغلبة الفسق والكفر فيهم واما علومهم فلبث ثم تخلوا بالكلية
ولو فرض ذلك فانما هي صناعات العلم يوظف بالعمل ولا عمل الا ذكر الله وليس ذكر الله
الا كما حدد الله في كتابه ونبيه ورسله وخلفائهم فمن تعدى ذلك

الحد فقد استوجب الحد واستحق الرد واما الاكراد والاعراب الذين
اشار اليهم فهم بعد ما تراجعوا عن عالم الحس وهم كانهم خشب مسندة
وما انتقوا الى ما الف اولئك الاعلام من تسخير سلطان النفس الظهر
ايضا ما وصلوا اباهم وما تراجعوا لهم فلم الناس من شرهم اعلم ان الشرفية
الكينونة هي الصورة الانسانية وهي حدودها القوى والحب لله
والاشتغال بذكر المحبوب كما اراد منا وذكرنا وكما هديكم لعلكم تفلحون
فاذا نقص منها شيئا منها نقصت الانسانية وجاءت شبه بهيمية وان الاعراب
قد قصروا في الاداء وما اجبروا امرهم بذلك المقام الاعلى فمالوا الى اسفل
لغلبة التربية فاسوء حالا واعظم عيبا الا ان يقولوا ان الله سبحانه والاه
تربية من ليس له ذلك اشمأبل المحنة مع ان هذه كلها اسخافات
نشربه واما دعوى ان الله سبحانه خلق ذلك الحجر في قلوبهم فلا
محنة لان الله تعالى قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بانهم وخلق
الكفر فيها بكفرهم بل طبع الله عليها بكفرهم والغابة هي اخبثاؤهم وطبائعهم
انما هي من مغيض الجبر والجمود وقابل اودبه فابيات قلوبهم بفوائد النور
كالشك والوهم والظن والوسوسة والعناد والريبة وكل ذلك مخلوق
لله قل الله خالق كل شيء واما القول بانه يحيل الهموم هما واحدا فغريب
جدا فان الشخص وان كان في عالم وهو لا يشعر لكنها ليست ثابتة يحب
لتغلغل عن كل شيء والكثرة دليل عدم الثبات فنسأل حال العارض
يتفق للشخص الطيب والاباء الحاذق في اغلب الاحوال لكنه في تلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحالة المبتوتة المستاءة بالعشق لا يرى لغير معشوقه تحققا ولا اصلا لا يتوجه
بذكر وفكره في الخلوات وادقات الصلوة بل لا يلتفت الى الله ابدا في
تلك الحالات ويقطع الرحم وكل شئ يقطعه عن معشوقه وان كان عز
جل شانه فيكون العاشق في كل تلك الاحوال مشركا الا ان يخرج منها
وهو في محل الشك والغالب انه يرتحل الا هوة ويفاق الى حد ما
معشوقه نعوذ بالله من غضب الله تعالى يا اخي نبذه عن سنة الغفلة عنه
واعلم ان الله سبحانه لا يتوجه اليه من جهة الغفلة عبد ولا سبيل
اليه الا بما دلوا وامروا عن الله سبحانه وهم المعصومون المطهرون
عن الخطا والزلل والمعهود عنهم اركان امنائهم فهم الاعراف
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وطريق هدايتهم والله خليفتي عليك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لما كان التجزي في العلم
الى الاخر الموافق والتوجه اليه والممكن مركبا كان كل كائن ولما
على جهة التجزي والتوقي من الذاتيات والعرضيات والدورة المتوالية
وغيرها ولما كانت هي الاختيار المحبوب لله سبحانه كانت المشيرة اليه
هي عين التجزي ممن مشيره حتم وعزم فالاولى على المقتضى الاول لا يخلو
شئ منها عن تحلل وكلتا بديهيتين والثانية لكونه منه والبه امر الى
بدء وشاء ونهى وكلاهما على مقتضى المحبة وذلك هي عين الصنع
لما ذكرنا ولصريح قوله تعالى فاجبت ان اعرف الان المتاخر يمنع
ان يكون عين المتقدم ولما كان الخلق متاخرا عنها ومنع اتحاد الاثنين

فكون الربه الثلاثة بالعبادة الظاهرية والحب والتجزي والمحبوبية ايضا
الحقيقة الاحدية والواحدية والرحمانية الذات والفعل والمفعول
والوجود المطلق والوجود المقيد المعبود والموجد والعابد الظاهر
والظهور والمظهر وغيرها من العبارات لكن في الاول والاخير ينقطع
واضح فافهم التعمق في تبيح القول فما شمه عندهم ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد قال الله عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لو علم الله لا يشغله عن علم شئ علم شئ
شئ ولا خلق شئ عن خلق شئ ولا حفظ شئ عن حفظ شئ ولا بداء به شئ
ولا بعاد له شئ وليس كمثله شئ وهو السميع العليم وها اشارات
الاشياء في الاول الاول الواحد حتى وحقي وابنا الحق شؤوني وجنبي وفوجي وشخصي
بل ليس الا الحقيقي والحتمي هو الاحد والاول هو المتعمد والاصدار انما
الاسماء والفاء الامثال ووجه البيان وظهور المعاني في باب الفيض
الاقدس ولا يليق هذه الامور في الواحد الاحد الا المسمى والموصوف معروف
وكل محدود ومعدود وكل معدود له عاد فبنا فض كل موصوف بنفسه
معروف وكل قائم بما سواه مصنوع فنزه ساحة الوجوب عن ذكر الغير وقد
عن الاقران والاضداد فانه هو الذات المجتبا لذات كما مر غير مرة فاذن
انقطع الكلام من مقام الاحدية لانه مقام الفناء واصل الخفاء انعدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دونها الاسماء وبطل التغير والادآء وبرهانه قد تقدم وهو من
الضروريات فالصدر الموجد الفاعل الباري ابدع انما هو الواحد
مقام الفيض الاقدس ومجمع الاعيان الثابتة والصور العلمية
وظهورات الاسماء ومتجليات الالهية والعلوم المتعلقة
المستدعية والنصاب الارطباتية وام الكتاب الاولى والذكر
الاول المحفوظ عن التغير والتبدل قال الحكيم تلك المثل كلا انما
احسنه وهو ان للعالم مبدعا لا تدرك صفة العقول من جهة
هويته وانما تدرك من جهة آثاره وابداعه وتكوينه الاشياء
ثم قال ان القول الذي لا مرد له هو ان المبدع ولا شيء مبدع
فابدع ما ابدع ولا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع
انما هو فقط فليس تعالى ح جهة وجهة حتى تكون هو والصورة
اوجب وجه حتى تكون هو وصورة والواحد لذاته ليس فيه
الوجهين والابداع ثابت الشيء ما به هو شيء فاذا كان هو وليس
الا بسبب فالثابت لا كمن شيء متقادم فوليس الا شيء لا يحتاج
الى ان يكون عنده صورة الا بسبب الا بتة لكنه عند العلم فيه
فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فابدع عنه كصورة موجودة
في العالم على المثال في العنصر الاول ومحل الصور منبع الموجودات
وما من وجود في العالم العقلي والعالم الحسي الا وفي ذات العقل
صورة ومثال عنه وهذا هو شرح ما قلنا ان بدع عند المبدع

انما هي بدل للعنصر المخلوق وهو مقام الواحد به وانتفاؤها في الاحد
تكثرت الجهات وصحت صدور الكثرات بالاضافات والارتباطات
وذلك صلوح ذكري لاكوني وعلني كما بانى انشآء الله فوحدة من حيث
الذات وكثرته بالوجوه والاعتبارات فبطل ما استوا واصلوا هذا الاصل
لاجله من اثبات البسائط والعقول العشرة والعلل الفاعلية كما زعموا
بنار عوا لكن الاهتداء اليه صعب جدا الا من قبل الله بنور ما ثابت
وفتح ما حاولت في معرفة الوجوب بالامكان والعكس اما علمت ان
الازلي ابدا بالامكان كان الامكان من حيث هو امكان ازلا والازلي
كذلك كذلك وتقدير ذلك بالايجاد والاصدار لم يكن فرق بين
المنشئ والمنشآ والمكون والمكون والمبدع والمبدع والغنا والفقر
فتجمع الازل بين النقيضين وعجز الامكان عنه فالفهم من منع في الازل
ما لم يجد في الامكان غير انه جعل المقامين متساويين والمكانين متحدين
من حيث قلة تدبرهم وسوء تفكرهم واكتفوا بحجة الاسماع وكانوا كما قال الله
تقريبا باسماعنا ونحن لا نفهم الحاضر بالغائب نزه الحق عن هذا فان الامكان
ولا شيء ما ثابت للاكوان وقد سر عن كل مرآى لنفسان فاذا قلت
ان الله سبحانه وتعالى بذاته يخلق علما ونعلم فهو القادر على ما شاء كيف شاء
لا تبعله علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن خلق شيء ولا بضاده شيء
ولا بنازه شيء فدليلهم على الامتناع لانهم في الواجب سبحانه وقالوا
مفهوم ان كذا يجب بعد عنه عن مفهوم ان كذا يجب بعد عنه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والمفهوم ان كانا داخلين في ماهيته المصدرية لم يكن المصدر لفظا بسيطا بل كان
مركبا وان كانا خارجين كانا معلولين فيكون الكلام في كيفية صدورهما
كالكلام في الاول فيفضي الى التسلسل وان كان احدهما داخلا والاخر
خارجا كانت الماهية مركبة لان الداخل لا يكون هو بعينه الماهية
وما له جزء كان مركبا وكان المعلول ايضا واحدا لان الذاتي لا يكون معللا
وقرر هذا الدليل بتقرير اخر نحو منهم بانه قائم وقالوا ان المفهومان
المختلفان اما ان يكونا مفهومين لتلك الذات واما ان يكونا لا من بها
واما ان يكون احدهما لا غير والاخر مفهوما وساقوا الكلام الى اخره كما ذكرنا
وانت تعلم ان التردد لا يجامع الجزم بان يكون المفهومان عين الذات
بلا اختلاف فان صعب عليك تصوره في الممكن فهو في الواجب تقول
ان مفهوم العالم غير مفهوم القادر مع انهما عين الذات والمفهوم ان
كان كذبا كان باطلا وان كان صدقا فيكون المصداق عين الاخر
والا لتكثر الذات ويطل التوحيد فاذن ما معنى ان تقول انصافه
ذاك بعد ما تقول انهما بالذات فيكون خلقه عين خلقه ب والا
لتعلق خلق عين خلق ب واللازم باطل لقولهم لا يتعلق خلق شيء
عن خلق شيء الذي لا يتعلق علم شيء عن علم شيء مع ما انف وكالاد ولقولهم
على ان الله تعالى لا يتعلق شان عن شان فبطل ما قالوا ثم
ان قالوا ذلك من جهة ان المصدرية لا تكون الا بسيط لتخصص
معلوله بدون عزم وجيب ان يختلف باختلافها كما تقول لهم هل

للذات نسبة مع المعلول الاول الواحد لا فان اخترت الثاني في بطل
مدعاك وصح صدور الكثرات من الواحد بجميع الجهات وان اخترت الاول
فصل حينئذ ذاته عن حيثية انتسابه الى المعلول املا بل الذات في نفسها
احديتها الاذكر للغير فيها فان قلت بالاول جعلتها امرا نسبيا وباطلا وان
مقام احديتها وان قلت بالثاني ضد قلت بالتكثير والكثرة في المصدر
في الصادر الاول ايضا فوضعتم بما قد فررتم منه وما انبح واسمج قول
من قال ان المصدرية ليست صفة ثبوتية حتى يكون جزء الماهية
او الخارج عنها فان النفي والاثبات لمن نهما منزلة فاذا بطل احدهما
صدق الاخر فالصفة المصدرية هي لا صفة فلم تكن الذات موثرة
فبطل الاشياء هف نعم انها ليست ذاتية بل هي قبلية الاشراق
الثالث اذا قلت اثنين قد عوي واحديته اجتماع النقيضين والعقل
قاطع بهذا من غير مرية واذا قلت واحدا وحاولت متعددا واذا قلت
عالما بانه فقد اثبت بحكم الثانية قدرة او لا يطلب وجود من يطلب عدمه
فاربطها بين الكلمتين من الابواب المفتحة بمفتاح الائمة المصطفين
يفتح لك الحق الواقع من البين والمناسبة ان لم توافق فرط الطرفين
لم تكن هف فتبع الوحدة والكثرة بحكم الوحدة في الجانبين فاذا وجد
المعلول وجدت النسبة واذا تعدد تعددت فافرض على علة
احرى وان شئت قل الى علة واحدة بطل المناسبة فبطل العلية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هنا مقامان مقام العلة المطلقة من حيث هي بحيث مشاعة
الاشياء مقام استوى على العرش فليس شيء اقرب اليه من شيء وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون فتلك
الكلمة واحدة ومتى ولا الهما وجها بشر ومستره وواقعة على القلم
مرغبا الغيوب الى نهايته الغروب الذي هو عين الشروق وهو شأن
نسبة الفاعل الى كل المفعولات ومقام علة كذا وهو سام من مشتبك
بأقضاه وكل مشتبك
ما شئت اللهم اني اسألك بمشتبك كلها فما بال هذا الاختلاف مع مطلق
الوحدة والائتلاف فان كان لا عن اقتضاء القابلية بتلك حكم الآلهة
وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فانكبابها قرب ما تشتهي
هذا لا يمكن اعطاء اقتضاء الا خرى الا لكان هذا عين ذلك اذا التفاوت
خالف بين المفعولات والا فالغناء والمدد واحد في كل الحالات فما بال
المضطر اذن سامع الدعوات وما كشف سوء الضر عمن جاءه المحلوف
بدوا جمع القابليات امر يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وكل عبد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك محذورا فمن كان في العلالة فليمدد
له الرحمن مدا فاذا طلب الالف والياء الظهور عن فواه النور فلا شك
في اختلاف شهوتهما لصبغ لمحة الواسعة من النور فلا عطى الالف
ما يعطى الياء والعكس لم يكن الالف والياء او الالف عين الياء مع ان
الالف تشهي ونقضي ان تكون عين الياء وايا الياء الا ان تكون

انبساط الالف وهذا حكم الوجدان وضرورة الايمان نعم ان كنت
من سنخ الانسان وهو حكم الامكان وذلك نصيبك الكائن وتصادم الاكوان
والايمان فلب البرهان الواحد من حيث هو لا يصدر عنه الا الواحد
وعالم الامكان فالذي هم الحكم كالوجدان الى الوجوب وما نظر الى كناية العلة
للثنان والذي بقي الحكم مطلقا فلا شك انه من العيان فمن اقتصر
على ما حددناه فقد وقف على حد الايمان ومقام العرفان وهذا
حكم قطعي لا سبيل اليه للبطلان فافهم اذا شئت اعلم ان بعض اهل الجدال
من اصحابنا قبل والقال انكروا هذا القاعدة الشريفة بالجملة وامنوا ضعفه
لا بد من ولا بغنى من جوع وكاس بالاشارة الى بعض ذلك لارائة الطريق بقبل
العلة الواحدة يجوز ان يصدر عنها اكثر من معلول واحد لان الجسمية بقتضي
الحصول في المكان وقبول الاعراض وان الواحد قد يطلب عنه اشياء كثيرة
كقولك هذا الشيء ليس بحجر وليس بشجر وقد يوصف باشياء كثيرة كقولك هذا
الرجل قائم وقاعد وقد تقبل اشياء كثيرة كالجوهر الواحد يقبل التوارد
الحركة ولا شك في ان مفهومات سلب تلك الاشياء عنه واضافته
تلك الاشياء وقبوله تلك الاشياء وقبوله لتلك الاشياء مختلفة
والجواب عن الاول بان الحصول في المكان من الاعراض التي تقتضيها
الجسمية من حيث اقترانها بالمادة فالمكان كغيره من الحدود المشخصة
صورة تقترن بالمادة بجهاتها المختلفة وحيثياتها المتفاوتة
والا لم تقض الا الشكل الواحد فجهة احتياج الجسم الى المكان غير جهة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الافتقار الى الزمان واذا كان الزمان عين المكان لما ذكر هذا ذكان
الاعراض هي الذاتية والا امتنع ان يكون جهة الحصول فما كان عين
قبول الاعراض لاختلاف الصفتين ولزوم الترتب والترتيب بين
فاقتضت الحصول في المكان قبل قبول الاعراض المرتبة لتباين
بسبعين الف سنة وعن الثاني بان السلب فرع الايجاب وموقوع
عليه وثبت انه ماهية الاثبات فاذن لا يصلح سلب شيء فيها الا لعدم
لعدم الثبوت هناك ولو فرضنا فان قلت ان ثبت الخبر به في مقام
التجربة قلت ان بينهما عن كل واحد منهما وهذا فطن لكنه
دقيق وعن الثالث بان القائم غير القاعد حقيقة وموصوفهما
متغايران ولا تعرض الذات الشيء الواحد بل تعرض صفة لذات كما
وعن الرابع انه قد تقرر كما بانى ان القابلية مساوقة للمقبول والمقبول
متقدم عليها لا بظهران الادخة ولا بوجدان الا معا في صورة عدم
القبول لم تكن القابلية وعند وجوده تحقق كل قابلية بمقبله فان الوضع
ولا يمنع صدور اكثر من واحد من اكثر من واحد اثبات عجائب وابطال باطل
قال بعضهم في صورة الاعراض انه اذا كان صدور المعلول عن العلة
باعتبار الخصوصية والمناسبة فلا يكون العلة علة الا باعتبار
تلك الخصوصية فلا يكون واحدا حقيقيا الا نسبتها على مرين هما نفس
الذات والخصوصية فاذن بطل صدور المعلول الواحد عن العلة الواحدة
اذ كل علة لا محالة تكون مركبة اقول هذا الكلام صحيح متين قد نطق روح

القدس

This file was downloaded from QuranicThought.com

القدس على لسانه سائل عن الاعتراضات ولما كان هذا الكلام يبطل
فاضطروا في جوابه حتى قيل بان تلك الخصوصية هي عين الذات وبطلانه واضح
لانها ان كانت جهة الارتباط الى المعلول ومذكورة عندها الاشك
في تاخرها اذ الارتباط بعد قوام الذات بالضرورة وذكر الغير متاخر عن
ذكر النفس والا لكان الغير عين الشيء هف ثم ان المعلول ان كان في رتبة
العلة بطلت العلية وجاز التعية توجب التاخر والايجاد لا يتعلق
الا في مقام دونها والخصوصية ان كانت عين ذات العلة فلا تكون
في رتبة المعلول فبطلت الاتصال والارتباط فبطل الاحداث والايجاد
ثم ابرهن من قوله ثم انما تحدا الاقوات انتهاء وينتهي الآلات الى نظائرها
انتهى المخلوق الى مثله والجانه الطالب الى شكله واعجبي هذا الدعوى
من البطلان بمكان وقد نبه بعضهم الى فيها فعد الى ما هو مثلها قال
قال فاذن للعلة الصادرة بها معنيان غير اضافيين مختلفين والثالث اضافي
والذي هو عين ذاته من الاولين هو نسبة اضافة الجزئيات المطلقة
على الاطلاق الذي هو يوجب خصوصية ذات معلول خاص بخصوصه
فالذي هو يوجب خصوصية ذات المعلول انما هو لازم لنفس ذاته لانه
عين مرتبة ذاته ولكنه ما نفطن الى ان الامرين مشتركان فيما يرد عليهما
فان الاضافة والنسبة ان صحت في رتبة الذات فلا فرق في وجود التكثر
بين الاطلاق والتقييد الا ان الاول اوسع فاعتبروا يا اولي الابصار ودع
هذا وابين بالعبر قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام الله ابدا لا بدين وذهب من ذهب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الى غيرنا الى عيون كدره بفرغ بعضها في بعض وذهب مذهب اسناد الا
عيون صافية تجري بامر الله لا نفاد لها لان الكلام اكلها وتم نوشه
كل حين باذن ربها الاشراق الخامس في ان الواجب تعالى وتقدس
ه در على الاطلاق ولا نهاية له لقدرته ولا غاية لها قد عجزت الاوهام
عن ادراكها والعقول والافهام ان تصويها ومعرفتها والكنه انه
لا يشغله شان عن شان ولا خلق شيء عن خلق شيء ولا علم شيء عن
علم شيء وكل ما يمتنع في الامكان بدليل انه لا يتعلق الممكن على ادراكه
ويعجز عن معرفته فهو ان كان كما لا فواجب وان كان نقصا فممتنع
اي لا يشبه الا بالذكر امر ظاهر من القول وقد اقمنا عليه البرهان
سابقا فراجع فلا نعيد ان القدرة مقصورة او ان الله لا يقدر سبحانه
سبحانه سبحانه بل هو القادر على كل شيء الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير وهذا لحكم الوجوب والسلطان البالغ فصدور الكثير
من الواحد لا يمتنع في الامكان فهو واجب في الازل على ظاهر القول
والتعبير ولكن الحكيم الكامل على الاطلاق حيث عظمته وحكم ان يحكم
على الممكنات على ما هم عليه ان لا يقدروا على ما هو عليه فيخلهم
على ذلك كان اجبارا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا ان
لا يغفر ما يقوم حتى يغير ما بانفسهم وكان ما هم عليه ان لا يكون الصادر
الاول الا واحدا بسيطا لا غير في الامكان لبساطته لانه حكم في الامكان
وعليه بد لانه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك

وما ظهر في الامكان من قدرته الفعالة للظهور الاجزاء من مائة الف جزء
من راس الشعر بل اقل واقل فعدم الظهور لضعف القبض والا فهو سبحانه على
كل حال سواه فاذن لا يكون اول الصادر الا واحدا والا اما ان يكون دفعة
او بالترتيب والاول يبطله الطفرة والثاني يوجب خلو الواحد لما ذكر
ولما كان هو اول صادر وما اقرب الاشياء الى المبدء صدر الامكان
فان كان اوجد الثاني في المكان الاول كان عين الاول والمكان الثاني
لا يكون الا بعده فان اوصل القبض بدون الاول جاءت الطفرة فوجب
بالاول تخلف الوسائط فاختلف المركبات والبسائط على ما كانت الوسائط
سابقة على الكثرة فيكون الصادر الاول في كمال البساطة بحيث لا يقبل
منه تم ما اردنا ايراده وهكذا اوردناه القول فيه باقي فيما بعد ان شاء الله تعالى
فصل القول بان الواحد ما صدر عنه الا الواحد لما ان صدر فصح ان قدرة
العباد غير مؤثرة وباطلة غير مؤثرة في الامكان وباطلة في الازل والامر واقع
في الواقع ولكن المصدر لا يكون الا واحدا وهو لا يكون الا متكثرا
الجهات ولما كان لا يمكن له الالتفات بجميع التفاتاته دفعة واحدة
مفصلة متمايزة كان الحكم له عند كل جهة والتفات كالرجل الكامل
الصانع القاعد القائم اتراكب الماشي الذاهب الجائي فرجه انه
قائم لا يكون قاعدا فبطل بهذا الاصل ما زعموا من اثبات العقول
العشر كما بانى ان شاء الله تعالى اللمعة السادسة في تنقيح القول فيما شهر
عندهم ان معطي الشيء لا يكون فاقدا له وبيان الارتباط والنسبة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بين العلة والمعلول وبطلان صدور المباين عن المباين قال الله سبحانه ليس كمثله
شيء ولا تضربوا لله الامثال الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وقال تعالى لا يجري عليه ما هو اجراه اذن فرق بين المبدع بالبدع
والمكون والمكون خلوا الاشياء لا من شيء ولا لشيء ان الله سبحانه
خلق من خلقه وخلقه خلو منه قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويضرب الله الامثال وما يعقلها الا
العالمون ولله المثل الاعلى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها العبوديه
جوهرة كنهها الربوبيه فما فقد في العبودية وجد في الربوبيه وما
خفي في الربوبية اصبح في العبودية في صور غايته عن المواد غايته عن
القوة والاستعداد تجلى لها فاشرق وطالعها فلالات جاءت في هويتها
مثاله فاظهر عنها افعاله بما هو منك بها من عرفك لا فرق بينه وبينك الا
انهم عبادك وخلقك من عرف نفسه فقد عرف ربه نور اشرق من صبح
الازل فبلوح على هياكل التوحيد اثاره لعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وحده
اللمعة اشراقات الاشعة او الاولى العطية اما ان تكون نفس الذات او
جزؤها او فعلها او اثرها مما لا تقتضيه الذاتي او مفعوله فاظهر بما لا
فام وليس هنا مقام ولما كان الاعطاء في الفعل المتعدي الى المفعول
الثاني الذي هو المفعول بر لا الفعل اللازم الغير المتعدي الا الى فاعله
هو مفعوله المطلق اما مطلقا لعدم اللطيفة الزائدة او لفعل الاولى اي
الايجاد الذاتي قبل التنزل الى المفعول كقولك ضربت ضربا وقصدت

جلوسا وحسن زيدا فاعرف الجمع بين ان الفعل ينسب الى لازم ومتعد
وان الفعل ليس للذات وانما هو للمفعول فلولاه لم يكن وليس الا انباط
بطل كون العطية نفس الذات او جزؤها الا ان تكون المعطى غيرها لتكون
اثره فان الفعل الذاتي وفعل الذات متمايزان فضلا ان يكون ذلك
عين الفعل في ايجاد نفسه بنفسه وليس ما نحن بصدده ولما كان العطية
راجعة الى المعطى من قبل المعطى ليكون مثاله منسوبا الى المعطى لكن عند
المعطى بطل ان تكون هي الفعل فانه الاسم لمكون الذي استغرق ظله
فلا يخرج منه الى غيره والفعل في مقام الفرق يعود الى الفاعل كالمفعول
والا لجاء ما قال ان شبهة الله نكح وشرب واكل ولما كانت العطية
جهة المعطى الى المعطى ومثاله فيه بطل ان تكون هي المفعول الملتئم
من الجهتين ولما كانت العطية هي جهة الظهور لتفضل المبني عن الجود
والكرم بطل ان تكون من لوازم الذات فان اللازم ليست عطية الملزوم
اذ ليس غيره والعطية تستدعي ثلثة الا ان تعتبر فيخرج عما نحن بصدده
فلم يبق الا الشق الخامس فتكون ارفع المعطى وهذا الاثر ان كان ذات
المؤثر اجتمع النقيضان وان كان كما يزعمون من حكم التنزل اذ على ما
يكون الاثر هي الحدود المتخصصة كالايجاد في الشيء للشيء وذلك لم يكن
في رتبة الذات وحصل بالتنزل فاذن جاء ما قلنا وكذلك اجتماع
الذات اي مقتضاها فانه شان الفاعل بالايجاب ظاهر والعطية
انما كانت عطية لنفي المنع وارتياب الجود على المخالفة وعدم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحكم فمنا الحكم بين من لم يقدر على اظهارها اسجن فيه من الاخبار وبين
من يقدر على ذلك فاذن صح بالبرهان القطعي عند كل انسان ارتباط
المعطى ليست داخلة في ذاته ولا عين ذاته ولا هي في ذاته على خواص
فان الاثر يمتنع في ربه المؤثر والفعل في مقام الذات مثال احكام اعطية
كلها مجموعة في الفعل المقتدر لا الآثار تامل فيه بعين الجمعية سالكا
الطريق اي سبيل ربك ذا الجلال هل يجد عند ذكر الفعل والاثر والمفعول في ربه ذات
الفاعل فاذا قلت ضرب زيد وضرب عمرو اهل يجد من الضرب واضرا لحسان
ذكرا في ذات الضارب والناصر الا لا امتنع التغيض وليس الا العلم والقدرة
واما العطية فما ذكرتها لامر شيء وصورتها من اعطى القابل اثرا من اثاره
ما شاء فسالت ذو به بقدرها الاشراق الثالث الذات مرتبة هي في بيهما اعلى
وعلاوتها الحق والاثار كلها دائرة عليها وواقفة لديها وهي ظهرها عطية
الموالي بالارادة الايجادية التي هي الحركة الكونية فهي علة الارادة وهي
الاستدارة المستديرة على نفسها المديرة اياها بالذات فالاثار مقامها
بعد مقام تلك الحركة وهي انما سلكت بها والحركة لا ارتباط لها في الذات
في عين ارتباطها فيها بها فان قطع ذكرها فيها فضلا عن وجودها ومثالها
وهو من العيان بمكان لا يحتاج الى البرهان لما سبق ان في الذات
ليس الا هي فذكرها مذكورتها وذاكريتها عينها فلو وقع هناك
واقع كان هي والتناقض بين الكون المطلق الغير المدرك بالكون
المطلق الغير المدرك بها ظاهر جدا فان تقطع الاثار دوامها فيها فانا

نظر في الاولى ذا التجلي ليس الا عين تلك الحركة اي الظهور الاول دائما ومظاهر
ذلك الظهور بانفسها التجلي الاتحادي وذلك الظهور هو الاسم المستغرق في جلاله
الذي لا يخرج منه الى مجرد فان اذن وجود العطية في المعطى بل كلتا بوجد
ويتحقق من الشيء فانما هو في مقام ظهوره بالذات فلم يزل معطى الشيء فاقدا
له في ذاته وواجدا له في ملكه ومحيطا عليه بعلمه ومتصرفا فيه بقدرته
ومفيضا عليه برحمة ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلو كان
يظهر مثل ذاته امتنع الايجاد ولم يكن فرق بين الكون والمكون والمنشئ والمنشا
والفاعل والمفعول فان توسط الفعل بطلت المماثلة فان الحركة البت
بذاتها ولا تدخل فيها وهي لا تدخل في الاثر فانا ظهر بالتاثير فانما هو من اثاره
ظهوره وذلك هو الظل المتصل وذلك موظهور الفاعل بالتاثير لا عين
الفاعل ولا عين الذات وبالجملة لا يقع المخلوق الا على المخلوق ولا يقع
الامر الى مثال صفة مؤثره لغيرها لا لذاتها ولا لذاته فيتوهم الجاهل انه
مثال الذات او انه موجود فيها على نحو اشرف وليس كذلك بل الامر
على ابتداء فيها في ربه الذات ممتنع لا يتعلق العلم به هناك ام تبتونه
بما لا يعلم فافهم وانتقل الاشراق الثالث فقولهم معطى الشيء لا يكون فاقدا له
ان اراد وا فضلان العلم به والقدرة عليه فغير صحيح قال ربنا معنى الخالقية
ان لا مخلوق ومعنى الربوبية ان لا مربوب وان اراد وا ذلك الشيء
بعينه فان اراد وا في ملكه فصحيح ايضا قل من بيده ملكوت كل شيء وهو
يجير ولا يجار عليه وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فان اراد وا ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البتة في ذاته فظاهر لما قررناه وكذا وجودها من ان الحركة الايجادية تمنع ان تكون في
الذات لكان التناقض وكون القدرة فيها لا دخل لها بالاثر والعلية وقد
علمت ان الفاعل عليه الذات انما هي بمثل الحركة وليست في الاثر بجزء ولا
الاثر فيها والقول بان مباين الشيء لا يعد رعنا فانما هو في حال الاتحاد
مع المصدر فيه خارجة بعد ذكرها فيه عند التعلق ذكرا موجبا
وقد دل العقل والنقل واتفقت العقول الصحيحة السليمة على ان
التشبيه بايجادها ممتنع في الذات فان قدم التشبيه فلازم قدم
المشبهين لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فالتشبيه اثباتية
وهي من المنسوب والرابط لها بالذات بوجه من الوجوه والذات ليست
مباينة ولا مناسبة ولا مخالفة ولا موافقة وهي الفرد الذي لا
تكثر بجهات الخلق وحيثياتهم وشئوناتهم وهو سبحانه قد سبق الكل
فلا يلحقه شئ مما لا يتناهى فيما لا يتناهى وكيف الشئ تاز ان تخالف
جهاته بالقهر يا لذات تخالف جهاته بالكلية فلا يلحقه مما يتباين الله
من عوارض افعاله وتاثيراته وظهوراته تعالى ربي عما يقولون علوا كبيرا
واما ما مكون من لواقح النار واثر اقتباس النار فيظل
عليه امرهم اذ دعوى كليته الحكم بظله الحر ومخالفته اذ المختار كالنهار
التي يجدها الكتاب بحركة يده فان رغمت ان الحركة في ذات الكاتب كذا
اذن كيف يكون والذات لا تختلف وان رغمت انها ليست من اثر الكاتب
كذبتها ايضا وان قلت ان تلك الهيات المحدثة بها من ذات الحركة

كمثله

كذبتها ايضا فان الالف المستقيم والجيم معوج ولا تناقض في الذات فلا يرين
الا مناسبة الاثر مع فعل المؤثر فما هو عرضي لاذاتي وفعله فيه في جميع
مراتب ذاته تعالى هذا حكم المختار واما ما مثلتم به فعلى زعمكم
موجب لا مختار فبطل القياس فان كان ولا بد فالمختار بالمقايسة
اولى بحكم سوقهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم واما على ما هو عندنا
من اتحاد الحكم في كل الذوات بحكم وما امرنا الا واحدة وما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبطلان الاضطراد فيرجع الحكم
الى الا ما هو في المختار ولا تر سبحانه قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه
اياته محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم ولما كان الحكم في الكل على حد سواء الاحديا
فرد متشابهه الى محكمه تصفى عن الاكدار في الكتاب التكويني كما في
التدوين وهذا ظاهر الحال في المقال جريا على المجادلة في الاستدلال
واما الحقيقة فان السراج ليس مستقلا في احداث الاشعة وانما هو انما
وليس فيها الاستطالة والاستنارة لا على نحو اشرف ولا على نحو انقص
واما ما ترى من الحرارة واليبوسة اللتين فيه فانما هما عرضيتان له
مثالان لظهور تاثير النار الجوهرية اعني الظاهر بفعلها في مظهر
اثارها وذلك ظهور النار قبل الاثار فاذا رجعت الحرارة واليبوسة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اللسان في استراح الآلي ناثر النار وظهورها بانارها فالاحوال جمع الى
الفعل والبين ذلك في الذات بوجه من الوجوه نعم منها العلم بهما والدلالة
عليه في مقامه ودينه ومجمل القول ان المؤثر لا يعرف بأبي الا
ببعض حدوده وفصله والظاهر ان المفعول واما الذات فقد ضرب دونها
الف حجاب وستد على آثار ذلك الباب والله الموفق للصواب **الشارق**
الرابع ولما كان تلقي رشحات الفيض المقاصة من واجبه الفقد لا بأس في
الاقبال عليها وجبر المستفيض بذلك الرشح وذلك على حسب الاقبال عليها
من جهة لزم الاجتماع ويتحقق الاستماع فلو ادبر ولو ابا استمع الاقبال وهو الى
الاضمحلال والزوال وهذا مذكر ظهر للعارف بالمقال وهذا الادبار وذا
الاقبال ليس ما هو المعروف بين اهل المقال بل هو الذي يجمع مع نعم
في الاحوال المصحح لما يخالف شيء منها بحيث كلما يدبر عين كل ملتفت
من فيض الوجودي او العدمي من النوراني او الظلماني فعقل وانكان
مدبرا كالاقبال والادبار المخالب بهما العقل انفعالا او انفعالية
هي المواجهة لاكما المواجهة والمناكرة الشيئين لاهل عالم الاثر فانهما متخالفان
فلو كان لاحدهما الاقبال والاخر والادبار انعدم المراد فالاقبال
الى العدم لعدم الاتصال وتحقق التوجيه بين اسارير الامكان عليهما
لوفر من ذلك لكنه مستحيل اذ الاقبال احدهما ما هذا لاقبال الاخر
وان كان احدهما مفتقرا بالذات من جهة الحق الثابت وجب
على المفيض في مقام الافاضة ان يراعي ذلك اذ يجريها على حسب المستفيض

انما قابليه للاستفاضة وتكميله بقبول الاستفاضة وتحقق المناسبة
وذلك كلها امور خارجة عن ذات الفيض وقبضه الاولى مستقر في ظله ولاحظه
بجهات الفيض والفاعلية فكانت الاضافة على جهة المستفيض عند رجعه
وقبوله لها من المبدء فالترجيح منسوب الى المستفيض من الترجيح من غير مرجح فهو
على حسب ترجح من غير مرجح غير انه كانت حقيقة المستفيض هي تلك الجهة
التي لها ان يأتي فيها اياه فتحقق الاثر على حسب صفة المؤثر على
حسب قوابله وهذه بلسنة للتأثير وهذه هي التي لا استرابة لاحد
لها في حقيقة ذات الفيض ولا الى حقيقة فعله بل هي محدود تعرض وجه
الفعل للمفعول فهو ادا وجر الى الفعل والحدود الى المفعول وبقي
الوجه مصاحبا لتلك الحدود فكان سماويا وتسجايا بدعوا الفاعل بالذات
به وهذه اسماء جزئية تعود الى الاسم الكلي الظاهر بتلك الحدود وهو
الاسم الاعظم الذي لا يعلمه الا الله سبحانه **الانس او الخجل** اذ قد علمت
ان الفاعل جعل الذات بمنزلة المفعول فاعلم ان ظهور الفعل بالتأثير اي
باحداث الاثر وجهه الى المفعول فذاتي لتعلق الفعل وقبول المتأثر
اياه بالاقتران والمصاحبة وتعلق الفعل بمعنى تكبر بالقبول
عرضي لكن وهي جهات المفعول فان اردت بالفاعل الظاهر جعلها كلها
وجهه في المفعول بجزء وجهه مع الاقتران والمعاقبة العرضية فقد نقدت
باثره لنسبته لشأنه وعرضه واركانا تأثيرا عرضيان فالاثر
في اصل الافاضة اي احداث الفيض والادبار الذات وهذا يحكي عن الفعل
من حيث هو وجه الفاعل بل هو عين فاعليه في المفعول وهذا هو ظهور الفعل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

دار ثبت ملك ظهورا لظاهر من حيث هو ظاهر وهذا الذي لا نرى بينه
وبينه الا اثر عبد وخلقه فقير ورقه بيده بدئر منه عوده اليه
ثم هو عضد وشاهد ومكان وزائد للمفعول وهو المالي خفض المفعول
جعل اثر ظهور الفاعل غيرهم ملأت سماءك وارضك فخمر ان لا الاله
الا انت وهذا موجه التوحيد ولما كانا لفعل مادته هيكل التوحيد وصورته
وصف التنزيه والتفريد ظهر له المفصل النقش المفوق في الخطاب الشفاهي
حين ظهوره بالتاثير في الاثر وهو ما حصل من قول كن من صنف الدلالة الاثر
الثاني لظاهر الكوني السراج الذهن وهذه هي النسبة الذاتية اي الحكاية
القبيحة لا في الانتساب بالتاثير النسبة الغرضية لتمكين اما بل وهو جهات
تنزه الفاعل عنه وعن صفاته ومقام جعلوا بعض اياتك ارباً الى فرشته الرعد
ومقام المشية الغرضية فالتاثير احوال المعلول والاول مثال الفعل
جعل ربط الفاعل بالمفعول فقام المشية والارادة والقضاء والقدر والامضاء
من التاثير اية كثرات الافعال لاجل المفاعيل ولبرزخ الفاعل المنفوذ
اليه بعين ايتاء الى المفعول وذلك هي كنز العبودية الذي هو صفة
الوجوبية في قوله عما يعبدون بذوجوهره كنهها التوقيتي اي مثالها الذي
نسبتها اليه وهو التوقيت للفاعل وذلك الغرض هي امونيز التي الفاعل
مثاله فيها في قوله ؟ فاني فخ موتيها مثاله فظهر عنها افعاله تبيين
فاذ قد علمت هاهنا التبيين فاعلم ان كل شيء لا يستقل بغير الا منا
هو منع الصانع جهة الصنع من حيث الصانع هو فيه الصانع الا البرزخ جهة

ظهوره

ظهوره وهي ذاتيه وجهة اضافية وجهة انضداد المصنوع عن الصانع بالصنع
وهي جهة عرضية الصنع اليها للمصنوع بالمصنوع فالنسبة من حيث الصنع هي
هيكل التوحيد لا تزيد الا الظهور وذاتيه بغير كلا ابتيه فانعدام التركب
التركب الحقيقي غير مع تركيب وهي مثال الصانع في المصنوع وهذه النسبة
حقيقتها ظهور التاثير بالاثر وهو الظل المتصل ومثله لا فرق بينه بغير
فرجوعها اليه وميدتها منه وتحققها في عالم الفرق والفصل في المعلول
المعلول وهي حقيقة منه وهو جهته الاولية مع المدخلية وذلك انه
اولى بحسنات منك والنسبة من حيث المصنوع وان كانت متحققة
في الصنع لتصحح الاحداث والاصدار من مراتب الارادة والقدر والقضاء
لكنها عرضية جهات البينونة والفرق وظهور اسماء القدس والتنزيه
وغيبوبة الصانع عن درك الحواس ولمس الناس فالنسبة الاولية هو
تثبيت الثابت والثابتة النسبية عن درك الحواس ولمس الناس فاقام
هو الحق ذا الحقائق النسبة المولية الاحاطة بظهر الله لا اله الا هو
الحي القيوم فاحضرت النسبة في موجبه وسالبه والثابتة موجبة
والاولى سالبة ولما كانت النسبة السلبية هي الاجابة وبالعكس
خلاف كونني والاجابة هي المسئلة وحك من روحي كان الممكن
جامعا بين النسبتين الايجابية والسلبية ولما كانتا متساويتين في الوجود
والظهور كانت السلبية عند عدم الايجابية معدومة والايجابية عند
عدمها مفقودة فوجود المعلول انما بهم بالسلب والايجاب فالكثرات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحاصلة من النسبة التلبية فاصل الفعل من حيث الوجود *
الالفافات العرضية وان كانت غير اصلية لكنها على نحو المعلول
حسب قابليته بالاعمال على اختلاف مراتبه من قوة التركب وضعفه
وفي كثرة العدد وقلته وظهوره وخفائه كالمركبات العنصرية الفلكية
والجسمية والدهرية والمطلق والمقيد والاطوار الخلقية وانما هي * وقد خلقكم اطوارا مع اختلاف الموجودات في الاطوار
تلك النسب في الفعل على نحو اشرف ليس في الامكان اشرف منه و
تلك النسب ليست ذاتية له كما مر مكررا وانما وجودها في مرتبتها من
النسب الخلقية الفعلية التكوينية التي هي الاسماء الجزئية المندرجة
فذات الفعل هي ظل الذات الظاهر بالصنع والايجاد وصلوح التعلق
بالمفاعيل الذكرية والكونية وذات المفعول هي ظل الفعل الظاهر
بالاثر في المفعول بالاثر وجهات الدواعي النفسية والاقتضاءات
الشهوية التابعة للامداد على وفق المراد مما استعن فيهم من الاستعداد
فحكم الحق سبحانه ان لا يرد دعاء احد من خلقه وانه مولاه ومولاك
رسوله والائمة من اهل بيت رسوله صلى الله عليهم اجمعين بالتكوين
والتشريع في الكونية اوالاعتقاد فاجرى الفعل على ملحوظ كما يجب
بالحجة الحتمية فطابق الفعل دواعيهم بعد ما طابقت بالفعل في مقام
الايجاد فالفعل هو ادم الاول الاكبر من الالف الف وتلك النسب
التلبية والايجابية منه وله واليه والتلبية من المفعول واليه بالفعل
وللمفعول وان كانت النسبتان في الحكم الواحد من حيث الذات الا

ان في الاول الفعل اولى بها وفي الثانية المفعول كما مر ولما كان الفعل
ليس الا صرف الظهور وهيكل النور انمحى فيه جهة العبود فلا بدل
للمفعول من حيث تلك النسبة الا الى الذات لا بالتكشف فلا ذكر للغير
هناك فاذا ظهر المفعول وتحقق حكى الفعل من حيث النسبة الثانية
اذ كان مقام الخلق والتكثر الدال على تعدد الصفات الفعلية الايجادية
فان الاثر يدل على المؤثر فانت لك نظران احدهما نظر معرفة الصنع و
الايجاد كيفية الافعال وتعلقاتها ونشوها وكليتها وجزئيتها انواعها
وناقصها واصل تكونها انظر اذن في المفعولات وجهاتها وتعددها
وافتراقاتها وتركيباتها وترتيباتها وذواتها وصفاتها فانها كتب قد
نقشت الافاعيل تبيانا لمقاماتها ومداركها ومراتبها لحكم اجابة المضطرين
وهو من المرادات المجازية من قوله سبحانه سنريهم اياتنا في الآفاق و
في انفسهم بالعبودية جوهره آه ونابيها انظر معرفة الصانع لا الصنع و
بالصنع اي بالنظر مصون التوى عن النظر اليه ومرفوع الهمة عن الاعتماد
عليه فهناك انظر الى المعلول لا من حيث هو كذلك بل من حيث الصانع
فهناك نظر الصفة الفعلية الحقيقية الاصلية وتبيين المراد الحقيقي
من سنريهم اياتنا في الآفاق والعبودية جوهره ولا فرق بينك وبينها
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن عرف نفسه فقد عرف
ربه فمن سافر من نفسه وشاهد حلول رمسه اتصل بذلك المثل
فمن لم يتجاوز عن عالم فرقه ومقامه فصله عرف المثل الثاني ولنا فاصل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهو مقام استدلالي
بالاين وحقيقة المعلول اولا وبالذات هي الاولى وثانيا وبالعرض هي
الاين وثانيا وبالعرض هي النسبة الثانية وقولنا بالعرض بالاضافة
الى الاول بل كلتاهما ذاتيتين لو فتشته لم تجد غيرهما اذ لو كانتا احداهما
عرضيتين لساري الفعل فلا يصح انفعاله من اثره هف تنبيه فبطل
القول بان معطى الشيء ليس فاقدا له في ذاته بل في ملكه لا في فعله
بل في مفعوله الذي هو هو وليس فاقدا له في ذاته العلم القدرة عليه
وبطل ايضا اقتضاء لزومه الارتباط والنسبة بين المعلول والذات اذ النسبة
لا تخ اما انها تتحقق بتوسط الفعل ام لا فعلى الاول لا تخلو ان التوسط اما
ركبا او عرضيا او ظهوريا او صدوريا وما سوى الاخير كله باطل اذ
الشيء لا يتركب من الحركة والحدود الا ممتنع في حقه السكون وبطل
قولك كسرته فانكسر واوجدته فانوجد فان المصدر اذ يكون عين الفعل
فاذا المعلول فان كان هو الواقع عليه الفعل بذاته وجب ان يوجد الحركة
فيه مع ان الواقع بخلافه ولان الحركة انفعال سيال لم يحج مدة وجودها
هي مدة صدورها فلا يبقى في الان الثاني والا لم يكن كك مع ان المفعول
لو كان هيئة على المادة الفاعل والمحل الثابت يبقى الا عليها ومنبتا
عنها فلا يكون اياها فان انكرت كون الفعل حركة قلت لك ان المفعول
يمتنع في رتبة الفاعل والا لم يكن مفوضا وهو هف فوجب ان يكون في
مقام ذاته فكيف يمكن اتصاله بالفاعل الا بتقلبه اليه وذلك يمتنع

ان يكون بذاته فوجب ان يكون بحركة فعله وهذه عبارة لا تحمل عليها
وتقول ان الاثر ليس في ذات المؤثر حتى تستدعي النقل واما التوسط
العرضي والظهوري يوجبان التسلسل والوسط الصدوري يوجب
الاستناد الى نفسه والقول بالوسط لدفع وهم الاستقلال ودفع
حكم الاعتزال فوجب الارتباط بين ذيبه المفعول لا الذات لعدم
استناده اليها والا بطلت الواسطة الصدورية وجاءت العضدية و
اخويها فان نقلت الكلام الى الواسطة قلت ان كان النقل لرفع الواسطة
اثبت في الذات الحركة وهي ممتنعة وان لم يرفعها فالحكم انما ابن جمع اليها
فان قلت لم اتصورها فانظر الى الحركة نفسك فان كانت بحركة لزم
او هي في الذات ثم خرجت والقول بالفوق والفعل غلط لانه الحركة
فبطل مما ذكرنا شقي الترديد فان قلت ما ذكرت دل على علم الوجوب
لا وجوب العدم كما هو اعتقادك قلت لم نحتج الى ذلك لانه في مقابلة
من يدعي ايجاب الكلي ونحن اثبتنا السلب الكلي الذي هو السالبة
الجزئية ليستلزم دفع ما قالوا بالنقيض مع انه قد دل على العدم الوجود
الواسطة فان المستقل بالارتباط لم يحتج اليها فانها حكم الضرورة
مع انا نقول ان اثباتها في ذات الله سبحانه كفر وزندقة فان النسبة
هي الجهة الجامعة والحالة الارتباطية فوجب ان تذكر في الطرفين
والا لم تكن كذلك هف فلكل منهما جهة افتراق وجهة اتصال ثم انها
ان كانت دائمة كانت الثلثة قديمة ازلية ابدية فبطل حكم الايجاب والايجاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلم يكن المعلول معلولا لانه مذكور بعد ذكر العلة ومتاخر عنها بالذات
وبالرتبة ومتمنع عندها فلم تكن النسبة اذا ذاتية فانها تناقض الانفكاك
فالمعلول به مع ذاته النسبة بين العلة وبينها قول باجتماع النقيضين لا
ان نقول انها عارضة كالاعراض لموضوعاتها حتى يكون القديم محلا
للحوادث ثم ان الحادث يفتقر الى علة فان قلت بالمناسبة لزمك التسلسل
سبحانه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فان قلت انك بعد
ما اثبت الواسطة قلت بها ان الفرق فانهم اثبتوها بين المعلول والذات
وانت بين الواسطة والذات فان انكرت المناسبة انكرت الواسطة واثبتها
وانكارها قول باجتماع النقيضين قلت ان الواسطة في الصدور للفاعل
لا الذات فان الفعل من حيث هو لم ينسب اليها النسبة بل الى الذات
الظاهرة باثارها وليست هي الذات البحت بالنسبة الظاهرة بالظهور لا
الى الغائب المجهول المطلق وغيب الغيوب ابطن كل باطن انتهى المخلوق
الى مثله والجماة الطلب الى شكله انما تحد الادوات انفسها وتشبه الآلة
الى نظائره بصرة وتكيل فعلى ما ذكرناه اصلا ظهر لك حقيقة
في الشجرة المباركة الكلية الشجرة ان العضون هي جهات المناسبات و
المرابطات المنشعبة عن الاصل الواحد فاذا عرفت اعضان الشجرة الزيتونة
وان بعدد مائة واربعون الف الف الف الف الف الف الف الف عضن وسبعمائة وعشرين الف الف الف الف
شجرة الخلد كونها الف الف الف الف الف الف الف الف الف عضن وسبعمائة و
واربعة مائة وتسعة وثلثون الف الف الف عضن
تسعة عشر الف الف الف عضن وثلث مائة وستون الف عضن عرف كل
اعضان تلك الشجرة الا ان اعضانها اعظم واكبر واعلى واوسع وتلك

الاعضا

تلك الاعضان اصغر واقل سعة واحاطة ونسبتها اليها اقل من جزء
من مائة الف الف الف الف الف الف الف الف جزء من مثقال الذر الهباة
الى العالم الكبير واستغفر الله عن التحديد بالقليل وتلك الاعضان
من الشجرتين كلتاهما تندرج تحتها جزئياتها وهكذا الى ما لا نهاية له كذلك
صنع الله الذي اتقن كل شيء وهو الواحد القهار ولا حصر لجزئياتها
فضلا عن الاوراق والاوراق الاوراق وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فضلا عن المجموع والفهم يعجز عن ادراكها فضلا عن احصائها فضلا
عن استقصائها وعليه على بعض ظواهرها ووجوه التاويل يحمل قوله
ولو كان ما في الارض اي القابلات من شجرة ووود المقبولات عليها
وتشعبها اغصانا واوراقا اقلام هي الجهات المتشعبة والحصص المتمايزة
والبحر المحيط اي المداد بحر الصاد بمده من بعده سبعة ابحر وهي عين
اليمين وعين الكبريت وعين لبهوت وعين طبرية وعين افريقيه وعين
ماسبدان رحمة تاجر وان ما نفدت كلمات الله لكونها بعضها منها
بعد نفيها وانت تعلم ان كون الشجرة ليست الا عرضية والا لم تكن اغصانا
بل كانت اوراقا وهي شان النسبة العرضية ثم اعلم ان كل شجرة من تلك
الاشجار المعدودة التي هي الاعضان تشتمل على ثلثة اشجار فيضرب
المجموع فيها فيظهر ما اراد الحق سبحانه من القول العزيز ولله يسجد من في
السموات ومن في الارض وظلالهم بالغدو والاصال وهي شجرة الذات
وشجرة الصفات وشجرة النوصيفات واكمل منها بطابق الاخرى ومن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

راى واحدًا منها فقد عرف الاخرى وهذه الاشجر منوبة ومستمدة
من الماء الجارى من سبحات تلك الاشجار وارض الاستعداد لتمكن
المحصلة بالتمكين من تلك الانوار كل فى مقامه حسب ما ادّعاه من
الاخبار فان اضفت اليه رابعة تمّت تلك الاربعة المناسبة وهى شجرة
الكون والاركان للثانية وثنّيته مع الاولى
للثالثة وهى شجرة للرابعة فالاشجار الاولية انما عرفها ادم الاول الاكبر
فى جنان الصّاقورة وقد ذاق روح القدس منها الباكورة والثانوية
صفته بعد سبعين الف سنة والثالثة صفة الصفة بعد تلك المدة والرابعة
صفة صفة الصفة بعدها بمعنى ظهور الموصوف فى مقام الصفة
من حيث هو لا من حيث هى وان كان من حيث المفعول صفة الصفة فلو اثبت
الكمال الى الموصوف الاول امتنع الاختلاف وجب الائتلاف او
لزم الظفر وخالف الحكمة فوجب الترتيب اثنانيّة لسرّ المناسبة واتحادًا
لحكم المباينة فان المباين من حيث البنونة مدبر والآخذ المستفيض
يجب ان يكون مقبلًا نعم البنونة انما هى بنونة الصفة لا العزلة وقد
اشار الحق سبحانه وتعالى الى الاشجار الاربعة بقوله الكريم ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجًا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فاثبت الرابعة بالكتابة التى هى ابلغ من النصّ وادم الاول
هنا للمقامات والعلامات لثبت ان الغرس لا يكون الا من هذا المقام
والا لا يتكون السحاب المخرج منه الودق الغدق لغدق الآبار بحيث ما
منطاعلة من بحر الرحمة باشراق شمس اسم الله الفاتح المنعوتة
بجزء من المائات المتصاعد من لطيف ارض الامكان بكادرتها

بضى ولو لم تمسسه نار وهذا هو سرّ السحاب المثلا لا يخفق من زبرجد
وعلى اوصافه الحجب وكون الهباء جزءا والماء الاول اربعة اجزاء
لاستهلاك المظهر عند ظهور غلبة سلطان الظاهر ووجوبه لحكم
فلست نظهر لولاى لم اكن لولاك وهذا هو حكم المقام فلوانه وجد
نفسه غلبت الاجزاء الارضية وقويت القوة الماسكة ومنعت الماء
عن الغوص فى الغيب وظهر الموت وغلبت الحيوة فاذا فقد نفسه
ضعفت القوة ونفذ الماء وظهرت الحيوة واحاط بها فاذا الفاها
فاذا هى حية تسعى وهنالك وتظهر الشمس المدبرة اسم الله النور نور
السموات والارض بما استجن فيه من اسم الله القابض على يده اليمنى
القدرة الالهية فيجذب اليها المخالف ويقدمه ويبرزها الموافق
لكنه هنا لا بد ان يعرفه العارف بالله المعرض عما سوى الله فى
اظهار الحق نور الشمس فى يد بعض وامرها بالسلام اى الانقياد
والتسليم للامر وقولها له السلام عليك يا اول وبا اخر وبا ظاهر وبا
باطن وهو لان نعرف جريان الحكم هذا فى كل المبادى الطولية فى
وظهورها فى العرضية اذ كلما تتجزء العالم فى الطول والعرض يحكى
الكل بر تبه مقامه فلما تراكم السحاب بعد المادة الاولى انبعث منه
الماء فوقع على الارض فى رتبة الذات فتكونت منها اشجارها
وكذا فى الصفات وتما بعرشون ثم الالزامات والتجليات ثم فى
المرتبة الثانية من الصفات فتكونت منها شجرة الحروف باغصانها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

واوردناها كما ياتي ذكرها انشاء الله تعالى على حسب ما تساعدنا الوقت
والتوفيق والى الله ترجع الامور **اللمعة السابعة**
في بيان القيومية وبطلان القول بوحدة الوجود او الوجود على مغايرته و
القول بالاعيان الثابتة في الازل قال الله سبحانه الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات والارض قل من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل هو قائم على
كل نفس بما كسبت وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
قل الله خالق كل شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قال الامام اقام الاشياء باظلالها وان الله خلق آدم على
صورته خلق منه ولهذه اللمعة اشراقات **الاشراق الاول**
القيوم هو القائم على كل نفس بما انبسط عن النقطة الكونية الظاهرة
بالانبساط في الالف اللينة المبسطة بالالفات بانحاء الانبساطات في كل
كون بنقطة مقامه نعم الحكم الامكان والاعيان في اللغة الحقيقية اذ
انبساط كل مقام بعد انعقاده لانما هو المعروف عندهم من الجعلين العقدي
وان كانا ثابتين في كل عين وانما المراد به الابهام والتعين وهذا لا ينفك عن
شيء على البت واليقين فلو انفك انعدم لانعدام التمكن المتحصل بالتمكن فصحت
ارادة النفس على معناها المتبادر المعروف وان كان المتبادر في المقام الذات
من حيث هي والمكانات مجمع هي الحيرين وملتقى الحقيقتين فجاء الابهام و
التعين واقترن بين المعنيين وذلك لحكم المناسبة التامة في الفردين فانظر

اليها الواضع في المقامين واما حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمراد
بها البحر العذب الفرات وتصورها فانا وان كان صعب المنال الى ظاهر
المقال الا ان فيها الابهام في الامكان والتعين في الاكوان وهو تعين في
الاكوان وكذا البحر المالح الاجاج فان له ذكرا يهامي في العذب الفرات من
حيث الارتباط لا مطلقا والا لما عرف بها الذات التاسع البحث الباب و
بالجملة فالقيام على كل نفس في الصدور والاصدار والاحداث والايجاد
على جهة الاختراع والابداع هو القيوم اي اقامة الاشياء باظلالها ولما
كان القيام هو جمع الافتقار والقيم في الصدور فيهم في التحقق والعضدية
والعروض والظهور في مقامات ظهور للاشياء بظهور وظهور
ظهور وهكذا هو القيوم بخلاف القيم في الركنية واخويها في اللفظ و
الاستعمال فالقيوم اذا لبست صفة ذاتية والا لكان الاشياء بجهات
افتقارها مذكورة مع انه الغناء المحض والغناء المطلق فبعد ما صحت فاعليته
فيكون هو الفاعل والقائم والمكانات الكيفيات والهيئات والاضافات و
الاوضاع والافتقارات والجهات والجهيات والاعيانات كلها في
باب المفاعيل فبعد سبقها الفاعل فبقي هناك لا حيث ولا كيف ولا اضافة
ولا اقتران ولا جهة والا لم يكن يسبق هف لان الفاعل هو القدرة القاهرة
قال عليه السلام بدت قدرتك بالهي ولم تبد هيئته والمكان الشيء لا يعرف
الا بما هو عليه لا بما لم يكن هو عليه عجزت المدارك والمشاعر عن ادراكه
وصفه فيومئذ لانغماسها في عالم الهيات والحدود وتعاكسها من جهة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المصور كيف وفقه امير المؤمنين ع في محاولة معرفة النور المشبه عنه الذي
البر فنبه الحادث الى القديم والامكان الى الوجوب بالطفا هذا السراج
وسلب هذه الحدود وقالت اطفا السراج فقد طلع الفجر فاظنك بادراك
اصل معرفة الفاعل وكيفيته بتمام الاشياء به حتى ذلك النور فاضرب
عنه صفحا واطوه عنه كشحا كيف لا وهو الاسم المستتر في ظله الذي لم
يخرج منه الى غيره وهو الاسم الذي تفرد الحق سبحانه به وهو الكينونة
الالهية والهوية التي هي مبدئ الالوهية والمتمم لغيبة في تعرف
الغيب الذي لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد من تطلع عليها
فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وستره
وباء بغضب وماوه جهنم وبئس المصير لا والله مناعم الخلق عجز
عن ذلك اذ الشئ لا يجاوز نعبده انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب
الى شكله ولهذه العلة قال مولنا الرضا لما سئل عن مشية الله
قال هي واما اراده الله فاحداثه لا غير لانه لا يروي ولا يتهم ولا
يفكر بل يقول للشئ كن فيكون بلا لفظ ولا نطق ولا كيف لذلك كما
انه تعالى لا كيف له فطائف الوهابات المعصومية وقد حال العقل
القاطع فثبت انه لا كيف لرفض السؤال عن الكيف نعم مثل المشيه
بيدك بلا كيف ولا جهة وهو محل فعل الفاعل ومتعلقه واول صادر
منه وحكم النسبة الارتباطية بين المصدر والمسدد بمقتضى القضاء
المثال في هوية المصدد فلا يبعد ان يمكن ذلك بشعاع ادراك ضوء

من جزئيات ذلك وسنتكلم عنه في هذا المقام ان شاء الله الرحمن ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الأمر الثاني** فنقول وبالله التوفيق في صدر الكتاب
ان الادلة ثلاثة دليل يعرف به الصور والظواهر والحدود والجهات وهو
وهو دليل المجادلة ودلالته كدلالة الالفاظ على المعاني في البث لدلالة
جزئية والجسم محجوب عنها ودليل يعرف به الحدود والشرفية والرسوم
المعوية والمتخيلات العقلية وهو دليل الموعظة الحسنة وفي اليقين محل
التمكين ودليل يعرف به الاشياء كما هي مجردة عن الحدود والكيفيات والكم
والاضافات والانثيات والجهات والاوضاع والجثيات والكيانات
وهو دليل الحكمة محل المعرفة ومقام المحبة وقد اشار الحق سبحانه الى هذه
بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ولما كانت المجادلة هي اخر جهات الدلالة فلم يكن فيها كثير فائدة
انها يوصل الى معرفة الشئ كما هو اجري ائمتنا سلام الله عليهم كلما ابهم
مقضاها وانما نطقوه بحج الحكمة واولي الالباب لمعرفة وهي لا تتم الا بها
بدليل الحكمة او الموعظة الحسنة ولما كان الناس واقفين بباب فقرهم
الذي هو جهله عنهم في عالم الصور والنفوس لم يثبتهم الا ادراك التقوم
المحدود وهو لا تتم الا بالمجادلة فانحصر امرهم فيها وعادوا الى بهائم
كلما ورد عليهم بذلك الدليل ولذا ضاق بهم السبل فوضوا فيها وخضوا
من الضلال والتضليل وزعموا ان الاحاديث والاخبار لبث بزعمها
تكل اليها النفوس وتطمئن لديها القلوب ويوصل الى مقام القطع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والبعض بل كلها خطابات صدرت على جهة الوعظ والتبيين لم يريدوا ان الذي
لاصورة لها كيف يدرك بالصورة فظلوا المحال بكثرة المال ضحك ان العلم
نقطة كثرها الجهال وحاولوا ان يدركوا حقايق المعرفة الالهية و
اللطايف الابدية الشريفة المنزهة المقدسة عن كل سوء وشبه
بالامور الوهمية والمقدمات الجدلية فانوا البيوت من ظهورها ولم
ادركوا شيئا منها وكانوا كما قال مولينا الصادق عليه السلام ربك فلا تدرك
بالوهم ولا تشبهه فتشبهوك وجعلوا بعض اباءك اباباً اباً الهي فمن
ثم لم يعرفوك يا سيدي فاذا اردت ان تعرف الشيء لتعرفه كما هو عليه
والا فلم يكن اباه بل كان بخلافه وهو قوله تعالى ليعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد جعل الله
لكل شيء دليلا وحدا وجعل لمن تجاوز ذلك الحد حداً فلا ينبغي
لك باب معرفة هذا المطلب الجليل الا بدليل الحكم او الموعظة الحسنة
في بعض المقامات ولا يعرف بالمجادلة ابداً كما زعم القوم ضلوا فاصابهم
سبات ما علموا وعاقبهم ما كانوا يكسبون فلا توحش لو وجدت
شيئاً لم ينطبق بما قالوا من المقدمات من الصغرويات والكبرويات بل
الاقترانيات والاستثنائيات فان المقام الذي نحن فيه اعلى من ان يحوم
حول حماه الصور او تطرق اليه الفكر او النظر او السبيل اليه الا الاخلاص
المشعر ان اقصد بك اليه سبيلا فلله الحمد وكن من الشاكرين والاقوى
الى اهله اهل العلم الذين يستنبطونه منهم فان كنت ذا فهم فشهد

ما قلنا

ما قلنا وان لم يكن فهم فخذ عنا فانا ما ذكرناه فاعتمد عليه
وكن في الحال فيه كما كنا الآن اذا قلنا ان حين ننظر الى الوسايط
وانقطع الروابط ولا ننظر الا الى الذات البحت تعالى شانها ولا
نقصد سواها ولا نطلب غيرها فان الاسماء حجاب المسمى ودليلها
وظهورها فمن وقف على الاسم فقد عبده ومن عبد الاسم والمسمى فقد
اشرك ومن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ومن عبد المسمى بايقاع
الاسم عليه فذاك التوحيد فاذا سمعتنا نقول ان القوم هو الفاعل
وظهور الذات الذي هو الفعل لا نوهم الاستقلال بل لانهم الاحكم
الاصحلان ان قلنا الظهور ينبئ عن البطلان ويكفي عن مؤونة الاستدلال
والظهور اسم الظاهر فالمقوم بالذات هو الذات وهو منها بظاهر
للخلق والخلق قائمون بها علته قيام الكلام بالمتكلم والادراك بالمدرك
لا على جهة الحلول المباين عن معلوله ومفعوله ولا على الاتحاد المتضح باثره
وايجاده ولا على جهة التعين ليكون ذوات المفعول هي الحركة ولا على
نحو البروز والكمون ليصح التوليد بل كقيام الصورة بالمقال فان المقال
هي المؤثرة بالظهور بها والظهور هو اثر المقابل في الصورة وانما
اليها ومثاله نبها والشبح المتصل عن الشبح المنفصل عن الشبح
الذي هو ظهور الشخص وذلك الظاهر به قائمة بنفسها فاستند عليها
دونه منوالية كاستنادها عليها غير منوالية فاذا قلنا ان العلة
عين المعلول لم يرد به الجنسية ليلزم تقدم الشيء على نفسه وانما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هو شيء واحد لجسم الواحد سبحانه بلا كيف واقامه بنفسه وامكنه
في ظله فلا يخرج منه الى غيره فاعرفه برعشه منه وكل ذلك مستند الى
الفعل فان استند الى الذات كان حقيقة الذات ظهورا بوجوه متحدث
في الذات حوادث كثيرة فان قلت ان القائم هو ذات زيد بطل كونه نعتا
وبطل كونه فاعلا فان قلت انه صفتها قلت من المعلوم لها، قلت هو الذات
قلت بما تميزها ام بنفسها فان قلت بالاول قلت هي ايضا صفة محدثة
من المحدث ومن المعلوم فان عدت في الجواب الاول عنا في السؤال
فان ذهبت الى ان تذهب لبرا الا ايجاد ووجود وايجاد فان قلت
بالثاني رجعت الى الاول فبطل اذن مضطجعا الاجتماع النقيضين وكل
كيفية لهذا التقديم تعرض مع ان الكتاب التكويني كلي عرضه يشهد
بذلك ولا اثر من مؤثر الا على مثال ذلك المؤثر لان الحكاية
سارية في اقليم الظهور فاعبادة الظاهرة وان كانت عبادة الاخط
نهج التلويح والاشارة ان القائم قائم بغيره قيام صدور وقائم بالقيام
قيام ركن ظهوري قائم بنفسه قيام تحقق وعضدي والذات هي المؤثرة
في الكل والمديرة لها بها والمنسوبة عليها المظهرة اثارها بها بلا
كيف فان الكيف بلا شيء وتحقق بالقائم فلا يجب عليه ما هو
اجواه والا لاشابهه ولكان مثله لكنك اعلم ان القائم اسم الفاعل
وكذا الفاعل وقد نقلوا على انه مشتق الاكثر على انه من المصدر
هو الاصل والحق انه من الفعل ولا شك في تاخر المشتق عن المشتق منه

تاخر الفاعل عن الفعل مع تقوم الفعل به فالفاعل اذن فاعل له
الفعل اذ كان مفعولا وان المشتق منه ليس على جهة الاستحقاق الذي
الضارب مستحق لضرب بالحركات على المختار والمكون على المشهور
عند البصريين وليس على جهة التعين لما ذكر فهو على جهة التاثير و
الايجاد فيكون المشتق منه هو المفعول فيكون المفعول حينئذ عين
الفاعل لا مطلقا وليس لنا ان نقول ان المحكي من الحكاية لا يجري على
الحقايق فانها هو في الالفاظ لان الالفاظ قوالب المعاني وصور
في الحقايق والواضع هو الله سبحانه والتحري هو الباحث عن احوال
ما وضعه الله سبحانه وقرره سيما اذا كان حكيما سيما اذا كان حكيما كان هو الواضع فيهما
المتحري والباحث في مقام الاسماء واذا قطعنا النظر عن ذلك ورد
الى الواقع لا يكون الاكما قالوا اذ بعد ما اسندا الطرق عن جهة الله
الذات البحت تعالى وتقدس ذكرها لم يبق الا ظهورا تها في تلك
الظاهر والمخلوقات ولا شك ان الفاعل كالقائم والفاعل الخبر
هو محض الظهور المطلق والا امتنع الانتصاف فيكون هو الظهور القائم
بالمتعلق الذي هو الاثر قيام تحقق وقيام ركني ولا ريب ان
هذا الظهور هو من فضل الظهور المطلق لكونه ظهورا للغير لا يكون
الا بالغير فلا يكون عين الظهور الاول والا لكان الاول عين الثاني
او الثاني عين الاول وكلاهما ممتنعان مع انك لو فتحت بصيرتك
ونظرت الى صافي طويتك رايت ان الظهور للمتعلق بعين ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المتعلق وكل هذه المتعلقات تقومت بتلك الظهورات فتام صدور
تلك الظهورات تقوت بالمتعلقات فتام عضد ودكن فيكون فاعلته
الاشياء وبانفصالها اقام الاشياء باطلقها وهذه الفاعلية هي مشفة
من الذي هو الظهور الكلي في اسم المؤمنين بل يتجلى لها باوبها اتبع
عنها فالمتجلي هو الفاعل والمتجلى له به هو ما ذكرنا من البرزخ لكون و
شرح هذا الكلام بقوله الحق في اشتبه علة ما خلق سمعه ولا علة
له وقال هو لبنا الصادق خلق المشبه بنفسها ثم خلق اكثر اشباهه
واعلم ان الفعل لا يكون الا في رتبة المفعول فاذا كان هو عين
الفعل كان الفعل عين المفعول فالفاعل هو مقام الذات وعلامتها
وهو مشتق من الفعل ومركب من الفعل المفهوم بالذات فتام صدور
من الاثر المفعول فكان كل فاعل مع المفعول المطلق فاعليته في ظهور
بل هو المفعول المطلق ثم ان الاثر لو جرد عن ظهور المؤثر كان هو المفعول المطلق
الذات كان هو الفاعل نقول ضرب ضربت فانا ضارب وذاك
مضروب والقول بان ضربا تاكيد بمنزلة ضربت ضربت نحن نقول بمنزلة
زيد زيد فباطل الا ان جهات التوجه متسعة وطرق الاعتبارات
مختلفة وكونه تاكيدا له لكونه تقريره في مقام ظهوره باثره لكون
ظله ومثاله ثم ان هذا المفعول الذي هو عين فاعلية الفاعل بالله
هو الفاعل ان بقي في مقام ذاته اي المثال والحكاية ظهوره في الذات
من غير نظر غيرية وبينونة وانفصال مقام لا فرق بينك وبينها
هو فيها نحن ونحن فيها هو كان هو الفعل اللازم حيث لزمه الفاعل

فاعرفن

واخص بفعله ولا ذكر للغير فيه فان الغير انما هو ذكره فان لم يبن في مقامه
بل تعدى الى الغير اي غير جهة الفعل بظهوره فيها بالاتصال والانفصال
روحك من روحي وطينتك من خلاف كونني كان هو الفعل المتعدي
بالتاثير الى الغير وهو تعين الاثر الناصل بالتاثير وظهوره في الغير
كقولك ضرب زيد فان الضرب المشتق المصدر الذي هو بالاصالة من الى
الفعل فاعل قد تعين بالوقوع والظهور في الحدود والتعينات ولما
حصل الانفصال وذكر الغير وجاء التوى وتحقق الطرفان والبقي البرزخ
واز الصيغة في الرحم انما هو على حسب المقام وما يقتضيه من الفعل ما كان
يقتضيه اللازم وجب لبسه لباسه وعلاقته تعلقه واقامه مقامه في
الاداء وصوره الرفع لبيان الجملة مثلي كمثل سمعك الذي يسمع به وبصرك الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولما
كان الانتساب الى الفعل ولا يذكر عند الاهو لكونه حكم الاثر الدال
على المؤثر لا ان له شبها الا النسب الموسط بين الرفع على مراتب القرب و
الاتصال والكسر في دركات البعد والانفصال والفعل هو الاصل
في العمل وهو المبني عليه الاحكام الوجودية والتشريعية والاصل في البنى
ان يكون لكونه الخلق الذي لا كان الذي لا يدرك بالكون وانما تحول البنى
الاصل فيه فاجتمع الامران وتوالب الحكمان فالفعل المتعدي بعد ما
افاده اللازم وبنا ده حكم الاسفار الاربعة او السبعة بناضها الخمسة عشر
وشد ابدها التسعة عشر الوجه فيه قوله تعالى التسعة فطهر من الكفر وقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولولا ان السؤال لم تكن الاجابة ولولا الاجابة لم يكن المجيب وما من وجود
الا وله من هذه الاربعة نصيب ففي كل مقام يكون السؤال عين الاجابة
يكون السائل عين المجيب نحن السائلون ونحن المجيبون فاذا كانت الاجابة
بالسؤال كان السؤال هو نفس السائل فكانت بنوة الصفة لا العرفة
سئل به لا بنيره والا لكان هو غيره وغيره هو والعبارة ان تقول ان المقامات
الاربعة مختلفة الاثنية الفعل القاصر والاول فتحد والعبارة الحقيقية
اكتفها مع كمال اظهاري اياها لك وما انا من ان خبرتهم يأيس وهو
السر المعنوي والرمز المفهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد قال الصادق
عن ان الله تعالى قد قام الاشياء باضدادها فاظهر منها ما بقا ابطال القول بوحدة الوجود بان تقوم الاشياء به
تعالى كقوام الامواج بالبحر والحروف بالالف نرا لخواج للفهم عن وجه
فان العبد اذن له حالات ثلثة حال الاثر بالخبر وصلوحه للتجلي
الامران مع قطع النظر عن المخبر فان كان في الذات نلوحها وان كان
في الفعل للرفعة وكذا ان كان في المفعول فاخذ اقتباسات من هذه
الحالات وذكرها تبا في القدم املا ولا جعلت كاد الحالات في
حال الاطلاق والتقيد في مقام الذات اي المطلق ان كنت ذا فهم
سديد ولب بجاد عنيد ممن القيا السمع وانت شهيد واما الكون
والبروز فهو القول بالتوحيد واما الرشح والظلال والاشعة فهو قول
بالتشبيه لمشابهة الاشعة والسراج والظل بذي الظل والرشح ما ترشح

ولولا ان ادراك الغرايب ومشاهدة العجايب بخلاف الفعل اللازم
فانه للوطن والمسكن ولا مسافرة هناك ولا مسافرة فافهم ما القيا اليك
من الدقيقة في استنفاذ الفاعل من الفعل في الجزئيات المتلفة واعلم ان
الكلية فاستنقاذه من نفسه كضرب بالتخريب فان ضربا يكون تشق
منه وهو ليس بجامد لكونه قبله الغير فلم يزل يتحرك في الجسد المتحرك
اياه بنفسه **الامر في الرابع** القيوم اوله حكم الاحاطة القاهرة الهجوم
عن الباطنية واخره مقامات المحاط واوسطه من جهة نعله في نسبة
ايام بعد استوائه على العرش ومن جهة المحيط اول امره انه واتواع حكمه
والضعيف اما للتاكيد لاستنطاق الضعاف واما للشرح كونه ثانيا في الترجمة
شرح بسم الله الرحمن الرحيم لاستنطاق الواحد المنعم المقرن بالاحد المتفرد
بد الكاف في كن فهي القطب الكلي لحقايق استدارات الامكان والاكوان
واليها يعود الزمان والمكان ومنتهى تعلقات الصفات واسنادها
على نفسها وقوتها بنفسها كما ان هويته الذات للسلطة بالمس والطرة
بالحرارة والبوسة العرضيين ولها بنفسها فاعلية تجلي زيد ودعلها
المتجلي وهو كون زيد ودعلها المتجلي له وهي تلك كرات متقابلات محدب
الساقل على مقعر العالي وان جعلت اخرها خارج المركز صح الا ان فيها
مقامات مقام مركزها عكس المثل وضده ولا يرتبطان بالجزء الجاوي والجحو
ومقام اخر كما ذكرنا فالعكس يدور على عكسه مدبرا مولبا هو يدور على ظهره
المتجلي فحصل السائل والمجيب والسؤال والاجابة فلولا السائل لم يكن متجلي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

منه مع ان كل ذلك صفات الخلق واحوالهم وحدودهم تعالى عن كل
ذلك معبودهم ولم يكن لك ما وصف نفسه لك بل في نوح حقيقة تلك
النسبة بل ما ادعت لاحظ لها غير واصل لها وغير متصل بها مع ان الفاء
لا تدرك الا والقيام معه والمنوب لا يعقل الا مع المنوب اليه
وارى ذلك لو صف بخرق عند ظهوره كل الكتب والاضافات والحكام
والارتباطات ولعمري ان حالهم بنا قض مقالهم كذبوا ان الذي دعوا
خارج عن قوة البشر وقد عرفوا الله بحدوثها نفسهم على انهم كما انه ذات
الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والفاعل بنفسه هو القابل
والاعيان الثابتة غير المجعولة والفعل والمفعول لبيان هو
الفاعل باحدى يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والكثرة
تعوض فصح انه ما اوجد شيئا لا نفسه ولا من الاظهوره وسم الباطن هو
الفاعل وهو الذات عندهم فاثبت له تعالى حالة اثنانية والاثنانية عند
والانفعال او قول انه تفعل ذاته عن ذاته وكلا خبر فهل هكذا قول
من اتى البيت عن ظهره واعرض عن معدن العلم واهله وقد قالوا
ان الاعيان الثابتة مستجنة في غيب الذات فمنهم من قال انها
كامنة كامنة الشجرة في النواة ومنهم من زعم انها كمذاهب اللوازم
والملزومات وقد زعموا ان الازل فضاء واسع جمع الاشياء الكثيرة
حتى التبس فيها ما التبس واسجرهم وصفهم انه بهم حكيم عليم ولكل بعمل
على شاكلته وربكم اعلم بكم ارشاد يا اخي وبا قرنه فيه اعلم ان الله سبحانه

وحده واحد احد صمد لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء ولا اباد به شيء
ولا يعادله شيء ولا هو كشيء ولا شيء ولا من شيء ولا عن شيء ولا
على شيء ولا في شيء ولا من شيء ولا عليه شيء ولا فيه شيء وكل نسبة و
جمعه واتصال وبينونة وانفصال واقتران وافتراق ووضع واضافة
حكم بلوا ايجابي كلها في الخلق وهو تعالى منزه عن ذلك كله والا
لكان ممكنا قال املك ومفتديك كنهه تفريق بينه وبين خلقه
وغيره تحديد لما سواه هذا هو التوحيد الخالص فان ظننت ان كيف
مثلت القيومية بالقائم والمشتقات ظننت ان ذلك حكم فعلي سرى الحلة
في المفاعيل ولا دخل له في الازل عز وجل نعم قد وصف نفسه لئلا
الكاذبين المدعين والمكونين فظنا بنا وبينهما عرضا حبه وقد قالوا
لك فيهما ليس كمثله شيء ولا تضربوا لله الامثال وان الله يعلم وانتم لا
تعلمون فاذن ما اقبح ما ذعموا وابعد وشيد واوملوا الدفاتر الربط بين
الحادث والقديم بناء يلهم الويلات من هذا الكلام الذي تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال له هدا فلو كان القديم مرتبطا
كان مقترنا وجهد كل اقتران على الحدث الممنع من الازل الممنع من
والا فابن الربط نعم الربط انما هو بين ظهوراته ومطارح تجلياته وشؤونه
الفعلية وابن هي من الذات الا يعلم ان النسبة والارتباط الى الباطن
لو كان ذاتية ينفي عن المنسوب اليه والارتباط هف نعم لما
لم يعقلوا الاصدار والايجاد بلا كيف وهو لا كيف له انكروا ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مبلغهم من العلم والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق وانا نكتفي كفاية
لاولي النظر الدقيق والفكر العميق هدانا الله واياك سواء الطريق اللمعة
الثامنة في اول صادر عن الله سبحانه وبطلان القول بالعقول العشرة
وان العقل الاول صادر اضافي والجمع بين الروايات المختلفة في اول الصادر
قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو
الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه
لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا هو الذي
يرجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله
وينزل من السماء من ماء فيها فاصاب به من يشاء اذا هم يستبشرون وقد
قبل السموات والارض قالتا اتينا طائعين فسواهن سبع سموات في يومين
واول ما خلق الله الماء واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله روحي
ما خلق الله نوري واول ما خلق الله نور بينك يا جابر كان طائفا
حول جلال العظمة ثمانين الف سنة ولهذا اللمعة شرافات الاشراق
الاول ان اقرب الاشياء الى الاحد هو الواحد فما قبله شيء
ذكر ولا عدم ذكر لشيء فيه وهذا امر طبعي يشهد به الوجدان ويصرح
البرهان ولا يخفى ذلك على انسان اذا نظر الى النقطة الصرفة العينية
حيث ظهرت بالالف فكان اول ظهورها وذكر الحروف لديه حيث
كانت منشأ لها وقائما عليها ومحيطا بها فليس بعد النقطة الا الالف

واما

ولو ابتعث الحروف الامية وقد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم
الا بما ههنا والبرهان على ذلك ان الذات مرجع هويات الاشياء فلما
ظهرت بنفس الظهور غير متوسط بشيء سواه وغير متكثر بذاته صلح الالف
كالاحد لذلك محل الخط بكل شيء وقدرته النافذة على كل شيء ولما كان الظهور
كل المظاهر والمرايا وحيث ما صلح قده ذكر الجمع فيه ذكرا صلوحيا
وصلوحا عينيا فكان ذلك كله وكل المظاهر بالالف فكان هو
العدد الذاتي استطلت بها على كل شيء وعلمه الانفذ والنافذ
بكل شيء فذكر المعلومات كلها والمعدودات باسرها عند ذلك
النور الصبح الطالع من افق الظهور فكان هو الواحد وديدنه الواحدية
ومفهومها الاحدية فصار الواحد سنخ الاعيان الثابتة العدد وهو
الكون والعين فطوت وحدة الواحد الكثرات الغير المتناهية وهو
ما برز عن الاحد باظهاره في رتبة مقامه وقد ذكر ضمنه الاعداد
وحصل الاضافات والاوضاع اي الصلاحيات فصلحت الاسامي
لديه ولم يبق الا اظهار المذكورات وانفاذ العلم بايجاد المعدودات
وذلك على حسب بالهيات الظهور وجهات الاستمداد من ذلك النور
هناك يقدم المقدم ويتاخر المتاخر ويبعد من سعد ويشقى من شقي
ظهران اول ما صدر وظهر مصدر التكوين هو العلم المتعلق او فعل
والعدة اذ معدود والسمع اذ مسموع والبصر اذ مبصر والجود والمشية
والارادة اذ لا كون انما هي صفات الاسماء والصفات وهي مقدمة
على صفاتها لترتبها عليها اذ ما ظهر من الصفات في مواطن التجليات لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في القديم لانتهاء كل شيء الى مثله فايجاد الموصوف قبل الصفة و
المنوب اليه قبل المنوب من اللوازم لكونه من متمم القابليات
ودليل ممكن الفاعل القابل للممكن وحصول الاستعداد وان كان
المنوب والمنوب اليه مقضيا بان الاول له تقدم على المنوب
بالذات والتحقق والدليل على ما ذكرنا وشاهد ما سطرناه ما في دعاء
سحر من اثبات التكيك ظاهر في الصفات مثل قوله من بهائك
بابهاه وكل بهائك بهي ومن جلالك بانفذه وكل جلالك نافذ ومن
قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك جليلة
واما لها من العبارات الشريفة فان الذات لا تقبل التكيك
فثبت المغايرة بوجب حدوثها والا يلزم قدمها وهو يلزم عدمها
فابن المهرب عن هذا المطلب فلما كانت هذه الصفات متسبقة
الاشياء والماهيات فتكون هي اشاعة الغير المبوءة وكلما
سواها اللاحقة ولما كانت الصفات انما تتعدد وتختلف لاختلاف
الجهات وتباين الحيثيات لاجل صفة الذات وجب ان تكون الذات
المختلفة جهاتها بالاعتبارات واحدة وحادثة اما الاولى فهو الازلي
واما الثانية فان الجهات والحيثيات لا تطرق الى القديم الذات
الحيثيات ولما كانت هي الموصوف فتكون متقدمة على صفاتها
فتكون هي المجعولة اولا والصادرة صانعا فتكون مع كل شيء لا بمقارنة
وخارجا عنها لا بمزايلة فثبت بالبرهان ان اول ذاتي ثمرة الكون

المطلق في عالم الامكان هي الذات الدائرة عليها كل الصفات والمتعلقة
بجميع الحيثيات والشئونات الفعلية المختلفة بما ثبت وتحقق انها
في عالم الاكوان الاشياء الاولى وتلك الذات المقدسة الشريفة لها اسما
كثيرة فاستعملها سادات البرية سلام الله عليهم باعتبارات مختلفة
وجهات متشتة متفاوتة فمن حيث انها ظهوره لغيره وموصل فيضه
الى ما يريد سميت ضلا وحكمة ايجاديه ومن حيث انها ظهوره لها بها
وبغيرها على التمام سميت فاعلا ومن حيث انها اول الذكر والمذكور
وبها نشأة الاشياء وتاصلت سميت مشيه ومن حيث انها مبدئ
الصور والاعيان سميت اراده ومن حيث انها تكون لا من شئ
سميت اختراعا ولا لشئ ولا على احتذاء مثال سميت ابداعا ومن
حيث انه اول مظاهر الحق سبحانه وظهوراته في الامكان سميت بالاسم
الاول ومن حيث ان الاصل المنبعث عنه الحدود والجهات والحيثيات
سميت بحره مبادكة كونه ومن حيث انها مبدء الايجاد وعلته
واول الميل سميت محبته ومن حيث انه بها الاحسان والامتنان
او من اثره الماء الذي به كل شئ حي سميت رحمة ومن حيث انها
تدبير الحق في الخلق والاخذ بزمام كل شئ وبناصيته كل دابة سميت
ولاية مطلقه ومن حيث انها لا غاية لاوطها ولا نهاية لامدها وانقطعت
عند دونها وبارئها سميت ازلا وثانيا ومن حيث انه اول ظهور الحق سبحانه
سميت صبح الصبح الازل ومن حيث انها اول الاصول واصلها وغايتها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبب ادم الاول ومن حيث انها لا تقف في تكوينها وانصدارها على شرط

وسبب سوى ذاتها سببا لوجود المطلق ومن حيث ان كل الموجودات و

الكائنات الالهية انما هي بفاعل يجلبه لها سبب اسم الاعظم من حيث انها

مسمى بخالق الامكان والاكوان ومنه لنفسها بنفسها بالله سبحانه سبب

الكاف المدبرة على نفسها ومن حيث انها علة العلل ومدى المبادئ

سبب النار المنتج بالنار والمجلل ومن حيث ان الماء الواضع على رض الحرف

انما كان منها وصدر عنها وانا صل بها سبب سحابا ومن حيث انها باللفظ

الصادر عن فعله بنفسه سبب كله ومن حيث انها حكم الله على الموجودات

سبب مراد ومن حيث ان اللفظ انما ماده اللفظ الظاهرة بجملها وبتفاصيلها

الظهورية كالجسم التعلي سبب الحضفه المحمدية منه ومن حيث انها للشد

على نفسها وقطب لما سواها سبب قلنا لولاية المطلقه ومن حيث

انها الذكر الاول للاشياء سبب علما وغيرها من الاسماء الموضوعة

لها بحسب الاعتبارات المعتبرة وكلها حقائق لا مجازات لصدقها

تعالى الكم الذكر وله الانثى ثلاثا ذاقمة وكون بعد الاوضاع

الاصل اذ ليست مشتركة ولا مترادفة ولا مجازا ولا نقلا ولا ارتجالا

بل حضفه ثابتة في كل الاحوال وقد اعطيتك اصلا كليا ينفتح لك

باجوبة العلوم في المعاني والاقوال الاشرف المثال قد اخبرتك في

توحيد الافعال ان كل ما سوى الله قائم بامره قام صدورها

عضد وركن وهذا عام لم يختص ولن يختص ابدا فاسمعهم يقولون

ان

ان الامكان ذاتي واختلفوا في ان علة الافتقار الى العلة الحدوث او الامكان

كلام مزخوف فان الامكان ان لم يكن شيئا فموصوفه بالذاتية والعلية

اللتان هما اصل الشيئية وحقيقتها غلط وتوصيف الموجودات بالامكان

اغلط منه اذ العدم الصرف واللاشيء البحت لا يدرك ولا يحكم عليه

لانه قبح لانه محاولة ادراك المحو وليس في محال القول محو ولا في السلة

عنه جواب فان كان شيئا فغير الله خالقه اخبرناك فاستبصرت

عليك معرفة ان الله خلق الامكان فاعلم ان الامكان ليس الا الصلوح

والذكر المحض الكلي الشامل المنطبق على القدرة الظاهرة وذلك الذكر

جوهر الكلي وحصصه مطلقه وجوده عامة لا نفرض شيئا الا وهذا

يسع الاشياء كلها ومبدء هذا الذكر انما هو تلك الذات المذكورة

لانها لما ظهرت ذكر جميع مظاهرها حين ظهورها بنفسها وتضيفها

وتفضلها وجلبها اجلها وعلتها وله يبقى الا الممتنع عن المظهرية وذلك

الذكر هو اول مظاهر تلك الغيوب وكان على طبقه في الاحوال كلها

فان الازل كان على هيئة صفة المؤثر فلما كان الفعل الذي هو موجود

قدرة الفاعل في غاية ربقة العموم من الازل الى الابد الذي هو موجود

ذلك الازل خرج اثره كعموم قدرة المؤثر فلا غاية لامده ولا انتهاء لعدده

بحر لا ساحل له مظلم كالليل الدامس كثير الحيتان لا يغوص في هذا البحر

الا امر الله ولا يعلمه الا هو وهو مصدر البدء وعلل الاشياء والادراك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الغير المتناهية لكل فرد من افراد الاكوان والمكونات من الابد الى
الابد انتهائه وهذه هي الحرية العليا الاولى ومنها يتفق كيف شاء
ولا يقاد لها ولا انقطاع وهذا هو الامكان والفيض الاقدس وتلك
الاذكار هي الاعيان الثابتة في العلم الالهي الثاني، لما كان
لكل مكون امدادات غير متناهية متوالية غير منفاصلة للاثابتة
الامداد كله في العلم عند تلك الذات علمها عندربي في كتاب لا
ابغيها بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون كان كل شيء دونه زبجا طلا
الا الله سبحانه وبنادي فيه العالي والداني والشريف والوضيع
والملك المقرب والنبي المرسل والكروبيون والعالمون يخبره الله
على الخلق اجمعين اذ لو احاطوا بها لاستغنوا عن المدد وهو صمد الواحد
الصمد الم نشرح لك ربك ذدني علما فان لا استزاده عن ابوجب محال
وتقوله كفر وظلمه الحاد وزندقه وعن ما عنده تحسبه الحاصل علم
بقي الا الممكن الغير الواصل وقد ذكر عند الذكر الاول وقد اناه الله تعالى
بذكره وهذا هو العلم الغيب المشهود به الحق سبحانه لانه الخلق للاسم
الاعظم وهو الشمس المضيئة تحت بحر القدر هذا البحر هو فوق العقد
لا ينبغي ان نطلع عليها الاخلاق البشر وهذا هو المعنى الاكبر المندرج للكلمة
التامة تلك الذات وهي بنوع مجاري الصفات ولما كان هذا الذكر
يحتمل بدله بالنسيان فلما ذكر حفظه الكبير عن الزيادة والنقصان
فتحقق فيه الجهان اذ من دخله امن من الاعدام ومن دخله كان امنا لكن

هو

هو بنا الله الحرام العالي البنيان شامخ الاعلام قد وسع كل ما حوته
الاقلام من ايجاء الموجودات والاعدام لكونه المحبوب الاول بالمحبة
المحبية وتلك المحبة ايضا من الامكان الا انها اشرف مقاما انه واعلى
درجاته واسنى مراتبه كما بانى ولما كان اي الذكر الاول يحاذي
الاكوان والاعيان اول مظهر ومن مظاهر ظهورات الخالق المنان
قد ظهر مظهر الشأن في الاسرار والاعلان منبا لبسط علمه ونشر
عوائده ومنه وعموم قدرته وتحقق كل يوم هو في شان وبيين
قل الله خالق كل شيء وما عندكم ينفد وما عند الله باق والله
يعلم وانتم لا تعلمون ليعلم انه من تبصره ورسله بالغيب بادي وضحيان
فكان هو في ناوبل التاويل وباطن الباطن لا ما هو المعروف الظاهر
عند اهل الباطن المراد من قوله عز وجل بكادريتها يضيء ولو لم تمسسه
نار فتحق رجحانه وكمل بنيانه سبحانه سبحانه ما اعظم شانه
فافهم ولا توحش اذا سمعت ان الامكان الراجح فلسفت الى ما قالوا
وتزعم انه اجتماع النقيضين واذا قلنا الامكان الجائز فالمراد به كلما
من تلك الخزانة الواسعة الى الحد والخليفة الكونية فانها اذا تعدت
الحدود وتفسخ العقود عاد الى ذكره الاول قال ره وسبب
فراقها وتخلل الالات الجسمانية فاذا وقف عاد الى مقامه
عود ممازجة لا عود مجاورة نعم قد يقع المنازج ويعود العود بالمجاورة
في السلسلة الطولية في الذكر الاول انما ذكره ال محمد صلى الله عليهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اجمعين غير ما ذكر به غيرهم ضد العود لا بالجهل كما عند البدنا بهم
فعود بالجاوزه فافهم ان كنت من اهل الدرايه والا فاسم تسلم
وان لو نظرت فيما كتب الله لك من انواع المعرفه في الافاق وفي نفسك
شاهدت ما ذكرنا جليا واضحا تم ان هذا الذكر الكلي الذي هو الوجود
العمى الاكبر ليس في افراده ومراتبه ترتيب وتقدم وتاخر علة ومعلولية
واسباب وعلل وشرايط واداب ومقدمات ومكملات وموانع ومقتضيات
بل من شان قابليته لاشرط الا وجود الفاعل انظر الى الصور الخيالية
فان الترتيب والتقديم والتاخر مفقودة الا في الخارج عند الكتابة
والتلفظ او غيرها الاشراق الرابع ما كان ظهورا ظهورا في المظاهر على
حسبها لا على حسبه والمراد منها مستهيه ومنها مع غيره ومنها
صافيه ومنها كدره ومنها كبره ومنها صغره وقد لا يخلو شرايط
تكون مظاهرا ما العدم قابليته لذلك ولفقدان بعض الملكات الصوريه
وامثال ذلك من الموانع فيتوهم في اصل الامكان كان الامكان على
قسمين واقول انه خمس بنيان احدهما العليا والاخرى السفلى اما الاولى
فهما ذكر الجزايات والنقاطات والوجودات والصور الحسنه والا
عبارات الصحيحه والذوات الطيبه والملكات النوريه والانوار الوجوديه
والوجدانيه وكل ما يدرك ويحس ويخيل ويتصور ويتوهم ويتعقل وما
وجد كونه وما لم يوجد سواء يصح كونه ام لا مما يشهد الحق على ادراكه
وما لا يشهد وامثاله الثانية فهما ذكر كل الشرور والمعايب والعلل

والصور الباطلة والاعتبارات الفاسدة والذوات المشبهه والامور الغير
النفس الامريه والذوات الخبيثه والملكات الظلمانيه والنايبات
الشيطانيه والقذف انكيه والامدادات العلميه والخذلانيه
وكل ما يدرك ويحس ويتصور ويتخيل ويتوهم ويتعقل ويحد من الادراكات
الباطلة والصور الكاذبة مما وجد ولم يوجد سواء وجد لم يصح كونه
ووجوده ومنها فوهم انا نتصور شريك الباري والاجسام الثابته
في الازل واجتماع النقيضين وان فرض المحال ليس بمحال وان ارتفاع النقيضين
واجتماعهما يصح في المرتبه كالا موجود والا معدوم والا حادث
والا قديم وان المفاهيم خمسه اقسام وان المشبه عن ذات الله وان
علينا افضل من رسول الله وغيرها من الامور الباطلة فتمامهن
تلك الخزينة يدخلها الله من رحمته الواسعه حين نوال المضطرين
في مراتب مشاعرهم لا امكان شيء قد خلفه الله سبحانه بفعله وقامه
بامره وهو الخزانة الاولى الاعلى للشيء الواحد وان من شيء الا وعندنا
خزائنه وما نزله الا بقدر معلوم الاشراق الخامس اذ قد علمت ان
اول الصادر وهو تلك الذات الشريفه المسماة بالاسماء المتقدمه هو
علمها انها عامة واسعة لانها الرحمة الكلية التي وسعت كل شيء
وحدثت بها الامكانات الغير المتناهية الازلية الابدية بالنسبة
بكثرتها وكلها مما ظهر لك بنيان بطلان ما استوى وسيد وابما عدم
ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد من اثبات العقل الكلي الاول انه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصادر الاول فان ذلك خوف من القول وروفان الفعل بلام وسع
بسع كل مفعول الم تعبر من حدوث الامكانات ولولا ان الاكوان تقتضي
الشروف لكان يحدث به كالامكان فعدم الاحداث من جهة الفاعل
لامن طرف الفاعل الم تسمع قول امير المومنين عليه السلام ان الصفة الاولى
هي الصراط المستقيم وهي الصراط الممدود على جهنم بين الجنة والنار وهي الامام
على كل غائب والحجة على كل محدث وهي المخصص من اللوح المحفوظ وذلك
الله تعالى بانه فيها والمنطوي فيها العالم الاكبر فاذا نظرت الى نفسك
بالنسبة الى اثارك وافعالك هل تجد اول صادر منك الا وهو ذلك
النفسانية ثم الجسدانية ثم ما يظهر منك في الخارج بالنسبة بعد
حضور صوره عندك في الذهن على حسب ما عدد الاستاذ والشيخ
شيئا فشيئا وليس عندك الا عقل واحد يبدو قوالك وافعالك
وظواهرك فان العقول العشرة فان كان اثبتوها من جهة حصول
الكثرة في الجهات الفاعلية فلم يكتفوا بالثلثة حيث نعوا ان
الجهات قد تكثرت في العقل الثالث بحيث صار مبدء الثواب والكواكب
مع ان كل جزء من الفلك يحتاج الى مدبر يدبره لحكم مغايرة الاجزاء
واشتراط المناسبة بين الجاعل والمجعول وهذا الكلام يمشي في
الفلك الاول مع ان العقل الثاني بعد لم تكثر جهاته فالزم ان
يذهبوا فان كان اثبات الكثرة لاجل ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد على فرض صحته وتسليمه فقد حصلت الكثرة في الثالث

بل في الثاني فاذا قارنت الكثرتان وبسطتهما لم يصل الى حد من الكثرة
فلا تحصى فلم احتاجوا الى غيرها ثم ان مقتضى الكثرة ان تعدد المقتضيات
فما بال الامر يرجع فيه غيري في السابع الى التاسع والقول بالنيابة لا
يجري نفعا فان معنى الاثبات اثبات تكثر الجهات في المبدء حتى تكثرت
المفاعيل وقد حصلت الكثرة فما الدليل على بقاء العقول مع ان قد يتغنا
الوجود ودل عليه العقل المستبر بالنهود ان الشيء كلما تكثرت جهاته
تكثرت شئونه لانتهائها من مقتضياتها ولا يتخلف والا يكون الشيء مهملا
ولا يجوز ونه سبحانه في العقول الفعالة فلا معنى مما ذهبوا اليه من اثبات
العقول العشرة وستزيدك انشاء الله تعالى بصيرة ثم ان ما
اتفق عليه اراء الحكماء من ان اول الصادر هو العقل ويجعلونه
البرزخية الكبرى ما الذي اراد وفيه ان اراد وا النور الالهي الذي
الباطن الذي شعاعه فينا المدرك للمعاني الكلية فغلط فاحش
فان المعاني محدوده والمركب مسبوق باجزائه انما تحد الادوات
انفسها وتشير الالات الى نظائرها وان اراد وا الوجود او اراد وا
البسيطة فغلط ايضا الان يصطلحوا عليه ولا مشاحة في الاصطلاح
وان اراد والحقيقة المحمدية فلا يصح اذ المنسوب اليه مقدم على المنسوب
واما ما ورد ان اول ما خلق الله عقلي وروحي والقلم فقد ورد
بحديث ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين
العرش وان القلم اول غصن اخذ من شجرة الخلد وان روح القدس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في جنان الصافوده ذاتي من حدايقنا الباكوره فقد سبقنا الدارس ذكره

الحرز والماء والسماء والسحاب والدلالة والمحو المسوى الدلالة ا

المسوية المسوية بالكلمة تميزها فالاولية اضافية لاحقيقية وقد ذكرنا وصلنا

اعلم ان الابتدائية والاولية للشيء قد يطلق

على ما هي عليه وقد يطلق على مباديه الفاعلية والمادية وذلك شبيه

عليك شيئا ارجع الى هذه القاعدة الشريفة ولذا قال اول ما خلق الله

العقل لكونه اول الاشياء المتأصلة الظاهرة الجارية عليها الاحكا

من حيث هو وقد سئل امير المؤمنين ع عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى

فقال ع اول ما خلق الله النور وقال ايضا ع ان الله تعالى اول

ما خلق الخلق خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه الملك وكان

مقدرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من

الظلمة نورا وخلق من النور باقونة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع

ارضين ثم رفع لها فوقه فاعلى بهيئة فضاء ماء امرد الحديث و

المراد بالنور هو الماء الذي به جعل كل شيء حي كما عن مولينا ابي جعفر

ان الله كان ولا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وخلق

الريح من الماء ثم سلط الريح على شدق الريح من الماء فاثارت موجا كثيرا

قال على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الزبد ما يبقى فيه

صافية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجوج ثم طواها

فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقا ثائر من الماء

ثائر من الماء الدخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان

سماء صافية ناقية ليس فيها صدع ولا نقب في ذلك قوله تعالى

والسماء بناها رفع سمكها فسواها فاغطش ليلها واخرج ضحاها الآية

وهذا الماء هو النور العلة المادية للعقل والارض النقية الصافية

هي العلة الصورية وهي الظلمة المخلوقة بالنور والعقل هو المجموع المركب

وهو النور المخلوق من الظلمة اذا لاستناد الى الاولية المضافة اي بالنظر

الى النور المحمدي صلى الله عليه وآله المخلوق اولا المتفرع من النور الذا

هو ذلك الماء وهو المعبر عنه بالحقيقة المحمدية وهو الجنان الصافي

الذاتي روح القدس العقل الكلي منها الباكورة واما حديث ان الله

تعالى كان في عماء فوقها هواء وتحتها هواء ثم خلق السموات والارض فاعلم ان المراد

به الظهور والعماء هو السحاب الرقيق وهو السحاب المزجى في مراتب المشية

والهواء هي الظلمة والفوقي والتحت هي بعباراته الانفاسية وانقطاع الادراك

الاولية والاخرية عن العماء فعلى ما ذكرنا حصل التوفيق بين كل الروايات

وتحقق الامر وعلمت ان اول العدد هو عالم الامر عالم الابداع والاختراع

والمشية والارادة والاولية المطلقة والاولية الثانية فاعلم ان

لله في المخلوق بنفسه الممكن فعاله خلق المشية بنفسها ثم خلق الاشياء

بالمشية وهي اول ما برز في عالم القوى واول المواد وهو في الهيولات

واسطقس الاسطقسات وماده المواد هي الماء الذي به حيوة كل شيء

واول الصور والقابليات هي ارض الجزر واول المكونات المعدات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المقتضيات الممكنات في الكائنات من المبتدات هو الفعل الذي يحقق
الكون بما له وارتاده كما يأتي ان شاء الله تعالى فلا نطرح ارتيابات
ولا نذكرها اذ لم نحط بها خبرا ولا نكن ممن قال الله تعالى فيهم ولم يهتدوا
به سيقولون هذا افك قديم ونحن نأتي في سبيلها ورودها الى اصلها والحلول
لحلولها فنقول صنعة مستصنعة اجود كيف ذكون مصنوع لا يحمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره
للاسلام **اللمعة التاسعة** في بيان كيفية ايجاد صادر الاول والوجود
المطلق والغيب الثاني الاول والازلية الثانية ظهور الاولية هي عين
الثانية التي هي عين اللاهوتية التي هي حقيقة الهوتية وذكر طبيعة وصفا
وموارد اجزائه ومادته نفسه وكيفية التركب والمركب الاشتقاقي المعبر
عنه بالاسم الفاعل الذات الظاهرة في المشتقات صفة الفعل صفوله
وظهوره فاعله ومفعوله وعبده وموجده قال الله تعالى وكان امر الله
مفعولا خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ما خلقكم ولا يعلم الا كثير
واحد هو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته فاذا اقلت سحابا
ثقالا اسقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات نخرج
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولها اشراقات
الاول قوله تعالى وكان امر الله مفعولا وقوله تعالى انما امره اذا اراد

ان يقول له كن فيكون دل على ان الفعل مفعول كيف وهو من المشتقات
وهي تسند بحسب اصلا ترجع اليه والمشتق فرع عرضي قائم باصله قيام عرض وكن
كقيام اصله به في الوجه الثاني وان كان في بادي النظر كالقيام الظهوري
الا ان ذلك قيام ظهور الفاعل بنفس المفعول في اشعاع المنفصل والفاعل
في الاشتقاق اشعاع المتصل وان كان اشعاع المنفصل من احد اقسام
الاشتقاق واسم الفعل مشتق فعناه يكون كذلك بحكم التطابق بين
الاسم والمسمى من حيث هو كذلك والتوافق بين حال اللفظ والمعنى
كما هو المطابق للحكمة الالهية في الكينونة الاولية ولما كان الاشتقاق قطاع
فرع من اصل كان اجزائه في الذات محالا للانتقال الموجب للحدوث والتغير
الذاهي الى المكان فيكون ذلك الاصل ممكنا وليت لو يسبق الفعل الا
الذات كان مبدء الاشتقاق هو نفس الفعل فهو اذن الاصل القديم
والفرع الكريم رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك **الاشراق**
الثاني لما كان وجود الفعل لا يقتضي سوى الفاعل اي الذات كان
هو الوجود المطلق والغيب الثاني والظهور الاول وقولي الثاني تفهيم لكم
فهو الثاني لان ذلك الاول لا ثاني له واليه يرجع الاضافات والجهات
وعنه عبرنا بالعبارة واللغات واليه انتهت الصفات والذوات والفعول
باعتبارية الفعل لا اعتبار له كيف والذات بر تحفف والخالق بر تشتت
والاسقفات له به وناصلت مع انه يستلزم الظفرة ونستخرج به
فاعد الامكان الاشرف والضرورة قد قضت بها فان لم يكن شيئا فيه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبق الموجودات كلها والذوات باسرها في الاطوار الامكانية فان السبق
صفة وجودية ضرورة وانكان شيئا وقد سبق الموجودات كان اولها
وانبلها واعلاها فهو ذات الذوات والذوات في الذوات لذوات
والاعتباري ان كان راجعا الى العدم فكما قلنا وان كان الى الوجود
فكذلك وانكان الى الذهني دون الخارجي فمع استحالة الفعل غفلة
وذهولا كما سبق الاشارة اليها مجملة وتاتي مفصلة انشاء الله
تعالى كذب محض وزور صرف انلا يراد به الا ما يراد وبدرية في الذات
وبنسبة الى الافعل الخارجية ولم يكن كذلك فيه ثم ان الاعتباري
في الذهن وهو ما انه مخلوق بالفعل وان كان قبل الاعتبار لا وجود له
كما هو شان الاعتباريات كوجه الخمة فعلوم لا يكون له سبحانه قبل
الاباتوهم والاعتبار فذلك ساقط عن محل الاعتبار قال ره في التحفة واعلم
ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولم يبلغ اربي ما اشار
به من ذلك اقصى نعت الناعتين فالفعل ذات استفادت الذوات من
انيتها تدوناتها والصفات من هويات اشباحها تدوناتها الظلال
من عكوسات اشباحها تشتتها وناتها فلا ذات سواه لانه صلعم
الاوائل ووضع القول عليهم اجمعين [illegible] من تكلمهم ان الناس كما
اماتنا لا يومنون والاعتباري في اقرب الاشياء الى المبدء الحق ساقط
عن الاعتبار ولكن القوم لا يجحدون ولا يقدحون والذوبان فطن الذاب
عن حميات الانبية اعتبارا والتجحد ذنبا فجعلوا اما الاصل فرضا شفاقا

مرعا الاصل فيه الجحود ذلك مبلغهم من العلم ان هم الا يظنون فله
وما يفترون قال وخلوا الاشياء بالشبهة وخلق الشبه
بنفسها والاشياء اعم من الاعتباريات والذوات والصفات والاضافات
والقلب والكونات والهويات واللاهوت والماهوت والناسوت
والجبروت والملكوت والملك والقرانات والنهيات فوجد الكل كنه
بصور اعتباراته والواسطة بنسبة اليها الفعل بل الفعل ينسب الى القرب
المباشر وان كان بدانه اما سمعت قوله تعالى انه لقول رسول كريم
وقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
ففي الفقرة الاولى ينسب الفعل الى الاصل والثانية الى المباشر القريب
المتنفل بحال من الاحوال فالشبه حقيقة وانكانت بعد حقيقة دون
المجاز وانكانت مجازا عند اهل المجاز ولكنها حقيقة عند اهل الحقايق
فاهل المجاز يرونه حقيقة عند مقام الخصوص بالعموم واهل الحقيقة
يرونه مجازا بمقام العموم بالخصوص فليس هناك اشراك ولا اطواطوة ولا
تكيك ولا مجاز ولا نقل ولا ارتجال فافهم فالفعل هو المشبه كما قال
الارادة من الخلق القهري وما يبدله بعد ذلك من الفعل واما الارادة
الله فاحدانه لا غير لانه لا يروي ولا يتهم ولا يفكر وانما يقول للشيء
كن فيكون بلا لفظ لا كيف لذلك كما انه لا كيف له فبدء الوجود اصل كل
غيب وشهود فلا يكون الا حقيقا الاشراق الثالث قال تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار وهذه الشجرة قد تعددت الجهات لانها تامل لانها نخلة ثم انها تعددت في
الجهتين وجب في الجميع وقد هدانا الى كونها شجرة لانها احدية الاصل مع تعدد
الاغصان وهي دليل الكثرة ويكون بالجهات فاذا تنتفت انتفت الشجرة
اذ ان كونها لا شرقية ولا غربية فهذا واحدية الذات منكرة النقطا
وهي عوارض كونها الثانية اسما في الشجر في المثل واثرا في الشجر
المفصل فحققها عند ظهور الكاف وحدانية ولذا ظهرت بالكاف الشديدة
على نفسها الدور على نفسها على التوالي وتدور نفسها عليها على خلاف
التوالي والعود دن لظهور سر تسعة عشر في الحجاب الثاني في الاذان
اذ الاول لا ثاني له وذلك البسم اورث الوحدة والاستناده و
الكينونة الثانية عند ظهور النون لانها قوس دايرة على المجموع المكثر
والاختلافات في الحوار التنبيهات والنون ظهور الهاء في الياء هي هكذا
الهاء والجميع استنطاق العين فظهرت الكاف في العين فقوت و
تخفف الصاد فظهرت الكاف في قوله تعالى كهيعص فالاصل الكاف
والفرع الصاد وما بينهما فراغات واستنطاقات فثبت ان الكاف
جمعية لا شرقية ولا غربية فلذا دارت استدارة على نفسها في التوالي
ظهرت الكثرة في الكينونة الثانية فكانت بها الشجرة وقوله الثانية
في مقابلة الاولى قوله تعالى خطاباً لادم وحواء من دون الجمع
خلافا لكينونتي فالاولى كينونة الله الظاهرة في الجمادات من نور تعالى

سبحانه اياتنا في الافاق وفي انفسهم والثانية الاعيان الثابتة في العلم
المجملة تحت حجاب النون وبها اصول الحقايق ومبادي الذرات فمن الشجرة
الالهية الكلية واحدة في عين الكثرة مساوية الجهات في الانضاف بها فافهم
ان كنت تفهم والا فاسلم ثم واستخلفني عليك كلمة نون انية هذه الحقيقة
البسيطة اول المبادي وجوهر جواهر العلل وذات المذوقات والمتبرات
والذرات وجواهر القوابل الاستعدادات ومكونة الكينونات ومدبرة
الدائرات ومسخرات الظاهرات كما ذكرها الله سبحانه لا شرقية ولا غربية
منزهة عن الحدود والجهات مبعد عنها الانكار سالمة عن شوب الكيفيات
والكميات مستترة غير مستورة لشدة ظهورها وكمال نورها ودقة خفائها
الواحد التي صدرت من الواحد لان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهو
الواحد في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة والتاء ليست ذاتية وانما
هي مبالغة في الوحدة وهي قبل الانضمام واحد وبعده كان مستديرة على
نفسها الدور عليها على خلاف التوالي ونفسها الدور عليها على التوالي فلا
كثرة فيها لانها بها ناصلت ولا صفة لها في ذاتها لانها بها اشتهت لا
اعتبار فيها في ذاتها بجهة الصفة والموصوف فتغايرت وقد سبق الكثرة
والجهات والجهتيات والا لما صح حدوثها بها اذ لا يعقل احداث الشيء
للساوي اذ احد المتساويين ليس اولى بان يكون علة والا خر معلولا
فلابد ان يكون العلة منزهة عن جميع صفات المعلول والا لم تكن ايها
اذ الصفات من مقتضيات الموصوف والا لما لم يكن الصفة لموصوف فما وقع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

انصاف كلشئ بكل شئ والضرورة قاضية ببطلانه وهو قوله عليه
السلام لا يجري عليه ما هو اجراه ولذا قال عليه السلام انما يقول
للشئ كن بلا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له لانه سبحانه انما
كيف الكيف وابن الاين واقام العين بتلك الجهة الوحدانية فهي
سابقة عليها غير جارية عليها حكمها كما سبق لما سبق

قولهم بالرابط بين الحادث والقديم ان كان مرادهم ان في الذات جهة
اخرى غير جهة الذات بها يقع الربط فذلك محال على اصولنا الموحدة
المسلمين لمنافاته الوحدة ان كانت تلك الجهة ذاتية وبطلانه ان
كانت فعلية لان الفعل اثر مخلوق ولا وجود له في الذات الا كوجود
اثرها اذا كان وجوده مساوقا لوجود الذات فاطلاق الاثر حينئذ
هي الذات والا لم يكن اثرا اذا كان وجوده مساوقا لوجود بسيطة
والاثر المفصل كما تقول في السلسلة العرضية فبطلان السلسلة
الطولية وبابطالها بكون قضا القديم وان لا يكون وجوده لذاته
بذاته في ذاته كما اسلفنا في الباب الثاني وان كان مرادهم ان
الذات غير فاعل لكمال المجعول فلا تعطي ما كان فاعلا لدونه ذلك المعنى
الموجود في الذات على الوجه الاشرف هو الربط لزم التركيب
فهو ملزم يستلزم اتحاد الرتبة او الاختلاف لو كان ذاتيا لا ينفي
ذلك كما بدا هذا انه من المتحد المعنى وان كان عرضيا فذلك التركيب
هو بعينه الشريك كما قال امير المؤمنين عليه السلام ليس بينه

وبين خلقه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع والخالق
والمنشاء ولا نعني بالتركيب الا المتحد بالذات والمختلف في الجهات والصفات
وان كان مرادهم ان الذات لبث وان كان مرادهم ان الاثر شعاع والمؤثر
منير والشعاع مكانر لذات المنير فذلك هو الربط فان اراد وان الشعاع
يحكي الذات البحت فباطل لانه يحكي المنير من حيث هو كذلك وهو جهة غير
جهة الذات ضرورة ويلزم ما سبق من التكثر اذ الذات من حيث
هي غيرها من حيث انها محكية وهو عين التركيب الممتنع في الاول
الممتنع من الحدوث وان اراد وان الشعاع يحكي من حيث كونه صفة
فعلية فلا ربط في الذات قطعا وليس لهم على ما ادعوا دليل سوى
الاستبعاد من ان الاثر كيف يصدر عن المؤثر بلا نسبة وارتباط
والالزم صدور كل شئ من كل شئ وهو في البطلان بمكان ولم
يعلموا انه سبحانه اوجد الاشياء بكلمة وهي لا كيف لها من حيث
ذاتها وانما الكيف والاضافات والجهات والقرانات انما تلحق
الى عرضيات تلك الكلمة الطيبة والشجرة الالهية التي لبث لبثرقه
ولا غربة وانما هي من حيث هي موصوفة بما هي عليه من انها لا بعضية
ولا ربط ولا اشارة ولا عبارة فاذن لا ربط في الاثر فاين الربط في
المؤثر مع استلزام الربط الثلث المرتبطين والترابطة ولا تقولوا ثالث
ثلثة انما الله اله واحد سبحانه وتعالى عما يشركون

انظر الى ذاتك من حيث هي اذكار بب انها مخلوقة مربوبة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بازليه فلذبه وهي من حيث هي ليست الا هي لان الكثرات على مذهبها
ومقاماتها وصفاتها واضافاتها انما ينسب اليها والنسبة بين المنسوب
والمنسوب اليه معلومة والمغايرة فيما يصح به النسبة ظاهرة كما انها
تقتضي الاثنينية اذ لا يتعقل النسبة في الواحد من حيث هو منزه
عن جميع ما ينسب اليها من حيث هي وان كانت تحت معه عن محل
الانتساب وذلك شان النسبة فهي اذن منزهة عن جميع ما سوى
حيثيتها فلا كيف ولا اين ولا مع ولا متى ولا قد ولا ان ولا ذو كاين
ولا منه ولا على ولا الى ولا تم ولا لم ولا له ولا على وهي الوصال
الصادق بان الله خلق اسماء بالحروف غير مصوت ولا للفظ
غير منطوق ولا بالشخص مجسد ولا بالنسبة موصوف ولا باللون ممنوع
ربي عن ذلك الامكنة والحدود مبعد عنه الانظار محجوب عنه
حس كل مفهوم مستتر غير مستور وهي التي اشار اليها امير المؤمنين
علي السلام كشف سجاف الجلال من غير اشارة محل الموهوم وحجب
المعلوم وهتك الستر لنشأة الله تعالى لغلبة السر وجذب الاحدية
لصفة التوحيد وباقي شرحها مفصلا في الباب الرابع انشاء الله تعالى
وهذه الخفية هي ذاتك وسرك وكينونة التي لك بك وابرهك
وربوبيته المودعة عندك وهي الرتوبية الكنسية العبودية التي هي
الجوهرة وهي لا كيف لها لانها دليل معرفة الله تعالى لا من حيث
هي وهي محدثة مكيفة بيطها بحدثها قل ما شئت وهي دليل عدم الوسط

بين الحادث والقديم عندك وهذه الخفية والذات انما هي اثر الخفية
التي هي المشية التي هي الصادر الاول فهو لا كيف من لا كيف بلا كيف
انتهى المخلوق الى مثله والجاء الطالب الى شكله الطريق مسدود والطلب
مردود دليله اياته وبيانه ووجوده اثباته الحراره
انما وجدت وحصلت من حركة الفعل لانها تاثير من الخبر فيه بحمل المعمول
الى جهته الغير فهي متشبثة وجاذبة الى مبدئه ولا تعني بالحراره سواها
والبروده انما تحققت من سكون المفعول المكن اي متعلق الفعل اي الاثر
الحاصل من الحركة من حيث هو اثر وهي تاء التفعل وهاء الهبوط ومبسم
المركز والرطوبة انما حصلت وتحققت ونشأت من المبدا فان كان من
مبدا العالي الى السافل من رطوبته مع الحراره والمنابته اكتسبت من
الانتساب والقرب لطبيعة مجدثها المنسوب اليه في المنسوب في امثال
هذا المقام وان كان من مبدا السافل الى العالي كما هو مقتضى تلقي الصغير
للاكبر بدونه فرطوبته مع البروده للنسبة وبما كان السافل
من حيث هو حافظ وحامل لما يجري عليه من فيض العالي كانت
برودته مع اليبوسة اما البروده فلما ذكرناه واما اليبوسة فللحفظ والامساك ولما كان الفعل هو الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج
منه الى غيره فحدث هناك يبوسة فهناك حراره مع يبوسة فترتب
العناصر فاولها الحراره واليبوسة وهي النار اي نار الشجرة الخضراء
وثانيها الحراره والرطوبة وهي الهواء المحروق والبخار المرتوق المعشوق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وثانيها البرودة والرطوبة وهي الماء الذي لا يثبت عليه كون المفض
على المفاض عليه بظهوره له عليه وحامليه المفاض عليه بالتلقين
والميل اليه به له بكون حاملا للرسالة وهي الحرارة والرطوبة الله اعلم
حيث يجعل رسالته وذلك يحصل بالميل فكان بذلك فرشا مقررا
قبل سماء الباسط العلويات والمركبات والسفليات بعد لانفاذها لها
نحصا وقد اشار امير المؤمنين ع الى جزء من مائة الف جزء من راس
الشعر من ذلك نوعا في الجزء المشهور رابعها البرودة واليبوسة و
وهي الارض الماسكة والقابلية الحافظ لما يرد عليها من فوارة البعض
بعد مفقود وامر مستقر وهذا الترتيب هو الاصل في كينونة الاولى
والمبدء الاعلى اذ الشاغل لا يصل اليه شيء الا بالتلقي والقبول و
هما لا يكونان الا بالملقي والمقبول وهما لا يحصلان الا بالحركة فعلية
فالشاغل تراب والملقي ماء والمقبول هواء والفاعل نار وهي بذلك الاقوى
للفيض ولذا كان اسما مشتقا وهو فرع قطعا واللفظ على ما يفيض
والاسم على صفة المسمى وتخلف هذا الترتيب كما في بعض العلويات قطعا
من تقديم التراب وتاخير الهواء واقترانهما الشبيه باقتران الضدين
واجتماعهما كالحمل والثور مثلا ليس من حيث الاخلال من الترتيب
لانه يكون الشيء وباخلاله يحصل ويفقد الا ان المركب الموجود فيه
عليه من جهات عنصر من هذا العناصر فينسب اليه وان كان منه جزء
كما هو المحسوس الشاهد فنسب لذلك فان كل بيت من هذا البروج تام

التركيب وكامل لكينونته ولا ترتيب بينهما الا في العوارض الخارجية
لا في الحقيقة الذاتية فنسب على خلاف الترتيب الكوني الوجودي و
انما كان كذلك لان سواء نقطه الامكان لاولى المعاني اظهر من كل
شيء بالاضافة الى سائر الاحوال لها فيجد ظهرها وموتها اولا ما تقرر
في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد اذ
محمد له لعبودية هي مقام وقد تقدمت على الرسالة التي هي مقام الهوا
لكان الربط المسدي للرطوبة الالهية التي تسدي الحرارة و
هذا شان العلويات باسرها فتقدم مقام ابراهيم على هوائهم ولا
يتقدم على نارهم لكان حدوثهم وافتقادهم الى بارئهم وان كان يجمع
في مقام واحد لان الدلالة على الاضمحلال والاستمداد والافتقار
مقدمة البنية ليجري التكوين على ما يمكن في الحكمة فان يخلق
للدلالة الاشراق اللهم سبحانك والارزاق واللهم دحيت و
لقد فتح لك بمنه تعالى يا ايها العلم بترتيب الاسباب في المبدء
والمآب ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب

لعلك تقول ان العنصر انما حصل بجواده الفعل ويبوسته
هو دليل عدم وجوده في المفعول فما المفعول على هذا لا يجد انادما
وفيها مع الفعل فلا تخرج منه الى غيره تقول نعم ولكن الفعل ظهر
والفي مثاله في هوية المفعول لظهر عنه افعاله وذلك المثال
على ذلك المنوال هو العنصر المذكور فترتيب العناصر وترتيب فيكل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

متعلق به جعل الجاعل وفعل الفاعل فى كل شئ بحسبه واختلاف المتولدات
فى كل عالم لاختلاف جهات القابلات مثاله فى الرمل فانه ربع نقطا
وهى العناصر نظرت الى نفسها وتفضلت وفى سلكها فكانت سته عشر
فاقترنت وامتزجت وحملت وتفصلت فاستعلت واستفلت و
تحركت واختلطت الى ان استخرجت منها الاشياء باسرها والاكوان
والاعيان كلها كما ترى وهذه الاربعه موجوده فى كل حالة تصح
اذن معنى كل شئ فتفطن واصرف الذهن الى
ولا شك ان المبدء له سمو بالهيمنه والاستيلاء والاحاطة فانه تعالى
قول ما يحدث منه يظهر حاكيا لمثاله ودليلا عموم ابنائه كما
شان الحادث الذى هو الدليل والسبيل وحيث ان الشاهد بدائه
حكايه ومثال كانت الاحاطة فى ذاته والشمول لمعتبات ايراده
لما كانت الحكايه شان الشاهد وجب ان يكون دائمة ولما كان كلما
قرب الى المبدء اشرف كان ظهور الة الحكايه فى مبدء الوجود اتم
واكمل ولما كان الحادث بالجمله مركبا كما ذكرنا الا ان لاربعه
لقربها من مبدء العز والعظمة ذاب وناب فكان ماء حاملا للعرش
على المعنى الاخير الذى ذكرناه الاول لبيان الطلب وهذا فيه
ستر الحكايه والعرش هو المبدء الاعلى والكلمة العليا فكان الشاهد
مظهر اله مع ما هو عليه مما فى بدو شانه من علم الغيب من الكرة والطلب
والمطلوب والنسبة والطالب وغير ذلك فلما توجه اليه اعنانه

وحصل لنظره بعين الهيبة انقطع عن نفسه ونظر الى ربه فكان ماء
رجاجا وبحرا مواجا فلما اراد الله سبحانه ان يعرفه نفسه ومنه الذى
وان يظهر شئونه واطواره وبريه من بعض مما اودعه فى سر ذاته
بامره وكلمه وجعل لاظهار تلك الاحوال والشئون الخاصة العامة
فى كل اطواره ولاظهار الاسماء والصفات والامثال والكنوناة
سببين وهما الحلان والعقدان فالحل لصلوح لايجاد الانعقاد
بما ينبغى من ذكر الابنة فيه والاجابة الظهور واجراء الامر على حكمة
الحكمة فخصه بذكر التعين ليعم جميع اطواره ويخص بما يتميز عن غيره
ويحصل الغير ويحقق ظهور الكثرة ويظهر ان هذه الكثرات كلها من
ماء واحد والعلم نقطه كثرها الجاهلون ولما كان ذكر الابنة
مقام التراب وفيه اليبوسة التى شانها الانعقاد وكان الشمول
والاحاطة شان السيلان والرطوبة قلنا ان الرطوبة فى الحل الاول
اربعة اجزاء واليبوسة جزء واحد واما خصوصية الاجزاء اما الواحد
فلا يمكن الا قل فى الصحيح والكثير نقص عنه فضل الحكيم واما الاربعة
فلبيان دوران الاربعة الاجزاء للشئ اى الزوجين فى قوله تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فالرطوبة فى المبدء الاول
دائما يكون اربعة اضافاتها الى ما بعدها من اعنا الحل والعقد
والامهى واحد على كل حال فبالبيوسة يحصل النظر الى النفس نظر
الاستحلال لا الاستقلال بحد نفسه كان لم يجد وهذا هو الحجاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الرفق الذي نعبر عنه في بعض العبارات وهو مقام ايكون تنبيه من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو الناظر لك ومقام ان كل معبود مما دون
الله عرشك الى قرار ارضك الثابتة باطنه مضمحل مما عدى وحملك الكل
فوجد العبر

٨٢٥٠

This file was downloaded from QuranicThought.com